218
ت.ل

تنبيه الغافلين، لأبي الليث السمرقندي، نصر بن محمد
-373هـ. كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.

14ق 19س 20.5×15سم

نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد، طبع.

6065 الأعلام 8: 348 بروكلمان 1: 196

1- الشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية أ- المؤلف
ب- تاريخ النسخ.

1/1208


King Saud University
1957


١٧٩





هذا كتاب تنبيه الغافلين
للشيخ الزاهد العالم العامل نصر
بن محمد ابن ابراهيم السمر
قندى رضى الله عنه وا
رضاه ونفعنا به
وبعلومه والمسلمين
اجمعين
أمين
امين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى هدانا لكتابه
وفضّلنا على ساير الامم باكرم انبيائه حمدا يستجلب المرغوب من
رضايه ويستعطف المخزون من عطايه وجعلنا من الشاكرين
لنعمايه والعارفين لآلايه وصلى الله على محمد رسوله المصطفى
ونبيه المجتبى وعلى آله وعشيرته الطيبين واصحابه وامته
اجمعين قال الفقيه الزاهد العالم العامل نصر بن محمد بن
ابراهيم السمرقندى رضى الله عنه وارضاه انى لما رايت
الواجب على من رزقه الله المعرفة فى الادب والحظ فى العلم والنظر
فى الحكم والمواعظ والوقوف على سير الصالحين واجتهاد المجتهدين
فى ذات الله سبحانه وتعالى بما نطق به كتاب الله تعالى ادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وبما وردت به السنة
وهو ما روى عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه انه قال كان
النبى صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة احيانا مخافة السآمة
علينا جمعت فى كتابى هذا اشياء من المواعظ والحكم شافيا للناظر
فيه ووصيتى له ان ينظر فيه بالتذكر والتفكر لنفسه اولا ثم بالاحتساب
بالتذكير لغيره ثانيا فان الله تعالى امرنا بذلك كله والسنة وردة
فيه قال الله تعالى كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب قال
بعض المفسرين معناه كونوا عاملين بما كنتم تعلمون الناس
من الكتاب وقال فى اية اخرى انما يخشى الله من
عباده

يستوجب

عبادة العلماء وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها المدثر
ثم فانذر وقال الله تعالى فى موضع اخر وذكر فان الذكرى تنفع
المومنين وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تفكر ساعة
خير من عبادة سنة ومن اعرض عن النظر فى الحكم والمواعظ وسير
السلف الصالح لا يعدو احدى خصلتين اما ان يقتصر على قليل من
قليل من العمل ويتوهم انه من جملة السابقين الى الخيرات او
يجتهد بعض الجهد فيعظم ذلك فى عينه ويتفضل بذلك نفسه
على غيره فيبطل سعيه ويحبط عمله فاذا نظر فيها ازداد حرصا
على الطاعة وعرف قصوره عن بلوغهم فى الدرجات فنسال
الله تعالى التوفيق لازكى الاعمال واعظم البركات انه منان قدير
الباب الاول فى الاخلاص وترك الريا قال الفقيه رحمه الله اخبرنا محمد
بن الفضل بن انيف قال حدثنا محمد بن جعفر الكراسي قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن
عمرو مولا المطلب عن عاصم عن محمود بن لبيد ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا
يا رسول الله وما الاصغر قال الريا يقول الله تعالى لهم يوم
تجازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون لهم فانظروا
هل تجدون عندهم خيرا قال الفقيه ابو الليث رحمه الله
وانما يقال لهم ذلك لان عملهم فى الدنيا كان على وجه الخداع

فيعاملون فى الاخرة على وجه الخداع وهو كما قال الله تعالى ان
المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم يعنى يجازيهم جزاء
الخداع فيبطل ثواب اعمالهم ويقول لهم اذهبوا الى الذين كنتم
عملتم لاجلهم فانه لا ثواب لاعمالكم عندى لانها لم تكن لوجه الله
تعالى وانما يستوجب العبد الثواب اذا كان عمله خالصا لله تعالى
فاذا كان لغيره فيه شركة فالله برئ منه قال حدثنا محمد
بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا
اسماعيل عن عمرو عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابى هريرة رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انا اغنى
الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيرى فانا برئ منه
ومعنى قوله انا اغنى الشركاء عن الشرك يعنى انا غنى عن العمل
الذى فيه شركة لغيرى فمن عمل عملا لغير وجهى فانا منه برئ
يعنى من ذلك العمل ويقال من العامل ففى هذا الخبر دليل
على ان الله تعالى لا يقبل من العمل شيئا الا ما كان خالصا لوجهه
فاذا لم يكن خالصا لوجهه فلا يقبل منه ولا ثواب له فى الاخرة
ومصيره الى جهنم والدليل على ذلك قوله تعالى من كان يريد
العاجلة ~~عجلنا له فيها ما نشا~~ يعنى من اراد بعمله الدنيا
ولا يريد ثواب الاخرة اعطينا فى الدنيا ما نشا مقدار من عرض
الدنيا لمن نريد ان نهلكه ويقال لمن نريد ان نعطيه
بارادتنا

بارادتنا لا بارادته ثم جعلنا له جهنم يعنى اوجبنا له فى الاخرة
جهنم يصلاها يعنى يدخلها مذموما يستوجب المذمة يعنى
يذم نفسه ويذمه غيره مدحورا يعنى مطرودا مبعدا من
رحمة الله ومن اراد الاخرة يعنى من اراد ثواب الاخرة وسعى
لها سعيها يعنى عمل للاخرة عملها من الاعمال الصالحة خالصة لوجهه
وهو مومن يعنى مع العمل يكون مومنا لانه لا يقبل العمل بغير
الايمان فاولئك يعنى الذين يعملون ويطلبون ثواب الاخرة
ولا يعملون للريا وكان سعيهم مشكورا يعنى عملهم مقبولا
كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك يعنى نعطى لكل من الفر
يقين من رزق ربك وما كان عطاء ربك محظورا يعنى ما كان
رزق ربك فى الدنيا ممنوعا من المؤمن والكافر والبر والفاجر فقد
بين الله تعالى فى هذه الاية ان من عمل لغير وجه الله تعالى فلا
ثواب له فى الاخرة وماويه جهنم ومن عمل لوجه الله تعالى فعمله
مقبول فاذا عمل لغير وجه الله فلا نصيب له من عمله الا العنا
والتعب كما جاء فى الخبر قال حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا اسماعيل
عن عمرو عن سعيد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال رب صايم ليس له حظ من صومه
الا الجوع والعطش ورب قايم ليس له حظ من قيامه الا السهر

والنصب يعني اذا لم يكن الصوم والصلواة لوجه الله تعالى فلا
ثواب له وهذا كما روى عن بعض الحكما انه قال مثل من يعمل
الطاعاة والسمعة كمثل رجل خرج الى السوق وملا كيسه حصا
فيقول الناس ما املا كيس هذا الرجل ولا منفعة له سوى
مقالة الناس ولو اراد ان يشتري به شيا لا يعطى به شئ كذلك
الذى عمل للريا والسمعة لا منفعة له من عمله سوى
مقالة الناس ولا ثواب له فى الاخرة كما قال الله تعالى وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا يعنى الاعمال التى عملوها
لغير وجه الله ابطلنا ثوابها وجعلناها كالهباء المنثور وهو الغبار
الذى يرى فى شعاع الشمس وروى وكيع عن سفيان الثورى
عن من سمع مجاهدا يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله انى اتصدق بالصدقة فالتمس بها وجه الله
تعالى واحب ان يقال لى خيرا فنزلت فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا
يعنى من خاف المقام بين يدى الله تعالى ويقال من كان يطمع برجو
ثواب ربه فليعمل عملا صالحا يعنى خالصا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا وقال حكيم من الحكما من عمل سبعة دون سبعة لم ينتفع بما يعمل به
اولها ان يعمل بالخوف دون الحذر يعنى يقول انى اخاف
عذاب الله تعالى ولا يحذر الذنوب فلا ينفعه ذلك القول
شيا والثاني ان يعمل بالرجاء دون الطلب يعنى يقول انى ارجوا
ثواب

للريا

٤

لثواب الله تعالى ولا يطلبه بالاعمال الصالحة لم تنفعه مقالته شيا
والثالث بالنية دون القصد يعنى ينوى بقلبه ان يعمل الطاعة و
الخيرات ولا يقصد بنفسه لم تنفعه نيته شيا والرابع بالدعاء دون
الجهد يعنى يدعوا الله تعالى ان يوفقه الخير ولا يجتهد لم ينفعه
دعاءه شيا فى ينبغى ان يجتهد ليوفقه الله تعالى كما قال
الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
يعنى الذين جاهدوا فى طاعتنا وفى ديننا لنوفقنهم لذلك والخامس
بالاستغفار دون الندم يقول بلسانه استغفر الله ولا يندم
على ما كان منه من الذنوب لم ينفعه الاستغفار بغير الندامة
والسادس بالعلانية دون السر يعنى يصلح اموره فى العلانية
ولا يصلحها فى السر لم تنفعه علانيته شيا والسابع ان يعمل بالجهد
والتعب دون الاخلاص يعنى يجتهد فى الطاعة ولا تكون اعماله
خالصة لوجه الله تعالى لم تنفعه اعماله بغير اخلاص ويكون ذلك
اغترارا منه بنفسه وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يخرج فى اخر الزمان اقوام يختلبون
الدنيا بالدين يعنى ياخذونها فيلبسون لباس جلود الضان
من اللين السنتهم احلا من السكر وقلوبهم قلوب الذياب
فيقول الله تعالى ابى تغترون ام على تجترؤن فبى حلفت
لابعثن على اولئك فتنة تدع الحكيم حيرانا وروى وكيع

فيها

عن سفيان عن حبيب عن ابي صالح قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعمل العمل فاسره فيطلع عليه الناس
فيعجبني ذلك هل لي فيه اجر قال لك فيه اجران اجر السر واجر
العلانية قال الفقيه رحمه الله تعالى عنه معناه انه يطلع على عمله
فيقتدى به فله اجران اجر لعمله واجر للاقتداء به كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل
بها الى يوم القيمة من غير ان ينقص من اوزاره شيء ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل
بها واما اذا كان يعجبه ذلك لما يطلع على عمله لا لاجل الاقتداء به
فانه يخاف عليه ذهاب اجره وروى عن عبد الله بن المبارك
رحمة الله عليه عن ابي بكر بن ابي مريم عن ضمرة بن ابي حبيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملايكة يرفعون
عمل عبد من عباد الله فيستكثرونه ويزكونه حتى ينتهوا به
الى حيث ما شاء الله من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة
على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص
لي عمله فاكتبوه في سجين ويصعدون بعمل عبد فيستقلونه
ويحتقرونه حتى ينتهوا به الى حيث ما شاء الله من سلطانه فيوحي
الله اليهم ان عبدي هذا اخلص لي عمله فاكتبوه في عليين ففي
هذا الخبر دليل على ان قليل العمل اذا كان لوجه الله فان الله
يضاعفه بفضله كما قال الله تعالى وان تك حسنة يضاعفها
ويوت

حمزة [illegible]

[illegible]

ويوت من لدنه اجرا عظيما واما الكثير اذا لم يكن لوجه الله فلا ثواب
له في الاخرة وماواه جهنم قال الفقيه رضي الله عنه حدثني جماعة
من العلماء باسانيدهم عن عقبة ابن مسلم ان سفيان الاصبحي حدثه انه لما
دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقلت من هذا
فقالوا ابو هريرة فدنوت منه اي قربت حتى قعدت بين يديه
وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت له انشدك
الله حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحفظته وعلمته وعلمته فقال ابو هريرة رضي الله عنه
افعل لاحدثنك بحديث حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما معنا احد غيري وغيره ثم نشغ ابو هريرة نشغة يعني شهق
شهقة فخر مغشيا عليه فمكث قليلا ثم افاق فمسح وجهه و
قال لاحدثنك بحديث حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم نشغ نشغة اخرى فمكث طويلا ثم افاق ومسح وجهه و
فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
اذا كان يوم القيمة يقضي بين خلقه فكل امة جاثية فاول
من يدعى به رجل جمع القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل
كثير المال فيقول الله تعالى للقاري القران ما ذا عملت فيما
علمت قال كنت اقوم به اناء الليل واطراف النهار فيقول
الله تعالى كذبت وتقول الملايكة كذبت ويقول الله له

[illegible]

قد الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال صح

بل اردت ان يقال لك فلان قارئ القران فقد قيل ذلك ويقول
لصاحب المال ماذا عملت فيما آتيتك فيقول كنت اصل الرحم واتصدق
به فيقول الله كذبت بل اردت ان يقال لك فلان جواد فقد
قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول له لماذا قتلت
فيقول قاتلت في سبيلك حتى قتلت فيقول الله عز وجل كذبت
وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال لك فلان جرئ قوي
فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على
ركبتي فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق تسعر بهم
النار يوم القيامة قال فبلغ ذلك الى معاوية فبكا بكاء شديدا
وقال صدق الله ورسوله ثم قرأ هذه الاية من كان يريد الحياة
الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون
اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا
فيها وباطل ما كانوا يعملون قال عبد الله بن حبيب الانطاكي
رحمة الله عليه يقول الله تعالى لعبده يوم القيامة اذا التمس
ثواب عمله الم نعجل لك ثواب عملك الم نوسع لك في المجالس
الم تكن ترأس في الدنيا الم نرخص لك بيعك وشراءك الم
نكرمك في مثل هذا واشباهه وقيل لبعض الحكماء من المخلص
قال المخلص الذي يكتم حسناته كما يكتم سياته وقيل لبعضهم
ما علامة الاخلاص قال ان لا تحب محمدة الناس وقيل
لذي

لذي النون المصري متى يعلم الرجل انه من صفوة الله يعني من
خواص الذي اصطفاهم الله قال يعرف ذلك باربعة اشياء
اذا خلع الراحة يعني ترك الراحة واعطى من المجهود يعني يعطي
من القليل الذي عنده واحب سقوط المنزلة واستوى عنده
المحمدة والمذمة وروي عن عدي بن حاتم الطائي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يؤمر باناس من الناس يوم القيامة
الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى
قصورها والى ما اعد الله لاهلها نودوا ان اصرفوهم عنها
لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون
والاخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل
ان ترينا ما اريتنا من ثواب ما اعددت لاوليائك لكان اهون
علينا فيقول الله تعالى ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني
بالعظايم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين يعني متواضعين
تراؤن الناس باعمالكم خلاف ما تنطوي عليه قلوبكم هبتم
الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس
ولم تتركوا لي يعني لاجل الناس فاليوم اذيقكم اليم عقابي
مع ما حرمتكم من جزيل ثوابي وروي عن ابن عباس رضي
الله عنهما لما خلق الله تعالى جنة عدن خلق فيها ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها

فتحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض فاذا ابغض الله
عبدا فمثل ذلك وروي عن شقيق ابن ابراهيم الزاهد ان رجلا ساله
فقال ان الناس يسموني صالحا فكيف اعلم اني صالح او غير
صالح فقال له شقيق باربعة اشياء اظهر سرك عند الصالحين
فان رضوا به فاعلم انك صالح والا فلا والثاني اعرض الدنيا
على قلبك فان ردها فاعلم انك صالح والا فلا والثالث اعرض الموت
على نفسك فان تمنيته فاعلم انك صالح والا فلا والرابع اعرض
على قلبك ما رزقه الله تعالى فان توكل بغير طمع فاعلم بانك صالح
والا فلا فاذا اجتمعت فيك هذه الاربعة فتضرع الى الله تعالى
لكيلا يدخل الرياء في عملك فيفسد عليك عملك وروي ثابت
البناني عن انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اتدرون من المومن قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي
لا يموت حتى يملا الله مسامعه مما يحب ولو ان رجلا عمل بطاعة
الله تعالى في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه
الله تعالى رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون قيل يا رسول
الله كيف يزيدون قال ان المومن يحب ما زاد في عمله ثم
قال اتدرون من الفاجر قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي
لا يموت حتى يملا الله مسامعه مما يكره ولو ان عبدا عمل بمعصية
الله في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من
حديد

حديد لالبسه الله رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون
قيل هكيف يزيدون يا رسول الله قال ان الفاجر يحب ما زاد في
فجوره وروي عن عوف ابن عبد الله انه قال كان اهل الخير يكتب
بعضهم الى بعض بثلاث كلمات من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه
ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس
ومن اصلح سريرته اصلح الله تعالى علانيته وقال حامد اللفاف
اذا اراد الله تعالى هلاك امرء عاقبه بثلاثة اشياء اولها رزقه
العلم ويمنعه العمل بالعلم والثاني يرزقه صحبة الصالحين ويمنعه
عن معرفة حقوقهم والثالث يفتح عليه باب الطاعة ويمنعه
اخلاص العمل انما يكون ذلك لخبث نيته وسوء سريرته لان قال الفقيه صح
نيته لو كانت صالحة لرزقه الله تعالى منفعة العلم والاخلاص
للعمل قال الفقيه اخبرني الثقة باسناده عن جبلة اليحصبي
قال كنا غزاة مع عبد الملك ابن مروان فصحبنا رجل مسلم
لا ينام من الليل الا قليلا فمكثنا اياما لا نعرفه ثم عرفناه فاذا هو
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيما
حدثنا ان قايلا من المسلمين قال يا رسول الله فيم النجاة غدا
قال ان لا تخادع الله قال وكيف نخادع الله قال ان تعمل بما
امرك الله وتريد به غير وجه الله واتقوا الرياء فانه الشرك
بالله وان المرائي ينادى يوم القيمة على رؤس الخلايق باربعة

اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل عملك وبطل اجرك فلا
خلاق لك اليوم فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع قال فقلنا
له بالله الذي لا اله الا هو انت سمعت هذا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال نعم والله الذي لا اله الا هو لقد سمعت
من رسول الله صلى الله عليه الا ان اكون قد اخطات شيئا
لم اكن اتعمده ثم قرا ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم الاية
قال الفقيه من اراد ان يجد ثواب عمله في الاخرة ينبغي له ان
يكون عمله خالصا لله بغير رياء ثم ينسى ذلك العمل لكيلا يبطله
العجب لانه يقال حفظ الطاعة اشد من فعلها وقال ابو بكر
الواسطي حفظ الطاعة اشد من عملها لان مثلها كمثل الزجاج
سريع الكسر ولا يقبل الجبر ان مسه الرياء كسره وان مسه العجب
كسره واذا اراد الرجل ان يعمل عملا وخاف الرياء من نفسه فان
امكنه ان يخرج الرياء من قلبه ينبغي له ان يجهد في ذلك وان لم
يمكنه فينبغي ان يعمل ذلك العمل ولا يترك العمل لاجل الرياء ثم
يستغفر الله تعالى عما دخل فيه من الرياء فلعل الله تعالى ان
يوفقه للاخلاص في عمل اخر ويقال في المثل ان الدنيا خربت
منذ مات المراؤن لانهم كانوا يعملون اعمال البر مثل الرباط والقناطر
والمساجد فكان للناس منفعة وان كانت للرياء فربما ينفعه دعاء
احد من المسلمين كما روى عن بعض المتقدمين انه بنى رباطا وكان
يقول

وكذلك العمل

فيها

يقول في نفسه لا ادري اكان عملي هذا لله ام لا فاتاه آت في
منامه فقال له ان لم يكن عملك لله تعالى فدعاء المسلمين الذين
يدعون لك فهو لله تعالى فسر بذلك وقال رجل عند حذيفة بن
اليمان اللهم اهلك المنافقين فقال حذيفة لو هلكوا لما انتصفتم
من عدوكم ~~يعني~~ ما انتفقتم يعني انهم يخرجون للغزو ويقاتلون
العدو وروى عن سلمان الفارسي انه قال يؤيد الله المؤمنين
بقوة المنافقين وينصر المنافقين بدعاء المؤمنين قال الفقيه
تكلم الناس في الفرايض فقال بعضهم لا يدخل الرياء في الفرايض
لانها فريضة على جميع الخلايق فاذا ادى الانسان ما هو فرض عليه لا يدخل
فيه الرياء ~~ولهذا كان ادى ما هو فرض عليه لا يدخل فيه~~
الرياء ولهذا كان اداء الصلوة بالجماعة اداء كاملا واداء المنفرد
اداء ناقصا ولو كان فيها الرياء لكان الامر على العكس وقال
بعضهم يدخل الرياء في الفرايض وغيرها قال الفقيه هذا عندي
على وجهين ان كان يودي الفرايض رياء الناس ولو لم يكن
رياء الناس لكان لا يوديها فهذا منافق تام وهو من الذين
قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني
في الهاوية مع ال فرعون لانه لو كان توحيده صحيحا خالصا
لكان لا يمتنع عن اداء الفرايض والثاني ان كان يودي الفرايض لانه يوديها
عند الناس احسن واتم وان لم يره احد يوديها ناقصة فله

لانها فريضة على جميع الخلايق

الثواب الناقص ولاثواب لتلك الزيادة وهو مسؤل عنها و
محاسب عليها الباب الثاني في هول الموت وشدته قال الفقير
ابو الليث رحمة الله عليه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا
الحسين عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه قالوا يا رسول الله كلنا نكره الموت قال ليس ذلك بكراهية
الموت ولكن المومن اذا احتضر جاءه البشير من الله تعالى بما
يرجع اليه فليس شي احب اليه من لقاء الله تعالى فاحب
الله لقاءه كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لو يعلم المرء ما ياتيه من بعد الموت ما اكل اكلة ولا شرب
شربة الا وهو يبكي ويضرب صدره وان الفاجر او الكافر اذا
احتضر جاءه النذير بما هو صاير اليه من الشر فكره لقاء الله فكره
الله لقاءه قال حدثنا محمد بن الفضل عن جابر بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال تحدثوا عن بني اسرايل ولا حرج فانه
قد كانت فيهم الاعاجيب ثم انشا اى شرع يحدث فقال
خرجت طايفة من بني اسريل حتى اتوا مقبرة فقالوا لو صلينا
ثم دعونا ربنا حتى يخرج لنا بعض الموتى فيخبرنا عن الموت
فصلوا ثم دعوا ربهم فبينا هم كذلك اذا رجل قد اطلع راسه
من قبره اسود خلاسيا فقال يا هولاء ما اردتم فوالله لقد
مت

حدثنا محمد بن جعفر المروزي حدثنا محمد بن ابراهيم ابن ابي عدي عن عمران ابن ابي يوسف حميد صح

حدثنا الخليل ابن احمد

قال

مت منذ تسعين سنة او ماية سنة فما ذهبت مرارة الموت
مني حتى كاني الان فادعوا الله ان يعيدني كما كنت وكان بين
عينيه اثر السجود قال حدثنا محمد بن الفضل عن الحسن عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال قدر شدة الموت وكربه على المومن
قدر ثلث ماية ضربة بالسيف قال الفقير من ايقن بالموت وعلم انه
نازل به لا محاله فلا بد له من الاستعداد له بالاعمال الصالحة
وبالاجتناب عن الاعمال الخبيثة فانه لا يدري متى ينزل به وقد
بين صلى الله عليه وسلم شدة الموت ومرارته نصيحة لامته
لكي يستعدوا له ويصبروا على شدايد الدنيا لان الصبر على شدايد
الدنيا ايسر من شدته في مرارته لان شدة الموت من عذاب الاخرة
وعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا وروى عن عبد الله بن
مسور الهاشمي قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال جيتك لتعلمني من غرايب العلم قال ما صنعت في راس العلم
قال وما راس العلم قال هل عرفت الرب عز وجل قال نعم
قال فماذا فعلت في حقه قال ما شا الله قال فهل عرفت الموت
قال نعم قال فماذا اعددت له قال ما شا الله قال اذهب
فاحكم ما هناك ثم تعال حتى اعلمك من غرايب العلم فلما جاءه
بعد سنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ضع يدك على قلبك
فما لا ترضى لنفسك لا ترضى لاخيك المسلم وما رضيت لنفسك

من ايقن

راس العلم

فارضه لاخيك المسلم وهو من غرايب العلم فبين النبي صلى
الله عليه وسلم ان الاستعداد للموت من راس العلم فاولى ان
يشتغل به وروى عن عبد الله بن مسعود الهاشمي قال
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا ثم قال اذا دخل النور القلب انفسح وانشرح فقيل
فهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وروى جعفر
ابن برقان عن ميمون بن مهران ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك
وحيوتك قبل موتك فقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
الخمس علما كثيرا لان الرجل يقدر على الاعمال في حال شبابه
ما لا يقدر عليه في حال هرمه ولان الشاب اذا تعود في
المعصية لا يقدر على الامتناع منها في حال هرمه فينبغي للشاب
ان يتعود في حال شبابه اعمال الخير ليسهل عليه في
حال هرمه وقوله وصحتك قبل سقمك لان الصحيح نافذ
الامر في ماله ونفسه فينبغي للصحيح ان يغتنم صحته و
يجتهد في الاعمال الصالحة في ماله وبدنه لانه اذا
مرض

مرض ضعف بدنه عن الطاعة وقصرت يده عن ماله الا
في مقدار ثلثه وقوله فراغك قبل شغلك يعني في الليل يكون
فارغا وبالنهار يكون مشغولا فينبغي ان يصلي بالليل في
حال فراغه ويصوم بالنهار في وقت شغله في ايام الشتاء
كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشتاء غنيمة
المومن طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه وفي رواية اخرى
الليل طويل فلا تقصره في منامك والنهار مضي فلا تكدره باثامك
وقوله وغناك قبل فقرك يعني اذا كنت راضيا بما اتاك
الله من القوت فاغتنم ذلك ولا تطمع فيما في ايدي الناس
وقوله وحياتك قبل موتك لان الرجل ما دام حيا يقدر
على العمل فاذا مات انقطع عمله فينبغي للمومن ان لا يضيع ايامه
الفانية ويغتنم ايامه الباقية قال الحكيم بالفارسية بكودكى
بازى بجوانى مستى بپيرى سستى خداى راكى پرستى يعني اذا
كنت صبيا تلعب مع الصبيان وان كنت شابا غفلت باللهو واذا
كنت شيخا مرت ضعيفا فمتى تعمل لله تعالى يعني لا تقدر
ان تعبد الله بعد موتك وانما تقدر على الاجتهاد في حال
حياتك واستعد لقدوم ملك الموت وتذكره في كل وقت
فانه ليس بغافل عنك وروى عن علي رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم راى ملك الموت عند راس رجل من

الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي
فانه مومن فقال يا محمد ابشر ٧ مومن رفيق والله يا محمد
اني لاقبض روح ابن ادم فاذا صرخ صارخ من اهله قلت ما
هذا الصراخ فوالله ما ظلمناه ولا سبقنا اجله ولا استعجلنا قدره
فما لنا في قبضه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله تؤجروا وان
تجزعوا تاثموا وتوزروا وما لكم عندنا من عتبة
وان لنا عليكم لبقية وعودة فالحذر الحذر وما من اهل بيت
شعر ولا مدر في بر ولا بحر الا وانا اتصفح وجوههم في كل
يوم وليلة خمس مرات حتى اني لاعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم
بانفسهم والله يا محمد لو اني اردت ان اقبض روح بعوضة
ما قدرت على ذلك حتى يكون الله تعالى هو الامر بقبضها
وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى اناسا يستكثرون يعني يضحكون قال اما انكم لو اكثرتم
من ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى ثم قال اكثروا ذكر
هادم اللذات يعني الموت ثم قال انما القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النار وقال عمر رضي الله عنه
لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت قال ان الموت
كشجرة شوك ادخلت في جوف ابن ادم فاخذت كل شوكة
بعرق ثم جذبها رجل شديد الجذب فقطع منها ما قطع وابقى
ما

فاني بكل ٧

ما ابقى وذكر عن سفيان الثوري انه كان اذا ذكر عنده الموت
لا ينتفع به اياما فان سئل عن شيء قال لا ادري لا ادري
وقال الحكيم ثلاثة ليس للعاقل ان ينساهن فناء الدنيا
وتصرف احوالها والموت والافات التي لا امان له منها وقال
حاتم الاصم اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة قدر الشباب
لا يعرف قدره الا الشيوخ ولا قدر العافية الا اهل
البلاء ولا قدر الصحة الا المرضى ولا قدر الحياة الا الموتى
قال الفقيه هذا موافق للخبر الذي ذكرنا اغتنم خمسا
قبل خمس وروى عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص انه
قال كان ابي [illegible] كثيرا ما يقول اني لاعجب من الرجل
الذي ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه كيف لا يصفه فقال
يا بني الموت اعظم من ان يوصف ولكن ساصف لك منه شيئا
والله لكان على كتفي جبال رضوى ولكان روحي تخرج من ثقب
ابرة ولكان في جوفي شوك الهراس ولكان السماء اطبقت
على الارض وانا بينهما ثم قال يا بني ان حالي قد تحول على ثلاثة
انواع فكنت في اول الامر من احرص الناس على قتل محمد صلى الله
عليه وسلم فيا ويلتاه لو مت في ذلك الوقت ثم هداني الله للاسلام
وكان محمد عليه السلام احب الناس الي وولاني على السرايا فياليتني
مت في ذلك الوقت لنال دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعني الاراك

[illegible]

وصلوته على ثم قد اشتغلنا بعده في امر الدنيا فلا ادري كيف يكون
حالي عند الله فلم اقم من عنده حتى مات وقال شقيق ابن ابراهيم
الزاهد وافقني الناس في اربعة اشياء قولا وخالفوني فيها فعلا احدها انهم
قالوا نحن عبيد لله ويعملون عمل الاحرار والثاني انهم قالوا
إن الله كفيل لارزاقنا ولا تطمئن قلوبهم الا مع شي من الدنيا والثالث
قالوا ان الاخرة خير من الدنيا وهم يجمعون المال للدنيا والذنوب للاخرة والرابع
قالوا لابد لنا من الموت وهم يعملون اعمال قوم لا يموتون
وروى عن ابي الدرداء وفي بعض الاخبار عن ابي ذر وفي بعض
الاخبار عن سلمان الفارسي والمعروف عن ابي ذر قال ثلاث اعجبتني
حتى اضحكتني وثلاث ~~احزنتني حتى~~ احزنتني حتى ابكتني فاما
الثلاث التي اضحكتني اولها مومل الدنيا والموت يطلبه يعني يطيل
امله ولا يتفكر في الموت والثاني غافل وليس بمغفول عنه يعني
يغفل عن الموت وبين يديه القيامة والموت والثالث ضاحك
ملأ فيه لا يدري اساخط عليه ربه ام راض عنه فاما التي
ابكتني فراق الاحبة يعني موت محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان
الله عليهم وعلينا اجمعين والثاني هول المطلع يعني نزول الموت
والثالث وقوفي بين يدي الله تعالى لا ادري الى اين يامر بي الى
الجنة ام الى النار وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو
تعلم البهائم ما تعلمون من الموت ما اكلتم لحما سمينا ابدا وذلك
نحن
[illegible]

عن حامد اللفاف انه قال من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشيا
تعجيل التوبة وقناعة القوت ونشاط العبادة ومن نسي
الموت عوقب بثلاثة اشيا تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل
في العبادة وذكر ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يحي الموتى
باذن الله تعالى فقال له بعض الكفرة انك قد احييت من كان
حديث الموت ولعله لم يكن ميتا فاحي لنا من مات في زمن الاول فقال
لهم اختاروا من شيتم فقالوا له احي لنا سام بن نوح فجاء الى قبره
وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فاحيا الله تعالى سام بن نوح فاذا راسه
ولحيته قد ابيضتا فقال ما هذا يعني ان الشيب لم يكن في زمانك
قال النداء فظننت ان القيامة قد قامت فشاب راسي ولحيتي من
الهيبة فقال منذ كم انت ميت فقال منذ اربعة الاف سنة ما ذهبت
عني سكرات الموت ويقال ما من مومن يموت الا وعرضت عليه
الحيات والرجوع الى الدنيا فيكره لما لقي من شدة الموت الا الشهداء
فانهم لم يجدوا شدة الموت فيتمنون الرجوع لكي يقتلوا ثانيا فيقتلوا
وروى عن ابراهيم بن ادهم انه قيل له لو جلست حتى نسمع منك
شيا اني مشغول باربعة اشيا لو فرغت منها لجلست لكم قيل
وما هي قال اولها اني تفكرت في يوم الميثاق حين اخذ الميثاق
من بني ادم قال الله تعالى هولاء في الجنة ولا ابالي وهولاء في
النار ولا ابالي فلم ادر من اي الفريقين كنت انا والثاني تفكرت

فجاء الى قبره

سمعت

حتى الآن

فقال

بان الولد اذا قضى الله ان يخلقه فى بطن امه ونفخ فيه الروح
فقال الملك الذي وكل به يا رب اشقى ام اسعد فلم ادر كيف خرج جوابي
فى ذلك الوقت والثالث حين ينزل ملك الموت فاذا اراد ان يقبض
الروح فيقول مع الاسلام او مع الكفر فلا ادري كيف يخرج جوابي
والرابع تفكرت فى قول الله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادري
من اي الفريقين اكون قال الفقيه طوبى لمن رزقه الله الفهم وانتبه
من نوم الغفلة ووفقه للتفكر فى امر خاتمته فيسال الله تعالى ان
يجعل خاتمته فى خير ويجعل خاتمته مع البشارة فان المومن له
بشارة من الله تعالى عند موته وهو قوله تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا يعني امنوا بالله ورسوله وثبتوا على
الايمان ويقال ثم استقاموا يعني على اداء الفرايض وانتهوا عن المحارم
وقال يحيى بن معاذ الرازي يعني استقاموا فعلا كما استقاموا قولا
وقال بعضهم استقاموا على السنة والجماعة تتنزل الملايكة يعني
على الذين امنوا واستقاموا تتنزل عليهم عند الموت الملايكة بالبشارة
الا تخافوا ولا تحزنوا يعني يقولون لهم لا تخافوا ما بين ايديكم من
امر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفكم من امر الدنيا وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون يعني الجنة الذي وعدكم الله بها على لسان نبيكم
ويقال البشارة عند الموت على خمسة اوجه اولها لعامة المومنين
يقال لهم لا تخافوا تابيدا العذاب يعني لا تبقون فى العذاب
ابدا

علیهم

لعامة

[illegible]

ابدا وتشفع لكم الانبيا عليهم السلام والصالحون ولا تحزنوا
على فوت الثواب وابشروا بالجنة يعني مرجعكم الى الجنة والثاني
للمخلصين يقال لهم لا تخافوا رد اعمالكم فان اعمالكم مقبولة ولا
تحزنوا على فوت الثواب فان لكم الثواب مضاعف والثالث
للتايبين يقال لهم لا تخافوا من ذنوبكم فانها مغفورة لكم ولا تحزنوا
على فوت الثواب على ما فعلتم بعد التوبة ابدل سياتكم حسنات فاني
والرابع للزاهدين يقال لهم لا تخافوا الحشر والحساب ولا تحزنوا على فوت الثواب
والاضعاف وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون بلا حساب ولا عذاب
والخامس للعلماء الذين يعلمون الناس الخير وعملوا بالعلم
يقال لهم لا تخافوا من اهوال يوم القيمة ولا تحزنوا فانه يجزيكم
بما عملتم وابشروا بالجنة لكم ولمن اقتدى بكم فطوبى لمن كان
اخر امره بالبشارة وانما تكون البشارة لمن كان مومنا محسنا فى عمله
فتنزل عليهم الملايكة فيقولون للملايكة من انتم فما راينا احسن
وجوها ولا اطيب ريحا منكم فيقولون نحن اولياءكم يعني حفظتكم
يعني الذين كنا نكتب اعمالكم فى الحيوة الدنيا ونحن اولياءكم
فى الاخرة فينبغي للعاقل ان ينتبه من نوم الغفلة وعلامة من
انتبه من نوم الغفلة اربعة اشيا اولها ان يدبر امر الدنيا بالقناعة
والتسويف والثاني ان يدبر امر الاخرة بالحرص والتعجيل والثالث
ان يدبر امر الدين بالعلم والاجتهاد والرابع ان يدبر امر الخلق

[خمس]
بالنصيحة والمدارات ويقال افضل الناس من كان فيه خصال
اولها ان يكون على عبادة ربه مقبلا والثاني ان يكون نفعه للخلق
ظاهرا [وباطنا] والثالث ان يكون الناس من شره امنين والرابع ان
يكون عما في ايدي الخلق ايسا والخامس ان يكون للموت مستعدا
واعلم يا اخي انا خلقنا للموت ولا مهرب منه قال الله تعالى انك
ميت وانهم ميتون وقال قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت
او القتل فالواجب على كل مسلم الاستعداد للموت قبل نزوله قال
الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما
قدمت ايديهم فتبين ان الصادق يتمنى الموت وان الكاذب يفر
من الموت من سوء عمله لان المومن الصادق قد استعد للموت
فهو يتمناه اشتياقا الى ربه كما روى عن ابي الدرداء انه قال احب
الفقر تواضعا لربي واحب المرض تكفيرا للخطايا واحب الموت
اشتياقا الى ربي وروى عن عبد الله بن مسعود انه قال ما
من نفس برة ولا فاجرة الا والموت لها خير فان كان برا فقد
قال الله تعالى وما عند الله خير للابرار وان كان فاجرا فقد
قال الله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وروى
عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الموت راحة المومن وحسرة للمنافق والكافر وروى عن ابي
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي المومن افضل قال
احسنهم

[واي]
احسنهم خلقا قيل اي المومن اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم
له استعدادا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمنى على
الله تعالى الاماني يعني المغفرة الباب الثالث في عذاب القبر وشدته [الباب الثالث]
حدثنا الخليل بن احمد عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلف جنازة رجل من الانصار فانتهينا
الى القبر ولم يلحد بعد فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا
حوله [فكأنما] كان على رؤسنا الطير وفي يده عود ينكت به الارض
يعني يحفر به الارض فرفع راسه وقال استعيذوا بالله من عذاب
القبر مرتين او ثلاث ثم قال ان العبد المومن اذا كان في
اقبال من الاخرة وانقطاع من الدنيا نزلت عليه ملايكة بيض
الوجوه كان وجوههم الشمس ومعهم كفن من اكفان الجنة
وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون [منه] مد البصر ثم يجي ملك الموت
حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس المطمينة اخرجي الى
مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج وتسيل كما تسيل القطرة
من السقاء فياخذونها ولا يدعونها في يده طرفة عين حتى ياخذوها
فيجعلوها في ذلك الكفن والحنوط فيخرج منها كاطيب نفحة [الريح]
مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على
ملاء من الملايكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون لهم
الريح

فلان بن فلان فيسمونها باحسن اسمايه ثم ينتهون بها
الى سماء الدنيا فيستفتحون لها فيفتح لهم فيستقبلها ويشيعها من
كل سماء مقربوها الى السماء التى تليها حتى ينتهوا بها الى السما
السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا كتابه فى عليين واعيدوه الى
الارض منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فتعاد
الروح فى جسده وياتيه ملكان فيقولان له من ربك فيقول ربي
الله فيقولان له وما دينك فيقول دينى الاسلام فيقولان له ما
تقول فى هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقولان له وما علمك فيقول قرات كتاب الله وامنت
به وصدقته فينادى مناد من السما صدق عبدى فافرشوا
له فراشا من الجنة والبسوه لباسا من الجنة وافتحوا له بابا الى
الجنة فياتيه من ريحها وطيبها ويفسح له فى قبره مد بصره و
ياتيه رجل حسن الوجه طيب الريح فيقول له ابشر بالذى يسرك
هذا يومك الذى كنت توعد فيقول له من انت فيقول انا عملك
الصالح قال وان العبد الكافر اذا كان فى اقبال من الاخرة وانقطاع
من الدنيا نزل اليه ملايكة من السماء سود الوجوه معهم مسوح فيجلسون
مقعد مد البصر ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها
النفس الخبيثة اخرجي الى سخط الله تعالى وغضبه فتتفرق فى اعضايه كلها
فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيقطع معها العروق
والعصب

كتابه

محمد

بها

والعصب فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى
ياخذوها فيجعلونها فى تلك المسوح ويخرج منها كانتن ريح جيفة وجدت على وجه
الارض
فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من الملايكة الا قالوا ما هذا الروح
الخبيثة فيقولون فلان بن فلان باقبح اسمايه حتى ينتهوا بها الى
فيسمونها
سماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لها ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الاية لا تفتح لهم ابواب السماء ثم يقول الله تعالى اكتبوا
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط
كتابه فى سجين ثم تطرح روحه طرحا ثم قرا ومن يشرك بالله فكانما
خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان سحيق
يعنى ترميه فتعاد روحه فى جسده فياتيه ملكان فيجلسانه
فيقولان له من ربك فيقول هاه لا ادرى فيقولان له وما دينك فيقول
هاه لا ادرى فيقولان له ما تقول فى هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول
هاه لا ادرى فينادى مناد من السماء كذب عبدى فافرشوا له
فيقولان ما دريت ما دريت
فراشا من النار والبسوه لباسا من النار وافتحوا له بابا الى النار فيدخل
عليه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه
فياتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول له
ابشر بالذى يسوءك فهذا يومك الذى كنت توعد فيقول من انت فيه
فيقول انا عملك السيء فيقول لا تقم الساعة لا تقم الساعة قال
حدثنا الفقيه ابو جعفر الى اخره عن ابى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن اذا احتضرته الملايكة

بحريرة فيها مسك ومن سائر الريحان وتسل روحه كما تسل
الشعرة من العجين ويقال ايتها النفس المطمئنة اخرجي راضية مرضية
عنك الى روح الله تعالى وكرامته فاذا اخرجت روحه وضعت على ذلك
المسك والريحان وطويت عليه الحريرة ويبعث بها الى عليين و
ان الكافر اذا احتضرته الملائكة بمسح فيه جمرة فينزع روحه انتزاعا
شديدا ويقال لها ايتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة ومسخوطة عليك
الى هوان الله وعذابه فاذا اخرجت روحه وضعت على تلك
الجمرة وان لها نشيجا كنشيج الغليان ويطوى عليها المسح فيذهب
بها الى سجين وروى الفقيه ابو جعفر باسناده عن عبد الله
بن عمر رضى الله عنهما انه قال ان المومن اذا وضع فى قبره يوسع عليه
قبره سبعين ذراعا طولا وسبعين ذراعا عرضا وينشر عليه الرياحين ويستر بالحرير فان
كان معه شيء من القران كفى نوره فان لم يكن جعل له نور مثل الشمس
فى قبره ويكون مثله كمثل العروس تنام فلا يوقظها الا احب اهلها
اليها فتقوم من نومتها كانها لم تشبع منها وان الكافر يضيق عليه قبره
حتى تدخل اضلاعه فى جوفه ويرسل عليها حيات كامثال اعناق البخت
فياكلن لحمه حتى لا يذرن على عظمه لحما ويرسل عليه شياطين
صم بكم عمي ومعهم مطاريس من حديد يضربونه بها لا يسمعون
صوته فيرحمونه ولا يبصرونه فيرحمونه وتعرض عليه النار
بكرة وعشيا قال الفقيه من اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه
ان

الاشياء

ان يلازم اربعة اشياء ويجتنب اربعة اشياء فاما الاربعة التى
يلازمها فمحافظة الصلاة والصدقة وقراءة القران وكثرة التسبيح
فان هذه الاشياء تضيء القبر وتوسعه واما الاربعة التي يجتنبها
فالكذب والخيانة والنميمة والبول فقد روى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال تنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله كره لكم
اربعا العبث فى الصلاة واللغو عند قراءة القران والرفث فى
الصيام والضحك عند المقابر وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان بكبيرة اما احدهما فكان يمشى
بالنميمة والاخر لا يتنزه من البول وروى عن محمد بن السماك
انه نظر الى مقبرة فقال لا يغرنكم سكون هذه القبور فما اكثر المغمومين
فيها ولا يغرنكم استواء القبور فما اشد بكاءهم فيها فينبغي للعاقل
ان يكثر ذكر القبر قبل ان يدخله قال سفيان الثوري رحمه الله
من اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عنه وجده
حفرة من حفر النيران وروى عن علي بن ابي طالب انه قال فى خطبته
يا عباد الله الموت الموت ليس منه فوت ان اقمتم له اخذكم وان
فررتم منه ادرككم الموت معقود بنواصيكم فالنجا النجا والوحا
الوحا فان وراءكم طالبا حثيثا وهو الاجل الا وان القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران الا وانه يتكلم فى كل يوم ثلاث
مل

مرات فيقول انا بيت الظلمة وانا بيت الوحشة وانا بيت الديدان
الا وان وراء ذلك اليوم يوما اشد من ذلك اليوم يوم يشيب
منه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد الا ان وراء ذلك اليوم يوما اشد من
ذلك اليوم نار حرها شديد وقعرها بعيد وحيطانها حديد وماؤها
صديد وليس لله فيها رحمة قال فبكا الناس بكاء شديدا ثم قال
وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم وادخلنا واياكم دار النعيم وروى
عن اسيد بن عبد الرحمن انه قال بلغني ان المومن اذا مات تحملت
جنازته على سريره قال اسرعوا بي فاذا وضع في لحده كلمته الارض فقالت
اني كنت احبك وانت على ظهري فانت الان احب الي واذا مات
الكافر فحمل على سريره قال ارجعوا بي فاذا وضع في لحده كلمته الارض
فقالت اني كنت ابغضك وانت على ظهري فانت الان ابغض الي وروى
عن عثمان رضي الله عنه انه وقف على قبر فبكى فقيل له انك تذكر
الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال القبر اول منزل ~~من منازل الدنيا من منازل~~
من منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه
فما بعده اشد منه وروى عن عبد الحميد بن محمود المغربي قال
كنت

كنت جالسا عند ابن عباس فاتاه قوم فقالوا انا خرجنا حجاجا
ومعنا صاحب لنا حتى انتهينا الى ذات الصفاح فمات
فهيناه ثم انطلقنا فحفرنا له قبرا ولحدا فاذا نحن باسود قد
ملاء اللحد يعني الحية فتركناه فحفرنا له في مكان اخر فاذا نحن
باسود قد ملاء اللحد فتركناه فحفرنا له ثالثا فاذا نحن باسود
وقد ملاء اللحد فتركناه واتيناك ~~فجئناك~~ قال ابن عباس ذلك العمل
الذي كان يفعله انطلقوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم
الارض كلها لوجدتموه فيها فاخبروا قومه قال فانطلقنا
فدفناه في بعضها فلما رجعنا اتينا اهله بمتاع كان له معنا فقلنا
لامراته ما كان له من عمل قالت كان يبيع الطعام يعني الحنطة وكان
ياخذ كل يوم قدر قوته ثم يقرض القصب مثله ومن الكفيرة
فيلقيه فيه قال الفقيه وفي هذا الخبر دليل على انه الخيانة سبب
لعذاب القبر وكان فيما رواه عبرة للاحياء ليمتنعوا من الخيانة
ويقال ان الارض تنادي كل يوم خمس مرات اول النداء تقول
يا ابن ادم تمشي على ظهري ومصيرك الى بطني والثاني تقول
يا ابن ادم تاكل الالوان على ظهري ويا كلك الديدان في بطني والثالث
تقول يا ابن ادم تضحك على ظهري فسوف تبكي في بطني والرابع
تقول يا ابن ادم تفرح على ظهري فسوف تحزن في بطني والخامس
تقول يا ابن ادم تذنب على ظهري فسوف تعذب في بطني عن عمرو

ما نصنع نسئلك فيه صح

بن دينار وقال كان رجل من اهل المدينة له اخت فى ناحية المدينة
فاشتكت فكان ياتيها يعودها ثم ماتت فجهزها وحملها الى قبرها
فلما دفنت ورجع الى اهله ذكر انه نسى كيسا كان معه فاستعان برجل من
اصحابه فاتيا القبر فنبشاه فوجدا الكيس فقال للرجل تنحى اى ابعد
عن المكان حتى انظر على اى حال اختى فرفع بعض ما كان على اللحد
فاذا القبر مشتعل نارا فرده فسوى القبر ورجع الى امه فقال
اخبريني على ما كانت اختى فقالت وما تسئل عن اختك وقد هلكت
قال فاخبريني قالت كانت اختك توخر الصلوة ولا تصلى بطهارة
تامة وتاتى ابواب الجيران اذا ناموا فتلقم اذنها ابوابهم فتخرج
حديثهم يعنى انها كانت تسمع الحديث لكى تمشى بين الناس بالنميمة
وهو سبب عذاب القبر فمن اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه
ان يحترز عن النميمة وعن ساير الذنوب لينجو من عذاب القبر
ويسهل عليه سؤال منكر ونكير كما قال الله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة وروى عن البراء بن
عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سئل المسلم فى القبر
فيشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فذلك قوله
تعالى يثبت الله الذين امنوا الاية ويكون التثبيت فى ثلاثة احوال لمن
كان مومنا مخلصا مطيعا لله تعالى احدها فى حال معاينة ملك
الموت والثانى فى حال سوال منكر ونكير والثالث فى حال سواله
عند

عند المحاسبة يوم القيمة فاما التثبيت عند معاينة ملك الموت فهو
على ثلثة اوجه احدها العصمة من الكفر وتوفيق الاستقامة على التوحيد
حتى تخرج روحه وهو على الاسلام والثانى ان تبشره الملايكة بالرحمة
والثالث ان يرى موضعه من الجنة واما التثبيت فى القبر على ثلاثة اوجه
احدها ان يلقنه الله تعالى الصواب حتى يجيبهما بما يرضى منه الرب والثانى
ان يزول عنه الخوف والهيبة والدهشة والثالث ان يرى مكانه فى الجنة
فيصير القبر روضة من رياض الجنة واما التثبيت عند الحساب فهو على ثلثة
اوجه احدها ان يلقنه الحجة عما يسئل عنه والثانى ان يسهل عليه
الحساب والثالث ان يتجاوز عنه الزلل والخطايا ويقال التثبيت
على اربعة احوال احدها عند الموت والثانى فى القبر حتى يجيب
بلا خوف والثالث عند الحساب والرابع عند الصراط حتى يمر كالبرق
الخاطف فان سئل عن عذاب القبر كيف هو قيل له قد تكلم العلماء فيه
واختلفت الروايات فيه فقال بعضهم تجعل الروح فى جسده كما كان فى الدنيا وقال
بعضهم يكون الالم للروح دون الجسد وقال بعضهم تدخل الروح
فى جسده الى صدره وقال بعضهم تكون الروح بين جسده وكفنه
وفى ذلك كله قد جاءت فى الاثار والصحيح عند اهل العلم ان يقر
الانسان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته ويقول الله اعلم كيف
يكون وانما نعاينه اذا صرنا اليه فان انكر احد سوال منكر ونكير فان انكاره
لا يخلو من احد الوجهين اما ان يقول ان هذا لا يجوز من طريق

العقل اذ هو خلاف الطبيعة او نقول يجوز ولكن لم يثبت [redacted]
قال قائل لا يجوز من طريق العقل لانه خلاف الطبيعة او نقول
يجوز ولكن لم يثبت [redacted] قال هذا لا يجوز من طريق العقل فان فان
قوله يودى الى تعطيل النبوة وابطال معجزاتهم لان الرسل كانوا من
الادميين وطبيعتهم مثل طبيعة غيرهم وقد شاهدوا الملايكة وانزل عليهم
الوحى وانفلق البحر لموسى عليه السلام وصار عصاه ثعبانا فهذا
كله خلاف الطبيعة فمنكر هذا يخرج من الاسلام من حيث دخل وان
قال هذا يجوز لكن لم يثبت فنحن قد روينا من الاخبار ما
فيه مقنع لمن سمعها وفى كتاب الله تعالى دليل على ذلك قال الله
تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا قال بعض المفسرين
ان المعيشة الضنك عذاب القبر قال الله تعالى يثبت الله الذين الثعلبي
امنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة قال الفقيه حدثني
الثعلبي باسناده عن سعيد بن المسيب عن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المومن فى قبره اتاه فتانا القبر وفى
رواية منكر ونكير فاجلساه فى قبره وانه ليسمع خفق نعالهم
اذا ولوا مدبرين فيقولان له من ربك وما دينك وما نبيك فيقول
ربي الله ودينى الاسلام ومحمد نبيي فيقولان له ثبتك الله نم نومة
قرير العين وهو قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت يعنى يثبتهم
على قول الحق ويضل الله الظالمين يعنى الكافرين لا يوفقهم لقول
الحق

الحق واذا دخل الكافر والمنافق قبره قالا له من ربك وما دينك
وما نبيك فيقول لا ادري فيقولان لا دريت فيضرب بمرزبة يسمعها
ما بين الخافقين الا الجن والانس وروى ابو حازم عن ابي عمر
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر كيف
بك اذا جاءك فتانا القبر منكر ونكير ملكان اسودان ازرقان
يبحثان الارض بانيابهما ويطآن فى شعرهما اصواتهما كالرعد القاصف
وابصارهما كالبرق الخاطف فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله
امعي عقلي وانا على ما انا عليه [redacted] قال صلى الله عليه وسلم نعم قال اذا اكفيكهما باذن
الله فقال النبي عليه السلام ان عمر لموفق قال حدثني ابو اليوم
القاسم عبد الرحمن بن محمد الشنا باذى باسناده عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ميت يموت الا وله
خوار يسمعه كل دابة عنده الا الانسان لو سمعه لصعق اى
لهلك فاذا انطلق به الى قبره فان كان صالحا قال عجلوني لو عجلوني
تعلمون ما امامي من الخير لعجلتموني وان كان غير ذلك قال
لا تعجلوني لا تعجلوني لو تعلمون الى ما تقدموني من الشر لما
عجلتموني فاذا اودى فى قبره اي اذا دفن اتاه ملكان اسودان
ازرقان فياتيانه من قبل الراس فتقول صلوته لا يؤتى من قبلي
فرب ليلة قد قام فيها ساهرا حذرا لهذا المضجع فيؤتى من
قبل رجليه فجاءه بدلو الدين فيقول لا يؤتى من قبلي فقد كان

يمشي وينصب عليه حذرا لهذا المضجع فيؤتى من قبل يمينه فيقول
صدقته لا يؤتى من قبلي فقد كان يتصدق بي حذرا لهذا المضجع
فيؤتى من قبل شماله فيقول صومه لا يؤتى من قبلي فقد كان يظما ء
وبجوع حذرا لهذا المضجع فيقفان فيوقظانه كما يوقظ النايم فيقول
لان له ارايت هذا الرجل الذي كان قد بعث اليكم فيقول على ملكين
معه فيقول من هو فيقول لان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقول اشهد انه رسول الله فيقول لان لد عشت مومنا ومت
مومنا فيفسح له قبره وينشر له من الكرامت ما شاء الله فنسال
الله تعالى التوفيق والعصمة وان يعيذنا من الاهواء الظالة
المضلة والغفلة ويعيذنا من عذاب القبر فان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يتعوذ بالله من عذاب القبر وذكر عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت كنت لم اعلم بعذاب القبر حتى دخلت على امراة
يهودية فسالتني شيا فاعطيتها فقالت اعاذك الله من عذاب
القبر فظننت ان قولها من اباطيل اليهود حتى دخل النبي
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فاخبرني ان عذاب القبر
حق فالواجب على كل مسلم ان يتعيذ من عذاب القبر وان
يستعد للقبر الاعمال الصالحة قبل ان يدخل فيه فانه قد يسهل
عليه الامر ما دام في الدنيا فاذا ادخل القبر فانه يتمني ان يؤذن
له بحسنة واحدة فلا يوذن له فيبقى في حسرة وندامة وينبغي
للعاقل

للعاقل ان يتفكر في امر الموتى فان الموتى يتمنون ان يؤذن
لهم بان يصلوا ركعتين او يؤذن لهم ان يقولوا مرة واحدة لا اله
الا الله او يؤذن بتسبيحة واحدة فلا يؤذن لهم ويتعجبون من الاحياء
انهم يضيعون ايامهم في الغفلة يا اخي لا تضيع ايامك فان ايامك
راس مالك وانت ما دمت على راس مالك فانك قادر على طلب الربح لان
بضاعة الاخرة كاسدة في يومك هذا فاجتهد حتى تجمع بضاعة الاخرة
في وقت الكساد فانما يجي يوم تصير هذه البضاعة عزيزة فاكثر
منها في يوم الكساد ليوم العز فانك لا تقدر على طلبها في ذلك
اليوم فنسال الله ان يوفقنا للاستعداد ليوم الحاجة والمعاد
ولا يجعلنا من النادمين ولا من الذين يطلبون الرجعة ويسهل
علينا عذاب القبر وعلى جميع المسلمين والمسلمات **الباب**
الرابع في اهوال يوم القيمة وافزاعها **قال** الفقيه رضي الله عنه
اخبرنا الخليل بن احمد عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت
يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيمة **قال** اما عند
ثلاث فلا عند الميزان حتى يعلم اما ان يخف واما ان يثقل وعند
تطاير الصحف اما ان يعطى بيمينه واما ان يعطى بشماله وحين
يخرج عنق من النار فينطوي عليهم ويقول وكلت بثلثة وكلت
بمن دعا مع الله الها اخر وبكل جبار عنيد وبكل من لم يؤمن
بيوم الحساب فينطوي عليهم حتى يرميهم في غمرات جهنم ولجهنم

جسرا ادق من الشعر واحد من السيف عليه كلاليب وحسك
ثم يومر بالناس فيمرون عليه كالبرق الخاطف والريح العاصف
فناج مسلم ومخدوش مسلم ومكبوب في النار على وجهه قال
اخبرنا محمد بن الفضل عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون سنة ثم ينزل الله تعالى
ماء من السما كمني الادميين فينبت اجساد الخلق بذلك كما كنبات
البقل قال الفقيه رحمه الله واخبرني الثقة باسناده عن ابي هريرة
وروى باسانيد مختلفة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات
والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل وهو واضع فاه على فمه شاخصا   على فمه
بصره الى العرش ينتظر متى يؤمر فينفخ قال قلت يا رسول وما الصور
قال قرن من نور قلت كيف هو يا رسول الله قال عظيم والذي
بعثني بالحق نبيا اصغر دائرة فيه كعرض السموات والارض فينفخ
فيه نفخات وذكر في بعض الروايات انه ينفخ فيه نفختين نفخة   ثلاث
الهلاك ونفخة البعث قال في رواية كعب نفختان وفي رواية
ابي هريرة ثلث نفخات نفخة للفزع ونفخة للصعق ونفخة للبعث
فيامر الله تعالى اسرافيل في النفخة الاولى فينفخ فيه فيفزع
من في السموات ومن في الارض وهو قوله تعالى ويوم ينفخ في
الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وتزلزلت
الارض

الارض وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
وتصير الولدان شيبا وتطير الشياطين هاوية وهو قوله تعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما ارضعت الى اخره فيمكثون ما شا الله تعالى ثم
يامر الله تعالى اسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق اي يموت   يعني الموت
اهل السموات والارض وهو قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله يعني ارواح
الشهداء ويقال يعني جبرايل وميكايل واسرافيل وملك الموت فيقول
الله تعالى لملك الموت من بقي من خلقي فيقول يا رب انت حي
لا تموت وبقي جبرايل وميكايل واسرافيل وحملة عرشك وبقيت
انا فيامر الله ملك الموت بقبض ارواحهم هكذا ذكر في رواية الكلبي
وفي رواية مقاتل وقال في رواية محمد بن كعب عن رجل عن ابي
هريرة ان الله تعالى يقول ليمت جبرايل وميكايل واسرافيل وليمت
حملة العرش ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول
يا رب انت الحي الذي لا تموت وبقي عبدك الضعيف ملك الموت
فيقول له الله تعالى يا ملك الموت الم تسمع قولي كل نفس ذائقة
الموت وانت خلق من خلقي خلقتك لما رايت فمت فيموت وروى
في خبر اخر انه يامره بان يقبض روحه بيده فيجي الى موضع

بين الجنة والنار وجعل ينزع روحه فيصيح صيحة لو كان
الخلق كلهم في الحيوة لماتوا من صيحته ويقول لو كنت علمت
ان لنزع الروح مثل هذه الشدة والمرارة لكنت على قبض ارواح
المومنين اشفق ثم يموت فلا يبقى احد من الخلق فيقول الله تعالى
يا دنيا الدنيه اين الملوك واين ابنا الملوك اين الجبابرة واين ابناء
الجبابرة واين الذين كانوا ياكلون رزقي ويعبدون غيري ثم
يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب نفسه سبحانه وتعالى
بنفسه فيقول لله الواحد القهار ثم يامر الله السماء ان تمطر فتمطر
السماء ماء كمني الرجال اربعين يوما حتى يكون الماء فوق كل شي
اثنى عشر ذراعا فينبت الله الخلق بذلك الماء كنبات البقل حتى
تكاملت اجسادهم فتكون كما كانت ثم يقول الله تعالى ليحيي اسرافيل
وحملة العرش فيحيون بامر الله تعالى فيامر الله اسرافيل فياخذ
الصور ويضعه على فيه ثم يقول الله تعالى ليحيي جبرايل وميكاييل
فيحييان بامر الله تعالى ثم يدعو الله بالارواح فيوتى بها فيجعلها
في الصور ثم يامر الله اسرافيل فينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح
كانها النحل قد ملأت ما بين السموات والارض فتدخل الارواح
في الارض الى الاجساد في الخشايم فتنشق الارض عنهم ثم قال
وانا اول من تنشق عني الارض وفي خبر اخر ان الله تعالى اذا احيى
جبرايل وميكايل واسرافيل فينزلون الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
معهم

معهم البراق [illegible] والحلل من الجنة فتنشق عنه الارض فينظر
الى جبرايل فيقول يا جبرايل ما هذا اليوم فيقول هذا يوم
القيامة ويوم الحاقة ويوم القارعة فيقول يا جبرايل ما فعل
الله بامتي فيقول له جبرايل ابشر يا محمد فانك اول من تنشق
الارض عنك ثم يامر الله اسرافيل فينفخ في الصور فاذا هم قيام ينظرون
ثم رجعنا الى حديث ابي هريرة قال فيخرجون منها اسراعا الى ربهم
ينسلون يعني يخرجون من قبورهم حفاتا عراتا ثم يقفون موقفا واحدا
مقدار سبعين عاما لا ينظر الله تعالى اليهم ولا يقضي بينهم حتى
تنقطع الدموع ثم يبكون دما ويعرقون حتى يبلغ ذلك منهم الى
ان يلجمهم وان يبلغ الاذقان ثم يدعون الى المحشر وذلك قوله تعالى مهطعين
الى الداع اي ناظرين قاصدين مسرعين فاذا اجتمع الخلايق كلهم الجن
والانس وغيرهم فبينما هم وقوف اذ سمعوا صوتا حسا من السما شديدا
فيهالهم ذلك فتنشق السما ونزلت ملايكة سما الدنيا كمثلي من في
الارض واخذوا مصافهم فقال لهم الناس افيكم ربنا يعني افتيكم
امر ربنا بالحساب قالوا لا وهو ياتي ما بعد يعني ياتي امره بالحساب
ثم ينزل ملايكة السماء الثالثة حتى ينزل ملايكة سبع سموات
على قدر التضعيف ويقومون حول اهل الدنيا قال حدثنا
محمد بن الفضل قال ان الله يامر سماء الدنيا فتنشق بما فيها
من الملايكة فينزلون فيحيطون بالارض ومن فيها ثم الثانية

ثم
فيبكون
ثم ينزل اهل السماء الثانية فيضعفون مثلا اهل سما الدنيا [illegible]

ومن فيها ثم الثالثة ومن فيها ثم الرابعة ومن فيها ثم الخامسة
ومن فيها ثم السادسة ومن فيها ثم السابعة ومن فيها حتى
يكونوا سبعة صفوف بعضهم في جوف بعض واهل الارض
لا ياتون قطرا من اقطارها الا وجدوا عندها سبعة صفوف من
الملايكة فذلك قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
وقال ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا و
روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
يقول يا معشر الجن والانس اني قد نصحت لكم فانما هي اعمالكم
في صحفكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا صحفكم
يلومن الا نفسه ثم يامر الله تعالى لجهنم فيخرج منها عنق ساطع
مظلم فيقول الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه الله
لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم
جبلا كثيرا فلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها
اليوم بما كنتم تكفرون فتجثو الامم وهو قوله تعالى وترى كل
امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم فيقضي الله بين خلقه
وبين الوحوش والبهايم حتى انه ليقاد للشاة الجماء من الشاة
القرناء ثم يقال كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت
كنت ترابا ثم يقضي بين العباد وروى نافع عن ابن عمر رضي الله
عنه

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس يوم القيمة
كما ولدتهم امهاتهم حفاتا عراتا فقالت عايشة رضي الله عنها
الرجال والنساء يا رسول الله قال نعم فقالت عايشة واسوءتاه
ينظر بعضهم الى بعض فضرب على منكبيها وقال يا ابنة ابي قحافة
شغل الناس يومئذ عن النظر وشخصوا ابصارهم الى السماء موقوفين وسموا
اربعين سنة لا ياكلون ولا يشربون فمنهم من يبلغ العرق قدميه
ومنهم من يبلغ العرق ساقيه ومنهم من يبلغ بطنه ومنهم من يلجمه العرق
من طول القيام ثم تقف الملايكة حافين من حول العرش فيامر الوقوف
الله تعالى مناديا ينادي اين فلان بن فلان فيشرئب الناس يعني يرفعوا
رؤسهم لذلك الصوت ويخرج ذلك المنادى من الموقف فاذا وقف
بين يدي رب العالمين قيل اين اصحاب المظالم فينادى رجلا رجلا
فيوخذ من حسناته ويدفع الى من ظلمه يومئذ لا دينار ولا درهم الا
اخذ من الحسنات ورد من السيات فلا يزالون يستوفون من
حسناته حتى لا تبقى له حسنة فيوخذ من سياتهم فترد عليه
فاذا فرغ من حسابه قيل له ارجع الى امك الهاوية لانه لا ظلم
اليوم ان الله سريع الحساب يعني سريع المجازاة فلا يبقى يومئذ
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا شهيد الا ظن لما يرى من شدة
الحساب ان لا ينجوا الا من عصمه الله وعن معاذ بن جبل قال
لا يزول قدما عبد حتى يسئل عن اربعة عن عمره فيما افناه وعن

[illegible]

جسده فيما ابلاه وعن عمله فيما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه
وفيما انفقه وعن عكرمة قال ان الوالد ليتعلق بولده يوم القيمة
فيقول يا بني اي والد كنت لك في الدنيا فيثني عليه خيرا فيقول
له يا بني احتجت الى مثقال حبة من حسناتك لعلي انجو مما ترى
فيقول له ولده لا اطيق ذلك اني لاتخوف عليه خيرا في الدنيا
[illegible] كنت لك [illegible] فيقول [illegible]
شيئا [illegible] ان اعطيك فلا اطيق تخوفت الذي مثل على نفسي فيقول لها
اني اطلب منك حسنة واحدة تهبيها لي لعلي انجو مما ترين
فقالت لا اطيق ذلك اني اتخوف على نفسي مثل الذي تخوفت منه
فيقول الله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان
ذا قربى يعني الذي تثقله الذنوب لا يحمل منه احد شيئا من
ذنوبه وروى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الكافر ليلجمه العرق من طول ذلك اليوم حتى
يقول يا رب ارحني ولو الى النار قال الفقيه باسناده عن ابن
عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم يكن نبي قط الا
كانت له دعوة مستجابة فعجلها في الدنيا واني اختبأت دعوتي
شفاعة لامتي يوم القيمة الا واني سيد ولد ادم ولا فخر وانا
اول من تنشق عنه الارض ولا فخر ولواء الحمد بيدي يوم القيمة
تحته ادم ومن دونه من البشر ولا فخر ثم قال يشتد يوم القيمة غمه
وكربه

وكربه على الناس فياتون ادم عليه السلام فيقولون له يا ابا
البشر اشفع لنا الى ربك ليقضي بيننا فيقول لست هناك اني
قد اخرجت من الجنة بخطيئتي وانه ليس يهمني اليوم الا نفسي و
لكن عليكم بنوح فانه اول المرسلين فياتون نوحا فيقولون له
اشفع لنا الى ربك ليقضي بيننا فيقول لست هناك اني قد
دعوت دعوة اغرقت اهل الارض وانه ليس يهمني اليوم الا نفسي
ولكن ايتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فياتون ابراهيم فيقولون
له اشفع لنا الى ربك ليقضي بيننا فيقول لست هناك اني
قد كذبت في الاسلام ثلاث كذبات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم
والله ان ماحاول بهن الا دعا عن دين الله احدها قوله اني سقيم
وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله للمرأة انها اختي وليس
يهمني اليوم الا نفسي ولكن ايتوا موسى الذي كلمه الله تكليما
فياتون موسى عليه السلام فيقولون اشفع لنا الى ربك ليقضي
بيننا فيقول اني لست هناك اني قتلت نفسا بغير حق واني لا يهمني
اليوم الا نفسي ولكن ايتوا عيسى عليه السلام روح الله وكلمته
فياتونه فيقول اني اتخذت وامي الهين من دون الله واني لا يهمني
اليوم الا نفسي ولكن ارايتم لو كان لاحدكم بضاعة فجعلها في
كيس ثم ختم عليها اكان يصل الى ما في الكيس حتى يفض الختم فيقولون
لا فيقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم السلام

اشفع لنا عند ربك ليقضي بيننا فيقول لست [illegible]

وقد وافى اليوم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتوه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتى الناس فاقول نعم انا لها
اي شفاعة حتى ياذن الله لمن يشا ويرضى فيلبث ماشا الله ان
يلبث فاذا اراد الله ان يقضى بين خلقه نادى منادا اين محمد وامته
فنحن الاخرون الاولون يعنى اخر الناس فى الدنيا واولهم فى الحساب
يوم القيمة فاقوم انا وامتى فتفرج لنا الامم عن طريقنا فنمر بيض
الوجوه غرا محجلين من اثر الوضوء ويقول لنا الناس كادت
هذه الامة ان تكون كلها انبياء ثم اتقدم الى باب الجنة فاستفتح
فيقال من هذا فاقول انا محمد صلى الله عليه وسلم فيفتح لى فادخل
فاخر الى ربى ساجدا واحمده بمحامد لم يحمده بها احد قبلى ولا يحمده
احد بها بعدى فيقال لى ارفع راسك فقل لك يسمع واشفع تشفع
واسئل تعط فارفع راسى فاشفع لمن كان فى قلبه مثقال ذرة
او شعيرة او برة من الايمان يعنى من اليقين مع الشهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وروى عن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه انه دخل المسجد وكعب الاحبار يحدث الناس فقال
له عمر خوفنا يا كعب فقال والله ان لله ملايكة قياما من يوم
خلقهم الله ما ثنوا اصلابهم واخرين سجدا ما رفعوا روسهم ولا
يرفعونها حتى ينفخ فى الصور فيقولون جميعا سبحانك اللهم
وبحمدك ما عبدناك حق عبادتك ~~وبحق ما ينبغى لك ان تعبد~~
الذى

الذى نفسى بيده ان جهنم لتقرب يوم القيمة لها زفير وشهيق
حتى اذا قربت ودنت زفرت زفرة فلم يبق من خلق الله تعالى
نبى ولا صديق ولا شهيد الا جثا على ركبتيه ساقطا يقول كل نبى وكل
صديق وكل شهيد رب لا اسئلك الا نفسى حتى ينسى ابراهيم اسمعيل
واسحاق فيقول يا رب انا خليلك ابراهيم لا اسئلك الا نفسى فلو كان
لك يا ابن الخطاب يومئذ عمل سبعين نبيا لظننت انك لا تنجوا فبكى
القوم حتى نشجوا وصاحوا فلما راى ذلك عمر قال يا كعب بشرنا ايه
فقال ابشروا فان لله تعالى ثلثماية وثلاثة عشرة شريعة لا ياتى العبد
يوم القيمة بواحدة منها مع كلمة الاخلاص الا ادخله الله
الجنة والله لو تعلمون كنه رحمة الله لا تبطاتم فى العمل يا اخى
استعد لمثل هذا اليوم بالاعمال الصالحة والاجتناب عن المعاصى
فانك عن قريب تعاين يوم القيامة وتندم على ما فات من عمرك
واعلم انك اذا مت فقد قامت قيامتك كما قال المغيرة بن شعبة
انكم تقولون ~~القيامة~~ متى يوم القيامة وانما ~~القيامة~~ قيامة احدكم موته وذكر
عن علقمة بن قيس انه كان فى جنازة رجل فقام على القبر فلما
دفن قال اما هذا فقد قامت قيامته وانما قال ذلك لان الانسان
اذا مات فقد عاين امر القيامة لانه يرى الجنة والنار والملايكة
على ما مات عليه فطوبى لمن كان خاتمته بخير قال ابو بكر
الواسطى الدولة ثلاثة دولة الحيوة ودولة عند الموت

احدكم

ولا يقدر على عمل من الاعمال فصار منزلة لمن حضر يوم القيمة فيختم على عمله بالموت فيقوم يوم القيمة عليها

ودولة يوم القيمة فاما دولة الحيوة بان يعيش في طاعة الله تعالى
ودولة عند الموت بان ~~تخرج روحه~~

بان تخرج روحه مع شهادة ان لا اله الا الله واما دولة النشر فحين
يخرج من قبره فياتيه البشير بالجنة وذكر عن يحيى ابن معاذ الرازي انه
قرئ في مجلسه هذه الاية يوم نحشر الى الرحمن وفدا يعني ركبانا ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا يعني مشاتا عطاشا فقال يا ايها الناس مهلا
مهلا غدا تحشرون الى الموقف حشرا حشرا وتقفون بين يدي الله تعالى
فردا فردا وتسلون عما فعلتم حرفا حرفا ويقاد الانبيا عليهم السلام والاوليا
وفدا وفدا ويرد العاصون الى عذاب الله وردا وردا ويدخلون
جهنم حزبا حزبا وكلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك
صفا صفا وجايء يومئذ بجهنم ويلا ويلا اخواني الويل لكم من يوم كان مقداره
خمسين الف سنة يوم القيمة يوم الازفة ويوم الراجفة ويوم الرادفة ويوم الحسرة والندامة فهو
فذلك يوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين وهو يوم المناقشة ويوم
المحاسبة ويوم الموازنة ويوم المسايلة ويوم الزلزلة ويوم يصدر الناس
اشتاتا ويوم الصيحة ويوم النشور ويوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويوم
التغابن ويوم تبيض فيه وجوه وتسود فيه وجوه ويوم لا يغني مولى عن
مولى شيا ويوم لا يغني عنهم كيدهم شيا يوم لا تجزي والد عن ولده ولا
مولود هو جاز عن والده شيا يوما كان شره مستطيرا يعني منتشرا فاشيا
يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها
يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت الاية وقال مقاتل ابن سليمان الخلق
يقفون يوم القيمة ماية سنة في العرق ملجمون وماية سنة في
الظلمة

الظلمة متحيرين وماية سنة ~~في العرق ملجمون وماية سنة في الظلمة~~
~~متحيرين~~ وماية سنة يموج بعضهم في بعض عند ربهم يختصمون ويقال ان يوم القيمة
مقدار خمسين الف سنة وانه ليخفف على المومن المخلص كما يمضي عليه
ساعة واحدة فعليك ايها العاقل بان تصبر على شدايد الدنيا في
طاعة الله تعالى ليسهل عليك شدايد يوم القيمة الباب الخامس
الخامس في صفة النار واهلها قال الفقيه ابو الليث حدثنا الفقيه
ابو جعفر الخ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقد
على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد
عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء كالليل المظلم وروى عن
يزيد بن مرثد انه كان لا ينقطع دموع عينيه ولا يزال كان باكيا فسئل
عن ذلك فقال لو ان الله تعالى اوعدني باني لو اذنبت ذنبا لحبسني في
الحمام ابدا لكان حقيق علي ان لا تنقطع دموعي ابدا فكيف وقد اوعدني
بان يحبسني في نار قد اوقد عليها ثلاثة الاف سنة قال الفقيه حدثنا
محمد بن الفضل الخ عن مجاهد قال ان لجهنم جبالا فيها حيات كامثال
اعناق البخت وعقارب كامثال البغال الدهم فيهرب اهل النار من النار
الى تلك الجبال فياخذن بشفاههم فيكشطن ما بين الشعر الى الظفر
فما ينجيهم منها الا الهرب الى النار وروى عن عبد الله بن جبير
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في النار لحيات مثل
اعناق الابل تلسع احدهم لسعة يجد حموتها اربعين خريفا وان في

النار لعقارب كامثال البغال تلسع احدهم لسعة يجد حموتها
اربعين خريفا وروى الاعمش عن يزيد بن وهب عن بن مسعود
انه قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من تلك النار ولولا
انها ضربت في البحر مرتين لما انتفعتم منها بشيء وقال مجاهد ان ناركم
هذه تتعوذ من نار جهنم وقال النبي عليه السلام ان اهون اهل
النار عذابا لرجل في رجليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه كانه مرجل
مسامعه جمر واضراسه جمر واشفاهه لهب النار وتخرج احشاء جنبيه
بطنه من حر قدميه وانه ليرى انه اشد اهل النار عذابا وانه من اهون
اهل النار عذابا قال حدثنا محمد بن الفضل الخ عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال ان اهل النار يدعون مالكا فلا يرد عليهم جوابا اربعين
عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون يعني دايمون ابدا ثم يدعون ربهم ربنا
اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مرتين
ثم يرد عليهم اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فوالله ما نبسوا بعدها بكلمة
وما كان بعد ذلك الا الزفير والشهيق في النار تشبه اصواتهم باصوات
الحمير اولها زفير واخره شهيق وقال قتادة هل لكم على هذا صبر يا قوم
طاعة الله اهون عليكم فاطيعوه ويقال ان اهل النار يجزعون
الف سنة ثم يقولون كنا في الدنيا اذا صبرنا كان لنا الفرج فيصبرون
الف سنة فلا يخفف عنهم فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
ما لنا من محيص فيدعون الله الف سنة الغيث لما بهم من العطش
وشدة

ما تنفس القوم

يا قوم وهل لكم بذلك يد

وشدة العذاب لكي يزول عنهم بعض الحرارة والعطش فاذا تضرعوا
الف سنة يقول الله تعالى لجبرايل ما يطلبون فيقول جبرايل
يا رب انت اعلم بهم انهم يسألون الغيث فتظهر لهم سحابة حمراء فيظنون
انهم يمطرون فترسل عليهم العقارب كامثال البغال فتلدغ واحدا
منهم فلا يذهب عنهم الوجع الف سنة ثم يسألون الله تعالى الف سنة
اخرى ان يرزقهم الغيث فتظهر لهم سحابة سوداء فقالوا هذه
سحابة المطر فترسل عليهم الحيات كاعناق الابل كلما لسعت لسعة
لا يذهب وجعها الف سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق
العذاب بما كانوا يفسدون يعني بما كانوا يكفرون ويعصون الله
فمن اراد ان ينجو من عذاب الله وينال ثوابه فعليه ان يصبر على الشدايد
في الدنيا في طاعة الله ويجتنب المعاصي وشهوات الدنيا فان الجنة قد
حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات كما جاء في الخبر قال الفقيه حد
ثنا محمد [illegible] عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال دعا
الله جبرايل فارسله الى الجنة فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها
فيها فرجع فقال وعزتك وجلالك لا يسمع بها احد الا دخلها فحفت
بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر فرجع فقال وعزتك لقد خشيت
ان لا يدخلها احد ثم ارسله الى النار فقال انظر اليها والى ما اعددت
لاهلها فيها فرجع اليه وقال وعزتك لا يدخلها احد سمع
فيها فحفت بالشهوات فقال عد اليها فانظر اليها فرجع فقال

كل

لقد خشيت ان لا يدخلها احد

لقد خشيت ان

وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذكروا من النار ما شيتم فلا تذكرون منها شيا
الا وهي اشد منه قال الفقيه حدثنا العباس انه قال لما نزلت هذه
الاية وان جهنم لموعدهم اجمعين وضع سلمان يده على راسه وخرج
هاربا ثلاثة ايام لا يقدر عليه حتى جي به وروى يزيد الرقاشي
عن انس بن مالك قال جاء جبرايل في ساعة ما كان ياتيه فيها [illegible] متغير
اللون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مالي اراك متغير اللون فقال
يا محمد عليه السلام جيتك في الساعة التي امر الله تعالى بمنافخ النار
ان ينفخ فيها ولا ينبغي لمن يعلم ان جهنم حق وان عذاب القبر حق
وان عذاب الله اكبر ان تقر عينه حتى يامنها فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم صف لي جهنم قال نعم يا نبي الله ان الله تعالى لما خلق جهنم
اوقد عليها الف سنة فاسودة فهي الان سوداء مظلمة لا ينطفي
لهبها ولا تطفا جمرتها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل خرم ابرة
فتح منها لاحترق الدنيا عن آخرها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان
ثوبا من ثياب اهل النار علق ما بين السماء والارض لماتوا عن
آخرهم لما يجدون من نتنها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ذراعا
من السلسلة التي ذكرها الله في كتابه وضع على جبل من الجبال الراسيات
لذاب حتى يبلغ الارض السابعة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان
رجلا بالمغرب يعذب لاحترق الذي بالمشرق من شدة عذابها
نار

ميزان يوصف

سنة فاحمرة ثم اوقد عليها الف سنة فابيضة ثم اوقد عليها الف

نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وشرابها حميم وصديد
وثيابها مقطعات النيران لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء
مقسوم من الرجال والنساء مقدارها فقال النبي صلى الله وسلم اهي كابوابنا
هذه قال لا ولكنها مفتوحة بعضها اسفل من بعض من باب الى
باب مسيرة سبعين سنة كل باب منها اشد حرا من الذي يليه
سبعين ضعفا تساق اعداء الله تعالى اليها فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلته
م الزبانية بالاغلال والسلاسل فتسلك السلسلة في فمه وتخرج
من دبره وتغل يده اليسرى في عنقه وتدخل يده اليمنى في فواده
وتنزع من بين كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرن كل ادمي مع شيطان
في سلسلة ويسحب على وجهه وتضربه الملايكة بمقامع من حديد قال الله تعالى ولهم مقامع من حديد
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من سكان هذه الابواب فقال اما الباب الاول
من الاسفل ففيه المنافقون ومن كفر من اصحاب المايده وآل
فرعون واسمها الهاوية والباب الثاني ففيه المشركون واسمها
الجحيم والثالث ففيه الصابيون واسمه سقر والباب الرابع
ففيه ابليس ومن تبعه والمجوس واسمه لظى الباب الخامس
ففيه اليهود واسمه الحطمة والباب السادس فيه النصارى
واسمه السعير ثم امسك جبرايل عليه السلام عن سكان الباب السابع
واسمه جهنم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تخبرني من سكان

وما اسماؤها

قوم زعمون انهم [illegible]

الباب السابع قال يا محمد لا تسئلني عنه فقال بلى يا اجبرايل اخبرني من
سكان الباب السابع قال فيه اهل الكبايرمن امتك الذين
ماتوا ولم يتوبوا فخر النبي عليه السلام مغشيا عليه فوضع جبريل راسه
على حجره حتى افاق فلما افاق قال يا جبرايل عظمت مصيبتي واشتد حزني
او يدخل احد من امتي النار قال نعم اهل الكباير من امتك ثم بكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبرايل فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم منزله واحتجب من الناس فكان لا يخرج الا الى الصلوة يصلي ويدخل
ولا يكلم احدا و ياخذ في الصلوة ويبكي ويتضرع الى الله سبحانه
وتعالى فلما كان من اليوم الثالث اقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى
وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة هل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سبيل فلم يجبه احد فتنحى وهو يبكي
فاقبل عمر رضي الله عنه فصنع مثل ذلك فلم يجبه احد فتنحى وهو يبكي وكذلك
عثمان رضي الله عنه وعلي كان غايبا فاقبل سلمان الفارسي رضي
الله عنه حتى وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة
هل الى مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبيل فلم
يجبه احد فجعل مرة يبكي ويقع مرة ويقوم اخرى حتى اتا بيت فاطمة
رضي الله عنها فوقف بالباب يبكي ثم قال السلام عليك يا بنت
المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان علي رضي الله عنه غايبا فقال
سلمان يا بنت رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد

قد احتجب عن الناس فليس يخرج الا الى الصلوة ولا يكلم احدا ولا
ياذن لاحد بالدخول عليه فاشتملت فاطمة رضي الله عنها بعباة
قطوانية واقبلت حتى وقفت على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مهيبة مخافة ثم سلمت وقالت يا رسول الله انا فاطمة حجبت عن
الدخول ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد يبكي فرفع راسه
وقال ما بال قرة عيني فاطمة حجبت عني افتحوا لها الباب ففتح لها
الباب فدخلت فلما نظرت الى النبي صلى الله عليه وسلم بكت بكاء
شديدا لما رات من حاله مصفرا متغيرا لونه مذابا لحم وجهه من البكاء
والحزن فقالت يا رسول الله ما الذي نزل بك فقال عليه السلام
جاني جبريل فوصف لي ابواب جهنم واخبرني ان في اعلاها باب اهل
الكباير من امتي فذلك الذي ابكاني واحزنني قالت يا رسول الله او لم
تساله كيف يدخلونها قال بلى تسوقهم الملايكة الى النار ولا تسود وجوههم
ولا تزرق اعينهم ولا يختم على افواههم ولا يقرنون مع الشيطان
ولا يوضع عليهم السلاسل والاغلال في الاصفاد صح قالت يا رسول الله كيف
تقودهم الملايكة قال النبي عليه السلام اما الرجال فباللحى واما النسا
فبالذوايب والنواصي فكم من ذي شيبة من امتي قد قبضت لحيته يقاد
الى النار وهي ينادي واشيبتاه واضعفاه وكم من شاب من امتي قد
قبض على لحيته يقاد الى النار وهو ينادي واشباباه واحسن صورتاه
وكم من امرءة من امتي قد قبض على ناصيتها تقاد الى النار

وهي تنادي وافضيحتاه واهتك ستراة حتى ينتهى بهم الى مالك
فاذا انظر اليهم مالك قال للملايكة من هولاء فما ورد على من
الاشقياء اعجب شانا من هولاء لم تسود وجوههم ولم تزرق اعينهم
ولم يختم على افواههم ولم يقرنوا مع الشياطين ولم توضع السلاسل ولا
غلال فى اعناقهم فتقول الملايكة هكذا امرنا ان ناتيك بهم على هذه
الحالة فيقول لهم مالك يا معشر الاشقيا من انتم وفى رواية اخرى انهم
لما قادتهم الملايكة ينادون وا محمداه صلى الله عليه وسلم فلما راو
مالكا نسوا اسم محمد صلى الله عليه وسلم من هيبته فيقول لهم مالك
من انتم فيقولون نحن ممن انزل علينا القران ونحن ممن نصوم
شهر رمضان فيقول مالك ما نزل القران الا على محمد عليه السلام
فاذا سمعوا اسم محمد عليه السلام صاحوا وقالوا نحن من امة محمد
عليه السلام فيقول لهم مالك اما كان لكم فى القران زاجر من معاصى
الله تعالى فاذا وقف بهم على شفير جهنم ونظروا الى النار والى
الزبانية قالوا يا مالك اءذن لنا فنبكي على انفسنا فياذن فيبكون
الدموع حتى لم يبقى لهم الدموع فيبكون الدم فيقول مالك ما
احسن هذا البكا لو كان فى الدنيا فلو كان هذا البكا فى الدنيا من
خشية الله ما مستكم النار اليوم فيقول مالك للزبانية القوهم
فى النار فاذا القوا فى النار نادوا باجمعهم لا اله الا الله فترجع
النار عنهم فيقول مالك يا نار خذيهم فتقول النار كيف اخذهم
وهم

وهم يقولون لا اله الا الله فيقول مالك نعم بذلك امر رب
العالمين فتاخذهم فمنهم من تاخذه الى قدميه ومنهم من تاخذه
الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى حقويه ومنهم من تاخذه الى
حلقه فاذا هوت بهم النار الى الوجه قال مالك لا تحرقي وجوههم
فطال ما سجدوا للرحمن فى الدنيا ولا تحرقي قلوبهم فطال ما عطشوا
فى شهر رمضان فيبقون ما شا الله تعالى فينادون يا ارحم الراحمين
يا حنان يا منان واذا نفذ الله حكمه فيهم قال يا جبرايل ما فعل
العاصون من امة محمد فيقول اللهم انت اعلم بهم فيقول انطلق
فانظر ما حالهم فينطلق جبرايل عليه السلام الى مالك وهو على
منبر من نار فى وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبرايل قام تعظيما
له فيقول يا جبرايل ما ادخلك هذا الموضع فيقول ما فعلت العصابة العاصية
من امة محمد عليه السلام فيقول مالك ما اسوء حالهم واضيق
مكانهم قد احرقت النار اجسادهم واكلت لحومهم وبقيت وجوههم
وقلوبهم يتلالى فيها الايمان فيقول جبريل ارفع الطبق عنهم حتى انظر
اليهم قال فيامر مالك الخزنة فيرفعون الطبق عنهم فاذا نظروا الى
جبرايل والى حسن خلقه علموا انه ليس من ملايكة العذاب
فيقولون من هذا العبد الذى لم نرا شيئا قط احسن منه
فيقول مالك هذا جبرايل الكريم على ربه الذى كان ياتى محمدا صلى
الله عليه وسلم بالوحي فاذا سمعوا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا

باجمعهم وقالوا يا جبريل عليه السلام اقرئ محمدا عليه السلام
منا السلام واخبره ان معاصينا فرقت بيننا وبينك واخبره بسوء
احوالنا فينطلق جبريل حتى يقوم بين يدى الله سبحانه وتعالى فيقول
الله تعالى كيف رايت امة محمد عليه السلام فيقول يا رب ما اشد
حالهم واضيق مكانهم فيقول هل سالوك شيئا فيقول الله تعالى
انطلق وابلغه فيدخل جبرايل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
في خيمة من درة بيضاء لها اربعة الاف باب لكل باب مصراعان
من ذهب فيقول يا محمد عليه السلام قد جئتك من عند العصاة
الذين يعذبون من امتك فى النار وهم يقرءونك السلام ويقولون
ما اسوء حالنا واضيق مكاننا فياتى النبي صلى الله عليه وسلم الى تحت
العرش فيخر ساجدا فيثني على الله ثناء لم يثني احد مثله فيقول
الله تعالى ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فيقول يا رب
الاشقياء من امتى قد انفذت فيهم حكمك وانتقمت منهم فشفعنى
فيهم فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم فأت النار واخرج منها
كل من قال لا اله الا الله فينطلق النبي صلى الله عليه وسلم فاذا
نظر مالك الى محمد قام تعظيما له فيقول يا مالك ما حال الاشقيا
من امتى فيقول ما اسوء حالهم وما اضيق مكانهم فيقول محمد
عليه السلام افتح الباب وارفع الطبق فيفعل مالك ذلك
فاذا نظر اهل النار الى محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا باجمعهم
ويقولون

فيقول نعم يا رب سالوني ان اقرئ نبيهم منهم السلام واخبره بسوء حالهم صح فيقول

فيدخل

ويقولون يا محمد عليه السلام قد احرقت النار جلودنا واحرقت
اكبادنا فيخرجهم جميعا وقد صاروا فحما قد اكلتهم النار فينطلق بهم
الى نهر بباب الجنة يسمى نهر الحيوان فيغتسلون فيه فيخرجون منه
شبانا جردا مردا مكحلين وكان وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم
هولاء الجهنميون عتقاء الرحمن من النار وهو قوله تعالى ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالموت كانه كبش املح فيقال يا اهل
الجنة هل تعرفون الموت فينظرونه فيعرفونه ويقال يا اهل النار
هل تعرفون الموت فينظرونه فيعرفونه فيذبح بين الجنة والنار
ثم يقال يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود
لا موت فيها فذاك قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر
الاية قال ابو هريرة لا يغبطن احد فاجرا بنعمة فان من ورايه
طالبا حثيثا وهي جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا يعنى نار جهنم كلما
طفيت زدناهم وقودا الباب السادس فى صفة الجنة و
اهلها قال الفقيه ابو الليث حدثنا محمد بن الفضل الخ عن ابي
طاهر الطاي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قلنا يا رسول
الله مم خلقت الجنة قال من الماء قلنا اخبرنا عن بناء الجنة ما بناؤها
قال لبنة من فضة ولبنة من ذهب وبلاطها المسك الاذفر وترابها
الزعفران وحصاؤها اللؤلؤ واليواقيت ومن يدخلها ينعم ولا

فيدخلون الجنة فاذا رأهم اهل النار ان المسلمين قد اخرجوا منها قالوا يا ليتنا كنا مسلمين وكنا نخرج من النار وهو صح

يبئس

جبىو الغنى ويخلد ولايموت ولاتبلي ثيابه ولا يفنى شبابه ثم قال

ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصايم حين يفطر ودعوة

المظلومين فانها ترفع فوق الغمام فينظر اليها الرب فيقول وعزتي

وجلالي لانصرنك ولو بعد حين قال حدثنا محمد بن الفضل الح

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة شجرة

يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها اقروا ما شيتم وظل ممدود ٢

٢ ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقروا ان شيتم

فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كان يعملون

ولموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقروا ان شيتم

فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وعن ابن عباس انه قال

ان في الجنة حوراء يقال لها اللعبة لو بزقت في البحر لعذب ماء البحر

مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلي فاليعمل بطاعة ربي

وقال مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها مسك واصول شجرها

ذهب وفضة واغصانها لولو وزبرجد والورق والثمر تحت

ذلك فمن اكل قايما لم يوذه ومن اكل جالسا لم يوذه ومن اكل

مضطجعا لم يوذه ثم قرا وذللت قطوفها تذليلا يعني قربت

ثمرتها حتى ينالها القايم والقاعد والمضطجع وعن ابي هريرة انه

قال والذي انزل الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل

الجنة ليزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا

هرما

هرما قال حدثنا ابراهيم ابن احمد الح عن صهيب رحمة الله عليه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل

النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه

فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا وادخلنا

الجنة واخرجنا من النار فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالذي

نفسي بيده ما اعطاهم شيا احب اليهم من النظر اليه وروي انس

ابن مالك قال جا جبرايل الى النبي صلى الله عليه وسلم بمراة بيضاء

فيها نكتة سودا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبرايل ما هذه

المراة البيضاء قال هذه الجمعة وهذه النكتة السودا الساعة

التي تقوم في الجمعة وقد فضلت بها انت وقومك على من كان

قبلك فالناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى وفيها ساعة

لا يوافقها مومن يسئل الله تعالى شياء من خير الا استجاب له دعوته ولا

يستعيذه من شر الا اعاذه منه قال جبريل وهو عندنا يوم المزيد

قال رسول الله عليه السلام وما يوم المزيد قال ان ربك اتخذ

وخلق واديا في الفردوس فيه كثيب من مسك فاذا كان يوم

الجمعة حفه بمنابر من نور عليها النبيون وحفه ~~منابر النور~~

بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الصديقون

والشهداء والصالحون وينزل اهل القران من الغرف فيجلسون

من ورايهم على تلك الكثيب فيجتمعون الى ربهم فيمدحونه ويحمدونه

اي الله تعالى صح

ويثنون عليه فيقول الله تعالى لهم سلوني فيقولون نسلك
الرضا فيقول رضيت عنكم ورضاي احلكم داري وانالكم كرامتي
فيتجلى لهم حتى يرونه فليس يوم احب اليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم من
الكرامة وروى في خبر اخر ان الله تعالى يقول لملايكته اطعموا
اوليائي فيؤتى بالوان الاطعمة فيجدون لكل لقمة لذة غير ما
يجدون للاخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادي
فيؤتى باشربة فيجدون لكل شربة ونفس لذة بخلاف الاخرى فاذا
فرغوا يقول لهم انا ربكم قد صدقتكم وعدي فاسالوني اعطكم قالوا
ربنا نسلك رضوانك مرتين او ثلاثا فيقول رضيت عنكم ولدي
المزيد فاليوم اكرمكم بكرامة اعظم من ذلك كله فيكشف الحجاب
فينظرون اليه كما شاء الله فيخرون له سجدا فكانوا في السجود
ما شاء الله ثم يقول لهم ارفعوا رؤسكم ليس هذا موضع عبادة
فينسون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر اليه احب اليهم من جميع النعم
ثم يرجعون فهاجت ريح من تحت العرش على تل من مسك ابيض
فينثر المسك على رؤسهم وعلى نواصي خيولهم فاذا رجعوا الى
اهاليهم ~~ارتفعت~~ يرون ازواجهم في الحسن والبهاء افضل
مما تركوهن فتقول لهم ازواجهم انكم قد رجعتم على احسن ما
كنتم قال الفقيه معنى قوله يرفع الحجاب الذي عليهم وهو
الستر الذي يحجبهم من النظر اليه واما قوله ينظرون اليه
قال

قال بعضهم ينظرون الى كرامة لم يروها قبل ذلك
وقال اكثر اهل العلم هو على ظاهره يرونه بغير كيف
ولا تشبيه كما يعرفونه في الدنيا بلا تشبيه وقال
عكرمة اهل الجنة ابناء ثلاث وثلاثين سنة رجالهم
ونساؤهم والقامة ستون ذراعا على قامة ابيهم آدم
عليه السلام شبان جرد مرد مكحلون عليهم سبعون
حلة في كل ساعة تتلون سبعين لونا فيرى وجهه
في وجه زوجته وفي صدرها وفي ساقها وترى الزوجة
وجهها في وجهه وصدره وساقه لا يبزقون ولا يمتخطون
وما فوق ذلك من الاذى فهو ابعد وروي في الخبر ان
امراة من اهل الجنة لو اطلعت كفها من السماء لاضاءت
لها ما بين السماء والارض قال الفقيه قال حدثنا الحكيم
ابو الفقيه الخ عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن الارقم
قال جاء رجل من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون
ويشربون ولا يتغوطون فقال نعم والذي نفسي بيده
ان الرجل منهم ليعطى قوة ماية رجل في الاكل والشرب
والجماع قال فان الذي ياكل ويشرب يكون له حاجة

والجنة طيبة ليس فيها اذى قال حاجة احدهم عرق كريح
المسك قال حدثنا ابن الفضل عن الاعمش عن مغيث بن
سمرة في قول الله تعالى طوبى لهم وحسن ماب قال شجرة
في الجنة ليس في الجنة من دار الا ويظلها غصن من اغصانها
فيها من الوان الثمار ويقع عليها الطير كامثال البخت
فان اشتهى احدهم طيرا دعاه فوقع عليه فياكل من احد
جانبيه قديدا ومن الآخر شويا ثم يعود طيرا فيذهب
وروى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول مرة من امتي
تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم
على صورة اشد نجم في السماء اضاءة ثم بعد ذلك على
منازلهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يبزقون ولا يمخطون
امشاطهم من الذهب ومجامرهم من اللؤلؤ ورشحهم المسك
واخلاقهم على خلق رجل واحد على طول ابيهم آدم ستون
ذراعا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اهل الجنة جرد مرد ليس لهم شعر الا في الراس والحاجبين واجفان
العين على طول آدم ستون ذراعا وعلى مولد عيسى وسنه وهو
ابن ثلاث وثلاثين سنة بيض الالوان خضر الثياب يوضع بين يدي
احدهم مائدة فيقول الطائر يا ولي الله اني قد شربت من عين
من عين

~~قال بعضهم ينظرون الى كرامة لم يروها قبل ذلك~~ وقال الفقيه
~~اهل العلم~~ على ظاهرهم من عين السلسبيل ورعيت في رياض تحت العرش
واكلت من ثمار كذا اطعم احد جانبي مطبوخ وطعم جانب الاخرى
مشوى فياكل منها ما شاء وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة على
لون اخرى وفي اصابعهم عشر خواتيم مكتوب في الاول سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين وفي الثانية ادخلوها بسلام امنين وفي
الثالث تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وفي الرابع رفعت
عنكم الاحزان والهموم وفي الخامس البسناكم الحلي والحلل
وفي السادس زوجناكم الحور العين وفي السابع ولكم فيها ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وفي الثامن رافقتم
النبيين والصديقين وفي التاسع صرتم شبابا لا تهرمون
وفي العاشر سكنتم في جوار من لا يوذي الجيران قال الفقيه
من اراد ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يداوم على خمسة اشيا
اولها ان يمنع نفسه عن جميع المعاصي قال الله تعالى ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي الماوى والثاني ان يرضى باليسير من
الدنيا لانه روى في الخبر ان ثمن الجنة ترك الدنيا والثالث
ان يكون حريصا على الطاعة فيتعلق بكل طاعة فلعل تلك الطاعة
تكون سببا للمغفرة ووجوب الجنة قال الله تعالى تلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون وفي اية اخرى جزاء بما كانوا

يعملون فانما ينالون بالاجتهاد فى الطاعة والرابع ان يحب
الصالحين واهل الخير ويخالطهم ويجالسهم فان واحدا منهم
اذا غفر له يشفع لاصحابه ولاخوانه كما روى عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال اكثروا الاخوان فان لكل اخ شفاعة يوم القيمة
والخامس ان يكثر الدعاء ويسال الله ان يرزقه الجنة وان يجعل
خاتمته الى خير وقال بعض الحكما الركون فى الدنيا مع ما يعاين من
الثواب جهل فان ترك الجهد فى الاعمال بعد ما عرف ثوابه عجز
وان فى الجنة راحة لا يجدها الا من لم يكن له فى الدنيا راحة
وان فيها غنا لا يجده الا من ترك فضول الدنيا واقتصر على اليسير
من الدنيا وذكر عن بعض الزهاد انه كان ياكل بقلا وملحا من
غير خبز فقال له رجل اقتصرت على هذا فقال نعم لانى انما جعلت
الدنيا للجنة وانت جعلتها للمزبلة يعنى تاكل الطيبات فتصير
الى المزبلة وانى آكل لاقامة الطاعة لعلى اصير الى الجنة وذكر ان
ابراهيم بن ادهم اراد ان يدخل الحمام فمنعه صاحب الحمام وقال لا تدخل
الا بالاجرة فبكى ابراهيم وقال اللهم لا يوذن لى ان ادخل بيت الشياطين
مجانا فكيف لى بالدخول الى بيت النبيين والصديقين مجانا وذكر ان
فى بعض ما انزل الله تعالى على بعض انبيائه يا بن ادم تشترى
النار بثمن غال ولا تشترى الجنة بثمن رخيص وتفسيره ذلك ان
الفاسق لو اراد ان يتخذ ضيافة للفساق فربما ينفق فيها مائة دينار
اومائتين

او مائتين فهو يشترى النار بثمن غال ولو انه اتخذ ضيافة بالدرهم
والدرهمين او بالثلاثة فيدعوا اليها بعض المحتاجين فيكون ذلك
ثمن الجنة وروى عن ابى حازم انه قال لو كانت الجنة لا يدخلها
احد الا بترك ما يحب من الدنيا لكان يسيرا فى جنبها ولو كانت النار لا تنجى
منها الا بتحمل جميع ما تكره لكان يسيرا فى جنبها فكيف وقد تدخل
من الجنة بترك جزء من الف جزء ما تحب وقد تتجاوز النار بتحمل
جزء من الف جزء مما تكره وقال يحيى بن معاذ الرازى ترك الدنيا
شديد وترك الجنة اشد منه وان مهر الجنة ترك الدنيا وعن
انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من سال الله الجنة
مرات ثلاث قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار
ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار فنسال الله ان يجيرنا
من النار وان يدخلنا الجنة ولو لم يكن فى الجنة سوى لقاء الاخوان
واجتماعهم لكان هنئا طيبا فكيف ما فيها من فنون الكرامات وروى
عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان فى الجنة
اسواقا لا شراء فيها ولا بيع يجتمعون فيها حلقا حلقا يتذاكرون كيف
كان الدنيا وكيف كان عبادة الرب وكيف كان فقراء الدنيا واغنياؤهم
وكيف كان الموت وكيف صرنا بعد البلى الى الجنة قال الفقيه اخبرنى
الثقة باسناده عن اسباط عن السدى عن مرة عن ابن مسعود
انه قال يرد الناس جميعا الصراط وورودهم قيامهم حول النار ثم

يمرون على الصراط باعمالهم فمنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر
مثل اجود الخيل ومنهم من يمر مثل اجود الابل ومنهم من يمر
كعدو الرجل حتى ان اخرهم مرا رجل يمر على موضع ابهامي
قدميه ومنهم مكبا على الصراط والصراط دحض من لة كحد
السيف على حسك كحسك القتاة حافتاه ملايكة معهم كلاليب
من نار يختطفون بها الناس فمن بين مار ناج ومن بين مخدوش
ناج ومن بين مكبكب في النار والملايكة يقولون رب سلم سلم
فيمر رجل وهو اخر اهل الجنة دخولا فاذا جاز الصراط رفع
له باب الجنة فلا يرى له في الجنة معقدا فاذا نظر اليها قال
رب انزلني هاهنا فيقول الله له فلعلك ان انزلتك هاهنا
تسئلني غيره فيقول لا وعزتك فينزله ثم يرفع له من الجنة
منازل فيتحاقر اليه ما اعطي مما يرى فيقول يا رب انزلني هناك
فيقول لعلك ان انزلتك تسالني غيره فيقول لا وعزتك
فينزله فيه ثم يرفع في الجنة حتى الرابعة فاذا كانت الرابعة رفع
له ما يتحاقر اليه كل شي اعطي فيسكت فلا يسال شيا فيقال
له الا تسال فيقول سالت حتى استحييت فيقال الله تعالى
لك مثل الدنيا وعشر امثالها فهذا هو اوضع اهل الجنة منزلا
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله عليه
السلام لا يتحدث بذلك ابدا الا ضحك حتى بدت نواجذه

وروي

وروي في الخبر ان نساء اهل الدنيا من يجعل منهن في الجنة
يفضلن على الحور العين باعمالهن في الدنيا قال الله
تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب
اليمين

الباب السابع فيما يرجى من رحمة الله

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي اخبرنا الخليل بن صالح عن سعيد
بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول جعل الله الرحمة ماية جزء فامسك عنده تسعة
وتسعين جزءا وانزل في الارض جزءا واحدا فبها يتراحم الخلق
حتى ان الفرس لترفع حافرها عن ولدها خشية ان يصيبه الاذى
فاذا كان يوم القيمة ضم [illegible] الواحدة الى تسع وتسعين
وبسطها بين الخلق قال حدثنا الخليل الخ عن الحسن قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ماية رحمة
اهبط منها رحمة واحدة الى اهل الدنيا فوسعتهم الى اجالهم
وان الله تعالى قابض تلك الرحمة الى يوم القيمة فيضمها
الى التسعة والتسعين فيكملها ماية رحمة لاوليايه واهل طاعته
قال الفقيه قد بين النبي عليه السلام ما اعد الله للمومنين
من الرحمة ليحمدوا الله على ما اكرمهم به من رحمته ويشكروه
ويعملوا عملا صالحا لان من يرجوا رحمته فانه يعمل ويجتهد
لكي ينال من رحمته لان الله تعالى قال ان رحمة الله قريب

من المحسنين وقال الله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا الاية قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شي يعني
لكل شي نصيب من رحمتي وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال لما نزلت هذه الاية تطاول ابليس لعنة الله فقال انا
شي من الاشياء يكون لي نصيب من رحمته وتطاول اليهود وا
لنصارى فلما نزل قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون
الزكاة يعني سأجعل رحمتي للذين يتقون الشرك والفواحش
ويؤتون الزكوة يعني يعطون الزكوة والذين هم
باياتنا هم يؤمنون يعني يصدقون بايات الله فيئس ابليس
اللعين من رحمته وقالت اليهود والنصارى نحن نتقي الشرك
ونؤتي الزكوة ونؤمن باياته ثم نزل قوله تعالى الذين يتبعون
الرسول النبي الامي يعني الذين يصدقون بمحمد صلى الله عليه
وسلم فيئس اليهود والنصارى وبقيت الرحمة للمؤمنين خاصة
فالواجب على كل مسلم ان يحمد الله تعالى على ما اكرمه من
الايمان وجعل منه من جملة المؤمنين ويسال ربه ان يتجاوز
عن ذنوبه كما روي عن يحيى بن معاذ الرازي انه كان يقول
الهي قد انزلت علينا رحمة واحدة فاكرمتنا بتلك الرحمة وهي
الاسلام فاذا انزلت علينا مائة رحمة فكيف لا نرجوا مغفرتك
وذكر انه قال الهي ان كان ثوابك للمطيعين ورحمتك للمذنبين
الي

ورحمتي وسعت كل شيء

فالهي

واني وان كنت لست بمطيع لا ارجوا ثوابك فانا من المذنبين فارجوا
رحمتك وذكر انه قال الهي خلقت الجنة وجعلتها للاوليائك وايست
الكفار منها وخلقت ملايكتك غير محتاجين اليها وانت مستغني
عنها فان لم تعطنا الجنة فلمن تكون الجنة قال الفقيه حدثنا
الخليل بن احمد الح عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لقد دخل الجنة رجل ما عمل خيرا قط الا التوحيد
قال لاهله حين حضره الموت اذا انا مت فاحرقوني بالنار ثم اسحقوني ثم
ذروا نصفي في البحر ونصفي في البر فامر الله تعالى البر والبحر فجمعاه
فقال ما حملك على ما صنعت قال مخافتك يا رب فغفر الله تعالى له
بذلك قال الفقيه ابو جعفر حدثنا اسحاق بن عبد الرحمن
الح عن رجل من اصحاب محمد عليه السلام انه قال اطلع علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن نضحك فقال اتضحكون والنار من
ورائكم والله لا اراكم تضحكون فكان على رؤسنا الرخم ثم رجع
علينا القهقرى وقال جاء جبرائيل وقال ان الله تعالى يقول لم
تقنط عبادي من رحمتي نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
وان عذابي هو العذاب الاليم قال الفقيه حدثنا ابو جعفر الح
ابو عبد الرحمن بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى [illegible]
وكان رجل فيمن كان قبلكم قتل ثمانية وتسعين نفسا فهل تجد

الي من توبة فقال لا قد اسرفت فقام اليه فقتله ثم اتى راهبا اخر
فقال اني قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل تجد الي من توبة فقال لا
لقد اسرفت فقام اليه فقتله ثم اتى الى راهبا اخر فقال اني قتلت ماية نفس
فهل تجد لي من توبة فقال قد اسرفت وما ادري يقال لها ولكن
ها هنا قريتان احديهما نصرة والاخرى يقال لها كفرة فاما اهل
نصرة فهم قوم يعملون باعمال اهل الجنة فلا يلبث فيها غيرهم واما
اهل كفرة فهم قوم يعملون باعمال اهل النار لا يلبث فيها غيرهم
فان انت اتيت نصرة فعملت فيها باعمالهم فلا تشك في توبتك
فانطلق الرجل يريدها فلما كان بين القريتين ادركه الموت فسالت
الملايكة ربهم عنه فقيل لهم قيسوا ما بين القريتين فالى ايتهما اقرب
فهو من اهلها فقاسوا بين القريتين فوجدوه اقرب الي نصره
بقدر انملة فكتب من اهلها قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل
الح عن عبد الله بن مسعود انه قال ثلاث اقسم عليهن والرابعة
لو اقسم عليها لصدقت لا يتولى الله احدا في الدنيا فيوليه غيره
يوم القيمة ولا يجعل الله من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له ولا يحب
احد قوما الا كان معهم يوم القيمة والرابعة لا يستر الله على عبد
في الدنيا الا ستر الله عليه في الاخرة قال رحمه الله حدثنا محمد بن
الفضل الح باسناده عن معاوية قال ابن مسعود اربع ايات
في سورة النسا خير للمسلمين من الدنيا جميعا وما فيها قوله
تعالى

فاختصموا فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب

تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
وقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقوله تعالى ان تجتنبوا كباير
ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم يعني ما دون الكباير وندخلكم
مدخلا كريما يعني الجنة وقوله ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وروى عن جابر بن عبد الله
الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شفاعتي لاهل
الكباير من امتي قال جابر بن عبد الله من لم يكن من اهل الكباير
فما له وللشفاعة يعني لا يحتاج الى الشفاعة وروى انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شفاعتي لاهل الكباير من
امتي من كذب بها لم ينلها وروى عن محمد بن المنكدر عن جابر
بن عبد الله الانصاري قال خرج رسول الله عليه السلام علينا
ذات يوم فقال خرج من عندي خليلي جبرايل عليه السلام انفا
فقال يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا ان لله عبدا من عباده
عبد الله خمس ماية سنة اي قريبا على راس جبل عرضه وطوله
ثلاثون ذراعا في ثلاثين ذراعا والبحر محيط به اربعة الاف فرسخ
من كل ناحية واجرى الله تعالى له عينا عذبة بعرض الاصبع بماء عذب فتنبع
فتنقع في اسفل الجبل وشجرة رمان كل يوم يخرج منها رمانة
فاذا امسى نزل فاصاب من الوضو واخذ تلك الرمانة فاكلها

ثم قام الى صلواته فسال ربه ان يقبضه ساجدا وان لا يجعل للارض
ولا لشيء على جسده سبيلا حتى يبعثه وهو ساجد ففعل الله ذلك
كله له فقال جبرايل عليه السلام نحن نمر عليه اذا هبطنا وعرجنا
هو على حاله في السجود قال جبرايل فنجد في العلم انه يبعث يوم
القيمة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له الرب تبارك وتعالى
ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول العبد لا بل بعملي فيقول الله ادخلوا
عبدي الجنة برحمتي فيقول لا بل بعملي فيقول الله تعالى للملايكة حاسبوا
عبدي بنعمتي عليه وبعمله فتوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة
خمسماية سنة وبقيت نعمة الجسد فيقول الله ادخلوا عبدي النار
فيجر الى النار فينادي يا رب برحمتك ادخلني الجنة فيقول ردوه
فيوقف بين يديه فيقول عبدي من خلقك ولم تك شيا فيقول
انت يا رب فيقول كان ذلك بعملك او برحمتي فيقول لا بل برحمتك فيقول
من قواك على عبادة خمسماية سنة فيقول انت يا رب فيقول من
انزلك في جبل وسط اللجة واخرج لك الماء العذب من المالح واخرج لك
رمانة كل ليلة وانما تخرج في السنة مرة وسالتني ان اقبضك وروحك
ساجدا ففعلت ذلك بك فيقول انت يا رب قال الله فكل ذلك فمن فعل
برحمتي وبرحمتي ادخلك الجنة ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فنعم العبد
كنت يا عبدي فيدخل الجنة قال جبرايل عليه السلام انما الاشيا
برحمة الله تعالى وروي عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه

انه قال ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب امرء مسلم عند الموت
الا اعطاه الله تعالى ما يرجوا وصرف عنه ما يخاف وروي عن ابي بلغ
سعيد المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لن ينجي احدكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
الا ان يتغمدني الله برحمته فقاربوا وسددوا واغدوا وروحوا
وشيا من الدلجة القصد القصد تبلغوا وروي عن انس ابن مالك
عن النبي عليه السلام قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا
قال ابن مسعود لن تنزل الرحمة بالناس يوم القيمة حتى ان
ابليس لعنه الله يرفع راسه مما يرى من سعة رحمة الله وشفاعة
الشافعين وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد من
تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد اما ما كان لي قبلكم فقد وهبتها
لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي قال
الفضيل بن عياض كان الخوف ما دام الرجل صحيحا افضل فاذا مرض
وعجز عن العمل فالرجا افضل يعني ان الرجل اذا كان صحيحا كان
الخوف افضل حتى يجتهد في الطاعات ويتجنب عن المعاصي فاذا
مرض وعجز عن العمل كان الرجا له افضل قال الفقيه حدثنا
محمد بن ادهم الفضل باسناده عن ابي دواد عن ابيه قال الله اوحي
تعالى الى داود النبي عليه السلام ان يا داود بشر المذنبين وانذر
الصديقين فقال يا رب كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين

افضل من الرجا صح

قال بشر المذنبين باني لا يتعاظمني ذنب الا اغفره وانذر الصديقين
ان لا يعجبوا باعمالهم فاني لا اضع عدلي وحسابي على احد الا اهلكه
وروي ابن ابي داود عن ابيه عن بعض اهل الكتاب قال الله يقول
تعالى اني انا الله ملك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فايما
قوم رضيت عنهم جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة وايما قوم
سخطت عليهم جعلت قلوب الملوك عليهم نقمة فلا تشغلوا
انفسكم بلعن الملوك ~~وسبهم~~ توبوا الي ارققهم عليكم وروى
العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو يعلم المومن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته
احد ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحمته احد
وقال ابو يعلى الحسين بن محمد الزبيري النيسابوري حدثنا الخ عن احمد
بن سهل قال رايت يحيى بن اكثم في المنام فقلت له يا يحيى ما فعل بك ربك
قال دعاني فقال يا شيخ السوء فعلت ما فعلت فقلت يا رب ما بهذا
حدثت عنك قال فيما حدثت عني قال قلت حدثني عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم عن جبريل انك قلت ما من مسلم يشيب في الاسلام
الا وانا استحي ان اعذبه وانا الشيخ كبير قال صدق عبد الرزاق وصدق
معمر وصدق الزهري وصدق عروة وصدقت عايشة وصدق
النبي صلى الله عليه وسلم وصدق جبريل وصدقت انا يا يحيى لا اعذبك

من

شابا في الاسلام ثم امرت بذات اليمين الي الجنة وروي
عن عمر رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده
يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبرايل وقال ان الله
يستحي ان يعذب احدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب
في الاسلام ان يعصي الله تعالى قال الفقيه فالواجب على الشيخ ان يعرف
هذه الكرامات ويشكر الله ويستحي من الله ويستحي من الكرام الكاتبين
ويمتنع عن المعاصي ويكون مقبلا على طاعة الله فان الزرع اذا دنا
اناه حصاده لا ينتظر به وكذلك الشاب يجب عليه ان يتقي الله ويجتنب
المعاصي ويقبل على الطاعات فانه لا يدري متى ياتي اجله فان
الشاب اذا كان مقبلا على طاعة ربه اظله الله تعالى يوم القيمة تحت ظل
عرشه كما جاء في الخبر قال حدثنا ابو الحسن الخ عن جعفر بن عامر
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم
الله يوم القيمة في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله يعني ظل عرشه امام عادل
وشاب نشا في عبادة ربه ورجل كان قلبه متعلق بالمسجد اذا
خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله ورجل ذكر الله
خاليا ففاضت عيناه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم
شماله ما فعلت يمينه ورجل دعته امراة ذات جمال وحسن الى فاحشة
نفسها فقال اني اخاف الله عز وجل رب العالمين الباب
الثامن في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الفقيه

ورب زرع لم يدرك
ويبس قبل اوانه
صح

يوم لا ظل الا ظله
صح

ابو الليث السمرقندى حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن ابن محمد حدثنا
الحج عن اسماعيل ابن ابى حكيم قال قال عمر بن عبد العزيز رحمه
الله ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهرت المعاصى
ولم ينكروها فقد استحق القوم العقوبة جميعا وذكر ان الله تعالى
اوحى الى يوشع بن نون عليه السلام انى مهلك من قومك اربعين
الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يارب هؤلاء الاشرار
فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبي وآكلوهم وشاربوهم
ولم ينكروا عليهم وروى ابو هريرة عن النبى عليه السلام مروا بالمعروف وان لم تعملوا
به وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه وروى عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الناس ناسا مفاتيح
للخير مغاليق للشر ومن الناس ناسا مغاليق للخير مفاتيح للشر
فطوبى لعبد جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لعبد جعل
الله مفاتيح الشر على يديه يعنى الذى يامر بالمعروف وينهى عن
المنكر فهو مفتاح للخير ومغلاق للشر وهو من المومنين كما قال
تعالى والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر واما الذين يامرون بالمنكر وينهون
عن المعروف فهو من علامات المنافقين كما قال الله المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف
قال امير المومنين على بن ابو طالب رضى الله عنه افضل الاعمال

الامر

وهو شنآن

الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وشنآن المنافق يعنى بغضه فمن امر
بالمعروف شد ظهر المومن ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق
وروى سعيد عن قتاده قال ذكر لنا ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه
وسلم وهو يومئذ بمكة فقال انت الذى تزعم انك رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم قال فاى الاعمال احب الى الله قال الايمان بالله قال ثم
ماذا قال الرحم صلة قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
قال فاى الاعمال ابغض الى الله قال الشرك بالله قال ثم ماذا قال
قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال ترك الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر فقال انك رسول الله حقا وقال سفيان الثورى اذا رايت
القارى محببا فى جيرانه محمودا عند اخوانه فاعلم انه مداهن قال
حدثنا محمد بن الفضل حدثنا ابن خزيمة حدثنا محمد بن الازهر باسناده
عن عبد الله بن جرير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من قوم يكون فيهم رجل يعمل بالمعاصى وهم يقدرون ان يغيروا
عليه فلا يغيرون ذلك الا عمهم الله بعذاب قبل ان يموتوا قال
الفقيه قد اشترط النبى صلى الله عليه وسلم القدرة يعنى اذا كان الغلبة
لاهل الصلاح فالواجب عليهم ان يمنعوا اهل المعاصى عن المعصية اذا
اظهروا المعاصى لان الله تعالى مدح هذه الامة بذلك قال كنتم
خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتومنون بالله ويقال معناه كنتم مكتوبا فى اللوح المحفوظ خير

امة اخرجت للناس يعني اخرجكم الله تعالى لاجل الناس تامرون
بالمعروف يعني لكي تامرون بالطاعة وتنهون عن المنكر يعني
تمنعون اهل المعاصي من المعصية فالمعروف ما كان موافقا
للكتاب والسنة والعقل والمنكر ما يكون مخالفا للكتاب والعقل والسنة
وقال في اية اخرى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير هذه
اللام لام الامر يعني لتكن منكم جماعة يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وقد ذم الله تعالى اقواما بترك الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فقال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه يعني لا ينهى
بعضهم بعضا عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال في اية
اخرى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار يعني لولا ينهاهم علماؤهم عن قول
وفقهاؤهم وقراؤهم عن قولهم الاثم واكلهم السحت يعني الفاحش
واكل الحرام لبئس ما كانوا يصنعون فينبغي للامر بالمعروف ان يامر
في السر ان استطاع ذلك ليكون ابلغ منه في الموعظة والنصيحة قال
ابو الدرداء من وعظ اخاه في العلانية فقد شانه ومن وعظ اخاه
في السر فقد زانه فان لم تنفعه المواعظ في السر يامره بالعلانية ويستعين
باهل الصلاح واهل الخير ليزجروه عن المعصية فانهم ان لم يفعلوا
ذلك غلب عليهم اهل المعصية فياتيهم العذاب فيهلكهم جميعا
قال حدثنا خليل بن احمد [illegible] عن الشعبي قال سمعت النعمان
بن بشير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
مثل

مثل المداهن في حقوق الله تعالى والواقع فيها والقايم عليها كمثل
ثلثة رجال كانوا في سفينة فاقتسموا منازلهم فصار الى احدهم اعلاها والى احدهم اوسطها والى الاخر اسفلها
فبيناهم كذلك فيها اذ اخذ احدهم القدوم فقالوا له ما تريد قال
اخرق في مكاني فيكون الماء اقرب الي ويكون فيه مخلاتي ومهراق
مائي فقال بعضهم اتركوه ابعده الله اي من رحمة الله يخرق في حقه
ما شاء وقال بعضهم لا تدعوه يخرقها فيهلكنا ويهلك نفسه فانهم
ان اخذوا على يديه نجا ونجوا وانهم لم ياخذوا على يديه هلك وهلكوا
وروي عن ابي الدرداء انه قال لتامرن الناس بالمعروف ولتنهون
عن المنكر او ليسلطن الله عليكم سلطانا ظالما لا يجل كبيركم
ولا يرحم صغيركم ويدعوا خياركم فلا يستجاب لهم ويستنصرون فلا
ينصرون ويستغفرون فلا يغفر لهم وروي عن حذيفة بن اليماني
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لتامرن
بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن ان يبعث الله عليكم
عقابا من عنده ثم تدعونه فلا يستجيب لكم وروي عن علي كرم
الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هابت امتي ان
يقولوا للظالم انت ظالم فقد تودع منهم وروى ابو سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا راى احدكم منكرا فليغيره
بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف
الايمان يعني اضعف اهل الايمان قال بعضهم التغيير باليد
افعال

للامراء وباللسان للعلما وبالقلب للعامة وقال بعضهم كل من
قدر على ذلك فالواجب عليه ان يغيره قال الفقيه ينبغي للذي
يامر بالمعروف ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين
ولا يكون لحمية نفسه فانه ان قصد به وجه الله تعالى واعزاز دينه
نصره الله تعالى ووفقه لذلك وان كان امره لحمية نفسه خذله الله فانه بلغنا عن
عكرمة ان رجلا من بني اسرائيل مر بشجرة تعبد من دون الله تعالى فغضب
وقال هذه الشجرة تعبد من دون الله ثم انه اخذ فاسه وركب
حماره ثم توجه نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس عليه اللعنة
بالطريق على صورة انسان فقال له الى اين فقال اني رايت شجرة تعبد
من دون الله فاعطيت لله عهدا ان اركب حماري وآخذ فاسي
واتوجه نحوها فاقطعها فقال له ابليس عليه اللعنة ما لك
ولها دعها فابعدها الله تعالى فلم يرجع فقال ابليس ارجع فانا
اعطيك كل يوم اربعة دراهم فترفع طرف فراشك كل غداة فتاخذها
فقال له او تفعل ذلك قال نعم ضمنت لك ذلك كل يوم فرجع
الى منزله فوجد ذلك يومين او ثلاثا او ما شاء الله تعالى فلما اصبح
بعد ذلك رفع طرف فراشه فلم ير شيئا ثم يوما اخر مكث فلما
راى انه لا يجد الدراهم اخذ الفاس وركب الحمار وتوجه نحو الشجرة
فلقيه ابليس على صورة انسان فقال اين تريد قال رايت شجرة تعبد من
دون الله اريد ان اقطعها فقال له ابليس لا تطيق ذلك اما اول
مرة

لحمية نفسه

فلم ير شيئا

مرة فكان خروجك غضبا لله تعالى فلو اجتمع اهل السماء والارض
ما قدروا ذلك واما الان فانما خروجك لنفسك حين لم تجد الدراهم
فلئن تقدمت لندقن عنقك فرجع الى بيته وترك الشجرة قال والذي
يامر بالمعروف يحتاج الى خمسة اشياء اولها العلم لان الجاهل لا يحسن
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والثاني ان يقصد به وجه الله
واعزاز الدين والثالث الشفقة على من يامره فيامره باللين والتودد
ولا يكون فظا غليظا لان الله تعالى قال لموسى وهارون حين
بعثهما الى فرعون فقولا له قولا لينا والرابع ان يكون حليما لان
الله تعالى قال في قصة لقمان وامر بالمعروف وانه عن المنكر
واصبر على ما اصابك والخامس ان يكون عاملا بما يامر به لكيلا
يعير به ولا يدخل تحت قوله الله تعالى اتامرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم وروى انس بن مالك عن النبي عليه السلام
انه قال رايت ليلة اسري بي الى السماء رجالا تقرض شفاههم
بالمقاريض فقلت من هولاء يا جبريل قال خطباء امتك الذين
كانوا يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون
الكتاب افلا يعقلون يعني يتلون كتاب الله ولا يعملون بما
فيه وقال قتادة ذكر لنا انه في التورية مكتوب يا ابن ادم
تذكرني وتنساني وتدعو الي وتفر مني بالباطل ما تذهبون اليه
وروى ابو معاوية الغزاري باسناده عن النبي صلى الله عليه

قال الفقيه رضي الله عنه
وينهى عن المنكر
الفظ قاسي القلب
صبورا
فباطل

وسلم انه قال انتم اليوم على بينة من ربكم يعنى على بيان من ربكم
وقد بين الله لكم طريقكم مالم يظهر فيكم السكرتان سكرة العيش وسكرة
الجهل فانتم اليوم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتستحيون وتجاهدون في سبيل الله
عن ذلك اذا فشا فيكم حب الدنيا فلا تامرون بالمعروف ولا تنهون
عن المنكر وتجاهدون فى غير سبيل الله والقائمون يومئذ بالكتاب
سرا وعلانية كالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار وروى
الحسن عن النبى عليه السلام انه قال من فر بدينه من ارض الى ارض
وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ونبيه محمد
عليهما السلام يعنى ان ابراهيم هاجر من ارض حران الى ارض الشام
وهو قوله عز وجل وقال انى مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم
وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين يعنى الى طاعة ربي والى رضاء
ربي وقد هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة فمن
كان فى ارض اظهر فيها المعاصى فخرج منها ابتغاء مرضاة الله
تعالى فقد اقتدى بابراهيم ومحمد عليهما السلام فيكون رفيقهما
فى الاخرة فى الجنة قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله يعنى الى طاعة الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره
على الله وكان الله غفورا رحيما يعنى وجب ثوابه على الله وقال عليه
السلام ايما مسلم خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ووضع رجله
فى غرز راحلته ولو خطوة ثم نزل به الموت اعطاه الله مثل

اجور المهاجرين وايما مسلم خرج من بيته قاصدا فى سبيل الله فوقصته
دابته قبل القتال او لدغته هامة او مات كيف مات فهو شهيد وايما
مسلم خرج من بيته الى بيت الله الحرام ثم نزل به الموت قبل بلوغه
اوجب الله له الجنة وقال الفقيه ومن لم يهاجر من ارضه وهو يقدر
على اداء فرايض الله تعالى فلا باس ان يقيم هناك ويكون كارها
لمعاصيهم فهو معذور وروى عن عبد الله ابن مسعود انه
قال لحسب امرئ منكم اذا راى منكرا لا يستطيع له تغييرا ان يعلم
الله من قلبه انه له كاره وروى عن بعض الصحابة رضى الله عنهم
انه قال اذا راى احدكم منكرا لا يستطيع النكير عليه فليقل ثلث
مرات اللهم هذا منكر فلا تواخذنا فاذا قال ذلك فله ثواب
من امر بالمعروف ونهى عن المنكر وروى عن عمر بن جابر الحرانى عن
ابى امية قال سالت ابا ثعلبة الخشنى عن هذه الاية يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم فقال لى لقد سالت خبيرا سالت عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا ابا ثعلبة ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر
فاذا رايت الدنيا مؤثرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذى راي برايه
فعليك بنفسك فان من بعدكم ايام الصبر وللمتمسك يومئذ بمثل
الذى انتم عليه اليوم كاجر خمسين عاملا فقالوا يا رسول الله كاجر
خمسين عاملا منهم او منا فقال عليه السلام لا بل كاجر خمسين
عاملا منكم وعن قيس بن ابى حازم قال سمعت ابا بكر الصديق

رضي الله عنه يقول انكم تقرؤن هذه الاية وتضعونها في غير
موضعها يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فاني سمعت رسول الله عليه
السلام يقول ما من قوم يعمل فيهم المعاصي ولا يغيرون الا ان عليهم
اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه وعن ابن مسعود رضي الله
عنه انه سئل عن هذه الاية عليكم انفسكم فقال ليس ذا زمان
ذلك ولكن كثرت اهواؤهم فالقول الجدال فعلى كل امر نفسه اذا
كذا جاء تاويلها والله اعلم

الباب التاسع في التوبة

اللهم ارزقنا
قال الفقيه ابو الليث السمرقندي قال حدثنا الفقيه ابو جعفر
الح عن حميد بن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال ادم عليه السلام
يارب انك سلطت علي ابليس اللعين ولا استطيع ان امتنع منه
الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت عليه من يحفظه من مكر
ابليس عليه اللعنة ومن قرناء السوء قال يارب زدني قال هو مكر
الله الحسنة بعشرة امثالها وازيدها والسيئة واحدة وامحوها
قال يارب زدني قال التوبة مقبولة ما دام الروح في الجسد
قال يارب زدني قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
هو الغفور الرحيم قال حدثنا محمد الثقة باسناده عن ابن
عباس ان وحشيا قاتل حمزة عم النبي عليه السلام كتب الى
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة اني اريد ان اسلم ولكن
يمنعني عن الاسلام اية من القران نزلت عليك وهو قوله
تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما واني
قد فعلت هذه الاشياء الثلثة فهل لي من توبة فنزلت هذه
الاية الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات فكتب بذلك الى وحشي ان في هذه الاية شرطا ولا ادري
هل يشاء ان يغفر لي ام لا فنزل قوله تعالى قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم فكتب الى وحشي فلم يجد فيه شرطا
فقدم المدينة واسلم قال حدثنا خليل بن احمد حدثنا
بن معاذ الحسين المروزي حدثنا عبيد الله بن شعبان قال
كتب محمد بن عبد الرحمن السلمي الي قال حدثنا ابي قال
جلست الى نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من تاب قبل موته بنصف يوم تاب الله عليه قال قلت سمعت
رسول الله ~~قال فقال رجل اخر سمعت رسول الله~~ قال
نعم فقال رجل اخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه وقال اخر

وهو العهد الصالح [illegible]

فكتب بذلك الى الوحشي [illegible]

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل الغر
غرة تاب الله عليه قال محمد بن الفضل بن اصف حدثنا
محمد بن جعفر الحر عن عبد العزيز بن اسماعيل عن محمد بن الطاف
قال يقول الله وجل ابن ادم يذنب الذنب فيستغفر لي
فاغفر له ثم يعود فيستغفرني فاغفر له ويجعل هو يتركه ذنبه
ولا هو من رحمتي اشهدكم يا ملايكتي اني قد غفرت له قال
حدثنا محمد بن الفضل الحر عن الاعمش عن رجل عن مغيث بن
سمية قال كان رجل فيمن كان قبلكم يعمل بالمعاصي فبيناهو
يسير ذات يوم اذ تفكر فيما سلف فقال اللهم غفرانك ثلث مرار
فادركه الموت على تلك الحال فغفر الله له وروى محمد بن عجلان عن محمد
بن كعب قال بلغني ان ابراهيم عليه السلام لما عرج به الى ملكوت
السماوات ابصر عبدا يزني فدعا عليه فاهلكه الله ثم راى عبدا
يسرق فدعا عليه فاهلكه الله فقال الله يا ابراهيم دع عنك عبادي
فان عبدي بين ثلاث خصال بين ان يتوب فاتوب عليه
وبين ان استخرج له ذرية تعبدني وبين ان يقلب عليه الشقاء
فمن ورايه جهنم قال الفقيه في الخبر دليل على ان العبد اذا تاب
قبل الله توبته فلا ينبغي للعبد ان ييأس من رحمة الله قال
الله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون يعني
من رحمة الله وقال في اية اخرى وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده

كلمة رحمة وبلا كلمة عذاب

يذنب ذنبا ييأس

من ذنوبه اغفر لي

عباده ويعفو عن السيات فينبغي للعاقل ان يتوب الى الله
في كل وقت ولا يكون مصرا على الذنب فان الراجع من ذنبه لا يكون
مصرا وان عاد في اليوم سبعين مرة كما قال الصديق رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استغفر وان عاد
في اليوم مائة مرة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لاتوب الى الله تعالى في اليوم مائة مرة وروى عن علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه انه قال كنت اذا سمعت من رسول الله عليه
السلام شيا نفعني الله به ما شاء الله واذا حدثني غيره حلفته
فان حلف صدقته وحدثني ابو بكر رضي الله عنه قال قال
رسول الله عليه السلام ما من عبد يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن
الوضوء ويصلي ركعتين ويستغفر الله الا غفر الله له ثم تلا هذه
الاية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما وفي رواية اخرى تلا هذه الاية والذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن
يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ونعم اجر العاملين وروى الحسن البصري عن النبي
عليه السلام انه قال لما اهبط الله ابليس عليه اللعنة قال
بعزتك وعظمتك اني لا افارق ابن ادم حتى تفارق روحه

ابو بكر

انه قال ما اصر

الى الارض

جسده فقال الرب بعزتي وعظمتي لا احجب التوبة عن
عبدي حتى يغرغر بها وروى ابن القاسم عن ابي امامة
الباهلي ان النبي عليه السلام قال صاحب اليمين امير
على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتب له صاحب
اليمين عشرا واذا عمل سيئة فاراد ان يكتبها صاحب الشمال
قال صاحب اليمين امسك فيمسك ست ساعات من النهار او
سبع ساعات فان استغفر الله فيها لم يكتب عليه شيا وان
لم يستغفر الله كتب عليه سيئة واحدة قال الفقيه رح وهذا
موافق لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التائب
من الذنب كمن لا ذنب له وروي في رواية اخرى ان العبد اذا اذنب ذنبا
لم يكتب عليه حتى يذنب ذنبا اخر فلم يكتب عليه حتى يذنب خمسا عليه
فاذا اجتمعت خمس من الذنوب يتوب فاذا عمل حسنة واحدة
كتب له خمس حسنات وجعل الخمس بازاء خمس سيات فيصيح
عند ذلك ابليس ويقول كيف استطيع على ابن ادم واني ان اجتهدت عليه
عليه فيبطل بحسنة واحدة جميع جهدي وروى صفوان بن عسال
المرادي عن النبي عليه السلام انه قال من قبل المغرب بابا خلقه
الله تعالى للتوبة عرضه مسيرة سبعين سنة او اربعين سنة لا يزول
مفتوحا لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها وعن سعيد ابن
المسيب في قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا قال هو الرجل
يذنب

يذنب ذنبا ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب الى
متى هذا قال لا اعرف هذا الا من اخلاق المومنين وقال بعض
الحكما هو فيه العارف ستة اشياء اذا ذكر الله افتخر واذا ذكر
نفسه احتقر واذا نظر في ايات الله اعتبر واذا هم بمعصية او شهوة
انزجر واذا ذكر عفو الله استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر قال
الفقيه حدثني ابي رح عن الزهري قال دخل عمر بن الخطاب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال له رسول الله ما يبكيك يا عمر
فقال يا رسول الله بالباب شاب قد احرق فوادي وهو يبكي
فقال له رسول الله يا عمر ادخله علي قال فدخل وهو يبكي فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا شاب قال يا رسول
الله ابكتني ذنوب كثيرة وخفت من جبار غضبان علي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركت بالله شيا يا شاب قال لا قال
اقتلت نفسا بغير حق قال لا قال فان الله يغفر ذنبك ولو كان مثل السموات السبع
والارضين والجبال الرواسي قال يا رسول الله ذنبي اعظم من
السموات السبع والارضين السبع والجبال الرواسي فقال له رسول
الله ذنبك اعظم ام الكرسي قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام
العرش قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام الهك يعني عفو الله
قال بل الله اعظم واجل قال فانه لا يغفر الذنب العظيم الا الله
العظيم يعني العظيم التجاوز قال اخبرني عن ذنبك قال

قال يا رسول الله ذنبي اعظم من السموات والارضين والجبال الرواسي صح

فاني استحي منك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخبرني عن
ذنبك قال يا رسول الله اني كنت رجلا نباشا انبش القبور منذ سبع
سنين حتى ماتت جارية من بنات الانصار فنبشت قبرها فاخرجتها
من كفنها فمضيت غير بعيد حتى غلب الشيطان على نفسي فرجعت
فجامعتها فمضيت غير بعيد اذ قامت الجارية وقالت ويلك يا شاب
اما تستحي من ديان يوم الدين يوم يضع كرسيه للقضا وياخذ
للمظلوم من الظالم تركتني عريانة في عسكر الموتى واوقفتني جنبا بين
يدي الله تعالى قال فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدفع
في قفاه وهو يقول يا فاسق ما احوجك الى النار اخرج عني فخرج
الشاب تائبا الى الله تعالى اربعين ليلة فلما تم له اربعون ليلة رفع راسه
الى السما فقال يا اله محمد وادم وحوى ان كنت غفرت لي فاعلم محمدا
صلى الله عليه وسلم واصحابه والا فارسل نارا من السماء فاحرقني بها
ونجني من عذاب الاخرة قال فجاء جبرايل الى النبي عليه السلام
فقال عليه السلام عليك يا محمد السلام يقريك السلام فقال هو
السلام ومنه السلام واليه يرجع السلام قال الله انت خلقت يقول
الخلق قال بل هو الذي خلقني وخلقهم قال يقول انت ترزقهم
قال بل الله يرزقهم واياي قال يقول وانت تتوب عليهم قال
بل الله يتوب علي وعليهم قال يقول الله تعالى تب على عبدي
فاني تبت عليه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الشاب وبشره
بان

بان الله تعالى تاب عليه فتاب فشهق شهقة خرج روحه فامر
النبي عليه السلام بغسله وتكفينه وصلى عليه مع اصحابه وقال
الله هو التواب الرحيم قال الفقيه فينبغي للعاقل ان يعتبر بهذا
الخبر ويعلم ان الزنا مع الحي اعظم ذنبا من الزنا مع الميت وينبغي
ان يتوب توبة حقيقة لان الشاب لما علم الله تعالى توبته حقيقة
تجاوز عنه فينبغي ان تكون التوبة على قدر الذنب وروى عن
بن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
قال التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاقلاع
بالبدن والاضمار ان لا يعود اليه ابدا وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال المستغفر باللسان المصر على الذنوب كالمستهزئ بربه
وذكر عن رابعة البصرية انها كانت تقول ان استغفارنا يحتاج
الى استغفار كثير يعني اذا استغفر باللسان ونيته ان يعود
الى الذنب فانه توبة الكذاب وهذا لا يكون توبة وانما التوبة
ان يستغفر باللسان وينوي ان لا يعود الى الذنب فاذا فعل
ذلك غفر الله ذنبه وان كان عظيما لان الله تبارك وتعالى ذو التجاوز
رحيم بعباده وذكر ان في بني اسرايل كان ملك فوصف له
رجل من العباد فدعاه وراوده على صحبته ولزوم بابه فقال
له العابد ايها الملك حسنا ما تقول ولكن لو دخلت بيتي ما في ما تقول
بيتك فوجدتني العب مع جاريتك ماذا كنت تفعل فغضب

الملك وقال يا فاجر اتجترئ علي بمثل هذا فقال له العابد ان لي
ربا كريما لو رآني اعصي سبعين ذنبا في اليوم ما غضب علي ولا
طردني من بابه ولا حرمني رزقه فكيف افارق بابه والزم باب
من يغضب علي قبل ان اعصيه فكيف لو رآني في المعصية ثم خرج
قال الفقيه الذنب على وجهين ذنب فيما بينك وبين الله وذنب
فيما بينك وبين العباد اما الذنب الذي فيما بينك وبين الله فتوبته
الاستغفار باللسان والندم بالقلب والاضمار ان لا يعود اليه فان كان
فعل ذلك لا يبرح من مقامه حتى يغفر الله له الا ان يترك شيا من
الفرايض فلا تنفعه التوبة ما لم يقضي ما فاته ثم يندم ويستغفر
واما الذنب الذي بينك وبين العباد فما لم ترضهم لا تنفعك التوبة
حتى يحللوك وروى عن بعض التابعين انه قال ان المذنب يذنب
الذنب فلا يزال نادما مستغفرا حتى يدخل الجنة فيقول الشيطان
عليه اللعنة يا ليتني لم اوقعه فيه وذكر عن ابي بكر الواسطي
انه قال التأني في كل شي حسن الا في ثلث خصال عند وقت الصلوة
وعند دفن الميت والتوبة عند المعصية وقال بعض الحكماء
انما تعرف توبة الرجل في اربعة اشيا احدها ان يملك لسانه من
الفضول والغيبة والكذب والثاني ان لا يرى لاحد في قلبه حسدا
ولا عداوة والثالث ان يفارق اصحاب السوء والرابع ان يكون
مستعدا للموت نادما مستغفرا لما سلف من ذنوبه مجتهدا على
طاعة

لو رآني

الرجل

طاعة ربه وقيل لبعض الحكماء هل للتايب من علامة يعرف انه
قبلت توبته قال نعم علامته اربعة اشيا اولها ان ينقطع عن اصحاب
السوء ويريهم هيبته من نفسه ويخالط الصالحين والثاني ان يكون
منقطعا من كل ذنب ومقبلا على جميع الطاعات والثالث ان يذهب
عنه فرح الدنيا كلها من قلبه ويرى حزن الاخرة دايما في قلبه
والرابع ان يرى نفسه فارغا عما ضمن الله له من الرزق مشتغلا
بما امر به فاذا وجد فيه هذه العلامات فهو من الذين قال الله تعالى
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ووجب له على الناس اربعة اشيا
اولها ان يحبوه فان الله قد احبه والثاني ان يحفظوه بالدعاء على ان
يثبته الله تعالى على التوبة والثالث ان لا يعيروه بما سلف من ذنوبه
والرابع ان يجالسوه ويذاكروه ويعينوه ~~ويكرمه الله باربع كرامات~~
~~احدها ان يخرجه من الذنوب كانه لم يذنب قط والثاني ان يحفظوه بالدعاء~~
~~على ان يثبته الله تعالى على التوبة والثالث ان يعيره بما سلف من~~
~~ذنوبه والرابع ان يجالسوه ويذاكروه ويعينوه~~ ويكرمه الله باربع كرامات
احدها ان يخرجه من الذنوب كانه لم يذنب قط والثاني يحبه الله
تعالى والثالث ان لا يسلط عليه الشيطان ويحفظه منه والرابع
ان يؤمنه من الخوف قبل ان يخرج من الدنيا لانه عز وجل قال تتنزل عليهم الملايكة
الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وروى عن خالد بن
معدان انه قال اذا دخل التوابون الجنة قالوا الم يعدنا ربنا ان نرد النار قبل الجنة

٧ عما ضمن صح

وينقطع منه وتبصير

قيل لهم انكم قد ردتم بها وهي خامدة وروى الحسن عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه رجم امراة زنت ثم صلى عليها فقال له بعض اصحابه يا رسول
الله رجمتها فصليت عليها قال لقد تابت توبة لو فعلت مثل ذلك سبعين
مرة تاب الله عليها يعني ان توبتها كانت حقيقة والتوبة اذا كانت حقيقة
تقبل وان كان الذنب عظيما وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من عيّر مومنا بفاحشة فهو كفاعلها وكان حقا على الله ان
يوقعه فيها ومن عيّر مومنا بجرم وذنب لم يخرج من الدنيا حتى يرتكبها
ويفتضح بها قال الفقيه لان المومن لا يقصد ان يقع في الذنب ولا
يتعمده لان الله قال وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان واخبر انه
قد بغض الى المومنين المعصية فلا يتعمدها المومن ولكن يقع فيها
في حال الغفلة فلا يجوز ان يعير بها اذا تاب وروى عن ابن
عباس انه قال اذا تاب العبد تاب الله عليه انسى الحفظة ما كانوا علموا
من مساويه عمله وانسى جوارحه ما عملت من الخطايا وانسى مقامه
من الارض ومقامه من السماء ليجئ يوم القيمة وليس شئ من الخلق
يشهد عليه وروى عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال مكتوب حول العرش قبل ان يخلق الله ادم باربعة الاف عام
واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى الباب العاشر ايضا في التوبة
قال الفقيه ابو الليث حدثنا الخ عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر باب التوبة فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما باب ~~التوبة~~
اين باب التوبة

بيان فتاب

٥١

التوبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم باب التوبة خلق المغرب له مصراعان من ذهب
مكللان بالدر والياقوت ما بين المصراع الى المصراع الاخر مسيرة اربعين عاما
للراكب المسرع وذلك الباب مفتوح منذ يوم خلق خلقه الى صبيحة
ليلة طلوع الشمس من مغربها فلم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحا
الا دخلت تلك التوبة في ذلك الباب قال معاذ بن جبل بابي وامي يا رسول
الله وما التوبة النصوح قال ان يندم المذنب على الذنب الذي اصابه فيعتذر
الى الله تعالى ثم لا يعود فيه حتى تغرب الشمس والقمر في ذلك الباب ثم يرد
المصراعان فيلتئم ما بينهما كان لم يكن ما بينهما مصراع صدع قط فعند ذلك
لا تقبل من العبد توبة ولا ينفعه حسنة يعملها في الاسلام الا من كان قبل
ذلك محسنا فانه يجري له عمله على ما كان يجرى قبل ذلك وذكر قوله
تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او
كسبت في ايمانها خيرا وعن عبد الله بن مسعود انه قال باب التوبة مفتوح
وهي مقبولة من كل احد الا من ثلثة ابليس راس الكفرة وقابيل راس الخطاة
ومن قتل نبيا من الانبيا عليهم السلام وقال باب التايبين مفتوح من
قبل المغرب مسيرة اربعين سنة لا يغلق عليهم حتى تطلع الشمس
من مغربها قال الفقيه حدثنا الخ عن عبد الرحمن بن الاعرج عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التوبة معلقة في الهوى تنادي الليل
والنهار لا تفتر من يقبلني لا يعذب فهي الدهر كله حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت الشمس من مغربها رفعت ففي هذه الاخبار حث على التوبة

فيلتئم

التوبة النصوح ان
لا يعود بعد
وعنه ايضا انه قال

وفيها بيان ان العبد اذا تاب قبلت توبته والله تعالى دعا المومنين الى التوبة
فقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون يعني لكي تنجوا
من عذابه وتنالوا من رحمته فبين الله تعالى ان التوبة مفتاح كل خير وان فلاح
المومن في توبته وامر المومنين بالتوبة فقال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ثم بين ما لهم من الكرامة في التوبة فقال
الله عسى ربكم ان يكفر عنكم سياتكم يعني يتجاوز عن ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار يعني يعطيكم في الاخرة بساتين تجري من
تحتها يعني من تحت مساكنها واشجارها الانهار واخبرهم انه غفار لذنوب
التوابين فقال عز ذكره والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الكباير او ظلموا
انفسهم ذكروا الله يعني خافوا الله عند هم المعصية فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا يعني لم يثبتوا على معصيتهم
وهم يعلمون انها معصية وروى سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده
عن النبي عليه السلام قال اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم والليلة
مائة مرة وفي خبر اخر قال يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب اليه في
اليوم والليلة مائة مرة فاذا كان النبي عليه السلام يستغفر ويتوب وقد غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فالذي لم يظهر حاله اغفر له ام لا كيف لا يتوب
الى الله في كل وقت وكيف لا يجعل لسانه ابدا مشغولا بالاستغفار
وقال ابن عباس في قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني يقدم ذنوبه
ويوخر توبته ويقول اسوف اتوب حتى ياتيه الموت فهو على شر ما كان عليه
فيموت

يعني دون الكباير وقال ابو ها هنا بمعنى الواو ومعناه فعلوا فاحشة وظلموا انفسهم ذكروا الله
صح

فيموت عليه وروى عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال هلك المسوفون والمسوف من يقول سوف اتوب
فالواجب على كل انسان ان يتوب الى الله في كل وقت حتى ياتيه الموت
وهو تايب لان الله تعالى قابل التوبة حيث قال وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيات يعني يتجاوز عن سياتهم اذا تابوا ورجعوا
فالتوبة ان يندم على ذنبه بالقلب ويستغفر باللسان ويضمر ان لا يرجع اليه
ابدا وقال عبد الله بن مسعود من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا
هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفرت ذنوبه ولو كانت مثل
زبد البحر وروى ايوب عن ابي قلابة قال ان الله تعالى لما لعن ابليس
ساله النظرة فانظره ~~فقال انظر ماذا ترى~~ فقال وعزتك لا اخرج من صدر
عبدك حتى تخرج نفسه فقال الرب وعزتي وجلالي لا احجب التوبة
عن عبدي حتى تخرج روحه ~~نفسه فقال الرب وعزتي وجلالي لا احجب التوبة~~
~~عن عبدي حتى تخرج نفسه~~ فانظر الى رحمة الله ورافته على عباده انه
سماهم مومنين بعد ما اذنبوا فقال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
ايها المومنون لعلكم تفلحون واحبهم بعد التوبة فقال ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال التايب من الذنب كمن لا ذنب له وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان رجلا ساله فقال اني اصبت ذنبا فقال له علي تب الى الله
تعالى ثم لا تعد قال فاني فعلت ثم عدت قال تب الى الله ثم لا تعد

ثلاث مرات
صح
وا
صح
روحه من

قال الى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور وقال مجاهد في
قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب قال كل شى دون الموت فهو قريب وروى ابو هريرة
عن النبي عليه السلام انه قال اذا اذنب الرجل ذنبا فقال ربي اني
اذنبت ذنبا او قال عملت ذنبا فاغفر لي قال الله تعالى عبدى عمل ذنبا فعلم
انه له ربا يغفر له الذنوب ويأخذ به فقد غفرت لعبدى وهذا
كله لكرامة محمد عليه السلام وكان في الامم الماضية اذا اذنبوا ذنبا
حرم عليهم الحلال واذا اذنب واحد منهم ذنبا وجد على بابه او على جبهته
مكتوبا ان فلانا قد اذنب كذا وتوبته كذا فسهل الله الامر على هذه
الامة فقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما فالواجب على كل مسلم ان يتوب الى الله حين
يصبح وحين يمسى وقال مجاهد من لم يتب اذا امسى واذا اصبح
فهو من الظالمين وينبغي للعبد ان يتوب الى الله تعالى في كل وقت ويجتهد
على حفظ الصلوات الخمس فان الله تعالى جعل الصلوات الخمس تطهيرا
لذنوب العباد فيما دون الكباير وروى علقمة عن عبد الله بن مسعود
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لقيت
امراة في البستان فضممتها الى وقبلتها وباشرتها وفعلت بها كل شى
غير اني لم اجامعها فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فنزلت هذه
الاية واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل يعني صلوة الله تعالى
في

قال الجهالة العمد ثم يتوبون من قريب صح

الحلال

في النهار وهي صلاة الفجر والظهر والعصر وزلفا من الليل يعني
صلوة المغرب وصلوة العشاء ان الحسنات يذهبن السيات
يعني صلوة الخمس يكفرن الذنوب التي بينها يعني ما دون الكباير
ذلك ذكرى للذاكرين يعني توبة للتايبين فدعاه النبي صلى الله عليه
وسلم وقرا عليه هذه الاية فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله اله خاصة
ام للناس عامة فقال النبي عليه السلام بل للناس عامة وروى
الحسن عن النبي عليه السلام انه قال ليس من عبد الا وعليه ملكان
يكتبان عمله وصاحب اليمين امين على صاحب الشمال فاذا
عمل العبد السيئة قال صاحب الشمال اكتبها قال صاحب اليمين
دعه حتى يعمل خمس سيات فاذا عمل خمسا قال اكتبها قال دعه
حتى يعمل حسنة فاذا عمل حسنة قال صاحب اليمين قد اخبرنا ان
الحسنة بعشر امثالها فتعال حتى نمحو خمسا بخمس ونثبت له خمسا
من الحسنات قال فيصيح الشيطان ويقول متى ادرك ابن ادم
قال الفقيه حدثنا ابي حدثنا ابو الحسين الفراء عن ابي بكر البغدادي
عن ابي هريرة قال خرجت ذات ليلة بعد ما صليت العشاء الاخيرة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بامراة متنقبة قايمة على
الطريق فقالت يا ابا هريرة اني قد ارتكبت ذنبا عظيما فهل من توبة
فقال وما ذنبك قالت اني زنيت وقتلت ولدي من الزنا فقلت
لها هلكت واهلكت والله ما لك من توبة قال فشهقت شهقة

هذه الاية

فخرت مغشيا عليها ومضيت فقلت في نفسي أفتي ورسول الله عليه
السلام بين اظهرنا فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ان امرأة استفتتني البارحة في كذا وكذا واني
افتيتها بكذا وكذا فقال رسول الله عليه السلام انا لله وانا اليه
راجعون انت يا ابا هريرة هلكت واهلكت اين كنت عن هذه الاية
والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون الى قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان
الله غفورا رحيما قال فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
اعدو في سكك المدينة واقول من يدلني على امرأة استفتتني
البارحة في كذا وكذا والصبيان يقولون جن ابو هريرة حتى اذا كان
الليل لقيتها في ذلك الموضع فاعلمتها بقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لها التوبة فشهقت شهقة من السرور وقالت ان لي
حديقة وهي صدقة للمساكين كفارة لذنبي وذكر في قوله تعالى
الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وروى هكذا عن ابن مسعود انه قال ينظر الانسان يوم القيمة في
كتابه خيري في اوله معاصي وفي اخره حسنات فلما رجع الى اول الكتاب
راى كله حسنات وروى ابو ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه وهذا معنى قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
ويقال معناه انه يحول من السيئ الى العمل الصالح فيوفقه
الله

قال بعضهم انه اذا تاب العبد من الذنوب صارت الذنوب الماضية كلها حسنات صح

الله لكي يعمل الحسنات مكان ما يعمل فذلك معنى قوله تعالى يبدل
الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما لما فعلوا قبل التوبة رحيما
بهم بعد التوبة واعلم يا اخي انه ليس ذنب اعظم من الكفر وقد قال
الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فما ذلك
فيما دونه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اخطأ احدكم
حتى يملأ ما بين السماء والارض ثم تاب تاب الله عليه وروى عن يزيد
الرقاشي قال خطبنا ابو هريرة على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال في خطبته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ادم
اكرم البشر على الله فيعتذر الله اليه يوم القيمة بثلاث معاذير
يقول له يا ادم لولا اني لعنت الكذابين وابغض الكذب واوعدت عليه وقد
حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين لرحمت ذريتك اليوم
اجمعين ويقول له يا ادم اني لا ادخل احدا من ذريتك النار
ولا اعذب بالنار الا من علمت بعلمي لو اني رددته الى الدنيا لعاد
الى شر ما كان عليه قبل ذلك ثم لم يرجع ولم يتب ويقول له يا ادم قد
جعلتك حكما بيني وبين ذريتك عند الميزان فانظر الى ما يرفع
اليك من اعمالهم فمن رجح له خيره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم
اني لا ادخل النار الا كل ظالم وروت عايشة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الدواوين ثلاثة ديوان يغفره الله وديوان
لا يغفره الله وديوان لا يترك منه شيء فاما الذي لا يغفره الله

يعني غفورا

الحسن

احدها

فهم

مستحق العقوبة

فالشرك بالله تعالى قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار واما الذي يغفره الله فظلم العبد لنفسه فيما بينه وبين ربه واما الديوان الذى لا يترك منه شيا فظلم العباد بعضهم بعضا

الديوان

وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لتردن الحقوق الى اهلها حتى يقاد للشاة الجما من الشاة القرنا فينبغي للعبد ان يجتهد فى ارضا الخصوم فان الذنب اذا كان بينه وبين الله تعالى فان الله رحيم يتجاوز عنه اذا استغفره واذا كان الذنب بينه وبين العباد فانه يطالب به لا محالة ولا ينفعه الاستغفار والتوبة ما لم يرض الخصم وان لم يرضه فى الدنيا اخذ من حسناته يوم القيامة كما جاء فى الخبر قال الفقيه حدثنا ابو الحسين الغراء حدثنا ابو بكر الح عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون من المفلس من امتي قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار ولا متاع فقال النبي صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي من ياتى يوم القيمة بصلوته وصدقته وصيامه ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا او سفك دم هذا وضرب هذا فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فاذا فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار فنسال الله ان يوفقنا للتوبة وان يثبتنا على التوبة فان الثبات على التوبة اشد من التوبة وقال محمد بن سيرين رحمه الله تعالى

غفور

اياك

ندعه فانه

الى الحالة الاولى

اياك ان تعمل شيا من الخير ثم تدعه فما من احد تاب ثم رجع فافلح فينبغى للتايب ان يجعل حلة بين عينيه لكى يثبت على التوبة ويتفكر فيما مضى من ذنوبه ويكثر الاستغفار ويشكر الله على ذلك وعلى ما رزقه من التوبة ووفقه لذلك ويتفكر فى ثواب ~~يوم القيمة يوم الحسرة والندامة~~ الاخرة فان من تفكر فى ثواب الاخرة رغب فى الحسنات ومن تفكر فى العقاب انزجر عن السيات وروى يزيد بن وهب عن ابى ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرنى ما كان فى صحف موسى قال ~~فقلت يا رسول الله اخبرنى ما كان فى صحف موسى~~ قال كان فيها امثال وعبر عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يعمل السيات وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب فى خبراخ كيف يحزن وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن بالجنة و ... هو لا يعمل الحسنات لا اله الا الله محمد رسول الله وروى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال مررت ذات يوم فى موضع من نواحى الكوفة فاذا الفساق قد اجتمعوا وهم يشربون الخمر وفيهم مغنى يقال له زاذان وكان يضرب بالعود ويغنى وكان له صوت حسن فلما سمع ذلك عبد الله بن مسعود قال ما احسن هذا الصوت لو كان يقرء كتاب الله وجعل الردا فى راسه ومضى فسمع زاذان قوله فقال من كان هذا قالوا كان عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واى شيء

وعجبت لمن ايقن بالنعم ... لا يقول ...

هذا

قال قالوا انه قال ما احسن هذا الصوت لو كان يقرا القران
فدخلت الهيبة فی قلبه فقام فضرب العود علی الارض فكسره ثم اسرع
حتی ادركه وجعل المنديل فی عنق نفسه وجعل يبكی بين
يدی عبدالله فاعتنقه عبد الله وجعل يبكی كل واحد منهما ثم قال
عبدالله كيف لا احبهُ من قد احبه الله فتاب من ذنوبه وجعل يلازم
عبدالله حتی تعلم القران واخذ حظا من القران والعلم حتی صار اماما
فی العلم وقد جاء فی كثير من الاخبار عن زاذان عن عبدالله وروی
بن مسعود رضی الله عنه زاذان عن سليمان الفارسی رضی الله عنهم
قال الفقيه سمعت ابی يحكی ان فی بنی اسرائيل كانت امراة بغيٌ وكانت
مفتنة للناس بجمالها وكان باب دارها مفتوحا ابدا كل من مر بها فكان
يراها وهی قاعدة فی دارها علی السرير بحذاء الباب وكل من نظر اليها افتتن بها وان احد
اراد الدخول اليها احتاج الی احضار عشرة دنانير او اقل او اكثر حتی تاذن
له بالدخول عليها فمر علی بابها ذات يوم عابد من العباد فوقع بصره فی
الدار وهی قاعدة علی السرير فافتتن بها فجعل يجاهد نفسه ويدعوا
الله تعالی ليزيل ذلك عن قلبه فلم يزل ذلك عن قلبه وكان يكابد
نفسه ولم يملك نفسه حتی باع قماشا كانت له وجمع الدنانير ما يعمل
اليه فجاء الی بابها فامرت ان يسلم ذلك الی وكيلها واوعدته وقتا لمجيئه فجاء
اليها لذلك الوقت الذی وعدته وقد تزينت وجلست فی بيتها مد يده
علی سريرها فدخل عليها العابد وجلس معها علی السرير فلما مد يده
اليها

اليها وانبسط اليها تداركه الله برحمته وببركة عبادته المقدمة فوقع فی
قلبه ان الله يرانی فی هذه الحالة من فوق عرشه وانا فی الحرام وقد
احبط عملی كله فوقعت الهيبة فی قلبه وارتعدت فرايصه
وتغير لونه فنظرت اليه المراة فرأته متغير اللون فقالت ايش ما الذی اصابك
اصابك قال انی اخاف الله فاذنی لی بالخروج فقالت له
ويحك ان كثيرا من الناس يتمنون الذی وجدته فايش هذا
الذی انت فيه فقال لها انی اخاف الله رب العالمين وان المال الذی
دفعته اليك هو لك حلال فاذنی لی بالخروج فقالت له كانك
لم تعمل هذا العمل قط قال لا فقالت المراة له من اين انت
وما اسمك فاخبرها انه من قرية كذا واسمه كذا فاذنت له
بالخروج فخرج من عندها وهو يدعوا بالويل والثبور ويبكی علی
نفسه فوقعت الهيبة فی قلب المراة ببركة ذلك العابد فقالت له
فی نفسها ان هذا الرجل اول ذنب اذنبه وقد دخل عليه من واهلا كان
الخوف ما دخل وانی قد اذنبت من كذا وكذا سنة وان ربه
الذی يخافه هو ربی فخوفی منه ينبغی ان يكون اشد عليه بالعزم لاباب مرج
فتابت الی الله تعالی واغلقت بابها علی الناس ولبست ثوبا
خلقا واقبلت علی الله فی العبادة وكانت فی عبادتها ما شاء
الله فقالت فی نفسها انی لو انتهيت الی ذلك الرجل فلعله
يتزوجنی فاكون عنده فاتعلم منه امر دينی ويكون عونا

على عبادة الله تعالى فتجهزت وحملت معها من الاموال
والخدم ما شاء الله فانتهت الى تلك القرية وسالت عنه فاخبر
العابد انه قدمت امرأة تسال عنك فخرج العابد اليها فلما
راته المراة كشفت عن وجهها ليعرفها العابد فلما راها العابد
عرف وجهها وتذكر الامر الذى كان بينه وبينها فصاح
صيحة فخرجت روحه فبقيت المراة حزينة وقالت انى خرجت
لاجله وقدمت فهل له احد من اقربائه يحتاج الى امراة فقالوا له
اخا صالحا ولكنه معسر ليس له مال فقالت لا باس فان لى من
المال ما فيه غنية فجاء اخوه فتزوج بها فولد منها سبعة بنين
كلهم كانوا انبياء فى بنى اسرائيل الباب الحادى عشر فى حق
الوالدين قال الفقيه ابو الليث حدثنا ابو القسم عبد الرحمن
الخ عن ابن عباس قال ما من مؤمن له ابوان فيصبح وهو
محسن اليهما الا فتح الله له بابين من الجنة وان سخط عليه
واحد منهما فلا يرضى الله عنه حتى يرضى فقيل وان كان
ظالما وروى هذا الخبر مرفوعا فيه زيادة قال ولا يصبح وهو
مسئ اليهما الا فتح الله له بابين من النار وان كان واحدا
فواحد قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابو القاسم الخ عن
سفيان عن ابن جريج عن عطا قال قال موسى يا رب اوصنى
قال اوصيك بى قال اوصنى قال اوصيك بى قال اوصنى
قال

كان ظالما عليهما

لعل هذه العبارة ان يكون كلهم صاروا ابناء او صلحاء لان الانبياء لا يليق الي ان ينسب الي مثل هذا الامر

قال اوصيك بامك قال اوصنى قال اوصيك بامك قال اوصنى
قال اوصيك بابيك وروى عن عبد الله بن عمر قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال انى اريد الجهاد قال أحي أبواك قال
نعم قال ففيهما فجاهد قال الفقيه فى هذا الخبر دليل على ان بر
الوالدين افضل من الجهاد فى سبيل الله لان النبي صلى الله عليه
وسلم امره بان يترك الجهاد ويشتغل ببر الوالدين وهكذا نقول انه
لا يجوز للرجل ان يخرج الى الجهاد فى سبيل الله اذا لم يؤذن له
ابواه ما لم يقع النفير فيكون طاعة الوالدين افضل من الخروج
الى الغزو وروى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول
الله من ابر قال امك قال قلت ثم من قال امك قال قلت ثم
من قال قال اباك ثم الاقرب فالاقرب قال الفقيه حدثنا
ابو القسم الخ عن زيد بن على عن ابيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو علم الله شيأ من العقوق ادني
من اف لنهى عن ذلك وليعمل البار ما شاء ان يعمل فلن يدخل
النار قال الفقيه لو لم يذكر الله تعالى فى كتابه حرمة الوالدين
ولم يوص بهما لكان يعرف بالعقل ان حرمتهما واجبة وكان
الواجب على العاقل ان يعرف حرمتهما ويقضي حقهما فكيف وقد
ذكر الله تعالى ذلك فى جميع كتبه فى التورية والانجيل والزبور
والفرقان وقد امر فى جميع كتبه واوحى الى جميع رسله واوصاهم

امك قال قلت ثم من

فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة

بخدمة الوالدين ومعرفة حقهما وجعل رضاه في رضى الوالدين
وسخطه في سخطهما ويقال ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث
لا تقبل واحدة منها بغير قرينتها أولها قوله تعالى واقيموا الصلوة
وآتوا الزكوة فمن صلى ولم يؤد الزكوة لا تقبل الله منه الصلوة
والثاني قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول فمن اطاع الله
ولم يطع الرسول لا يقبل منه والثالث قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك
فمن شكر الله ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه والدليل على ذلك
ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان
لعنة الوالدين تبير اصل ولدها اذا عقهما فمن ارضى والديه
فقد ارضى خالقه ومن اسخط والديه فقد اسخط خالقه
ومن ادرك والديه او احدهما ولم يبرهما فدخل النار وابعده
الله وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال
الصلوة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل
الله وعن فرقد السبخي قال قرات في بعض الكتب
انه قال لا ينبغي للولد ان يتكلم اذا شهد والديه الا باذنهما
ولا يمشي بين يديهما ولا عن يمينهما ولا شمالهما الا ان يدعواه
فيجيبهما ولكن يمشي خلفهما كما يمشي العبد خلف مولاه
وذكر ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان امي خرفت عندي وانا اطعمها بيدي واسقيها بيدي
واوضيها

واوضيها واحملها على عاتقي فهل جازيتها قال لا ولا واحدا من مائة
ولكنك قد احسنت والله يثيبك على القليل كثيرا وروى هاشم
بن عروة عن ابيه قال مكتوب في الحكمة آل داوود ملعون
من لعن اباه ملعون من لعن امه ملعون من صد عن السبيل
واضل الاعمى عن الطريق ملعون من ذبح لغير اسم الله تعالى
ملعون من غير تخوم الارض يعني الحد الذي بين ارضه وارض
غيره وقال يعني علامات الحرم ومعنى قوله لعن اباه ولعن
امه يعني يعمل عملا يلعن ابواه فيصير كانه هو الذي لعنهما وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكبر الذنوب
ان يسب الرجل والديه قيل وكيف يسب والديه قال يسب
ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وروى ابان
عن انس بن مالك قال كان شاب على عهد رسول الله يسمى علقمة
وكان شديد الاجتهاد عظيم الصدقة فمرض فاشتد مرضه
فبعث امراته الى رسول الله عليه السلام ان زوجي علقمة
في النزع فاردت ان اعلمك بحاله فقال رسول الله عليه السلام
لبلال وعلي وسلمان وعمار اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله
فانطلقوا حتى دخلوا عليه فقالوا له قل لا اله الا الله فلم ينطلق
لسانه فلما ايقنوا انه هالك بعثوا بلالا الى رسول الله
عليه السلام ليخبره بحاله فقال له رسول الله صلى الله عليه

فقالت

فرآه يعالج سكرات الموت

عليه وسلم هل له ابوان فقيل له اما ابوه فقد مات وله
ام كبيرة السن فقال يا بلال انطلق الى ام علقمة فاقراها مني
السلام وقل لها ان قدرت على المسير الى رسول الله عليه
السلام والا فقري حتى ياتيك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذهب بلال فاخبرها فقالت نفسي لنفسه الفدا انا احق
باتيانه فاخذت العصا فمشت حتى دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فرد عليها السلام فجلست
بين يدي رسول الله عليه السلام فقال اصدقيني فان كذبتيني
جا الوحي من الله تعالى كيف كان حال علقمة قالت يا رسول الله
كان يصلي كذا ويصوم كذا وكان يتصدق بجملة من الدراهم ما
يدري كم وزنها وما عددها قال فما حالك وحاله قالت يا رسول
الله اني عليه ساخطة واجدة قال ولم ذلك قالت كان يؤثر
امراته علي ويطيعها في الاشيا ويعصيني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سخط امه حجب لسانه عن شهادت ان
لا اله الا الله ثم قال لبلال انطلق واجمع حطبا كثيرا حتى احرقه
بالنار فقالت يا رسول الله ابني وثمرة فؤادي تحرقه بالنار
بين يدي كيف يتحمل قلبي فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ام علقمة فعذاب الله اشد وابقى فان سرك ان
يغفر الله له فارضي عنه فو الذي نفسي بيده لا تنفعه الصلوة
ولا

ولا الصدقة ما دمت عليه ساخطة فرفعت يديها فقالت اشهد
الله في سمائه وانت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضرني اني
قد رضيت عن علقمة فقال النبي عليه السلام يا بلال انطلق فانظر
هل يستطيع علقمة ان يقول لا اله الا الله فلعل ام علقمة تكلمت
ما ليس في قلبها حيا مني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق
بلال فلما انتهى الى الباب سمع علقمة يقول لا اله الا الله فلما
دخل بلال قال يا هؤلاء ان سخط ام علقمة حجب لسانه عن
الشهادة وان رضاها اطلق لسانه فمات من يومه ذلك فاتاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بغسله وتكفينه وصلى عليه ثم
قام على شفير القبر وقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضل
زوجته على امه فعليه لعنة الله ولا يقبل منه صرف ولا عدل
يعني الفرايض والنوافل وروي عن ابن عباس في قوله تعالى وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا يعني امر ربك ان لا توحدوا
غير الله ويقال الا تعبدوا الا اياه يعني لا تطيعوا احدا
في المعصية الا اياه يعني لكن ايله فاطيعوه فيما يامركم به وبالوالدين
احسانا يعني يامركم بان تحسنوا الى الوالدين احسانا يعني
برا بهما وعطفا عليهما اما يبلغن عندك الكبر يعني ان بلغ
الهرم احدهما او كلاهما يعني احد الابوين او كلا الابوين
فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما يعني لا تعزرهما ولا تقل لهما

قولا رديا ويقال معناه اذا كبر الابوان يحتاج الى رفع بولهما وغايطهما
فلا تاخذ بانفك ولا تعبس وجهك فانهما قد رفعا ذلك منك فى
حال صغرك ورايا ذلك منك كثيرا فلا يقذراه ثم قال ولا تنهرهما
يعنى لا تغلظهما بالقول وقل لهما قولا كريما يعنى لينا حسنا واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة يعنى كن ذليلا رحيما عليهما وقل رب
ارحمهما يعنى اذا ماتا فادع لهما بالمغفرة يعنى وجب على الولد
ان يعرف حق الوالدين فى حيوتهما ويعرف حقهما بعد موتهما
فيدعو لهما على اثر كل صلوة وقل رب ارحمهما يعنى يدعو لهما
بالمغفرة فى حال حيوتهما وبعد مماتهما كما ربيانى صغيرا كما قاما
علي فى حال صغري حتى كبرت فاجزهما عني بالمغفرة لهما وروى
عن بعض التابعين انه قال من دعا لابويه فى كل يوم خمس مرات
فقد ادى حقهما لان الله تعالى قال ان اشكر لى ولوالديك
الى المصير فشكر الله ان تصلي فى كل يوم خمس مرات وكذلك شكر
الوالدين ان تدعو لهما فى كل يوم خمس مرات ثم قال ربكم اعلم بما فى
نفوسكم يعنى عالم بما فى قلوبكم من اللين والبر للوالدين ان تكونوا
صالحين يعنى ان تكونوا بارين بالوالدين فتستوجبون على الله
بذلك الاجر فانه كان للاوابين غفورا يعنى ان تركتم حق الوالدين
فتوبوا الى الله فانه كان للاوابين غفورا يعنى الراجعين
من الذنوب غفورا ويقال للوالدين على الولد عشرة حقوق
احدها

بكرهها عند ذلك

احدها انه اذا احتاج الى الطعام اطعمه والثانى اذا احتاج
الى الكسوة كساه ان قدر عليه وهكذا روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل
عن تفسير قوله تعالى وصاحبهما فى الدنيا معروفا فقال المصاحبة
بالمعروف ان يطعمهما اذا جاعا ويكسوهما اذا عريا والثالث اذا
احتاج الى خدمته والرابع اذا دعاه اجابه وحضره والخامس اذا
امره بامر اطاعه ما لم يامر بالمعصية والسادس ان يتكلم معه باللين
ولا يتكلم معه بالكلام الغليظ والسابع ان لا يدعوه باسمه والثامن
ان يمشي خلفه والتاسع ان يرضى له ما يرضى لنفسه ويكره لنفسه
ان يدعو الله له بالمغفرة كلما يدعو لنفسه قال الله تعالى حكاية
عن نوح عليه السلام رب اغفرلي ولوالدي وهكذا عن ابراهيم
عليه السلام ربنا تقبل دعاي ربنا اغفرلي ولوالدي وللمومنين
يوم يقوم الحساب يعنى يوم القيمة وروى عن بعض الصحابة
رضى الله عنهم انه قال ترك الدعا للوالدين يضيق العيش
على الولد قال الفقيه فان سال سايل ان الوالدين اذا ماتا ساخطين
على الولد هل يمكنه ان يرضيهما بعد وفاتهما قيل له يرضيهما
بثلاثة اشياء اولها ان يكون الولد صالحا فى نفسه لانه لا يكون
شئ احب اليهما من صلاحه والثانى ان يصل قرابتهما واصدقاهما
والثالث ان يستغفر لهما ويدعو لهما ويتصدق عنهما وروى
العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه

خدمة

لما يكره

وللمومنين يوم يقوم الحساب يعني يوم القيمه

صح

ان النبي صلى الله عليه وسلم [قال] اذا مات ابن ادم انقطع عمله
الا من ثلاثة اشيا صدقة جارية او ولد صالح يدعو له بالمغفرة او علم
ينتفع به من بعده وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تقطع من كان يصل اباك فتطفئ بذلك نوره فان ودك ود ابيك
وذكر ان رجلا من بني سلمة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان ابوي قد ماتا فهل بقي من برهما شيء قال نعم الاستغفار لهما
وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم الذي لا توصل الا بهما

الباب الثاني عشر في حق الولد على الوالد

قال الفقيه
ابو الليث حدثنا بن الفضل عن يحيى بن طلحة عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حق الولد على الوالد ثلثة اشيا
ان يحسن اسمه اذا ولد ويعلمه الكتاب اذا عقل ويزوجه اذا ادرك
وروى عن عمر ان رجلا جاء بابنه اليه فقال ان ابني هذا يعقني
فقال عمر الى ابنه اما تخاف الله في عقوق والدك فان من حق الوالد
كذا وكذا فقال الابن يا امير المومنين اما للابن على والده حق قال
نعم حقه عليه ان يستنجب امه يعني لا يتزوج امراة دنية لكيلا يكون
للابن تعيير بها قال ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب فقال والله ما
استنجب امي ما هي الا سندية اشتراها بار بعمائة درهم ولا احسن اسمي
سماني جعلا ولا علمني من كتاب الله اية واحدة فالتفت عمر
رضي الله عنه الى الاب قال تقول ابني يعقني وقد عققته قبل
ان

ان يعقك فقم عني قال الفقيه سمعت ابي يحكي عن ابي حفص السكندي
وكان من علماء سمرقندي اتاه رجل وقال ان ابني ضربني واوجعني
قال سبحان الله الابن يضرب اباه قال نعم قد ضربني واوجعني فقال
له هل علمته الادب والعلم قال لا قال هل علمته القران قال لا قال فاي عمل
يعمل قال الزراعة قال علمت لاي شيء ضربك قال لا قال فلعله حين اصبح وتوجه
الى الزرع وكان راكبا على الحمار والثيران بين يديه والكلب من خلفه
وهو لا يحسن القران وكان يتغنى فتعرضت له في ذلك الوقت فظن انك
بقرة فضربك فاحمد الله حيث لم يكسر راسك وعن ثابت البناني راى
رجلا يضرب اباه في موضع فقيل له ما هذا فقال الاب
خلوا عنه فاني كنت اضرب ابي في هذا الموضع فابتليت بابني يضربني
في هذا الموضع قال بعض الحكما من عصى والديه لم ير السرور
من ولده ومن لم يستشر في الامور لم يصل الى حاجته ومن لم
يدار اهله ذهبت لذة عيشه وروى الشعبي عن النبي عليه السلام
انه قال رحم الله امرا اعان ولده على بره يعني لا يامره بامر
يخاف منه ان يعصيه فيه وروى عن بعض الصالحين انه كان
لا يامر ابنه بامر وكان اذا احتاج الى شيء يامر غيره فسئل عن
ذلك فقال اني اخاف لو امرت ابني بذلك يعصيني في ذلك
فيستوجب النار وانا لا احرق ابني بالنار وروى عن خلف بن
ايوب نحو هذا وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه تمام المروة

من برّ والديه ووصل رحمه واكرم اخوانه وحسّن خلقه مع اهله
وولده وخدمه وآثر دينه واصلح ماله وانفق من فضله وحفظ
لسانه ولزم بيته يعني يكون مقبلا على عمله ولا يجلس مع اهل
الفضول وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

خصال من سعادة

اربع من سعادة المرء ان تكون زوجته موافقة وان يكون اخوانه
صالحين وان يكون اولاده ابرارا وان يكون رزقه في بلده وروي
يزيد الرقاشي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
سبع يجري فيهن العبد من بعده من بنا مسجدا فله اجر ما دام
احد يصلي فيه ومن اجرى نهرا فما دام يجري فيه الماء ويشرب منه
الناس كان له اجره ومن كتب مصحفا واحسنه كان له الاجر ما دام
يقرا فيه احد ومن استخرج عينا فينتفع بمائها كان له اجرها ما بقيت
ومن غرس شجرا كان له اجرها ما ياكل الناس منه والطير ومن علم
علما كذلك ومن ترك ولدا يستغفر له ويدعو له من بعده
يعني اذا كان الولد صالحا وتعلمه الادب والقران والعلم
فيكون اجره لوالديه من غير ان ينتقص من اجر ولده شيء
فاذا كان الولد لا يعلمه القران ويعلمه طريق الفسق فيكون
وزره على ابيه من غير ان ينتقص من وزر ولده شيء وروي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات
ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاثة اشياء صدقة جارية وولد
صالح

صالح يدعو له وعلم ينتفع به بعد موته الباب
الثالث عشر في صلة الرحم قال الفقيه حدثنا ابو القاسم عبد
الرحمن بن محمد قال حدثنا الخ عن ابي ايوب قال عرض اعرابي
بالنبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بزمام ناقته او خطامها ثم
قال يا رسول الله اخبرني بما يقربني من الجنة ويباعدني من
النار قال ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي
الزكوة وتصل الرحم قال حدثنا الحاكم ابو الحسن علي البزوري
الخ عن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا جلوسا عشية عرفة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي عليه السلام
لا يجالسني من امسى قاطع الرحم الا قام عنا فلم يقم احد الا رجل
من اقصى الحلقة فمكث غير بعيد ثم جاء فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لك لم يقم احد من الحلقة غيرك قال يا نبي
الله سمعت الذي قلت واتيت خالة لي كانت مصارمتي فقالت
لي ما جاء بك ما هذا من دابك فاخبرتها بالذي قلت فاستغفرت
لي واستغفرت لها فقال النبي عليه السلام احسنت اجلس
الا ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم قال الفقيه في
هذا الحديث دليل ان قطع الرحم ذنب عظيم لانه يمنع الرحمة منه
وممن كان جليسه فالواجب على المسلم ان يتوب من قطع الرحم
ويستغفر الله ويصل رحمه لان النبي عليه السلام بيّن في الخبر

يعني الصرم القطع

يعني دابك

الاولى ان صلة الرحم تقرب العبد من رحمته وتباعده من عقوبته
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عمل
حسنة اعجل ثوابا من صلة الرحم وما من ذنب احدر ان
يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الاخرة من
البغي وقطيعة الرحم قال ابو القسم الح عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي
ارحاما اصل ويقطعني واعفو ويظلموني واحسن ويسيئون الي
افاكافيهم قال لا اذا تشتركون جميعا ولكن خذ بالفضل وصلهم
فانه لا يزال معك ظهير من الله تعالى ما كنت على ذلك ويقال ثلاثة
من اخلاق اهل الجنة لا توجد الا في الكريم الاحسان الى المسيء
والعفو عن من ظلمه والبذل لمن حرمه قال حدثنا ابو القاسم
الح عن الضحاك بن مزاحم في تفسير هذه الاية يمحو الله ما يشا
ويثبت وعنده ام الكتاب قال ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي
من عمره ثلثة ايام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع
رحمه وقد بقي من عمره ثلثون سنة فيحطه الله الى ثلاثة ايام وروى
ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يرد القدر الا الدعا
ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب الذي يصيبه
وعن ابن عمر قال من اتقى ربه ووصل رحمه انسي له في عمره
يعني وأثري له في ماله يعني كثر واحبه اهله قال الفقيه قد اختلفوا ماله
في
يزاد في عمره

٦٢

في زيادة العمر قال بعضهم الخبر في ظاهره ان من وصل رحمه يزاد
في عمره وقال بعضهم لا يزاد في الاجل الذي اجل له لان الله تعالى
قال فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ولكن
معنى زيادة العمر ان يكتب ثوابه بعد موته واذا كتب ثوابه بعد
موته فكانما زيد في عمره وروى سعيد عن قتادة انه قال ذكر لنا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله وصلوا الرحم فانه اتقى لكم ابقى لكم في نسخة
في الدنيا وخير لكم في الاخرة وكان يقال اذا كان لك قريب فلم تمش
اليه برجلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته وفي بعض الصحف مما
انزل الله تعالى يا ابن ادم صل رحمك بمالك فان بخلت بمالك او قل
مالك فامش اليه برجلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا ارحامكم
ولو بالسلام قال ميمون بن مهران الح ثلثة اشياء الكافر والمسلم
فيهن سواء من عاهدته فف له بعهده مسلما كان او كافرا ومن
كان بينك وبينه قرابة فصلها مسلما كان او كافرا ومن ائتمنك على ٢ فانما العهد لله
امانة فادها مسلما كان او كافرا وقال كعب الاحبار والذي فلق
البحر لبني اسرائيل انه لمكتوب في التورية اتق ربك وبر والديك
وصل رحمك امدد لك في عمرك وايسر لك [illegible] واصرف عنك ايسرك
عسرك وقد امر الله تعالى بصلة الرحم في مواضع في كتابه فقال
تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به يعني اخشوا الله الذي تساءلون اتقوا
به الحاجات والارحام يعني اتقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوها

وفي اية اخري وَآتِ ذَا القربي حقه يعني اعط حقه من الصلة
والبر وقال في اية اخري ان الله يامر بالعدل والاحسان يعني بالتوحيد
وهو شهادة ان لا اله الا الله ويامر بالاحسان الى الناس والعفو
عنهم وايتاء ذي القربي يعني يامر بصلة الرحم فامر بثلثة اشيا ثم نهى
عن ثلثة اشياء فقال عز وجل وينهي عن الفحشا والمنكر والبغي والفحشا
المعاصي والمنكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنة والبغي الاستطالة
عن الناس يعظكم يعني يامركم بهذه الاشياء الثلثة وينهيكم عن هذه
الثلثة لعلكم تذكرون يعني لكي تتعظوا قوله وروى عن
عثمان بن مظعون انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صديقا لي وما اسلمت عنه الا حياء من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانه كان يدعوني الى الله فاسلمت ولكن لم يكن يستقر الاسلام
مستقرا في قلبي فجلست يوما عنده يحدثني اذ اعرض عني فكانه
يحدث احدا بجنبه ثم اقبل علي فقال نزل علي جبريل فقرا علي
هذه الاية ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فسررت بذلك
واستقر الاسلام في قلبي فقمت من عنده واتيت عمه ابا طالب
فقلت لو كنت عند ابن اخيك فانزلت عليه هذه الاية فقال
ابو طالب اتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم ما يقول تفلحوا وتنجوا وترشدوا
والله ان ابن اخي يامركم بمكارم الاخلاق لان كان صادقا او كاذبا
ما يدعوكم الا الى الخير فبلغ ذلك النبي عليه السلام فطمع في
اسلامه

لعلكم والله — يعني لكي تتعظوا — قبل الوحي — ثم بعد

اسلامه فاتى ودعاه الى الاسلام فابى ان يسلم فنزلت هذه
الاية انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فقد ذكر
الله في هذه الاية صلة الرحم وقال في اية اخرى فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله
فاصمهم واعمى ابصارهم يعني الذين يقطعون الرحم ويقال ان الله
لما خلق الرحم قال لها انا الرحمن وانت الرحم اقطع من قطعك واصل
من وصلك وذكر ان الرحم معلق بالعرش ينادي الليل والنهار يا رب
صل من وصلني فيك واقطع من قطعني فيك قال الحسن البصري
اذا اظهر الناس العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا
بالقلوب وتقاطعوا بالارحام لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم
قال الفقيه حدثنا ابو بكر الطوسي الخ عن يحي بن سلمة قال كان عندنا
بمكة رجل من اهل خرسان وكان رجلا صالحا وكان الناس يودعونه ودايعهم
فجاء رجل فاودعه عشرة الاف دينار وخرج الرجل في حاجته فقدم مكة
وقد مات الخرساني فسال اهله وولده عن ماله فلم يكن لهم به علم
فقال الرجل لفقهاء مكة وكانوا يومئذ مجتمعين متوافرين اودعت
فلانا عشرة الاف دينار وقد مات وسالت ولده واهله فلم يكن
لهم بها علم فما تامرونني فقالوا نحن نرجوا ان يكون الخرساني من اهل
الجنة فاذا مضى من الليل ثلثه او نصفه ائت زمزم فاطلع فيها
وناد يا فلان بن فلان انا صاحب الوديعة ففعل ذلك ثلاث ليالي

فلم يجبه احد فاتاهم فاخبرهم فقالوا انا لله وانا اليه راجعون النار
نحن نخشى ان صاحبك يكون من اهل النار فأت اليمن فان بها واديا يقال
له برهوت وفيه بير فاطلع فيها اذا مضى ثلث الليل اونصفه فناد
يا فلان ابن فلان انا صاحب الوديعة ففعل فاجابه في اول صوت
فقال ويحك ما انزلك هاهنا وقد كنت صاحب خير قال كان لي
اهل بيت بخراسان فقطعتهم حتى مت فاخذني الله بذلك فانزلني
هذا المنزل فاما مالك فهو على حاله واني لم ائتمن ولدي على ذلك
قد دفنته في بيت كذا فقل لولدي يدخلك داري ثم سر الى البيت
فاحفر فانك ستجد مالك فرجع فوجد ماله على حاله قال الفقيه
اذا كان الرجل عند قرابته ولم يكن غايبا عنهم فالواجب عليه ان
يصلهم بالهدية وبالزيارة فان لم يقدر على الصلة بالمال فليصلهم بالزيارة
وبالاعانة في اعمالهم ان احتاجوا وان كان غايبا يصلهم بالكتاب اليهم
فان قدر على المسير اليهم كان المسير افضل واعلم بان في صلة الرحم
عشر خصال محمودة اولها ان فيها رضى الله لانه امر بصلة الرحم
والثاني ادخال السرور عليهم وقد روي في الخبر ان افضل الاعمال
ادخال السرور على المومن والثالث ان فيه فرح الملايكة لانهم يفرحون
بصلة الرحم والرابع ان فيها حسن الثناء من المسلمين عليه والخامس
ان فيها ادخال الغم على ابليس عليه اللعنة والسادس زيادة في العمر
والسابع بركة في الرزق والثامن سرور للاموات لان الاباء والاجداد
يسرون

يسرون بصلة القرابة والتاسع زيادة في المروة لانه اذا وقع له
سبب من السرور او الحزن يجتمعون اليه ويعينونه على ذلك فيكون
له زيادة المروة والعاشر زيادة الاجر بعد موته لانهم يدعون له تكون
بعد موته كلما ذكروا احسانه قال انس بن مالك ثلاثة نفر في ظل
عرش الرحمن يوم القيمة واصل الرحم يمد له في عمره ويوسع له في رزقه
وامرأة مات زوجها وترك ايتاما صغارا فتقوم هي على الايتام حتى يغنيهم
الله او يموتوا ورجل اتخذ طعاما فدعى اليه اليتامى والمساكين وروى
الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما خطا عبد خطوتين
احب الى الله من الخطوة الى صلوة الفريضة وخطوة الى ذي
الرحم ويقال خمسة اشيا من داوم عليها زيد في حسناته مثل الجبال
الراسيات ويوسع عليها رزقه اولها من داوم على الصدقة قلت او كثرت
ومن وصل رحمه قل او كثر ومن داوم على الجهاد في سبيل الله
ومن داوم على الوضوء ولم يسرف في صب الماء والخامس من اطاع
والديه وداوم على طاعتهما الباب الرابع عشر في حق الجار
قال الفقيه ابو الليث حدثنا الفقيه ابو جعفر الح عن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ويقول لهم
ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به يعني اللواطة
والناكح يده وناكح البهيمة وناكح المرأة في دبرها وجامع المرأة وبنتها

والزاني بحليلة جاره والمؤذي جاره حتى يلعنه الناس قال
الفقيه حدثنا ابو القاسم بن عبد الرحمن بن محمد الشيباني الح
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا
يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه قلنا يا رسول الله وما بوائقه
قال غشه وظلمه قال حدثنا محمد بن داود بن ظهير الح عن سعد
بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرمة الجار على الجار كحرمة
امه قال حدثنا محمد بن داود الح عن مجاهد قال قال عبد الله بن
عمرو بن العاص لغلامه اذبح الشاة واطعم جارنا اليهودي ثم تحدثة
ساعة فقال يا غلام اذا ذبحت الشاة فاطعم جارنا اليهودي فقال
الغلام قد اذيتنا بجارك هذا اليهودي قال عبد الله بن عمرو ويحك
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يوصينا بالجار حتى ظننا انه
سيورثه قال حدثنا القاسم عن ابي شريح الكعبي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم
جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته
يوم وليلة والضيافة ثلثة ايام وما كان بعد ذلك فهو صدقة قال
حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن ابن محمد باسناده عن الحسن
البصري

البصري رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ما حق الجار
على الجار قال ان استقرضك اقرضته وان دعاك اجبته وان
مرض عدته وان استعانك اعنته وان اصابته مصيبة عزيته
وان اصابه خير هنيته وان مات شهدته وان غاب حفظته يعني
منزله وعياله ولا تؤذيه بقتار قدرك الا ان تهدي اليه و
روى في خبر اخر زيادة على هذه التسمية والعاشر لا تطول بناءك
بناءك الا بطيبة من نفسه وروى ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال جبرائيل يوصيني بالجار
حتى ظننت انه سيورثه وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يا ابا هريرة كن ورعا تكن من اعبد الناس وكن
قنعا تكن من اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن
مومنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقل الضحك
فان كثرة الضحك تميت القلب وقال الله تعالى واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيا يعني وحدوا الله واعبدوه ولا تتخذوا له
شريكا وبالوالدين احسانا يعني احسنوا الى الوالدين احسانا وبذي
القربى يعني احسنوا الى ذوي قرابتكم واليتامى والمساكين يعني
احسنوا الى ذوي القربى بالصلة والهدية والى اليتامى والمساكين
بالصدقة وبالقول الجميل وابن السبيل يعني الضيف النازل وهو
مار الطريق والجار الجنب يعني الجار الذي هو اجنبي ولا قرابة
يعني احسنوا الى الجار ذي القربى يعني الجار الذي
بينكم وبينه قرابة

تميت

بينك وبينه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الجيران ثلثة فمنهم من له ثلثة حقوق ومنهم من له حقان ومنهم
من له حق واحد اما الذى له ثلثة حقوق فجارك القريب المسلم
واما الذى له حقان فجارك المسلم واما الذى له حق واحد فجارك
الذمي يعني اذا كان الجار قريبه وهو مسلم فله حق القرابة وحق
الاسلام وحق الجوار واما الجار الذى له حقان الجار المسلم
فله حق الاسلام وحق الجوار واما الذى له حق واحد فجارك
الذمي فله حق الجوار فينبغي ان يعرف حق الجار وان كان ذميا وقال
ابو ذر الغفاري اوصاني خليلي محمد صلى الله عليه وسلم بثلاث
خصال قال اسمع واطع ولو لعبد مجدع الانف مقطوع الاذن
واذا صنعت مرقة فاكثر ماءها ثم انظر الى اهل بيت من جيرانك
فاصبهم منها بمعروف وصل الصلوة لوقتها ويقال من مات
وله جيران ثلثة كلهم راضون عنه غفر له وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رجلا جاء اليه يشكو جاره فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كف اذاك عنه واصبر على اذايه وكفى بالموت
فراقا وقال الحسن البصري ليس حسن الجوار كف الاذى عن
الجار ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى من الجار وقال عمرو بن
العاص ليس الواصل الذى يصل من وصله ويقطع من
قطعه انما ذلك العدل المنصف وانما الواصل الذى يصل من
قطعه

قطعه ويعطف على من جفاه وليس الحليم الذى يحلم على قومه
ما حلموا عنه فاذا جهلوا عليه جاهلهم وانما ذلك المنصف وانما
الحليم الذى يحلم على قومه اذا جهلوا عليهم حلم عنهم قال الفقيه ينبغي
للمسلم ان يصبر على اذى الجار ولا يوذي جاره ويكون بحال يكون
جاره آمنا منه وامانة الجار تكون بثلثة اشيا باليد وباللسان
وبالعورة فاما امانة بلسانه فهو ان لا يتكلم بكلام لو دخل جاره
عليه لسكت او بلغ الى جاره لاستحى منه واما امانة بيده فهو ان جاره لو
كان بالسوق وتذكر ان كيسه نسيه في منزله فانه لا يخاف عليه ويقول
منزلي ومنزله سواء واما امانة بالعورة فهو انه لو كان في السفر فبلغه
ان جاره دخل منزله لسكن قلبه وفرح به وروي عن ابن عباس
انه قال ثلثة اخلاق كانت في الجاهلية متحسنة والمسلمون اولى
بها اولها لو نزل بهم ضيف لاجتهدوا في بره والثاني لو كانت لواحد
منهم امرأة كبيرة كبرت عنده لا يطلقها ويمسكها مخافة ان تضيع
والثالث اذا الحق بجارهم دين او اصابه شدة او جهد اجتهدوا
حتى يقضوا دينه واخرجوه من تلك الشدة وروى عن انس
بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الجار ليتعلق
بجاره يوم القيمة فيقول يا رب وسعت على اخي هذا وقترت على
امسي جائعا ويمسي هذا شبعان فسله لما اغلق بابه دوني
وحرمني ما قد وسعت عليه وروى عن سفيان الثوري انه

قال • عشرة اشياء من الجفاء اولها رجل او امرأة يدعو لنفسه
ولا يدعو لوالديه وللمؤمنين والمؤمنات والثاني رجل يتعلم القرآن
ولا يقرأ في كل يوم مائة آية والثالث رجل دخل المسجد ولم يصل وخرج
ركعتين والرابع رجل يمر على المقابر ولم يسلم عليهم ولم يدع لهم
والخامس رجل دخل مدينة في يوم الجمعة ثم خرج ولم يصل الجمعة
والسادس رجل او امرأة نزل في محلتهم عالم ولم يذهب اليه
ليتعلم منه شيئا من العلم والسابع رجلان ترافقا ولم يسأل كل واحد
منهما عن اسم صاحبه والثامن رجل دعا رجلا الى ضيافة فاجابه
ثم لم يذهب الى الضيافة والتاسع شاب يضيع شبابه وهو
فارغ ولم يطلب العلم والادب والعاشر رجل شبعان وجاره تمام
جائع ولم يعط شيئا من طعامه قال الفقيه حسن الجوار في اربعة
اشياء اولها ان يواسيه بما عنده والثاني ان لا يطمع فيما عنده
والثالث ان يمنع اذاه عنه والرابع يصبر على اذاه الباب
الخامس عشر في الزجر عن شرب الخمر قال الفقيه ابو الليث رحمه
الله حدثنا محمد بن الفضل الخ عن عبد الله قال قال عبد الله
بن عمر رضي الله عنه يجاء بشارب الخمر يوم القيمة مسودا وجهه
مزرقة عيناه مدلياً لسانه على صدره يسيل لعابه يتقذره ثم قال
كل من يراه من نتن رائحته لا تسلموا على شاربي الخمر ولا تعودوهم
اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا وقال مسروق شارب
الخمر

الخمر كعابد الوثن وشارب الخمر كعابد اللات والعزى وقال كعب
الاحبار لان اشرب قدحا من نار احب الي من ان اشرب قدحا من
خمر قال حدثنا الحاكم ابو الفضل الحداد عن نافع بن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل مسكر حرام وكل مسكر
خمر ومن شرب الخمر في الدنيا ومات وهو مدمنها ولم يتب منها لم
يشربها في الاخرة قال الفقيه قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان
كل مسكر حرام يعني ما كان مطبوخا او غير مطبوخ وهذا كما
روي جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
الخمر قال ما اسكر كثيره فقليله حرام وفي رواية اخرى ما اسكر العرق
فالجرعة منه حرام قال الفقيه شارب المطبوخ اعظم ذنبا واثما من
شارب الخمر لان من شرب الخمر يكون عاصيا فاسقا ومن شرب المطبوخ
يخاف ان يصير كافرا لان شارب الخمر مقر بان شرب الخمر هو حرام
وشارب المطبوخ يشرب المسكر ويراه حلالا واجمع المسلمون
ان شرب المسكر حرام قليله وكثيره فاذا استحل ما هو حرام
بالاجماع صار كافرا قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل الخ
عن عثمان بن عفان قال خطبنا رسول الله عليه السلام
فقال يا ايها الناس اتقوا الخمر فانها ام الخبائث وان رجلا
فيمن كان قبلكم من العباد كان يختلف الى مسجده فتعلقته امرأة سوء
فامرت جاريتها فادخلته المنزل واغلقت الباب وعندها

باطية من خمر وعندها صبي فقالت له لا تفارقني حتى تشرب كأسا
من هذا الخمر او تواقعني او تقتل هذا الصبي والا صحت يعني
صرخت وقلت دخل علي في بيتي فمن الذي يصدقك ففزع
الرجل عند ذلك وقال اما الزنا ففاحشة فلا آتيها واما النفس
فلا اقتلها فشرب كاسا من الخمر فقال زيديني فزادته فوالله ما
برح حتى واقع المراة وقتل الصبي قال عثمان فاجتنبوها فانها
ام الخبايث والله لا يجتمع الايمان والخمر في قلب رجل الا يوشك
احدهما ان يذهب بالاخر يعني ان شارب الخمر اذا سكر يجري على لسانه
كلمة الكفر فيخرج من الدنيا على الكفر فيبقى في النار ابدا لان اكثر
ما ينزع الايمان من العبد اغلب ينزع عند موته وذلك بسبب
ذنوبه التي فعلها في حيوته فيبقى في حسرة وندامة وقال
الضحاك من مات وهو مدمن خمر بعث يوم القيمة وهو
سكران وروى سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال انه لا يجد ون ريح الجنة وان ريحها
لتوجد من مسيرة خمس ماية عام البخيل والمنان ومدمن الخمر
والعاق لوالديه وقال بن مسعود لعن في الخمر عشرة عاصرها
والمعصورة له وشاربها وحاملها والمحمولة اليه وتاجرها
ومبتاعها وبايعها ومشتريها وشاربها يعني غارسها وروي
في بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج يوم
القيمة

وشاربها

القيمة شارب الخمر من قبره انتن من الجيفة والكوز معلق في عنقه
والقدح بيده ويملا ما بين لحمه وجلده حياة وعقارب ويلبس
نعلا من نار فيغلي دماغ راسه ويجد قبره حفرة من حفر النيران
ويكون في النار قرين فرعون وهامان وروت عايشة رضي الله
عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اطعم شارب
الخمر لقمة سلط الله على جسده حية وعقربا ومن قضى حاجته فقد
اعان على هدم الاسلام ومن اقرضه قرضا فقد اعان على قتل مومن
ومن جالسه حشره الله يوم القيمة اعمى لا حجة له ومن شرب
الخمر فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه وان شهد فلا تقبلوا له
شهادة فوالذي بعثني بالحق نبيا انه ما يشرب الخمر الا ملعون
في التورية والانجيل والزبور والفرقان ومن شرب الخمر فقد كفر
بجميع انبيا عليهم السلام ولا يستحل الخمر الا كافر ومن استحل
الخمر فانا بريء منه في الدنيا والاخرة وعن عطا بن يسار ان رجلا سال
كعب الاحبار هل حرمت الخمر في التورية قال نعم بهذه الاية انما
الخمر والميسر مكتوب في التورية انا انزلنا الحق ليذهب بالباطل
ويبطل به اللعب والزفن والمزامير والخمر فتنة لشاربها اقسم
الله بعزته لمن انتهكها في الدنيا لاعطشنه يوم القيمة ولمن
تركها بعد ما حرمتها لاسقينه اياها في حضيرة القدس قيل
وما حضيرة القدس قال القدس هو الله والحضيرة الجنة

وان مات فلا تشيعوه ولا تصلوا عليه صح
ما انزل الله عليه صح
مكتوب في التورية
وايضا
مزمة

قال الله القدس والحصيرته الجنة قال الفقيه اياك وشرب
الخمر فان فيها عشر خصال مذمومة اولها انه اذا شرب الخمر يصير
بمنزلة المجنون ويصير ضحكة للصبيان ومذمة عند العقلا كما ذكر
عن ابي الدردا انه قال رايت سكران في بعض سكك بغداد يبول
ويبول وهو يمسح وجهه ويقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين وذكر ان سكرانا قاء في بعض الطريق فجاء كلب يلحس لحيته
بلسانه وهو يقول للكلب ياسيدي ياسيدي ياسيدي بارك الله فيك
لا تغسل المنديل ثم ان الكلب رفع رجله وبال على وجهه فقال السكران وما احار
بارك الله فيك والثاني انها متلفة للمال مذهبة للعقول كما قال
رايك
عمر بن الخطاب يارسول الله اللهم ارنا في الخمر فانها متلفة للمال مذهبة
للعقول والثالث ان شربها سبب للعداوة بين الاخوان والاصدقاء
كما قال الله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضا
في الخمر والميسر هو القمار والرابع ان شربها يمنعه عن ذكر الله وعن
الصلوة كما قال الله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة
فهل انتم منتهون يعني انتهوا عنها فلما نزلت هذه الاية قال عمر بن
الخطاب قد انتهينا يارب والخامس ان شربها يحمله على الزنا لانه
فيطاها بعد ما صارت عليه حراما فيصير زانيا صح
يطلق امراته وهو لا يشعر والسادس انها مفتاح كل شر لانه اذا
شرب الخمر سهل عليه جميع المعاصي والسابع انه يوذي حفظته
بادخالهم في مجلس الفسق بوجود الرائحة المنتنة منه فلا
ينبغي

٧٠
ينبغي ان يوذي من لا يوذيه والثامن انه اوجب على نفسه الحد
ثمانين جلدة فان لم يضرب في الدنيا فانه يضرب في الاخرة بسياط
من نار على روس الناس ينظر اليه الاباء والاصدقاء والتاسع انه يسد على نفسه
باب السما لانه لا يرفع حسناته ولا دعاؤه اربعين
يوما والعاشر انه يخاطر لنفسه لانه يخاف ان ينزع منه الايمان
عند موته فهذه العقوبات في الدنيا قبل موته قبل ان ينتهي الي
عقوبات الاخرة واما عقوبات الاخرة فانها لا تحصى من شرب
الحميم والزقوم وفوت الثواب فلا ينبغي للعاقل ان يختار لذة
قليلة ويترك لذة طويلة وروى عن مقاتل بن سليمان في قوله
تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم
ركبانا
وردا قال يحشر اهل الجنة فاذا انتهوا الى الجنة اذا هم بشجرة
ينبع من تحتها عينان فيشربون من احدي العينين فلا يبقى في
بطونهم قذر الا خرج من الجوف ثم ياتون العين الاخرى فيغتسلون
فيها فلا يبقى في اجسادهم مما يكون عليهم من وسخ ولا غيره
خالدين
الا ذهب فذلك قوله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها
ثم يوتون بنجايب من ياقوت احمر وجلالها من ذهب مكللة بالدر
فيكسي
والياقوت ازمتها من اللولو كل رجل منهم حلتين لو ان
الحلة منها اشرقت لاهل الدنيا لاضات لهم ومع كل رجل
منهم حفظة من الملايكة يدلونه على مساكنه في الجنة فاذا دخل

الجنة ثم رفع له قصر من فضة شرفه من الذهب فاذا انتهى اليه استقبلته اي الخدماء
وصفاء كثيرة كاللولؤ المنثور معهم الحلي والحلل وآنية الفضة
واكواب الذهب والملايكة يسلمون عليه فيرد عليهم
فاذا راي ما اعد الله له من المنازل والكرامة تهيا للنزول
فيه فيقول له حفظته ما تريد فيقول اريد النزول الى كرامة الله فيقولون
له سر فان لك ما هو افضل من هذا فاذا سار رفع له قصر من ذهب من ياقوتة حمرا
شرفه من اللؤلؤ فاذا دنا منه استقبله الوصايف اي الخدماء كاللؤلؤ المنثور معهن
آنية من فضة واكواب من ذهب فيسلمن عليه فيرد عليهن فيريد
النزول فيها فيقول حفظته سر فان لك ما هو افضل من هذا
فاذا سار رفع له قصر من ياقوتة حمراء يرى باطنه من ظاهره من
صفايه فاذا دنا منه استقبلته الوصفاء اي الخدماء كما استقبلته
في القصرين الاولين يسلمون عليه فيرد عليهم فاذا دخل استقبلته
حوراء من الحور العين عليها سبعون حلة لا تشبه الحلة الحلة الاخرى
ليس عليها مفصل الا وعليه حلة يوجد ريحها من مسيرة مائة
عام فاذا نظر الى وجهها ابصر وجهه فيه من صفاء وجهها فاذا
نظر الى صدرها ابصر كبدها من رقة ثيابها ويبصر مخ ساقها من
رقة عظمها وجلدها وهي في بيت فرسخ في فرسخ وسمكه مثل ذلك
عليه اربعة آلاف مصراع من ذهب فيه بساط من ذهب مكلل باللولؤ
قد طبق البيت وفيه سرير عليه من الفرش سبعون

فرشا

فرشا من الحرير والاستبرق وبين كل فراشين نهر من ماء يجري ولا يبتل شي من ذلك
فاذا جلس اشتهى الثمرة سارت اليه الثمرة حتى ياكل منها
او يذهب به سريره حتى ياكل منها وهذا ثواب المتقين الذين يتقون
شرب الخمر والفواحش قال ويساق اهل النار الى النار فاذا دنوا فتحت
ابوابها فاستقبلتهم الملايكة بمقامع الحديد فاذا دخلوا النار لم يبق منهم
عضوا الا لزمه عذاب اما حية تنهشه او ملك يضربه بمقمع فاذا ضربه الملك عقرب تلسعه او من الزبانية
هوى في النار بمقدار اربعين عاما لا يبلغ قرارها ثم يرفعه اللهب فيضربه
الملك فيهوي في النار فاذا ابدا راسه ضربه الاخر وهو قوله تعالى كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان
عزيزا حكيما قال وبلغنا انهم يبدلون كل يوم سبع مرات فاذا عطش نادى احدهم
بالشراب فيوتى بالحميم فاذا دنا من وجهه سقط لحم وجهه ثم يدخل في
فيه فيسقط اضراسه وانيابه ولهاته ثم يدخل بطنه فيقطع امعاءه
وينضج جلده لقوله عز وجل يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع وهو قوله تعالى وقال الذين في النار
من حديد فيعذبون ما شاء الله ان يعذبوا ثم يدعون خزنة جهنم لخزنة جهنم صح
ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلا يجيبوهم ثم يدعون مالكا
اربعين عاما فلا يجيبهم فيقولون قد دعونا الخزنة ودعونا مالكا
فلم يجيبونا هلموا فلنجزع فيجزعون فلا يغني عنهم ثم يقولون هلموا اجزعنا شيئا
فلنصبر فيصبرون فلا يغني عنهم فيقولون سواء علينا اجزعنا صبرنا شيئا
ام صبرنا ما لنا من محيص فهذا العذاب للكفار ولكن المسلم اذا شرب
الخمر وجرى على لسانه الكفر يخاف ان يخاف ان يزول عنه الايمان عند

موته فيصير من جملة الكفار فينبغي للمسلم ان يمتنع من شرب الخمر ٢
وروي عن الحسن البصري انه قال بلغنا ان العبد اذا شرب شربة من
الخمر اسود قلبه فاذا شرب ثانيا تبرء منه الحفظة فاذا شربها الثالثة تبرء منه
ملك الموت فاذا شرب الرابعة تبرء منه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا شرب الخامسة
تبرا منه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والسادس تبرا منه ميكايل
والسابع تبرا منه جبرايل والثامن تبرء منه اسرافيل والتاسعة
تبرا منه السموات والعاشرة تبرا منه الارض والحادى عشر تبرا منه
حيتان البحر والثاني عشر تبرء منه الشمس والقمر والثالث عشر تبرء منه السماء
والكواكب والرابع عشر تبرء منه الخلايق والخامس عشر اغلق عنه ابواب الجنان
والسادس عشر فتحت عليه ابواب النيران والسابع عشر تبرء منه حملة العرش
والثامن عشر تبرء منه الكرسي والتاسع عشر تبرء منه العرش فاذا
شرب العشرين تبرء منه الجبار تبارك وتعالى قال الفقيه حدثنا
منصور بن جعفر وهو ابو نصر الدبوسي الخ عن اسما بنت يزيد قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر فجعلها في
بطنه لم يقبل الله منه صلوته سبعة ايام فان هي اذهبت عقله لم تقبل
منه صلوته اربعين يوما فان مات مات كافرا وان تاب تاب الله عليه
وان عاد كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال يعني صديد اهل
النار وفي خبر آخر انه اذا شرب الخمر مرة لم تقبل صلوته ولا صومه ولا سائر
عمله اربعين يوما واذا شرب الثانية لم تقبل صلوته ولا صومه ولا

سائر

وينقطع عمن يشربها فانه اذا خالط شارب الخمر يخاف عليه ان يصيبه من غباره ويتجنب ان يتفكر في هول يوم القيمة فان من تفكر في هول يوم القيمة لا يميل قلبه الي شرب الخمر ولا الي صحبة شارب الخمر صح

ايام

عن التوبة كان

ولا سائر عمله ثمانين يوما فاذا شرب الثالثة فالى مائة
وعشرين يوما فاذا شرب الرابعة فاقتلوه فانه كافر
وحق على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة
الخبال قال صديد اهل النار وروي في خبر اخر انه قال
الذنوب والخطايا جعلت كلها في بيت واحد وجعل مفتاحه
شرب الخمر يعني اذا شرب الخمر فتح على نفسه ابواب الخطايا
كلها وروي عن بعض الصحابة انه قال من زوج كريمته
من شارب الخمر فكانما ساقها الى الزنا فمعناه ان شارب
الخمر اذا سكر كلامه في الطلاق وقد حرمة عليه امراته
وهو لا يشعر ويقال ان شرب الخمر شبيه بعبادة الاوثان لان
الله تعالى سمى الخمر رجسا وامر بالاجتناب عنها وهو قوله
عز وجل رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه كما قال
تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وروي طلحة
ابن مطرف عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال من شربها نهارا اشرك بالله حتى يمسي
ومن شربها ليلا اشرك بالله حتى يصبح وروي
عنه انه قال اذا مات شارب الخمر فادفنوه و
احبسوني ثم انبشوا قبره فان لم تجدوه مصروفا عن
القبلة فاقتلوني وروي انس بن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال بعثني الله هدى ورحمة للعالمين
وبعثني لامحق المعازف والمزامير وامر الجاهلية والاوثان
وحلف ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيدي الخمر في الدنيا
الا حرمها يوم القيمة ولا يتركها عبد من عبيدي الا سقاه
الله تعالى في حظيرة القدس قال انس بن سمعان والذي
بعثك بالحق اني لاجدها في التورية محرمة خمسا وعشرين

كثر

حرمة

نبيا

مرة ويل لشارب الخمر وحق على الله ان لا يشربها عبد من عبيده
في الدنيا الا سقاه الله من طينة الخبال وروي مالك عن محمد ابن
المنكدر انه قال يقول الله تعالى يعني يوم القيمة اين الذين كانوا
ينزهون انفسهم واسماعهم في الدنيا عن اللهو ومزامير الشيطان
اجعلوهم في رياض المسك ثم يقول الله للملائكة اسمعوهم حمدي وثنائي
واخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وروي عن ابي وائل
ابن شقيق ابن سلمة انه دعي الى وليمة فراى فيها اللاعبين
المغنيين فرجع ثم قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان
الغنا ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وروي عطاء
ابن السائب عن عبد الرحمن السلمي قال شرب نفر من اهل الشام الخمر
وعليهم يومئذ يزيد ابن معاوية وقالوا هي لنا حلال لان الله تعالى قال
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية فكتب
فيهم الى عمر رضي الله عنه بذلك وكتب عمر ان ابعث بهم الي قبل يفسدوا ان
من قبلك فلما قدموا الى عمر رضي الله عنه جمع لهم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فشاورهم بذلك فقالوا يا امير المؤمنين انهم
افتروا على الله وشرعوا في دينه ما لم ياذن به الله فاضرب اعناقهم
وعلي كرم الله وجهه في القوم ساكت فقال لعلي ما ترى فقال
ان تستتيبهم فان لم يتوبوا فاضرب اعناقهم وان تابوا فاضربهم ارى
ثمانين جلدة فاستتابهم فضربهم ثمانين جلدة
وروي عكرمة عن ابن عباس انه قال لما
نزل تحريم الخمر قالوا فكيف باخواننا الذين
ماتوا وهم يشربونها فنزل قوله تعالى
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا الاية يعني لا اثم على الذين شربوا قبل التحريم الخمر

باب الزجر عن الكذب

اربعين
سائر عمله ثمانين يوما فاذا شرب الثالثة فالى مائة وعشرين
يوما فاذا شرب الرابعة فاقتلوه فانه كافر وحق على الله ان يسقيه
من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال صديد اهل النار وروي في
خبر اخر انه قال الذنوب والخطايا كلها جعلت في بيت واحد
وجعل مفتاحه شرب الخمر يعني اذا شرب الخمر فتح على نفسه ابواب
الخطايا كلها وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال
من زوج كريمته من شارب الخمر فكانما ساقها الى الزنا فمعناه ان شارب الخمر اذا سكر فاكثر
كلامه في الطلاق فتحرم عليه امراته وهو لا يشعر

الباب السادس عشر في الزجر عن الكذب

قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل الخ عن عبد الله بن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل
يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي
الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب
عند الله كذابا قال حدثنا محمد بن الفضل الخ عن ابن مسعود قال اختبروا المنافق
بثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر قال عبد الله وانزل خصال
الله تعالى تصديق ذلك في كتابه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله
الى تمام ثلث ايات بما كانوا يكذبون قال حدثنا القاسم بن محمد بن رزبة حدثنا عيسى
بن خشنام الثوري حدثنا سويد عن مالك انه قال بلغنا انه قيل
للقمان الحكيم ما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانات
وترك ما لا يعنيني قال حدثنا القاسم حدثنا عيسى حدثنا سويد

عن مالك عن صفوان بن مسلم انه قال قيل يا رسول الله ايكون المؤمن
جبانا قال نعم فقيل له ايكون المؤمن بخيلا قال نعم فقيل له ايكون المؤمن
كذابا قال لا حدثنا محمد بن الفضل الحر عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اضمنوا لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا
اذا عاهدتم يعني وعدتم وادوا اذا ايتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم
وكفوا ايديكم قال الفقيه فقد جمع النبي عليه السلام جميع الخيرات في هذه
الاشياء الستة اولها قال اصدقوا اذا حدثتم فقد دخل فيه كلمة
التوحيد وغيرها يعني اذا شهد ان لا اله الا الله يكون قوله صادقا
من نفسه ويكون صادقا في حديثه مع الناس وقوله واوفوا اذا وعدتم
يعني الوعد الذي بينه وبين الله والوعد الذي بينه وبين الناس فاما
الوعد الذي بينه وبين الله ان يثبت على ايمانه الى الموت واما الذي بينه الوعد
وبين الناس فهو ان يفي بجميع ما وعدهم وقوله وادوا اذا ايتمنتم فاما
فالامانة على وجهين احدهما بينه وبين الله والاخر بينه وبين الناس
فاما الذي بينه وبين الله الفرايض التي افترضها الله عليه فهي فهي اداء
امانة الله عنده فوجب عليه ان يوديها في وقتها واما الامانة
التي بينه وبين الناس فهو ان يأتمنه رجل على ماله او غير ذلك او قوله ١٧ ايتمنه
وجب عليه ان يفي بامانته وقوله واحفظوا فروجكم فالحفظ على
الوجهين احدهما ان يحفظ فرجه عن الحرام والشبهة والثاني ان
يحفظ فرجه حتى لا يقع بصر احد عليه لان النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم قال لعن الله الناظر والمنظور اليه فالواجب على المسلم ان يتعاهد
نفسه في وقت قضاء الحاجة ووقت الاستنجاء لكي لا ينظر من لا يحل
له النظر اليه من الرجال والنساء وقوله وغضوا ابصاركم يعني غضوا
ابصاركم عن عورات الناس وعن النظر الى محاسن المرأة التي لا يحل
له النظر اليها وعن النظر الى الدنيا بعين الرغبة كما قال الله تعالى ولا
تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه
وقوله وكفوا ايديكم يعني عن الحرام من الاموال وغير ذلك وروي عن
حذيفة بن اليماني انه قال ان الرجل كان يتكلم بالكلمة على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم فيصير بها منافقا واني لاسمعها من احدكم في اليوم عشر
مرات يعني ان الرجل اذا كان يكذب كان ذلك دليلا على نفاقه فالواجب على المسلم ان
يمنع نفسه من علامات المنافقين فان الرجل اذا تعود الكذب يكتب عند
الله منافقا ويكون عليه وزره ووزر من اقتدى به قال حدثنا ابو منصور
بن عبد الله الفرايضي بسمرقند باسناده عن سمرة بن جندب قال ١٧ اي الجزاء
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة اقبل علينا بوجهه
فقال لاصحابه هل راى احد منكم الليلة رؤيا فيقص عليه من شاء
الله ان يقص فيقصها رؤياه عليه وانه قال لنا ذات غداة هل راى احد
منكم الليلة رؤيا فقلنا لا قال لكني رايت الليلة انه اتاني آتيان
وانهما اخذا بيدي فقالا لي انطلق فانطلقت معهما فاخرجاني الى
ارض مستوية فاتينا على رجل مضطجع وآخر قائم عليه بصخرة فاذا هو

يهوي بالصخرة على راسه فيثلغ بها راسه فيتبعها وياخذها فلا
يرجع اليه حتى يصح راسه كما كان فيعود عليه بمثل ذلك فقلت
سبحان الله ما هذا فقال لي انطلق فانطلقت معهما حتى اتينا
على رجل مستلق على قفاه واذا اخر قايم عليه بكلوب من حديد فاذا
هو ياتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه حتى يبلغ الى قفاه ومنخره
الى قفاه ثم يتحول الى الجانب الاخر فيفعل به مثل ذلك فلا يفرغ منه
حتى يصح الجانب الاول كما كان فيعود اليه فيفعل به مثل ذلك
قال فقلت سبحان الله ما هذا فقال لي انطلق فانطلقنا حتى
اتينا على بناء راسه مثل التنور واسفله واسع قال فاطلعت فيه
فاذا فيه رجال ونساء عراة فاذا هم ياتيهم لهب من اسفل منهم
فاذا اوقدت ارتفعوا حتى يكادوا ان يخرجوا فاذا اخمدت
رجعوا فيها فلما جاءهم ذلك اللهب ضوضوا يعني صاحوا فقلت هاوين
سبحان الله ما هولاء قال لي انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر
معترض احمر فيه ماء مثل الدم فاذا فيه رجل يسبح واذا على شاطئ
النهر رجل قد جمع حجارة كثيرة قال فياتيه السابح فيفغر فاه
فيلقمه حجرا قال فقلت سبحان الله ما هذا قال لي انطلق فانطلقنا حجرا
قال فاتينا على رجل كريه المرآة كاكره الرجال مرآة
قال فاذا هو عند نار يحشها ويسعى حولها فقلت سبحان الله
ما هذا قال لي انطلق فانطلقنا فاتينا على روضة فيها من كل
نور

٧٥

نور ربيع فاذا بين ظهراني الروضة رجل طويل فاذا حول ذلك
الرجل ولدان كثير من اكثر ما رايتهم فقلت سبحان الله ما هذا
قال لي انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى درجة عظيمة لم ار درجة
اعظم ولا احسن منها فارتقينا الى مدينة مبنية بلبن من ذهب فيها فانتهينا
ولبن من فضة فاستفتحنا باب المدينة ففتح لنا فدخلنا فيها
فاخرجاني منها فادخلاني دارا هي احسن منها وافضل فيها
~~[illegible]~~ بصري سمو صعدا فاذا هي بقصر ابيض كانه ربابة بي سحابة
بيضاء قالا لي ذلك منزلك قلت الا ادخله قالا اما الان فلا وانت
داخله ثم قلت اني رايت هذه الليلة عجبا فما هذا الذي رايته قالا اما
الاول الذي رايته يثلغ راسه بالحجر فانه رجل ياخذ القران ثم
يرفضه وينام عن الصلوة المكتوبة واما الذي يشرشر شدقه
الى قفاه فانه رجل يخرج من بيته فيكذب الكذبة فتبلغ الافاق
واما الذي رايته مثل التنور فانهم الزناة والزواني واما الذي
يسبح في النهر فهو اكل الربوا واما الذي يسعى حول النار فانه
مالك خازن جهنم واما الرجل الطويل الذي رايته في الروضة
فانه ابراهيم الخليل واما الولدان الذي حوله فكل مولود مات
على الفطرة واما الدار التي دخلت اولا فدار عامة المومنين واما
الدار الاخرى فدار الشهداء وانا جبرايل وهذا ميكايل فقال رجل واولاد المشركين
قال واولاد المشركين ايضا يكونون عند ابراهيم عليه السلام و قتحاء

اخبار مختلفة في اطفال المشركين قال بعضهم يكونون خدما لاهل
الجنة وقال بعضهم هم في النار والله اعلم قال الفقيه حدثنا ابو
جعفر الخ قال حدثني ناس من اصحاب عبد الله بن مسعود انه
قال اصدق الحديث كلام الله واشرف الحديث ذكر الله وشر
العمى عمى القلب وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر الندامة ندامة
يوم القيمة وخير الغنى غنى القلب وخير الزاد التقوى والخمر
جماع الاثم والنساء حبايل الشيطان والشباب شعبة من الجنون
وشر المكاسب كسب الربوا واعظم الخطايا اللسان الكذوب قال
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا سفيان بن ابي
حصين يبلغ به الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الكذب لا يصلح
الا في ثلاث في الحرب لان الحرب خدعة والرجل يصلح بين اثنين
والرجل يصلح بينه وبين امراته وروى عن بعض التابعين انه قال
اعلم ان الصدق زين الاولياء وان الكذب علامة الاشقيا كما بين
الله في كتابه فقال هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقال يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال والذي جا بالصدق وصدق
به اوليك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم وقد ذم الله الكاذبين
ولعنهم فقال عز وجل قتل الخراصون الذين يعني الكذابين
وقال ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله
لا يهدي القوم الظالمين

الباب السابع عشر

عشر في الغيبة قال الفقيه ابو الليث حدثنا محمد بن الفضل الخ
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت
اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان
فيه ما تقول فقد اغتبته فان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته يعني
قلت فيه بهتانا قال الفقيه ذكر عن بعض المتقدمين
انه لو قلت ان فلانا ثوبه قصيرا وثوبه طويل يكون غيبة فاذا ذكرت
عن ثيابه يكون غيبة فكيف اذا ذكرت عن نفسه قال حدثنا
محمد بن الفضل عن ابي نجيح قال بلغنا ان امراة قصيرة دخلت
على النبي عليه السلام فلما خرجت قالت عايشة ما اقصرها فقال
النبي عليه السلام اغتبتيها قالت عايشة ما قلت الا ما فيها
قال ذكرت اقبح ما فيها قال حدثنا محمد بن الفضل الخ عن ابي
هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليلة اسري بي الى السما مررت بقوم يقطع اللحم من
جنوبهم ثم يلقمون ثم يقال لهم كلوا ما كنتم تاكلون من لحوم اخوانكم في الدنيا
فقلت يا جبريل من هولاء قال هولاء من امتك الهمازون
اللمازون يعني المغتابين قال الفقيه سمعت ابي يحكى قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم في المنزل واصحابه في المسجد من

قال
لحاجة لها

اهل الصفة وزيد بن ثابت يحدثهم بما سمع من النبي عليه السلام
من الاحاديث فأُتِيَ النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقالوا لزيد بن ثابت
أُدْخُلْ على النبي صلى الله عليه وسلم وقل اِنَّا لم ناكل اللحم منذ كذا وكذا
لكي يبعثَ الينا بشيءٍ من ذلك اللحم فلما قام زيدُ بن ثابت من عندهم
قالوا فيما بينهم ان زيدا قد لقي النبي صلى الله عليه وسلم مثلَ ما لقينا
فكيف يجلس ويحدثنا فلما دخل زيد على النبي صلى الله عليه وسلم وادى
الرسالة قال النبي عليه السلام قل لهم قد اكلتمُ اللحم الان فرجع
اليهم واخبرهم به قالوا ما اكلنا اللحم منذ كذا فرجع اليه فاخبره
فقال انهم قد اكلوا الان فرجع اليهم واخبرهم فقاموا فدخلوا
على النبي عليه السلام فقالوا يا رسول الله اِنَّا لنا كذا وكذا ما اكلنا
اللحم فقال لهم الان اكلتم لحم اخيكم واثرُ اللحم في اسنانكم فابزقوا
حتى تروا حمرة اللحم فبزقوا الدم فتابوا ورجعوا عن ذلك واعتذروا
اليه وقالوا اما اردنا بذلك الكلام الاخيرا وروي جابرُ بن عبد الله قال
هاجت ريح منتنةٌ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي
عليه السلام اِن ناسًا من المؤمنين قد اغتابوا ناسًا من المسلمين
فلذلك هاجت هذه الريح المُنتنةُ وقيل لبعض الحكما ايش الحكمة
في ان ريح الغيبة ونتنها كانت تتبين في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا تتبين في يومنا هذا قال لان الغيبةَ
قد كثرت في يومنا فامتلاتِ الانوفُ منها فلم تتبين الرايحة
والنتن

يا زيد
وكذا

والنتنُ ويكون مثالُ هذا مثالَ رجل دخل دار الدبَّاغين لايقدر القرار
فيها من شدة الرايحة واهل تلك الدار ياكلون فيها الطعام ويشربون
الشرابَ ولا تتبيَّنُ فيهم الرايحةُ لانهم قد امتلات انوفهم منها كذلك
امرُ الغيبة في يومنا هذا وروي اسباط عن السدي قال كان سلمان
الفارسي في سفر مع اناسٍ فيهم عمر رضي الله عنه فنزلوا منزلا فضربوا
خيامهم وصنعوا طعامهم ونام سلمان فقال بعض القوم ما يريد هذا
العبد الان يجيء الي خيامٍ مضروبة وطعامٍ مصنوع ثم قالوا بعد ذلك لسلمان
انطلق الى النبي عليه السلام فالتمس لنا ايدامًا نأدم به فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم اَخبِرْهم انهم قد ايتدموا
فجاء فاخبرهم بذلك فقالوا ما طعمنا بعد ولا كذب النبي صلى الله عليه
وسلم فاتوه فقال لهم قد ايتدمتم من لحم صاحبكم حين قلتم وهو نايم ما قلتم
نايم ثم قرا عليهم يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن
اثم يعني اتركوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم يعني معصيةً
قال سفيان الظن ظنان ظن فيه اثم وظن ليس فيه اثم فاما الظن الذي فيه
اثم فالذي يتكلم به واما الظن الذي ليس فيه اثم فما يُضمِرُهم ولا يتكلم به
ولا تجسَّسُوا ليس يقول ولا تطلبوا عيْبَ اخيكم ولا يغتب بعضكم
بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه كما تكرهون اكلَ
لحم اخيكم ميتا فكذلك اجتنبوا ذكره بالسوء اذ كان غايبا وروي
عن ابن عباس في هذه الاية ولا يغتب بعضكم بعضا قال نزلت

في شان رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خم
وذلك ان النبي صلعم مع كل رجلين غنيين رجلا في السفر من اصحابه قليل الشي
يصيب معهما من طعامهما ويتقدمهما في المنازل ويهيئ لهما المنزل وما
يصلحهما وقد كان ضم سلمان الى رجلين فنزل منزلا من المنازل
ذات يوم ولم يهيئ لهما شيئا فقالا له اذهب الى النبي صلى الله عليه
وسلم فسل لنا فضل اداما فانطلق فقال احدهما لصاحبه حين غاب
عنهما انه لو انتهى الى بئر كذا لقل الماء فلما انتهى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبلغ الرسالة قال النبي صلى الله عليه
وسلم قل لهما قد اكلتما الادام فاتاهما فاخبرهما فاتياه فقالا
ما اكلنا من ادام فقال اني لاري حمرة اللحم في افواهكما فقالا
لم يكن عندنا شئ وما اكلنا لحما اليوم فقال لهما انكما قد اغتبتما
اخاكما ثم قال لهما اتحبان ان تاكلا لحما ميتا فقالا لا قال
لهما فكما كرهتما ان تاكلا لحما ميتا فلا تغتابا فانه من اغتاب اخاه
فقد اكل لحمه ميتا فنزلت هذه الاية ولا يغتب بعضكم بعضا
وروى عن الحسن البصري ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك
فبعث اليه طبقا من الطعام الرطب وقال بلغني انك اهديت
الي حسناتك فاردت ان اكافيك عليها فاعذرني فاني لا اقدر
ان اكافيك بها على التمام وذكر عن ابراهيم ابن ادهم انه اضاف
ناسا فلما قعدوا على الطعام جعلوا يتناولون رجلا فقال
ابراهيم

صلى الله عليه وسلم

يا رسول الله

ابراهيم ان الذين كانوا قبلنا كانوا يأكلون الخبز قبل اللحم وانتم
تاكلون اللحم قبل الخبز وذكر عن ابي امامة الباهلي انه قال ان العبد
ليعطى كتابه يوم القيمة بيمينه فيرى فيه حسنات لم يكن عملها فيقول
يا رب من اين لي هذا فيقال هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر وعن ابراهيم
ابن ادهم انه قال يا مكذب بخلت بدنياك على اصدقائك وسخوت
باخرتك على اعدائك فلا انت فيما بخلت به معذور ولا انت فيما
سخوت به محمود وذكر عن بعض الحكما انه قال الغيبة فاكهة
القراء وضيافة الفساق ومراتع النساء وادام كلاب الناس
ومزابل الاتقيا وروي انس ابن مالك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اربع تفطر الصايم وتنقض الوضوء وتهدم العمل
الغيبة والكذب والنميمة والنظر الى محاسن المرأة التي لا يحل
له النظر اليها وهن يسقين اصل الشر كما يسقى الماء اصول
الشجر وشرب الخمر يعلو الخطايا قال كعب الاحبار قراة في كتاب
الانبيا عليهم السلام من مات تايبا من الغيبة كان اخر من
يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها كان اول من يدخل النار وذكر
عن عيسى ابن مريم عليه السلام انه قال لاصحابه ارايتم لو اتيتم
على رجل نايم قد كشفت الريح عن بعض عورته اكنتم تسترون عليه
قالوا نعم قال لا بل كنتم تكشفون البقية قال اليس يذكر عندكم

وبساتين الملوك

كلها

كلها

قالوا سبحان الله كيف نكشف البقية

الرجل فتذكرونه بالسوء بما فيه فانتم تكشفون بقية الثوب عن عورته و روي عن خالد ابن الربعي قال كنت في المسجد الجامع فتناولوا رجلا فنهيتهم عن ذلك فكفوا عنه واخذوا في غيره ثم عادوا اليه فتداخلت معهم في شيء من امره فرايت تلك الليلة في المنام كان اتاني رجل اسود طويل جدا ومعه طبق وعليه قطعة من لحم خنزير فقال لي كل فقلت آكل لحم الخنزير والله لا آكله فانتهرني انتهارا شديدا وقال فقد اكلت ما هو شر منه فجعل يدسه في فمي حتى استيقظت من منامي فوالله لقد مكثت ثلاثين يوما او اربعين يوما ما اكلت طعاما الا وجدت طعم ذلك اللحم ونتنه في فمي

قال سفيان ابن الحسين كنت جالسا عند اياس ابن معاوية فمر رجل فنلت منه فقال اسكت ثم قال لي يا سفيان هل غزوت الروم قلت لا قال هل غزوت الترك قلت لا قال سلم منك الروم وسلم منك الترك ولم يسلم منك اخوك المسلم قال فما عدت الى مثل ذلك بعده و روي عن حاتم الزاهد انه قال ثلاثة اذا كن في مجلس فالرحمة عنهم مصروفة ذكر الدنيا والضحك والوقيعة في الناس وعن يحي بن معاذ الرازي انه قال ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال لتكون من المحسنين احدها انك ان لم تنفعه فلا تضره والثاني ان لم تسره فلا تغمه والثالث

ان

ان لم تمدحه فلا تذمه وذكر عن مجاهد انه قال ان لابن ادم جلساء من الملايكة فاذا ذكر احدهم اخاه بخير قالت الملايكة ولك مثل ذلك واذا ذكر احدهم اخاه بسوء قالت الملايكة يا ابن ادم كشفت المستور عليه استر عورته ارجع الى نفسك واحمد الله تعالى الذي ستر عليك عورتك وذكر عن ابراهيم بن ادهم انه دعي الى طعام فلما جلس قالوا ان فلانا لم يجئ فقال رجل منهم ان فلانا رجل ثقيل فقال ابراهيم انما فعل هذا بي بطني حين شهدت طعاما اغتيب فيه المؤمن فخرج ولم ياكل ثلاثة ايام وقال بعض الحكماء ان ضعفت عن ثلاث فعليك بثلاث ان ضعفت عن الخير فامسك عن الشر فان كنت لا تستطيع ان تنفع الناس فامسك عنهم ضرك وان كنت لا تستطيع ان تصوم فلا تاكل لحوم الناس وذكر عن وهيب المكي انه قال لان ادع الغيبة احب الي من ان تكون لي الدنيا ومافيها منذ خلقت الى ان تفنى فاجعلها في سبيل الله تعالى ولان اغض بصري عما حرم الله احب الي من ان تكون لي الدنيا ومافيها فاجعلها في سبيل الله ثم تلا قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وتلا قوله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم قال الفقيه تكلم الناس في توبة المغتاب هل تجوز من غير ان يستحل من صاحبه قال بعضهم يجوز وقال بعضهم لا يجوز ما لم يستحل من صاحبه وهو عندنا على وجهين ان كان ذلك القول قد بلغ الى الذي اغتابه

قال ابراهيم بن ادهم [illegible] يا ابن [illegible] الاكل لم [illegible] للعمر [illegible] الكلام [illegible] غيبة لم يخرج من الاسلام الدنيا على [illegible]
اه
وصية الكافية

فتوبته ان يستحل منه وان كان لم يبلغ فيستغفر الله ويضمر ان لا يعود
الى مثله وقد روي ان رجلا اتى الى ابن سيرين فقال انى اغتبتك
فاجعلني في حل فقال وكيف احل ما حرم الله فكانه اشار اليه بالاستغفار
والتوبة الى الله مع استحلاله منه واما اذا لم يبلغ الى صاحبه تلك
الغيبة فتوبته ان يستغفر الله تعالى ويتوب اليه ولا يخبر صاحبه
فهو احسن لكي لا يشتغل قلبه به ولو انه قال بهتانا عندهم ويقول
لهم اني قد ذكرت عندكم فلانا بكذا وكذا فاعلموا انى كنت كاذبا فى
ذلك والثانى ان يذهب الى الذى قال عليه البهتان ويطلب منه
حتى يجعله فى حل والثالث ان يستغفر الله تعالى ويتوب فليس
بشيء من الذنوب اعظم من البهتان فان ساير الذنوب يحتاج الى
التوبة الواحدة وفي البهتان يحتاج الى التوبة فى ثلاثة مواضع
وقد قرن الله تعالى البهتان بالكفر فقال فاجتنبوا الرجس من
الاوثان واجتنبوا قول الزور ويقال لا يكون الغيبة الا فى قوم
معلومين حتى لو ذكر اهل مصر من الامصار فقال هم قوم بخلاء
او قوم سوء لا يكون غيبة لان فيها البر والفاجر واعلم انه لم
يرد به الجميع والكف عن ذلك افضل وذكر عن بعض الزهاد انه
اشتري قطنا لامراته ان بياعة القطن قوم سوء قد خانوك فى
هذا القطن فطلق الرجل امراته فسئل عن ذلك فقال انى رجل
غيور فاخاف ان يكون القطانون كلهم خصماءها يوم القيمة فيقال
ان امرة

لم يكن ذلك فيه فانه يحتاج الى التوبة في ثلاثة مواضع احدها ان يرجع الى القوم الذين تكلم بالبهتان عندهم صح

فقالت امراته صح

ان امرءة فلان تعلق بها القطانون فلاجل ذلك طلقها ويقال
ثلثة لا يكون غيبتهم غيبة سلطان جاير وفاسق معلن وصاحب
بدعة يعني اذا ذكر فعلهم ومذاهبهم فلو ذكر شيا من ابدانهم
بعيب فيهم لكان ذلك غيبة ولكن اذا ذكر شيا من فعلهم ومذهبهم
فلا باس لكى يحذر الناس وقد روي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذكروا الفاجر بما فيه كى يحذره الناس قال الفقيه الغيبة
على اربعة اوجه في وجه هى كفر وفى وجه هى نفاق وفى وجه هي معصية
والرابع مباح وهو ماجور فاما الوجه الذي هو كفر فهو ان يغتاب
المسلم فقيل له لا تغتب فيقول ليس هذا غيبة وانا صادق فى ذلك فقد
استحل ما حرم الله تعالى ومن استحل ما حرم الله تعالى صار كافرا واما
الوجه الذى هو نفاق فهو ان يغتاب انسانا ولا يسميه عند من يعرف
انه يريد به فلانا فهو يغتابه ويري من نفسه انه متورع فهذا هو
النفاق واما الوجه الذى هو عاص معصية فهو ان يغتاب انسانا
ويسميه ويعلم انها معصية فهو عاص وعليه التوبة والرابع ان يغتاب
فاسقا معلنا بفسقه او صاحب بدعة فهو ماجور لانهم يحذرون
منه اذا عرفوا حاله قال الفقيه سمعت ابي يحكى ان الانبياء الذين
لم يكونوا مرسلين عليهم السلام بعضهم كانوا يرون فى المنام
وبعضهم كانوا يسمعون الصوت ولا يرون شيا وكان نبي

في وجه

في ٢٠ وجه

[illegible] قال اذكروا الفاجر [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الناس

من الانبياء ممن يرى في المنام راى ذات ليلة في المنام انه قيل
له اذا اصبحت فاول شي يستقبلك فكله والثاني اكتمه والثالث
اقبله والرابع لا تويسه والخامس اهرب منه فلما اصبح كان اول شي
استقبله جبل عظيم اسود فوقف وتحير وقال امرني ربي ان اكل هذا
ثم رجع الى نفسه وقال ان ربي لا يامرني بما لا اطيق فلما عزم على اكله
ومشى اليه لياكله فكلما دنا منه صغر ذلك الجبل فلما انتهى اليه وجده
في نفسه لقمة احلا من العسل فاكله وحمد الله تعالى ومضى فاستقبله طشت
من ذهب فقال امرت بان اكتمه فحفر بيرا في الارض ودفنه فيها
ومضى فالتفت فاذا الطشت فوق الارض فرجع مرتين او ثلاثا
وهو يدفنه فيها ويمضي فلتفت فاذا هو على وجه الارض قال اني
فعلت ما امرت به فذهب فاستقبله طاير خلفه بازي يريد لياخذه
فقال يا نبي الله اغثني فقبله وجعله في كمه فجا البازي وقال يا نبي
الله اني جايع واني كنت في طلب هذا الصيد منذ الغداة حتى
اردت ان اخذه فلا تويسني من رزقي فقال في نفسه اني قد
امرت ان اقبل الثالث وقد قبلته وقد امرت بان لا اويس الرابع والرابع
هذا البازي وكيف اصنع فلما تحير في ذلك اخذ السكين وقطع
من فخذ نفسه قطعة لحم فرمى بها الى البازي حتى اخذها ومضى
ثم ارسل الطير فرى الخامسة جيفة منتنة فهرب منها فلما
امسى قال يا رب اني قد فعلت ما امرتني فبين لي ما كان من
امر هذه

هذه الاشيا فراى في منامه انه قيل له اما الاول الذي اكلته فهو
الغضب يكون في اول الامر كالجبل وفي اخره اذا اصبر وكظم غيظه
احلا من العسل واما الثاني فهو عمل حسن اذا هو كتمه فانه يظهر واما الثالث
من ايتمنك بامانة فلا تخنه واما الرابع فاذا سلك انسان حاجة فاجتهد
في قضايها وان كنت محتاجا اليها والخامس الغيبة فاهرب منها من الذين
يغتابون الناس

الباب الثامن عشر في النميمة

قال الفقيه حدثنا الخليل بن احمد الخ عن حذيفة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات يعني نمام قال حدثنا
الخليل بن احمد عن ابي الوراث عن الاعرج عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون من شراركم قالوا
الله ورسوله اعلم قال شراركم ذو الوجهين الذي ياتي هاولاء
بوجه وهولاء بوجه قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر
الخ عن ابن عباس قال مر النبي عليه السلام بقبرين جديدين فقال
انهما ليعذبان وما يعذبان في كبيرة فاما احدهما لا يستنزه من
البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها
نصفين ثم غرز في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله
لم صنعت هذا فقال لعلهما ان يخفف عنهما ما لم ييبسا قال
الفقيه معنى قوله وما يعذبان في كبيرة ليس بكبير عندكم ولكنهما
كبير عند الله الا ترى انه قال في خبر ابي هريرة ان النمام اشر الناس

فثبت ان النميمة كبيرة عند الله وقد ذكر في حديث حذيفة انه
قال لا يدخل الجنة قتات يعني نمام فاذا لم يدخل الجنة لم يكن ماواه الا النار لانه ليس هنالك دار الا الجنة والنار
فاذا ثبت انه لا يدخل الجنة فالواجب على النمام ان يتوب الى الله
فان النمام ذليل في الدنيا وهو في عذاب القبر بعد موته وهو في
النار يوم القيمة ايس من رحمة الله فان تاب قبل موته تاب الله عليه وروي
عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من شر الناس
ذو الوجهين الذي ياتي هولاء بوجه وهولاء بوجه ومن كان ذا لسانين
في الدنيا فان الله يجعل له يوم القيمة لسانين من النار وروي عن
قتادة انه قال كان يقال من شر عباد الله تعالى كل طعان لعان
نمام وكان يقال عذاب القبر ثلثة اثلاث ثلث من الغيبة وثلث
من البول وثلث من النميمة وروي عن حماد بن سلمة انه قال باع
رجل غلاما فقال الرجل للمشتري ليس به عيب الا انه نمام فاستخفه المشتري
فاشتراه على ذلك العيب فمكث الغلام عنده اياما ثم قال لزوجة مولاه
ان زوجك لا يحبك وهو يتسرى عليك افتريدين ان يتعطف عليك
قالت نعم قال لها خذي الموس واحلقي شعرات من باطن لحيته اذا نام
وجاء الغلام الى الزوج وقال ان امراتك تخالتت يعني اتخذت خليلا
وهي قاتلتك اتريد ان يتبين ذلك قال نعم قال فتناوم لها الليلة
فجاءت المراة بموسى لتحلق الشعرات فظن الزوج انها تريد
قتله

ثبت ان ماواه النار

فقتله فاخذ منها فقتلها فجا اولياوها فقتلوه فجا اوليا الرجل
ووقع القتال بين الفريقين وقال ابن اكثم النمام اشر من الساحر ويعمل
النمام في ساعة ما لم يعمل الساحر في شهر ويقال عمل النمام اضر
من عمل الشيطان لان عمله بالخيال والوسوسة وعمل النمام بالمواجهة والمعاينة
وقد قال الله تعالى حمالة الحطب قال اكثر المفسرين ان الحطب اراد به
النميمة وانما سمي النميمة حطبا لانها سبب العداوة والقتال فصارت
بمنزلة ايقاد النار وقال اكثم بن صيفي الاذلاء اربعة النمام والكذاب
والمديون واليتيم وروي عبيدة عن ابي لبابة عن ابي عبيد الله القرشي
قال اتبع رجل رجلا سبع ماية فرسخ في سبع كلمات فلما قدم عليه
قال اني قد جيتك للذي آتاك الله تعالى من العلم اخبرني عن السماء
وما اثقل منها وعن الارض وما اوسع منها وعن الحجر وما اقسى
منه وعن النار وما احر منها وعن الزمهرير وما ابرد منه وعن
البحر وما اغنى منه وعن اليتيم وما اضعف منه وفي بعض الروايات
وعن السم وما ازعف منه فقال اما البهتان على البري اثقل
من السموات والحق اوسع من الارضين ~~والقلب القانع اغنى~~
من البحر والحرص في الجسد احر من النار والحاجة الى القريب اذا لم تنجح
ابرد من الزمهرير وقلب الكافر اقسى من الحجر والنميمة اذا استبانت
الى صاحبها اضعف من كل يتيم ~~ميتة~~ النمام يصير ذليلا اذا ظهر
امره وفي رواية اخرى الا ازعف من كل سم يعني اهلك يقال سم

والقلب القانع اغنى من البحر

ذ عتل اذا كان مهلكا وروي عن نافع عن بن عمر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي
قالت سعد من دخلني فقال الجبار جل جلاله وعزتي وجلالي
لا يسكن فيك ثمانية نفر من الناس مدمن خمر ولا مصر على الزنا
وهو النمام ولا ديوث وهو القرطبان ولا الشرطي ولا المخنث ولا
قاطع الرحم ولا الذي يقول على عهد الله ان لم افعل كذا وكذا ثم لم
يف به وعن الحسن البصري قال من نقل اليك حديثا فاعلم انه
ينقل الى غيرك حديثك وروى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
انه دخل عليه رجل فذكر عنده عن رجل آخر شيئا فقال له عمر ان شئت نظرنا
في امرك ان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية ان جاكم فاسق
بنباء فتبينوا وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز مشاء
بنميم وان شئت عفونا عنك فقال العفو يا امير المومنين لا اعود
الى مثل هذا ابدا وروى عن العبد الله بن المبارك انه قال ولد الزنا لا يكتم
الحديث وذو الخير في القوم لا يوذي جاره يعني لا يكتم حديث الناس
ويمشي بالنميمة فهو ولد الزنا لانه لو لم يكن ولد الزنا لكتم الحديث
وهذا الذي مستخرج من قوله تعالى هماز مشاء بنميم مناع للخير
معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم يعني الوليد بن ... فانه كان طعانا يمشي
بالنميمة مناع للخير يعني يمنع الخير من الناس معتد اثيم يعني عاص
فاجر عتل بعد ذلك زنيم يعني مع هذا كله هو دعي والدعي هو
ولد

والديوث هو من لا يغار على اهله
المخنث وهو الذي يجامع في دبره

ولد الزنا هكذا قال بعض المفسرين وذكر ان حكيما من الحكماء
زاره بعض اصدقايه وذكر عنده بعض اخوانه فقال له الحكيم قد
ابطات في الزيارة واتيتني بثلاث جنايات بغضت الي اخي وشغلت
قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامين وروى كعب الاحبار انه قال
اصاب بني اسرايل قحط فخرج بهم موسى عليه السلام ثلث مرات
يستسقون فلم يسقوا فقال موسى عليه السلام الهي عبادك قد خرجوا
ثلث مرات فلم تستجب دعاءهم فاوحى الله اليه اني لا استجيب لك ولمن معك
لان فيكم رجلا نماما قد اصر على النميمة فقال موسى يا رب من هو حتى
نخرجه من بيننا فقال الله يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما
فتابوا باجمعهم فسقوا وذكر ان سليمان بن عبد الملك امير المومنين كان
جالسا وعنده الزهري فجاء رجل فقال له سليمان بلغني انك وقعت
في وقلت كذا وكذا فقال الرجل ما فعلت ولا قلت شيئا فقال له سليمان
ان الذي اخبرني عنك كان صادقا فقال الزهري لا يكون النمام صدوقا
قال سليمان صدقت اذهب بسلامة وقال بعض الحكماء من اخبرك
بشتم عن اخ فهو الشاتم لا من شتمك قال وهب بن منبه من مدحك
بما ليس فيك فلا تامن ان يذمك بما ليس فيك قال الفقيه اذا اتاك
انسان فاخبرك ان فلانا فعل بك كذا وكذا وقال فيك كذا وكذا
فانه يجب عليك ستة اشيا اولها ان لا تصدقه لان النمام مردود
الشهادة عند اهل الاسلام وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم

رضي الله عنه

فاسق الاية يعني ان جاكم فاسق بخبر فانظروا في الامر ولا تعجلوا
لكي لا تصيبوا قوما بجهالة والثاني ان تنهاه عن ذلك لان النهي عن
المنكر واجب وقد قال الله كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر والثالث ان تبغضه في الله فانه عاصي وبغض
العاصي واجب لان الله يبغضه والرابع ان لا تظن باخيك الغايب الظن
السوء فان اساءة الظن بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى ان بعض
الظن السوء اثم والخامس ان لا تجسس عن امره فان الله نهى
عن التجسس وهو قوله تعالى ولا تجسسوا والسادس ان لا ترضى
عن هذا النمام فلا تفعله انت وهو ان لا تخبر احدا بما اتيك به هذا
النمام

فقصر ان تماما والله اعلم

الباب التاسع عشر في الحسد

قال الفقيه ابو الليث حدثنا محمد بن الفضل عن الاعمش عن يزيد الرقاشي عن
الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الغل والحسد ياكلان
الحسنات كما تاكل النار الحطب وبهذا الاسناد قال ابراهيم
بن علية عن عباد بن اسحق عن عبد الرحمن بن معاوية ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا ينجو منهن احد الظن السوء والحسد والطيرة
قيل يا رسول الله وما ينجي منهن قال اذا حسدت فلا تبغ واذا
ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض او قال لا ترجع ومعنى
قوله اذا حسدت فلا تبغ يعني اذا كان الحسد في قلبك فلا
تظهره ولا تذكره عنده بسوء فان الله لا يواخذك بما في قلبك ما لم
تقل

اي الحقد والحسد والغش

تقل باللسان او تعمل عملا في ذلك وقوله اذا ظننت فلا تحقق يعني
اذا ظننت بالمسلم ظن السوء فلا تجعل ذلك حقيقة ما لم تره بالمعاينة
وقوله اذا تطيرت فامض يعني اذا اردت الخروج الى موضع فسمعت
صوت هامة او صوت عقعق او اختلج شي من اعضايك فامض في حاجتك ولا
ترجع وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يحب الفال
الحسن ويكره الطيرة وقال الطيرة من افعال الجاهلية كما قال
الله قالوا اطيرنا بك وبمن معك وروي عن ابن عباس انه كان يقول
اذا سمعت صوت طير فقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك
ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم امض فانه
لا يضرك شي باذن الله قال حدثنا محمد بن الفضل الخ عن ابي هريرة
عن النبي عليه السلام قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تناجشوا وكونوا
عباد الله اخوانا وروي عن معاوية بن ابي سفيان انه قال لابنه
يا بني اياك والحسد فانه يتبين فيك قبل ان يتبين في عدوك قال
الفقيه ليس شي من الشر اضر من الحسد يصل الى الحاسد خمس
عقوبات قبل ان يصل الى المحسود مكروه اولها غم لا ينقطع والثاني
مصيبة لا يوجر عليها والثالث مذمة لا يحمد بها والرابع يسخط عليه
الرب والخامس يغلق عليه ابواب التوفيق وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لنعم الله تعالى اعداء قيل من اعداء نعم
الله يا رسول الله قال الذين يحسدون الناس على ما اتاهم

وفي نسخة اخرى انا تطيرنا بكم

التناجش الزيادة في ثمن المبيع من غير قصد شراء

الله تعالى من فضله وروي عن مالك بن دينار انه قال اني اجيز شهادة
القراء على جميع الخلايق ولا اجيز شهادة القراء بعضهم على بعض
لاني وجدتهم حسادا يعني ان اكثر الحسد في القراء وروي ابو
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستة ~~اصناف~~
بستة يدخلون النار يوم القيمة قبل الحساب يعني ستة اصناف من
~~الناس~~ بسبب ستة اشياء يدخلون النار قبل الحساب قيل يا رسول
الله من هم قال الامراء من بعدي بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين
بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل واهل العلم بالحسد
يعني العلما الذين يطلبون الدنيا يحسد بعضهم بعضا فينبغي للعالم
ان يتعلم العلم ليطلب به الاخرة فاذا كان العالم يطلب بعلمه الاخرة
فانه لا يحسد احدا ولا يحسده احد واذا تعلم العلم لطلب الدنيا
فانه يحسد كما قال الله تعالى حكاية عن علماء اليهود ام يحسدون
الناس على ما اتاهم الله من فضله يعني ان اليهود كانوا يحسدون
رسول الله لم تشغله ذلك عن كثرة النساء قال الله سبحانه وتعالى
ام يحسدون الناس يعني محمدا على ما اتاهم الله من فضله يعني [illegible] النبوة
وكثرة النساء وقال بعض الحكماء اياكم والحسد فان الحسد اول ذنب
عصي الله به في السماء واول ذنب عصي الله به في الارض واما اراد
بقوله اول ذنب عصي الله به في السما يعني ابليس حين ابى ان يسجد
لادم وقال خلقتني من نار وخلقته من طين فحسده فلعنه الله بذلك
واما

صلى الله عليه وسلم واصحابه فكانوا يقولون لو كان هو رسول الله لشغله

واما الذي عصي الله به في الارض فهو قابيل بن ادم حين قتل اخاه
هابيل حسدا منه وهو قوله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا
قربانا الاية وروي عن احنف بن قيس انه قال لا راحة للحسود ولا وفاء
للبخيل ولا راي لحاقن خائن ولا صديق للملوك ولا مروة للكذوب
ولا سودد لسيئ الخلق وقال بعض الحكما ما رايت ظالما اشبه بالمظلوم
من الحاسد وقال محمد بن سيرين ما حسدت احدا على شي من الدنيا
فان كان من اهل الجنة فكيف احسده وهو صاير الى الجنة وان كان من اهل
النار فكيف احسده وهو صاير الى النار وقال حسن البصري رضي الله عنه يا ابن
ادم لم تحسد اخاك فان كان الشي الذي اعطاه الله لكرامته عليه
فلم تحسد من اكرمه الله تعالى وان يكن غير ذلك فلا ينبغي لك ان تحسد
من مصيره الى النار قال الفقيه ثلاثة لا تستجاب دعوتهم اكل الحرام
ومكثر الغيبة ومن كان في قلبه غل وحسد للمسلمين وروي بن شهاب
عن ابيه ان النبي عليه السلام قال لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله
القران وهو يقوم به اناء الليل واطراف النهار ورجل اتاه الله المال
وهو ينفق منه سرا وجهرا اناء الليل واطراف النهار قال الفقيه
يعني انه يجتهد حتى يفعل مثل ما فعل في قيام الليل وفي الصدقة
فهذا الحسد محمود واما حسده في غير ذلك وهو انه يريد زوال نعمة الله عنه فهو
مذموم وهكذا في كل شي اذا راى الانسان مالا او شيا يعجبه وتمنى
ان يكون ذلك الشي له فهو مذموم وان تمنى ان يكون له مثله

فهو غير مذموم وهذا معنى قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله
به بعضكم على بعض وقال في اية اخرى واسلوا الله من فضله وهكذا
ينبغي للمسلم ان لا يتمنى مما فضل غيره لنفسه وينبغي ان يسئل
الله ان يعطيه مثل ذلك قالوا يجب على كل مسلم ان يمنع نفسه
من الحسد لان الحاسد يضاد حكم الله تعالى والناصح هو راضي
بحكم الله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الدين النصيحة فينبغي
للمسلم ان يكون راضيا ناصحا لجميع المسلمين ولا يكون حاسدا وروى
العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة انه سال النبي صلى
الله عليه وسلم عن حق المسلم على المسلم قال ستة اشيا قيل وما
هي يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا
استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض
فعده واذا مات فاتبع جنازته قال الفقيه حدثنا ابي حدثنا ابو همام
النسفي حدثنا عيسى ابن احمد العسقلاني الخ حدثنا ابو محمد
الثقفي قال سمعت انس بن مالك يقول خدمت النبي
صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثمان سنين فكان اول ما علمني قال
يا انس احكم وضوءك لصلاتك يحبك حفظتك ويزد في عمرك
يا انس اغتسل من الجنابة وبالغ فيها فان تحت كل شعرة جنابة
قال قلت يا رسول وكيف ابالغ فيها قال روّ اصول شعرك وانق
بشرتك تخرج من مغتسلك وقد غفر ذنبك يا انس لا تفوتنك ركعتا
الضحى فانها صلوة الاوابين واكثر الصلوة بالليل والنهار فانك
مادمت

مادمت في الصلوة فان الملايكة يصلون عليك يا انس اذا قمت الى الصلوة
فانصب نفسك لله تعالى واذا ركعت فاجعل راحتيك اي كفيك على ركبتيك
وفرج بين اصابعك وارفع عضديك عن جنبيك واذا رفعت راسك فقم
حتى يعود كل عضو الى مكانه واذا سجدت فالصق وجهك بالارض ولا
تنقر نقر الغراب ولا تبسط ذراعيك بسط الثعلب واذا رفعت راسك
من السجود فلا تقع اقعاء الكلب وضع اليتيك على قدميك والزق ظاهر كالاقعاء
قدميك بالارض فان الله تعالى لا ينظر الى صلوة لا يتم ركوعها وسجودها
وان استطعت ان تكون على الوضوء في يومك وليلتك فافعل فانه
ان ياتك الموت وانت على ذلك لم تفتك الشهادة يا انس اذا دخلت
فسلم على اهل بيتك تكثر بركتك وبركة بيتك واذا خرجت لحاجة فلا
يقعن بصرك على احد من اهل قبلتك الا سلمت عليه تدخل حلاوة الايمان
في قلبك وان اصبت ذنبا في مخرجك رجعت وقد غفر لك يا انس لا تبيتن ليلة من بيتك
ولا تصبحن يوما وفي قلبك غش لاحد من اهل الاسلام فان هذا من سنتي
ومن اخذ بسنتي فقد احبني ومن احبني فهو معي في الجنة يا انس اذا
عملت بهذا وحفظت وصيتي فلا يكن شي احب اليك من الموت فان فيه
راحتك فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اخراج الغش من القلب من والحسد
سنته فالواجب على كل مسلم ان يخرج الغش والحسد من قلبه فان ذلك من
افضل الاعمال قال الفقيه سمعت ابي يحكي باسناده عن انس بن مالك
قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال يطلع عليكم الان رجل

من اهل الجنة فطلع لنا رجل من الانصار ينطف لحيته من ماء وضوئه
معلق نعليه بشماله فسلم وجلس مع القوم فلما كان الغد قال رسول
الله عليه السلام مثل ذلك فطلع ذلك الرجل مثل هيئته فلما كان في اليوم الثالث
قال مثل ذلك فلما قام الرجل سار معه عبد الله بن عمرو بن العاص وقال له
قد وقع بيني وبين ابي كلام واقسمت ان لا ادخل عليه ثلث ليال فان رايت ان
تؤويني اليك لاجل يميني فعلت قال نعم قال انس فكان عبد الله بن عمرو بن
العاص يحدث انه بات عنده ليلة لم يقم فيها ساعة الا انه اذا انقلب على فراشه
ذكر الله وكبره حتى يقوم مع الفجر فاذا توضا اسبغ الوضوء واتم الصلوة ثم
اصبح وهو مفطر فرمقته ثلاث ليال لا يزيد على ذلك غير اني لم اسمعه يقول
الا خيرا فلما مضت الثلث وكدت ان احقر عمله قلت له انه لم يكن بيني وبين ابي غضب
ولا هجرة ولكني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ثلاث مجالس يطلع عليكم
رجل من اهل الجنة فاطلعت انت فاردت ان اوي اليك حتى انظر ما تعمل فا
قتدي بك فلم ارك تعمل عملا كثيرا فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما هو الا ما رايت فانصرفت عنه فدعاني حين وليت فقال ما هو الا ما
رايت غير اني لا اجد في نفسي شرا لاحد من المسلمين ولا احسده على خير اعطاه
الله اياه قال فقلت هذا الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
الذي لا اطيق عليه قال بعض الحكماء بارز الحاسد ربه في خمسة اوجه اولها
قد ابغض كل نعمة ظهرت على غيره والثاني سخط بقسمة الله يعني يقول
لربه لم قسمت هكذا والثالث ضن بفضله يعني ان ذلك فضل الله يعطيه من
يشاء وهو يبخل بفضل الله والرابع خذل ولي الله تعالى لانه يريد خذلانه
وزوال

وثلاثة ايام

بسمعه

قسمه

وزوال النعمة عنه والخامس اعان عدوه يعني ابليس لعنه الله ويقال
الحاسد لا ينال في المجالس الا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا
ولا ينال في الخلوة الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال
في الموقف الا فضيحة ونكالا ولا ينال في النار الا حرا واحتراقا والله اعلم بالصواب

الباب العشرون في الكبر قال الفقيه ابو الليث حدثنا محمد بن الفضل الخ عن كعب
الاحبار قال ياتي المتكبرون يوم القيمة ذرا في صورة الرجال يغشيهم سوء
الحال او يأتيهم الذل من كل مكان يسلكون في نار من النيران يسقون من
طينة الخبال وهي عصارة اهل النار قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل
الخ حدثنا سفيان عن مسعر انه قال بلغني عن الحسين بن علي رضي الله
عنهما انه مر بمساكين وهم ياكلون كسرا لهم على كساء فقالوا له يا عبد الله
الغداء قال فنزل وقال ان الله لا يحب المستكبرين فاكل معهم ثم قال لهم قد اجبتكم
فاجيبوني فانطلقوا معه فلما اتوا المنزل قال لجاريته اخرجي ما كنت تدخرين
لي فاخرجت من كل شيء فاكلوا واكل معهم وحملوا بقية ذلك وبهذا
الاسناد عن سفيان عن ابي حازم عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر
اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعايل مستكبر يعني الفقير
المتكبر قال ابو جعفر حدثنا محمد بن موسى الفقيه الخ عن عامر
العقيلي عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
عرض علي اول ثلثة يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون النار فاما

اول ثلثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن
طاعة ربه وفقير ضعيف ذو عيال واما اول ثلثة يدخلون النار فامير
مسلط وذو ثروة من مال لا يؤتي الزكوة وفقير فخور وقال الله يبغض ثلثة
نفر وبغضه لثلثة منهم اشد اولها يبغض الفساق وبغضه للشيخ
الفاسق اشد والثاني يبغض البخلاء وبغضه للغني البخيل اشد
والثالث يبغض المتكبرين وبغضه للفقير المتكبر اشد ويحب ثلثة نفر
وحبه لثلثة منهم اشد اولها يحب المتقين وحبه للشاب التقي اشد والثاني
يحب الاسخياء وحبه للفقير السخي اشد والثالث يحب المتواضعين وحبه للغني
المتواضع اشد وروي حبيب بن ابي ثابت عن يحي بن ابي جعده
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة
من خردل من كبر قال رجل يا رسول الله اني ليعجبني نقاء ثوبي وشراك نعلي
وعلاقة سوطي افهذا من الكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب
الجمال ويحب اذا انعم على عبده نعمة ان يرى اثرها عليه ويبغض البؤس والتباوس
ولكن الكبر ان يسفه الحق ويغمط الخلق وروي الحسن عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من خصف نعله ورقع ثوبه وعفر وجهه لله في مخصوف
السجود فقد برئ من الكبر وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه من لبس الصوف وانتعل وركب حماره وحلب شاته واكل مع عياله
وجالس المساكين فقد محي الله عنه الكبر وذكر ان موسى عليه السلام
ناجى الله فقال يا رب من ابغض خلقك اليك قال يا موسى من تكبر قلبه
وغلظ

وغلظ لسانه وصفق عينه وبخلت يده وقال عروة بن الزبير التواضع
احد مصايد الشرف وكل ذي نعمة محسود عليها الا التواضع وقال
بعض الحكماء ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة وثمرة التكبر العداوة
وذكر ان المهلب بن ابي صفرة كان صاحب جيش الحجاج فمر على مطرف بن
عبد الله بن الشخير وهو يتبختر في جبة خز فقال له مطرف يا عبد الله
بن الشخير هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال المهلب اما تعرفني
قال له بلى اعرفك اولك نطفة قذرة وآخرك جيفة منتنة وتحمل فيما بين
ذلك عذرة فترك المهلب مشيته تلك وقال بعض الحكماء افتخار المومن
بربه وعزه بدينه وافتخار المنافق بحسبه وعزه بماله وروي عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم المتواضعين فتواضعوا لهم واذا
رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم صغار ومذلة ولكم بذلك صدقة
وروي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تواضع احد
لله الا رفعه الله وروي عن عمر رضي الله عنه قال راس التواضع ان
تبدأ بالسلام على من لقيته من المسلمين وان ترضى بالدون من
المجلس وان تكره ان تذكر بالبر والتقوى قال الفقيه اعلم بان الكبر
من اخلاق الكفار والفراعنة والتواضع من اخلاق الانبيا والصالحين
لان الله تعالى وصف الكفار بالكبر فقال انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله
الا الله يستكبرون وقال وقارون وفرعون وهامان عليهم اللعنة
ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض الاية وقال ان

الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين وقال
ادخلوا ابواب جهنم داخرين وقال ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
فبئس مثوى المتكبرين وقال انه لا يحب المستكبرين وقد مدح عباده
المومنين بالتواضع فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا يعني متواضعين ومدحهم بتواضعهم وامر نبيه عليه السلام با
لتواضع فقال واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين ومدح النبي
عليه السلام بخلقه فقال وانك لعلى خلق عظيم وكان خلقه التواضع
لانه روي في الخبر انه كان يركب الحمار ويجيب دعوة المملوك فثبت
ان التواضع من احسن الخلاق وكان الصالحون من قبل
اخلاقهم التواضع فوجب علينا ان نقتدي بهم وذكر عن عمر بن عبد
العزيز انه اتاه ذات ليلة ضيف فلما صلي العشاء وكان يكتب شيئا
والضيف عنده فكاد السراج ان ينطفي فقال الضيف يا امير المومنين
اقوم الى المصباح فاصلحه قال ليس من مروة الرجل ان يستعمل ضيفه
قال افانبه الغلام قال لا هي اول نومة نامها فقام عمر واخذ البطة
فملا المصباح فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المومنين قال
ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وخير الناس عند الله من كان
متواضعا وروي عن قيس ابن ابي حازم انه قال لما قدم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام تلقاه عظماؤها وعلماؤها
وكبراؤها فقيل له اركب هذا البرذون يراك الناس فقال انكم ترون
الامر

الامر من هاهنا وانما الامر من هاهنا واشار بيده الى السماء
خلوا سبيلي وروي في رواية اخرى ان عمر رضي الله عنه جعل بينه
وبين غلامه مناوبة وكان عمر يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمام الناقة
ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام ويأخذ عمر بزمام الناقة
ويسير مقدار فرسخ فلما قرب من الشام كانت نوبة ركوب الغلام فركب
الغلام واخذ عمر بزمام الناقة فاستقبله الماء في الطريق فجعل عمر يخوض
في الماء ونعله تحت ابطه اليسرى وهو اخذ بزمام الناقة فخرج ابو
عبيدة ابن الجراح وكان اميرا على الشام فقال يا امير المومنين
ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن ان يروك على هذه الحال
فقال عمر رضي الله عنه انما اعزنا الله بالاسلام فلا نبالي بمقالة الناس وروي
عن ابي هريرة انه بعثه عمر بن الخطاب اميرا على البحرين فدخل البحرين وهو
راكب على حمار وجعل يقول طرقوا الى الامير طرقوا الى الامير فهو لامتثال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خلقهم التواضع وكانوا اعزة عند
الخلق وعند الملايكة وعند الله سبحانه وتعالى وروي عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقص مال من صدقة وما
عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله تعالى عزا [illegible] وما تواضع احد الا زاده
الله عزا وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان في بيت عايشة
رضي الله عنها وبين يديه طبق قديد وهو جاث على ركبتيه ياكل فاتت
امراة بذية فاحتشمت ما تبالي لقيت رجلا او امراة فنظرت الى النبي

صلى الله عليه وسلم فقالت انظروا اليه يجلس كما يجلس العبد ويأكل
كما يأكل العبد فقال لها كلي فقالت لا الا ان تطعمني بيدك فاطعمها
بيده فقالت لا حتى تطعمني من فيك وكان في فم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قديدة فيها عصب قد مضغها فاخرجها فاعطاها
اليها قال فاخذتها فمضغتها فما هي الا ان وقعت في بطنها فغشيها
من الحياء حتى ما كانت تستطيع النظر الي احد فما سمع منها
بعد يومها ذلك عنها بباطل حتى لحقت بالله وروي الحسن عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوتيت مفاتيح الارض فخيرت
بين ان اكون عبدا نبيا او نبيا ملكا فاوحي الي جبرايل عليه السلام
ان تواضع وكن عبدا فاخترت ان اكون نبيا عبدا فاوتيت على ذلك
وانا اول من تنشق عنه الارض واول شافع فقال بن مسعود
من تواضع تخشعا لله رفعه الله يوم القيمة ومن تطاول تعظما وضعه
الله يوم وذكر عن قتادة انه قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول من فارقت روحه جسده وفي رواية من فارق الدنيا
وهو بريء من ثلثة دخل الجنة من الكبر والخيانة والدين وروي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله
العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني في واحد منهما
القيته في النار فلا ابالي قال الفقيه العظمة ازاري والكبرياء
ردائي يعني انهما من صفاتي كما جاء في القران العزيز الجبار المتكبر
عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله بن ابي جعفر قال دخل
من كرابيس بستة دراهم ثم قال للغلام اختر ايهما شئت
الاخر فقصر كمه على اطراف اصابعه فدعا بالشفرة فقطع

فهاتان

٩٠

فهاتان صفتان من صفات الله تعالى فلا ينبغي للعبد الضعيف
ان يتكبر الباب الحادي والعشرون في الاحتكار قال الفقيه
حدثنا ابو الحسين الحاكم السدوري الحاكم عن ابن عبد الله العدوي قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحتكر الطعام الا خاطئ
وروي بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من احتكر طعاما اربعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه
وروي سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجالب مرزوق والمحتكر
ملعون وانما اراد بالجالب الذي يشتري الطعام للبيع فيجلبه الي
بلده فيبيعه فهو مرزوق لان الناس ينتفعون به فينا له بركة
دعاء المسلمين والمحتكر الذي يشتري الطعام للمنع ويضر بالناس
وروي الشعبي ان رجلا اراد ان يسلم ابنه الي عمال فاستشار
النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسلمه الى حناط يبيع الحنطة ولا الى جزار ولا الى من
يبيع الاكفان اما الحناط فلان يلقى الله زانيا او شارب
خمر خير له من ان يلقى الله تعالى وهو قد حبس الطعام على الناس
اربعين ليلة واما الجزار فانه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه
واما بايع الاكفان فانه يتمنى لامتي الموت والمولود مني
من امتي احب الي من الدنيا قال الفقيه الحكرة ان يشتري

وفيه

ويحتكر

الطعام في مصره ويحبس عن البيع وللناس حاجة اليه فهذا هو
الاحتكار ولكن لو كان للناس اليه حاجة فالافضل ان يبيعه وفي
امتناعه عن ذلك يكون مسيئا لسوء نيته وقلة شفقته للمسلمين
فينبغي ان يجبر المحتكر على بيع الطعام فان امتنع من ذلك فانه
يعزر ويؤدب ولا يسعر عليه ويقال له بع كما يبيع الناس
وروي عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسعروا فان
الله هو المسعر وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الغلاء والرخص جندان من جنود الله تعالى اسم احدهما الرغبة
واسم الاخر الرهبة فاذا اراد ان يرخص قذف الرهبة في قلوب
الرجال فاخرجوه من ايديهم فرخص واذا اراد الله ان
يغليه امر على كثيب من الرمل فتمنى في نفسه لو كان دقيقا فابيع
بها بني اسرائيل في مجاعة اصابتهم فاوحى الله الى نبي فيهم ان قل
لفلان ان الله قد اوجب لك من الاجر ما لو كان الكثيب دقيقا
فتصدقت به يعني انه لما نوى نية حسنة اعطاه الله من الاجر
بحسن نيته وشفقته على المسلمين ورحمته لهم فينبغي للمسلم
ان يكون مشفقا رحيما على المسلمين وذكر ان رجلا جاء الى عبد الله
ابن عباس فقال له اوصني فقال له عبد الله ابن عباس
اوصيك بستة اشياء اولها يقين القلب بالاشياء التي تكفل الله
بها لك والتفكر في الاخرة والثاني باداء الفرايض لوقتها
والثالث

الذي نهى عنه واما الادخار الطعام من ضيعته او جلب من مصر آخر فانه لا يكون احتكارا

[illegible]

٩١

والثالث بلسان رطب في ذكر الله والرابع لا توافق الشيطان
فانه حاسد للخلق والخامس لا تعمر الدنيا فانها تخرب اخرتك
والسادس ان تكون ناصحا للمسلمين دايما قال الفقيه ينبغي للمسلم
ان يكون ناصحا للمسلمين رحيما بهم فان ذلك من علامات
السعادة وقيل ان علامات السعادة احدى عشر خصلة اولها
ان يكون زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة والثاني ان يكون
نهمته للعبادة وتلاوة القران والثالث قلة القول فيما لا يحتاج
اليه والرابع ان يكون محافظا على الصلوات الخمس في الجماعة والخامس ان
يكون ورعا فيما قل او كثر من الحرام والشبهات والسادس
ان يكون صحبته مع الصالحين والسابع ان يكون متواضعا
غير متكبر والثامن ان يكون سخيا كريما والتاسع ان يكون
رحيما للخلق والعاشر ان يكون نافعا للخلق والحادي عشر ان يكون ذاكرا للموت كثيرا وعلامة الاشقياء ايضا احدى عشرة خصلة اولها ان يكون حريصا على جمع المال والثاني ان يكون نهمته في الشهوات واللذات
في الدنيا والثالث ان يكون فحاشا في القول مكثارا والرابع
ان يكون متهاونا بالصلوات والخامس ان يكون صحبته مع
الفجار والسادس ان يكون سيء الخلق والسابع ان يكون
مختالا متكبرا فخورا والثامن ان يمنع منفعته من الناس
والتاسع ان يكون قليل الرحمة للناس والعاشر ان يكون
بخيلا والحادي عشر ان يكون ناسيا للموت يعني ان الرجل
اذا كان ذاكرا للموت فانه لا يمنع الطعام عن البيع ويرحم

المسلمين وذكر عن بعض الزهاد انه كان في بيته كُرٌّ من
الحنطة فقحط الناس فباع ما عنده من الحنطة ثم جعل
يشتري لحاجته قيل له لو امسكت ما عندك كان خيرا فقال
اردت ان اشارك الناس في غمهم

الباب الثاني والعشرون في زجر عن الضحك

قال الفقيه ابو الليث حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم حدثنا سفين بن عيينة
قال قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين يا ملح الارض
لا تفسدوا فان الاشياء اذا فسدت انما تداوي بالملح وان
الملح اذا فسد لم يداو ويبني يا معشر الحواريين لا تاخذوا
ممن تعلمون اجرا الا كما اعطيتموني واعلموا ان فيكم خصلتين من
الجهل الضحك من غير عجب والتصبح من غير سهر قال
الفقيه معنى قوله عليه السلام يا ملح الارض يعني العلماء فان العلماء هم
الذين يصلحون الخلق ويدلونهم على طريق الاخرة فاذا ترك
العلماء طريق الاخرة فمن الذي يدلهم على الطريق وبمن يقتدي
الجهال وقوله لا تاخذوا ممن تعلمون اجرا الا كما اعطيتموني
يعني ان العلماء ورثة الانبياء عليهم السلام فكما
ان الانبياء يعلمون الخلق بغير اجر وهو قوله تعالى قل
لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وايضا قوله تعالى ان
اجري الا على الله فكذلك العلماء ينبغي لهم ان يقتدوا بالانبياء عليهم
السلام

السلام ولا ياخذوا على تعليمهم اجرا واما قوله عليه السلام
الضحك من غير عجب يعني ضحك القهقهة وهو مكروه وهو من عمل
السفهاء واما التصبح من غير سهر يعني النوم في اول النهار من
غير ان يكون ساهرا بالليل فان ذلك نوع من الحمق والجنون وقال النبي صلى
الله عليه وسلم النوم في اول النهار حمق وفي وسطه خلق وفي آخره
خرق يعني الجهل وقال حدثنا الخليل بن احمد بن المنيع الى عن ابن عمر قال
خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى المسجد فاذا قوم يتحدثون و
يضحكون فوقف وسلم عليهم ثم قال اكثروا ذكر هادم اللذات وفي اخرى
اذكروا هادم اللذات يزجر ثم ما تحضرونا قالوا وما هادم اللذات قال
الموت ثم بعد ذلك خرج اخرى فاذا قوم يضحكون فقال اما والذي
نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم خرج ايضا
فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فسلم عليهم ثم قال ان الاسلام
بدي غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء يوم القيمة قيل ومن
الغرباء يا رسول الله يوم القيمة قال الذين اذا فسد الناس
صلحوا قال حدثنا محمد بن الفضل الى عن اسحق بن منصور
قال لما فارق الخضر موسى عليه السلام قال عظني قال له
يا موسى كن بشاشا ولا تكن غضبانا وكن نافعا ولا تكن ضرارا
اياك واللجاجة ولا تكن مشاء الى غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا
تعيب على الخاطي بخطيئته وفي بعض الروايات ولا تعير الخاطين بخطاياهم

وابكي على خطيتك يا ابن عمران وروي جعفر بن عوف عن مسعر بن عون
بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يضحك الا تبسما ولا يلتفت
الا جميعا يعني يلتفت بجميع وجهه ففي هذا الخبر دليل على ان التبسم مباح
وانما النهي عن الضحك بالقهقهة فينبغي للعاقل ان لا يضحك بالقهقهة
فان من ضحك قهقهة في الدنيا قليلا لأبكى في الاخرة كثيرا فكيف بمن يضحك في
الدنيا كثيرا كيف يكون حاله يوم القيمة وقد قال الله تعالى فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا قال الربيع بن خثيم فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا
كثيرا في الاخرة وعن الحسن البصري في قوله عز وجل فليضحكوا قليلا
في الدنيا وليبكوا كثيرا في الاخرة في نار جهنم جزاء بما كانوا يكسبون قال الحسن
البصري يا عجبا من ضاحك ومن وراءه النار ومن مسرور ومن وراءه
الموت قيل ومر الحسن البصري بشاب وهو يضحك فقال له يا بني
هل جزت على الصراط قال لا فقال هل تبين لك الى الجنة ام الى النار
قال لا قال فبم هذا الضحك قال فما رؤي ذلك الفتى ضاحكا
بعده قط يعني قول الحسن وقع في قلبه فتاب عن الضحك وهكذا
كان العلماء في ذلك الزمان انهم كانوا اذا تكلموا بالموعظة وقع كلامهم
في قلوب الناس موقعا لانهم كانوا يعملون بالعلم فينفع علمهم لغيرهم
واما علماء زماننا فانهم لا يعملون بعلمهم فلا ينفع علمهم غيرهم
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال من اذنب
وهو يضحك دخل النار وهو يبكي ويقال اكثر الناس ضحكا
في

في الدنيا اكثرهم بكاء في الاخرة واكثرهم بكاء في الدنيا اكثرهم
ضحكا في الجنة قال يحيى بن معاذ الرازي اربع خصال لا يبقين للمؤمن
ضحكا ولا فرحا هم المعاد يعني هم الاخرة وشغل المعاش وغم الذنوب
ونزول المصايب يعني للمؤمن ان يكون مشغولا بهذه الاربعة
الاشياء لتمنعه عن الضحك فان الضحك ليس من خصال المؤمنين
وقد عير الله اقواما بالضحك فقال افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون
ولا تبكون وانتم سامدون ومدح اقواما بالبكاء فقال الله تعالى ويخرون
للاذقان يبكون ويقال غم الاحياء خمسة اشياء فينبغي لكل انسان ان يكون
غمه في هذه الخمسة اولها غم الذنوب الماضية لانه قد اذنب ذنبا
ولم يتبين له العفو فينبغي ان يكون مغموما به مشغولا بها والثاني
انه قد عمل الحسنات ولم يتبين له القبول والثالث انه قد علم حياته
فيما مضى كيف مضى ولا يدري كيف يكون في الباقي والرابع انه قد علم
ان لله دارين في الاخرة ولا يدري الى اي دار يصير هو والخامس لا يدري
ان الله عنه راض ام عليه ساخط فمن كان غمه في هذه الاشياء الخمسة
في حياته فانها تمنعه عن الضحك ومن لم يكن غمه في هذه الاشياء
الخمسة فانه يستقبله بعد الموت خمسة من الغموم اولها حسرة
ما خلف من التركة التي جمعها من الحلال والحرام وتركها للورثة
الاعداء والثاني ندامة تسويف الاعمال الصالحة فيرى في كتابه
عملا قليلا فيستاذن في الرجوع ليعمل صالحا فلا يؤذن له والثالث

ندامة الذنوب فيري في كتابه ذنوبا كثيرا فيستاذن في الرجوع ليعمل
صالحا فلا يؤذن له والرابع يري لنفسه خصوما كثيرا ولا يتهيا
له ان يرضيهم الا باعماله والخامس وجد الله تعالى عليه غضبان
ولا يمكنه ان يرضيه وروي ابو ذر الغفاري رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا ولو تعلمون ما اعلم لخرجتم الي الصعدات تجرون الي
ربكم وتبكون (يعني تتضرعون) ولو تعلمون ما اعلم ما انبسطتم الي نسائكم ولا تقاررتم
على فرشكم ولوددت ان الله تعالى خلقني شجرة تعضد وروي
يونس عن الحسن البصري انه قال المؤمن والله يمسي حزينا ويصبح
حزينا وكان الحسن البصري قل ما رايته الا كرجل اصيب بمصيبة حديثة
وفي رواية اخري اني ما رايت الحسن الا كانه رجع من دفن امه وروي
عن الاوزاعي في قوله تعالى مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها قال الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة
يعني ان القهقهة من الكبائر وروي عبد الله ابن عمرو بن العاص
انه قال لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ولو
تعلمون ما اعلم لسجد احدكم حتى ينقطع صلبه ويصرخ حتى ينقطع
صوته ابكوا الى الله تعالي فان لم تستطيعوا ان تبكوا فتباكوا يعني
تشبهوا بالباكين وروا سفين عن محمد بن عجلان عن حديث يذكره
قال كل عين باكية يوم القيمة الا ثلثة اعين عين بكت من خشية
الله

الله وعين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله
وقد روي هذا الخبر مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال ضحكت مرة وانا من
النادمين على ذلك وذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد امام المعتزلة
فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لي تتكلم في العلم وتضحك فلا
اكلمك ابدا وانا من النادمين على ذلك اذ لو لم يكن ضحكي لرددته
الي قولي وكان في ذلك صلاح العالم وروي عن عبد الله بن
محمد العابد انه قال من ترك فضول النظر وفق للخشوع ومن
ترك الكبر وفق للتواضع ومن ترك فضول الكلام وفق للحكمة
ومن ترك فضول الطعام وفق لحلاوة العبادة ومن ترك
المزاح وفق للبهاء ومن ترك الضحك وفق للهيبة ومن ترك الرغبة
وفق للمحبة يعني اذا لم يرغب في اموال الناس احبوه ومن ترك التجسس
وفق الى صلاح عيوبه ومن ترك التوهم في صفات الله تعالى
وفق للنجاة من الشك والنفاق وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال في قول الله تعالى وكان تحته كنز لهما قال
كان تحته لوح من ذهب مكتوب فيه خمسة اسطر اولها عجبت
لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت
لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن ايقن بزوال الدنيا
وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها والخامس لا اله الا الله

وعجبت لمن ايقن بالجنة كيف لا يعمل الحسنات وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف ... صح

محمد رسول الله قال ثابت البناني رحمه الله تعالى كان يقال ضحك المؤمن
من غفلته يعني غفلته من امر الاخرة ولو لا غفلته لما ضحك وقال
يحيى بن معاذ الرازي اطلب فرحا لا حزن فيه بحزن لا فرح فيه يعني
اذا اردت ان تنال فرح الجنة فكن في الدنيا حزينا ولا تكن ضاحكا
مسرورا لكي تنال فرح الجنة وهو فرح لا حزن فيه ويقال ثلثة اشياء
تقسي القلب من غير عجب والاكل من غير جوع والكلام من غير حاجة الضحك
وروي بهز بن حكيم عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ويل لمن يكذب ليضحك به الناس ويل له ويل له ويل له
ثلث مرات وقال ابراهيم النخعي ان الرجل ليتكلم بكلمة يضحك بها
من حوله فيسخط الله عليه فيصيبه السخط فيعم من حوله وان
الرجل ليتكلم بكلمة يرضى الله بها فيصيبه الرحمة فيعم من حوله
وروي واثلة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يا ابا هريرة كن ورعا تكن من اعبد الناس وكن قانعا تكن من اشكر
الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة
من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب
وروي مالك بن دينار عن الاحنف بن قيس انه قال قال لي عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يا احنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح
استخف به ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه
ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل

ورعه

ورعه مات قلبه ومن مات قلبه فالنار اولى به قال الفقيه اياك وضحكة
القهقهة فان فيه ثمانية من الافات اولها ان يذمك العلماء والعقلاء
والثاني ان يجترئ عليك السفهاء والجهلاء والثالث ان كنت جاهلا
ازداد جهلك وان كنت عالما نقص علمك لانه روي في الخبر ان العالم
اذا ضحك ضحكة مج من العلم مجة يعني رمى من العلم بعضه والرابع
ان فيه نسيان الذنوب يعني الذنوب الماضية والخامس ان فيه جراءة
على الذنوب في المستقبل لانك اذا ضحكت يقسو قلبك والسادس
ان فيه نسيان الموت وما بعده من امر الاخرة والسابع ان عليك
وزر من ضحك بضحكك والثامن انه يجلب بالضحك القليل بكاء
كثيرا في الاخرة كما قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
جزاء بما كانوا يكسبون وروي عن ابي ذر انه قال في قول الله
تعالى فليضحكوا قليلا معناه ان الدنيا قليلة فليضحكوا فيها ما
شاوا فاذا صاروا الى الله بكوا بكاء لا ينقطع فذلك الكثير وهو قوله
تعالى وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون والله اعلم الباب
الثالث والعشرون في كظم الغيظ قال الفقيه حدثنا
الخليل بن احمد حدثنا ابو جعفر الديبلي حدثنا ابو عبد الله بن
عمر حدثنا سفيان عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الغضب جمرة من النار فمن وجد ذلك منكم فان كان قائما

فليجلس وان كان جالسا فليضطجع وان كان مضطجعا فليتمرغ
في التراب قال حدثنا محمد بن الفضل الحمن محمد بن جندب
عن ابو سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم
والغضب فانه يوقد في فواد بن ادم النار الم ترا الي احدكم اذا غضب
كيف تحمر عيناه وينتفخ اوداجه فاذا احس احدكم شيا من ذلك
فليضطجع وليلصق في الارض وقال ان منكم من يكون سريع الغضب
سريع الرجوع فاحديهما بالاخري يعني يكون بالاخري قصاصا
ومنكم من يكون بطيء الغضب بطي الفي يكون احديهما بالاخرى و
خيركم من يكون بطي الغضب سريع الفي وشركم من يكون سريع
الغضب بطي الفي وروي ابو امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من كظم غيظا وهو يقدر علي ان يمضيه فلم يمضه ملاه
الله تعالى يوم القيمة رضا ويقال مكتوب في الانجيل يا ابن ادم اذكرني
حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي لك فان نصرتي لك
خير من نصرتك لنفسك وروي عن ميمون بن مهران ان جاريته
جاءت بمرقة فعثرت فصبت المرقة عليه فاراد ميمون ان يضربها
فقالت الجارية يا مولاي استعمل قول الله تعالى والكاظمين الغيظ
قال قد فعلت فقالت استعمل والعافين عن الناس قال
قد عفوت عنك فقالت الجارية والله يحب المحسنين فقال ميمون
احسنت اليك فانت حرة لوجه الله وروي عن رسول الله

صلي

96

صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يكن فيه ثلاث خصال لم يجد طعم
الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق
يداري به الناس وذكر عن بعض المتقدمين انه كان له فرس وكان
معجبا فجاء ذات يوم فوجده علي ثلثة قوايم فقال من صنع هذا
فقال الغلام انا قال لم قال اردت ان اغمك قال لا جرم لاغيظن من
امرك الشيطان اذهب فانت حر والفرس لك قال الفقيه
ينبغي للمسلم ان يكون حليما صبورا فان ذلك من خصال المتقين
وقد مدح الله الحليم في كتابه فقال ولمن صبر وغفر يعني من صبر
على الظلم وتجاوز عن ظالمه وعفى عنه فان ذلك من عزم الامور
يعني من حقايق الامور التي يثاب فاعلها على ذلك وينال اجرا
عظيما وقال في اية اخري لا تستوي الحسنة ولا السيئة يعني لا
تستوي الكلمة الحسنة والكلمة السيئة يعني لا ينبغي ان يكافي
كلمة حسنة بكلمة قبيحة ثم قال ادفع بالتي هي احسن يعني ادفع
الكلمة القبيحة بالكلمة التي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كانه ولي حميم يعني انك اذا فعلت ذلك صار عدوك
صديقا لك مثل القرابة القريب وقد مدح الله خليله ابراهيم
عليه السلام بالحلم فقال عز وجل ان ابراهيم لحليم اواه منيب
فالحليم المتجاوز والاواه الذي يذكر ذنوبه ويتاوه عليها
والمنيب الذي يقبل على طاعة الله وقد امر الله تعالى نبيه

بالصبر والحلم واخبره ان الانبياء الذي قبله كانوا على ذلك وقال
الله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل يعنى اصبر على
تكذيب الكفار واذاهم كما صبر الانبياء عليهم السلام الذين
امروا بالقتال مع الكفار وذا العزم هو الذى يصبر على الامور
ويثبت عليها وقال الحسن فى قول الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما يعنى قالوا حلما وان جهل عليهم حلموا وروي
عن وهب بن منبه قال كان عابد فى بني اسرايل وان الشيطان
اراد ان يضله فلم يستطع عليه فخرج العابد ذات يوم لحاجة له فخرج
الشيطان معه لكي يجد منه فرصة واراده من قبل الشهوة والغضب
فلم يستطع منه على شى فاراده من قبل الخوف وجعل يدلي عليه
صخرة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله فنات عنه ثم جعل يتمثل بالاسد
والسباع فذكر الله تعالي فلم ينال منه ثم تمثل له بالحية وهو يصلي
فجعل يلتوي على قدميه وجسده حتى بلغ راسه فكان اذا اراد
السجود التوي فى موضع راسه من السجود يعنى وجهه
فلما وضع راسه ليسجد فتح فاه ليلتقم راسه فجعل ينحيه بيده
حتى يتمكن من الارض ليسجد فلما فرغ من صلاته وذهب جاء
اليه الشيطان فقال انا الذي فعلت بك كذا وكذا فلم استطع
منك على شئ وقد بدا لى ان اصادقك ولا اريد ضلالتك بعد
اليوم فقال له العابد لا يوم الذي خوفتني بحمد الله ما خفت
منك

منك ولا لى اليوم حاجة فى مصادقتك فقال له الا تسئلني عن
اهلك ما اصابهم بعدك فقال له العابد انا مت انا قبلهم فقال
الا تسئلني عما اضل بنى ادم قال بلي فاخبرني بالذي تضلون به
بني ادم قال ~~بلي فاخبرني بالذي تضلون به اضلال بني~~
ادم قال بثلثة اشياء الشح والحدة والسكر فان الانسان
اذا كان شحيحا قللنا ماله من عينيه فيمنعه من حقوقه ويرغب
فى اموال الناس واذا كان الرجل حديدا ادرناه بيننا كما يدير
الصبيان الكرة بينهم ولو كان يحي الموتي بدعوته لم نياس منه فانما
يبني ويهدم فى كلمة واحدة واذا اسكر قدناه الى كل شئ سوء
كما يقاد الغنم باذنها حيث نشاء فقد اخبره الشيطان ان
الذى يغضب فى يد الشيطان كالكرة فى يد الصبيان فينبغي للذي
يغضب يصبر لكي لا يصير اسير الشيطان ولا يحبط عمله وذكر ان
ابليس لعنه الله جاء الي موسي عليه السلام فقال انت الذي
اصطفاك الله برسالته وكلمك تكليما وانما انا خلق من خلق
الله تعالى اردت ان اتوب الى ربك فاسئله لي ليتوب علي
ففرح بذلك موسي عليه السلام فدعا بماء وتوضي وصلى ما شاء
الله تعالى ثم قال يا رب ان ابليس خلق من خلقك سالك التوبة فتب
عليه فقيل له يا موسي انه لا يتوب فقال يا رب يسال التوبة
فاوحى الله تعالى اليه اني قد استجبت لك يا موسى فمره ان

يسجد لقبر ادم فاتوب عليه فرجع موسى عليه السلام مسرورا
فاخبره بذلك فغضب من ذلك واستكبر ثم قال انا لم اسجد له حيا
اسجد له ميتا ثم قال له يا موسى ان لك حقا علي بما شفعت
لي الى ربك فاوصيك بثلثة اشيا اذكرني عند ثلثة خصال اذكرني حين
تغضب فاني في قلبك وجسدك اجري مجرى الدم واذكرني حين تلقى
العدو في الزحف فاني اقابل ابن ادم حين يلقى العدو فاذكره زوجته
واهله وولده وماله حتى يولي دبره واياك ان تجالس امراة ليست
بذات محرم منك فاني رسولها اليك ورسولك اليها وذكر عن
لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني ثلاث لا يعرفون الا في ثلث لا يعرف
الحليم الا عند الغضب ولا يعرف الشجاع الا عند الحرب ولا يعرف
الاخ الا عند الحاجة اليه وذكر ان رجلا من التابعين مدح رجلا
في وجهه فقال يا عبد الله لم تمدحني اجربتني عند الغضب فوجدتني
حليما قال لا قال اجربتني في السفر فوجدتني حسن الخلق قال
لا قال اجربتني عند الامانة فوجدتني امينا قال لا قال
لا يحل لاحد ان يمدح احدا ما لم يجربه في هذه الاشياء الثلثة ويقال
ثلثة من اخلاق اهل الجنة ولا توجد الا في كريم العفو عن ظلمك
والبذل لمن حرمك والاحسان لمن اساء اليك قال الله خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وروي في الخبر انه لما نزلت هذه
الاية قال النبي عليه السلام لجبرائيل عليه السلام ما تفسير
هذه

هذه الاية فقال جبريل حتى اسئل العالم العلام فذهب جبريل عليه
السلام ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يامرك ان تصل من قطعك وتعطي
من حرمك وتعفو عمن ظلمك وروي عبد الله بن عجلان عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سب رجل ابا بكر الصديق رضي
الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فسكت النبي عليه السلام
وسكت ابو بكر فلما سكت الرجل تكلم ابو بكر فقام النبي عليه السلام
فادركه ابو بكر فقال يا رسول الله سبني فسكت فلما تكلمت قمت فقال
تكلمت ذهب الملك وقعد الشيطان فكرهت ان اقعد في مقعد يحضره
الشيطان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث كلهن حق
على الله ما من عبد يظلم بمظلمة فيعفو عنها ابتغاء مرضات الله
الا زاده الله بها عزا وشرفا وما من عبد اعطى عطية يبتغي بها وجه
الله الا زاده الله بها كثرة وما من عبد فتح على نفسه بابا من
المسئلة يريد بها كثرة المال الا زاده الله بها قلة وقال حدثني ابي
باسناده عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شي شرف وان اشرف
المجالس ما استقبل به القبلة وانما تجالسون بالامانة ولا تصلوا
خلف النائم والمحدث واقتلوا الحية والعقرب وان كنتم في صلوتكم
ولا تستروا الجدران بالثياب ومن نظر في كتاب اخيه بغير اذنه
فكانما ينظر في النار ومن احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملك كان يرد عنك حين سكت

على الله ومن احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن
احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه
بما في يده ثم قال الا انبيكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده
ثم قال الا انبيكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال
من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان عيسى عليه السلام قام في بني اسرايل فقال
يا بني اسرايل لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها
اهلها فتظلموهم وقد قال مرة فتظلموها ولا تكافيوا ظالما بظلم
فيبطل فضلكم عند ربكم يا بني اسرايل الامور ثلثة امر بين رشده
فاتبعوه وامر ظهر غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه
الى الله ورسوله وقال بعض الحكما الرشد في الدنيا اربعة اولها
الثقة بالله فيما وعد من امر الدنيا وامر الاخرة والثانية ان
يكون مدح الخلق وذمهم عنده واحدا والثالثة الاخلاص في عمله
والرابعة ان يتجاوز عن ظلمه ولا يغضب على ما ملكت يمينه
ويكون حليما صبورا وروي عن ابي الدرداء ان رجلا قال
له علمني كلمات ينفعني الله بهن قال ابو الدرداء رحمة الله
عليه اوصيك بكلمات من عمل بهن كان ثوابه عند الله في
الدرجات العلا لا تاكل الا طيبا وسل الله رزق يوم
بيوم

بيوم وعد نفسك من الموتى وهب عرضك لله فمن شتمك او
اذاك فقل وهبت عرضي لله تعالى وان اسات فاستغفر الله
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما كسرت
رباعيته في يوم احد فشق ذلك على اصحابه مشقة شديدة
فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله على هولاء الذين صنعوا بك
ما ترى فقال النبي عليه السلام اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت
داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كف لسانه عن اعراض المسلمين اقال
الله عثرته يوم القيمة ومن كف غضبه اقال الله غضبه يوم
القيمة وروي عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر بقوم يرفعون حجرا يعني يرفعون حجرا وينظرون ايهم اقوى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هنا فقالوا حجرا لاشداء
فقال الا اخبركم بما هو اشد منه فقالوا بلى يا رسول الله قال
الذي يكون بينه وبين اخيه شحناء فيغلب شيطانه وشيطان
صاحبه فياتيه حتى يكلمه وفي رواية اخرى انه مر بقوم يرفعون
حجرا فقال اتعرفون الشدة برفع الحجارة الا انبيكم باشدكم قالوا
بلى يا رسول ~~الله صلى الله عليه وسلم~~ فقالوا الذي يمتلي غضبا
ثم يصبر وذكر عن يحيى بن معاذ انه قال من دعا على ظالم فقد
احزن محمدا صلى الله عليه وسلم في الانبيا والصالحين عليهم السلام

وسر اللعين ابليس في الكفرة والشياطين ومن عفى عن ظالمه فقد
احزن اللعين ابليس في الكفرة وسر محمدا في الانبيا والصالحين عليهم
السلام وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ينادي
منادٍ يوم القيمة اين الذين كانت اجورهم علي الله فيقوم العافون عن
الناس فيدخلون الجنة وسُئل احنف بن قيس ما الانسانية قال
التواضع في الدولة والعفو عند القدرة والعطاء بغير منة وروي
عطية عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال المومنون هينون
لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ علي صخرة استناخ
قال الفقيه عليكم بالصبر عند الغضب واياكم والعجلة عند الغضب
فان في العجلة ثلاثة اشيا مذمومة وفي الصبر ثلثة اشيا محمودة فاما الثلاثة التي
في العجلة احدها الندامة في نفسه والثاني الملامة عند الناس
والثالث العقوبة عند الله واما الثلاثة التي في الحلم السرور في
نفسه والمحمدة عند الناس والثواب عند الله تعالي فان الحلم يكون مرا
في اوله حلوا في آخره كما قال القايل الحلم اوله مر مذاقته ولكن آخره
احلي من العسل الباب الرابع والعشرون في حفظ اللسان
قال الفقيه ابو الليث حدثنا الفقيه ابو جعفر الخ عن ابي سعيد
الخدري قال جاء رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اوصني قال عليك بتقوي الله فانها جامع كل خير وعليك
بالجهاد فانه رهبانية المسلمين او قال المسلم وعليك بذكر الله وتلاوة
القران

القران فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك
الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان قال الفقيه معني قوله
عليك بتقوي الله فتقوي الله ان تجتنب ما نهي الله عنه وتعمل بما
امر الله به فاذا فعلت ذلك فقد جمع جميع الخير وقوله عليه السلام
واخزن لسانك يعني احفظ لسانك الا من الخير يعني قل خيرا
حتي تغنم او اسكت حتي تسلم فان السلامة في السكوت فاخبر
ان الانسان يغلب الشيطان بالسكوت فينبغي للمسلم ان يكون
حافظا لسانه حتي يكون في حرز من الشيطان ويستر الله
عورته قال حدثنا ابو الحسين احمد ابن حمدان الخ عن ابن
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من
لطم عبده كانت كفارته عتقه ومن ملك لسانه ستر الله عليه
عورته ومن كظم غيظه وقاه الله عذابه ومن اعتذر الي ربه
قبل الله معذرته قال حدثنا محمد بن الفضل الخ عن ابي هريرة
ان النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم
الاخر فليكرم جاره وليكرم ضيفه وليقل خيرا او ليسكت قال
حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم حدثنا
يعلي قال دخلنا علي محمد بن سرقة الزاهد فقال الا احدثكم بحديث
لعله ان ينفعكم فانه قد نفعني قلنا بلي قال قال لنا عطاء بن
ابي رباح يا ابن اخي ان من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام

وكانوا يعدّون فضول الكلام ما عدا كتاب الله ان يقرأ احد او امر
بالمعروف او نهى عن المنكر او تنطق بحاجتك في معيشتك التي لا بد
لك منها ثم قال اتنكرون ان عليكم لحافظين كراما كاتبين عن
اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد اي ثابت لازم او ما يستحي احدكم ان لو نشرت عليه صحيفته
التي املاها صدر نهاره واكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا
دنياه قال حدثنا ابي باسناده عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع لا يصبن الا بعجب
تعجبا الصمت وهو اول العبادة والتواضع وذكر الله وقلة
الشيء وذكر عن عيسى بن مريم بهذه اللفظة وروي عن ابي
هريرة ان النبي عليه السلام قال من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه وذكر عن لقمان الحكيم انه قيل له ما بلغ بك
ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني
وروي عن ابي بكر بن عياش انه قال اربعة من الملوك تكلم
كل واحد منهم بكلمة كانها رميت من قوس واحد قال كسرى
لا اندم على ما لم اقل وقد اندم على ما قلت وقال ملك الصين
ما لم اتكلم بالكلمة فانا املكها فاذا تكلمت بها ملكتني وقال
قيصر ملك الروم انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما
قلت وقال ملك الهند العجب ممن يتكلم بكلمة ان هي رفعت
ضرته

ضرته وان لم ترفع لم تنفعه وروي عن الربيع بن خثيم انه كان
اذا اصبح وضع قرطاسا وقلما فلا يتكلم بشيء الا كتبه وحفظه ثم
يحاسب نفسه عند المساء قال الفقيه هكذا كان عمل الزهاد انهم
يتكلفون بحفظ اللسان ويحاسبون انفسهم في الدنيا فهكذا
ينبغي للمسلم ان يحاسب نفسه في الدنيا قبل ان يحاسب في الاخرة
لان حساب الدنيا ايسر من حساب الاخرة وحفظ اللسان في
الدنيا ايسر من ندامة الاخرة وروي عن ابراهيم التيمي انه قال
حدثني من صحب الربيع بن خثيم عشرين سنة فما سمع منه كلمة
يعاتب عليها وقال موسى بن سعيد لما اصيب الحسين بن علي
يعني قتل فقال رجل من اصحاب الربيع ان تكلم الربيع فاليوم
يتكلم فجاء حتى فتح الباب واخبره بان الحسين قد قتل فنظر
الى السماء فقال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ولم يزد على ذلك
شيئا قال حكيم من الحكماء ست خصال يعرف بهن الجاهل احدها
الغضب في غير شيء يعني يغضب على ابن ادم وعلى الحيوان وعلى
كل شيء يستقبله منه مكروه فهذا من علامة الجهل والثاني
الكلام في غير نفع فينبغي للعاقل ان لا يتكلم بكلام لا منفعة
له فيه فهو علامة الجاهل وينبغي له ان يتكلم بكل كلام له فيه
منفعة في امر دينه او امر اخرته والثالث العطية في غير موضع

يعني يدفع ماله الي من لا يكون له اجر في ذلك وهو من علامة الجهل والرابع

افشا السر عند كل احد والخامس الثقة بكل انسان والسادس

ان لا يعرف صديقه من عدوه يعني ان الرجل ينبغي له ان يعرف

صديقه فيطيعه ويعرف عدوه فيحذره واول الاعداء الشيطان

فينبغي ان لا يطيعه فيما يامره وعن عيسي بن مريم عليه السلام

انه قال كل كلام ليس بذكر الله فهو لغو وكل سكوت ليس بفكر

فهو غفلة وكل نظر ليس بعبرة فهو لهو فطوبي لمن كان كلامه

ذكر الله وسكوته تفكرا ونظره عبرة وذكر عن الاوزاعي انه

قال المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق يكثر الكلام ويقل

العمل وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال خمس

لا تكون في المنافق الفقه في الدين والورع باللسان والسيمة في الوجه

والنور في القلب والمودة مع المسلمين وقال يحيي بن اكثم ما

صلح منطق رجل الا عرف ذلك في ساير عمله ولا فسد منطق

رجل الا عرف ذلك في ساير عمله وذكر عن لقمان الحكيم اذ قال

لابنه يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل

السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم وعن رسول الله صلي

الله عليه وسلم انه قال طوبي لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكاه

علي خطيته قال حدثنا ابي باسناده عن الحسن البصري انه

قال كانوا يقولون ان لسان الحكيم من وراء قلبه فاذا اراد ان

يقول

١٠٢

خبر

يقول رجع الي قلبه فان كان له قال وان كان عليه امسك

وان الجاهل قلبه علي طرف لسانه فاذا اراد ان يتكلم لا يرجع الي

قلبه ما اتي علي لسانه تكلم به قال حدثنا ابي باسناده عن ابي

ذر الغفاري انه قال قلت يا رسول الله ما كان في صحف ابراهيم

عليه السلام قال كان فيها ينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوبا علي

عقله ان يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا علي شانه

فانه من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال

حدثنا الفقيه ابو جعفر باسناده عن ابي اسحق الهمداني عن

الحارث عن علي بن ابي طالب قال سمعت رسول الله صلي الله عليه

وسلم يقول ينبغي للعاقل ان لا يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة

لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم وقد ينبغي للعاقل ان

يكون له من النهار اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة

يحاسب فيها نفسه وساعة ياتي اهل العلم الذين يبصرونه بامر دينه

ودنياه وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها فيما يحل

وقد ينبغي ان ينظر في شانه ويعرف اهل زمانه ويحفظ فرجه

ولسانه قال الفقيه وذكر ان هذه الكلمات مكتوبة في حكمة

ال داود النبي عليه السلام وروي عن انس ابن مالك ان

لقمان الحكيم دخل علي داود عليه السلام وكان داود

يسرد الدرع فجعل يتعجب مما يري فاراد ان يساله عن ذلك

نظره
اي مصلحة

فمنعته حكمته فامسك نفسه فلم يسئله فلما فرغ قام داود عليه السلام
فلبس الدرع ثم قال نعم الدرع للحرب ونعم عامله فقال لقمان الصمت حكمة
وقليل فاعله قال الاخر العلم زين والسكوت سلامة فاذا انطقت فلا تكن
مكثارا ما ان ندمت على سكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا
قال بعضهم يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل فعثرته
بالفم ترمي برأسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل ورايت في موضع انه
كان يختلف اليه سنة وبريد ان يسئله فلم يسئله فلما فرغ لبسه قال ما
احسن هذا الدرع للحرب فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله قال بعض الحكما
في الصمت سبعة آلاف خير وقد اجتمع ذلك كله في سبع كلمات كل كلمة منها
الف اولها ان الصمت عبادة من غير عناء والثاني زينة من غير حلي والثالث
هيبة من غير سلطان والرابع حصن من غير حائط والخامس الاستغناء عن
الاعتذار الى احد والسادس راحة كرام الكاتبين والسابع ستر لعيوبه ويقال الصمت
زين للعالم وستر للجاهل وقال بعض الحكماء ان جسد ابن ادم ثلثة اجزاء الجزء
منه قلبه والثاني لسانه والثالث الجوارح وقد اكرم الله تعالى كل جزء بكرامة
فاكرم القلب بمعرفته وتوحيده واكرم اللسان بشهادة ان لا اله الا
الله وتلاوة كتابه واكرم الجوارح بالصلوة والصوم وساير الطاعات
ووكل على كل جزء رقيبا وحفيظا فتولى حفظ القلب بنفسه فلا يعلم ما
في ضمير العبد الا الله ووكل على لسانه الحفظة قال الله ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد وسلط على الجوارح الامر والنهي ثم انه يريد من كل
جزء وفاء فوفاء القلب ان لا يحسد ولا يخون ولا يمكر ووفاء اللسان
ان لا يغتاب

ان لا يغتاب ولا يكذب ولا يتكلم بما لا يعنيه ووفاء الجوارح ان لا يعصي
الله ولا يؤذي بها احدا من المسلمين فمن وقع من القلب فهو منافق
ومن وقع من اللسان فهو كافر ومن وقع من الجوارح فهو عاص وعن
الحسن قال نظر عمر ابن الخطاب الى شاب فقال يا شاب ان وقيت شر
ثلاث فقد وقيت شر الشباب ان وقيت شر لقلقك وقبقبك وذبذبك
قال الاصمعي اللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج وذكر
ان لقمان الحكيم كان عبدا حبشيا فاول ما ظهر من حكمته انه قال
لمولاه خذ يا غلام اذبح لنا هذه الشاة وائتني باطيب منها فجاء
بالقلب واللسان فسأله عن ذلك فقال ليس في الجسد مضغتان
اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما بعث معاذا الى اليمن فقال
يا نبي الله اوصني قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس
على مناخرهم في نار جهنم الا حصائد السنتهم وقال الحسن البصري من
كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر ماله كثر اثمه ومن ساء خلقه
عذب نفسه وروي عن سفيان الثوري انه قال لان ارمي رجلا
بسهم احب الي من ان ارميه بلساني لان رمي اللسان لا يخطي ورمي
السهم قد يخطي وروي عن ابي سعيد الخدري انه قال اذا اصبح
ابن ادم سألت الاعضاء كلها اللسان وقلنا يا لسان ننشدك
الله ان تستقيم فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا

بالقلب واللسان ثم قال له مرة اخرى اذبح لنا هذه الشاة وائتني باخبثها مضغتين منها

لما سئل اشار الى لسانه يعني يحفظ اللسان فكأنه يقول به فقال يا نبي الله اوصني

وروي عن ابي ذر الغفاري انه قام عند الكعبة فقال الا من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب الغفاري ابو ذر هلموا الي
اخ ناصح شفيق عليكم فاجتمع الناس حوله فقال ايها الناس من
اراد منكم سفرا من اسفار الدنيا لا يفعل ذلك بلا زاد فكيف بمن
يريد سفر الاخرة بلا زاد قالوا وما زادنا يا اباذر قال صلوة ركعتين
في سواد الليل لوحشة القبور وصوموا في يوم حر شديد ليوم النشور
وصدقة على المساكين ليوم ينفخ في الناقور لعلكم تنجون من يوم عسير
وحج لعظايم الامور واجعلوا الدنيا مجلسين مجلس في طلب الدنيا لوجه الله
ومجلس في طلب الاخرة والثالث يضر ولا ينفع واجعلوا الكلام كلمتين
كلمة نافعة في امر دنياكم وكلمة باقية في اخرتكم والثالثة تضر ولا تنفع
واجعلوا المال درهمين درهما تنفقونه على عيالكم ودرهما تقدمونه لانفسكم
والثالث يضر ولا ينفع ثم قال اواه قد قتلني هم يوم لا ادركه قيل
وما ذلك قال ان املي قد جاوز اجلي وذكر عن عيسى بن مريم
انه قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فتقسو قلوبكم والقلب
القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون وايضا عنه عليه السلام
لا تنظروا في ذنوب الناس كالارباب ولكن انظروا في ذنوبكم كالعبيد
فانما الناس بين معافا ومبتلي فاحمدوا الله على العافية وارحموا
المبتلي وقال لبعض اصحابه اذا رايت قساوة في قلبك ووهنا في
بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم بانك قد تكلمت بما لا يعنيك والله
اعلم

اعلم الباب الخامس والعشرون في الحرص وطول الامل قال
الفقيه ابو الليث حدثنا محمد بن الفضل الخ عن سالم بن ابي الجعد
عن ابي الدرداء انه قال مالي ارى علماءكم يذهبون اي يموتون وان
جهالكم لا يتعلمون فتعلموا قبل ان يرفع العلم فان رفع العلم
ذهاب العلماء ثم مالي اريكم تحرصون على ما تكفل لكم به وتضيعون
ما وكلتم اليه لانا اعلم بشراركم من البيطار في الخيل هم الذين
لا يوتون الزكوة الا رياء ولا ياتون الصلوة الا دبرا ٢ مذموم حرص
غير مذموم وتركه افضل فاما الحرص الذي هو مذموم فهو ان
يشغله عن اوامر الله تعالى ويريد جمع المال للتكاثر والتفاخر
واما الذي هو غير مذموم فهو ان لا يترك شيئا من اللوازم
من اوامر الله لاجل جمع المال ولا يريد به التفاخر فهو غير
مذموم لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعضهم
يجمع المال ولا ينكر عليهم رسول الله ولكن لو تركه كان افضل
لانه تبين ان تركه افضل وقد بين ابو الدرداء في هذا الخبر ان الحرص
مذموم اذا ضيع اوامر الله تعالى لانه قال وتحرصون على ما تكفل الله
لكم به يعني ارزاقكم فتحرصون على طلبها وتضيعون ما وكلتم اليه
يعني امر الطاعة وانما قوله ولا يعتقون محرريهم يعني لحرصهم
يستعملون الاحرار كما يستعملون العبيد قال حدثنا ابو الحسين
احمد بن حمدان عن مصعب بن سعيد ان حفصة بنت عمر

ولا يسمعون القرآن الا هجرا ولا يعتقون محرريهم قال الفقيه الحرص على وجهين حرص مذموم وحرص غير مذموم وتركه افضل فاما الحرص الذي هو مذموم فهو ان يشغله

رضي الله عنها قالت لابيها ان الله قد اكثر لك من الخير ووسع
لك في الرزق فلو اكلت طعاما اطيب من طعامك ولبست
ثوبا الين من ثوبك قال ساحاجك على نفسك فلم يزل يذكرها
ماكان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رقية بنت
علي رضي الله عنه معه حتى ابكاها ثم قال لها انه لي صاحبين
سلكا طريقا فان سلكت طريقا غير طريقهما واني والله ساصبر على قصد
عيشهما الشديد لعلي ادرك معهما العيش الرخي قال حدثنا
محمد بن الفضل عن الشعبي عن مسروق قال قلت لعايشة يا اماه
ما اكثر ما كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل البيت
قالت اكثر ما سمعته يقول اذا دخل البيت لو ان لابن آدم
واديين من الذهب لتمنى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم
الا التراب ويتوب الله على من تاب وانا جعل الله هذا
المال ليقام به الصلوة ويؤتى به الزكوة وروي عن قتادة عن انس
بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يهرم من ابن
ادم كل شيء الا اثنين الحرص والامل وروي عن امير المومنين علي
ابن ابي طالب انه قال اخوف ما اخاف عليكم اثنان طول الامل
واتباع الهوى فان طول الامل ينسي الاخرة واتباع الهوى
يصد عن الحق وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
انا زعيم لثلاثة بثلاثة للمكب على الدنيا والحريص عليها والشحيح
بها

الزعيم الكفيل

بها بفقر لا غنى بعده وبشغل لا فراغ بعده وهم لا فرح بعده وروي
عن ابي الدرداء انه اشرف على اهل حمص فقال الا تستحيون تبنون
ما لا تسكنون وتاملون ما لا تدركون وتجمعون ما لا تاكلون
ان الذين كانوا قبلكم بنوا شديدا وجمعوا كثيرا واملوا بعيدا فاصبحت
مساكنهم قبورا وآمالهم غرورا وجمعهم بورا وروي عن علي رضي
الله عنه انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اردت ان
تلقى صاحبيك فارقع قميصك واخصف نعليك وقصر املك وكل
دون الشبع وروي عن ابي عثمان النهدي انه قال رايت على عمر
قميصا فيه اثنتا عشرة رقعة وهو على المنبر يخطب وروي عن علي
انه دخل السوق وعليه ثياب غليظة غير مغسولة فقيل
يا امير المومنين لو لبست الالين من هذا قال هذا اخشع
للقلب واشبه بشعار الصالحين واحسن للمومن ان يقتدي
به وروي عن ابي ذر انه قال انا اعرف بالناس من البيطار بالدواب
فاما خيارهم فالزاهدون في الدنيا واما شرارهم فمن اخذ من الدنيا
فوق ما يكفيه وقال بعض الحكماء اركان الخطايا ثلاثة اشياء الحسد
والحرص والكبر فاما الكبر فكان اصله من ابليس حيث تكبر وابى
ان يسجد فلعن واما الحرص كان اصله من ادم عليه السلام
حيث قيل له الجنة كلها مباح لك الا هذه الشجرة فحمله الحرص
على اكلها حتى سقط منها والحسد اصله من ابن ادم حيث

قتل اخاه هابيل فصار كافرا وماواه النار ابدا وذكر في الخبر ان
ادم عليه السلام اوصى ابنه شيثا عليه السلام بخمسة اشيا وامره
بان يوصي بها اولاده من بعده قال له قل لاولادك لا تطمينوا
بالدنيا فاني اطمانيت بالجنة الباقية فلم يرض الله مني واخرجني
منها والثاني قل لهم لا تعلوا بهوى نسايكم فاني عملت بهوى
امراتي واكلت من الشجرة فلحقتني الندامة والثالث كل عمل
تريدونه فانظروا عاقبته فاني لو نظرت عاقبة امري لم يصبني
ما اصابني وروي عن شقيق البلخي انه قال اخرجت من علمي اربعة
آلاف حديث فاخرجت اربعمائة من اربعة آلاف واخرجت من اربع
مائة اربعين واخرجت من الاربعين اربعة احاديث اولها لا تعقد
قلبك مع المرة فانها اليوم لك وغدا لغيرك فان اطعتها ادخلتك
النار والثاني لا تعقد قلبك مع المال فان المال عارية عندك اليوم لك
وغدا لغيرك فلا تتعب نفسك بمال غيرك فان المهنا لغيرك و
الوزر عليك وانك اذا اعقدت قلبك بالمال منعته من حق الله
ودخل فيك خشية الفقر واطلعت الشيطان والثالث اترك
ما حاك في صدرك فان قلب المومن بمنزلة الشاهد يضطرب عند
الشبهة ويهرب من الحرام ويسكن عند الحلال والرابع لا تعمل شيا
حتى تعلم الاجابة وروي مجاهد عن عبد الله بن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
وعد

والرابع اذا اضطربت قلوبكم بشيء فاجتنبوه فاني حين اكلت من الشجرة اضطرب قلبي فلم ارجع فلحقني الندم والخامس استشيروا في الامور فاني لو شاورت الملائكة لم يصبني ما اصابني صح

١٠٦

وعد نفسك من اهل القبور وقال مجاهد قال لي عبد الله بن عمر
اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك
بالصباح وخذ من حياتك قبل موتك ومن صحتك قبل سقمك
فانك لا تدري ما اسمك غدا قال الفقيه من قصر امله اكرمه الله
باربع كرامات احداها ان يقويه على طاعته لان العبد اذا علم انه
يموت عن قريب لا يهتم بما يستقبله من المكروه ويجتهد في الطاعات
فيكثر عمله والثاني يقل همومه لانه اذا علم انه يموت عن قريب لا يطلب
الكثرة ويكون همه امر اخرته والثالث يجعله راضيا بالقليل لانه اذا علم
انه يموت عن قريب فانه لا يطلب الكثرة وانما يكون همه هم اخرته
والرابع انه ينور قلبه لانه يقال نور القلب من اربعة اشياء اولها
بطن جايع والثاني صاحب صالح والثالث حفظ الذنب القديم
والرابع قصر الامل فان من طال امله عاقبه الله باربعة اشيا اولها
انه يتكاسل في الطاعة والثاني انه يكثر همومه في الدنيا والثالث
انه يصير حريصا على جمع المال والرابع انه يقسو قلبه لانه يقال
قسوة القلب من اربعة اشيا اولها بطن ممتلي والثاني صحبة
صاحب السوء والثالث نسيان الذنب الماضي والرابع طول الامل
فينبغي للمسلم ان يقصر امله فانه لا يدري في اي نفس يموت وفي
اي قدم يموت قال الله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت
قال بعض المفسرين باي قدم تموت وقال في اية اخرى انك

حيث وانهم ميتون وقال اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون فينبغي للمسلم ان يكثر ذكر الموت فانه لا غنية
للمومن عن ست خصال اولها علم يدله على الاخرة والثاني رفيق
يعينه على طاعة الله ويمنعه عن معصيته والثالث معرفة عدوه
والحذر منه والرابع عبرة يعتبر بها في ايات الله وفي اختلاف
الليل والنهار والخامس انصاف عدو الخلق كيلا يكونوا
له يوم القيمة خصماء والسادس استعداد للموت قبل نزوله
كيلا يكون مفتضحا يوم القيمة قال حدثنا محمد بن الفضل الخ
باسناده عن الحسن البصري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابه ايريد كلكم ان يدخل الجنة قالوا نعم جعلنا الله فداك
يا رسول الله قال قصروا واستحيوا من الله حق الحيا قالوا يا رسول
الله كلنا نستحي من الله قال ليس ذلك بالحياء ولكن الحيا من
الله تعالى ان تذكروا المقابر والبلى وتحفظوا الجوف وما وعى
والراس وما حوى ومن يشتهي كرامة الاخرة يدع زينة الدنيا
فهنالك يستحي العبد من الله تعالى حق الحياء وبها يصيب
ولاية الله تعالى وروى حميد الطويل عن مورق العجلي قال
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر
ثم قال يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما
اكلت فافنيت ولبست فابليت وتصدقت فابقيت وقال
الحسن

البصري مكتوب في التوراة خمسة احرف الغنية في
القناعة والسلامة في العزلة والحرية في رفض الشبهات والمحبة
في ترك الرغبة والتمتع في ايام طويلة بالصبر في ايام قليلة وروي
عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا عايشة ان اردت اللحوق بي فليكفيك من الدنيا
زاد كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي ثوبا
حتى ترقعيه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم
من احبني فارزقه العفاف والكفاف اي القناعة على الكفاية
ومن ابغضني فاكثر ماله وولده قال حدثني الفقيه باسناده
عن الحسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب
والبدن وما الفقر اخاف عليكم ولكني اخاف عليكم الغنى ان تبسط لكم الدنيا كما بسطت
لمن كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوا يعني تحاسدوا فيها
فتهلككم كما اهلكتهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال صلاح اول هذه الامة الزهد واليقين وهلاك اخر
هذه الامة بالبخل والامل والله اعلم

الباب السادس والعشرون في فضايل الفقرا

قال الفقيه ابو الليث حدثنا ابي حدثنا ابو الحسين ابن احمد بن
حاتم الفرا الفقيه الخ عن زيد بن اسلم عن انس بن مالك

ولكني اخاف عليكم صح
اي فتراغبوها

قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال
يا رسول الله انى رسول الفقراء اليك فقال مرحبا بك وبمن
جئت من عندهم جئت من قوم احبهم الله تعالى فقال يا رسول
الله يقول الفقراء ان الاغنيا قد ذهبوا بالخير كلهم يحجون ولا
ولا نقدر عليه ويتصدقون ولا نقدر عليه ويعتقون ولا
نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلغ عنى الفقراء ان من صبر منكم واحتسب

اى حسبه الله
يعنى حسب طلب الاخرة

فله ثلاث خصال ليس للاغنياء شيء اما الخصلة الاولى
ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما
ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبى فقير او شهيد

او مؤمن فقير

فقير والثانية يدخل الفقراء قبل الاغنيا بنصف يوم وهو
مقدار خمس مائة عام يتمتعون فيها حيث شاءوا ويدخل
سليمان بن داود عليه السلام الجنة بعد دخول الانبياء عليهم
السلام باربعين عاما بسبب الملك الذي اعطاه الله تعالى والخصلة
الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر مخلصا وقال الغنى مثل ذلك مخلصا لم يلحق الغنى
الفقير وان انفق الغنى معها عشرة الالف درهم وكذلك
اعمال البر كلها فرجع اليهم الرسول فاخبرهم بذلك فقالوا رضينا
يا رب رضينا قال محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر الخ عن
عمر

١٠٨

عمران بن مسلم قال بلغنى ان اباذر قال اوصاني خليلي بسبع

ولا اتركهن

لم اتركهن اوصاني بحب المسكين والدنو منهم وان انظر الى
من هو اسفل مني ولا انظر الى من هو فوقي وان اصل رحمي
وان ادبرت وقطعت وان استكثر من قول لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فانها من كنوز الجنة وان لا اسئل الناس
شيا وان لا اخاف في الله لومة لايم وان اقول الحق وان كان
مرا وكان ابو ذر اذا سقط من يده سوط يكره ان يقول لاحد ناولنيه

عن حيثمة

وبهذا الاسناد قال تقول الملايكة يا رب عبدك الكافر بسطت
له في الدنيا وتزوي عنه البلاء فيقول الله للملايكة اكشفوا عن
عقابه فاذا راوه قالوا قالوا يا رب لا ينفعه ما الدنيا ما اصابه من
~~البلايا ولا ما فاته~~ من الدنيا وتقول الملايكة يا رب عبدك المؤمن
تزوي عنه الدنيا وتعرضه للبلاء فيقول للملايكة اكشفوا له عن
ثوابه فاذا راوه قالوا يا رب ما يضره ما اصابه من البلايا من الدنيا

ولا ما فاته

قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابى ذر الغفاري ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال المكثرون هم الاسفلون الا من قال بالمال
هكذا وهكذا اربع مرات وقليل ما هم قال الفقيه معنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم المكثرون هم الاسفلون يعنى اذا كان الغنى
من اهل الجنة فهو اسفل درجة من الفقير وان كان من اهل
النار فهو في الدرك الاسفل من النار الا من قال بالمال هكذا

يعنى بتصدق عن يمينه وعن يساره ومن خلفه ومن بين يديه

وهكذا يعني يتصدق عن يمينه وعن شماله ومن خلفه ومن بين
يديه وقليل ما هم يعني قل ما يوجد مثل هذا في الاغنيا لان
الشيطان يزين لهم مالهم في الدنيا وروي عن النبي عليه السلام
انه قال ان الشيطان يقول لن ينجو الغني من احدي ثلاث
اما ان ازينه في عينيه فيمنعه من حقه واما ان اسهل عليه سبيله
فينفقه في غير حقه واما ان احببه في قلبه فيكسبه بغير حقه
وروي عن ابي الدرداء انه قال بعث النبي عليه السلام وانا
تاجر فاردت ان يجتمع لي التجارة مع العبادة فلم يجتمعا لي
فرفضت التجارة واقبلت علي العبادة فو الذي نفسي بيده
ما احب ان يكون لي حانوتا علي باب المسجد لا تخطيني فيه صلوة فاربح
كل يوم اربعين دينارا فاتصدق بها في سبيل الله قيل يا ابا الدرداء
ماتكره من ذلك قال سوء الحساب وروي ابو هريرة عن النبي
عليه السلام انه قال اللهم من احبني فارزقه العفاف والكفاف
ومن ابغضني فاكثر ماله وولده وروي عن النبي عليه السلام
انه قال الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الاخرة والغني مسرة
في الدنيا مشقة في الاخرة وروي عن انس بن مالك عن
النبي عليه السلام انه قال ان لكل احد حرفة وحرفتي اثنتان
الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني
قال الفقيه ينبغي للمسلم ان يحب الفقر ويحب الفقراء وان كان غنيا
لان

١٠٦

لان في حب الفقراء حب رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد امر الله
تعالى رسوله بحب الفقراء والدنو منهم وهو قوله تعالى واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الاية يعني
احبس نفسك مع الفقراء الذين حبسوا انفسهم للعبادة وكان
سبب نزول هذه الاية ان عيينة بن حصين الفزاري وكان رئيس
قومه قد دخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وعنده سلمان
الفارسي وصهيب بن سنان الرومي وبلال بن حمامة الحبشي وغيرهم
من ضعفاء الصحابة رضوان الله عليهم وعلينا اجمعين وعليهم
ثياب خلق قد عرقوا فيها فقال عيينة ان لنا شرفا فاذا
دخلنا عليك فاخرج هولاء فانهم يوذونا بريحهم اجعل لنا مجلسا
ولهم مجلسا فنهاه الله عن اخراجهم وقال واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه يعني يصلون الصلاة
الخمس يطلبون رضاه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا
يعني لا تجاوزهم ولا تحقرهم تطلب زينت الحيوة الدنيا ثم قال
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا ~~واتبع هواه~~ يعني لا تطع من
اعرضنا قلبه عن ذكرنا ~~يعني لا تطع من وجدنا قلبه غافلا~~ عن ذكرنا
عن القراة واتبع هواه يعني اتبع هواي نفسه في تحقير الفقراء
وكان امره فرطا يعني امره كان ضايعا باطلا فقد امر
الله تعالى نبيه عليه السلام بمجالسة الفقراء والتقرب منهم

ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين صح

وهذا الامر لجميع المسلمين الي يوم القيامة فينبغي للمسلم ان
يحب الفقراء ويبرهم ويتخذ عندهم الايادي فانهم قواد الله يوم
القيمة ويرجي شفاعتهم وروي الحسن عن النبي عليه السلام
انه قال يوتي بالعبد يوم القيمة فيعتذر الله تعالي اليه كما يعتذر
الرجل الي الرجل فيقول جل سلطانه وعظم شانه وعزتي وجلالي
ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما اعددت لك من الكرامة
والفضيلة اخرج يا عبدي الي هذه الصفوف فمن اطعمك في او كساك
في يريد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك والناس يومئذ قد الجمهم
العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل ذلك به فياخذ بيده
ويدخله الجنة وروي الحسن عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
قال اكثروا معرفة الفقراء واتخذوا عندهم الايادي الاحسان والانعام
فان لهم دولة قالوا يا رسول وما دولتهم قال اذا كان يوم القيمة
قيل لهم انظروا من اطعمكم كسرة وسقاكم شربة وكساكم ثوبا فخذوا
بيده ثم امضوا به الي الجنة قال الفقيه اعلم ان للفقير خمسا
من الكرامات احديها ان ثواب عمله اكثر من ثواب عمل الغني في
الصلوة والصدقة وغير ذلك والثانية انه اذا اشتهى شيا
ولم يجده يكتب له من الاجر والثالثة انهم سابقون الجنة والرابعة
ان حسابهم في الاخرة اقل والخامسة ان ندامتهم اقل لان
الاغنيا يتمنون في الاخرة ان لو كانوا فقرا ولم يتمن الفقرا ان
لو كانوا

في الدنيا

لو كانوا اغنيا وفي كل هذا قد جاءت الاحاديث وروي زيد
بن اسلم قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم درهم من الصدقة
افضل عند الله من مائة الف قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال
اخرج رجل من عرض ماله القليل درهما من درهمين لم يملك غيرهما
طيبة من نفسه فصار صاحب الدرهم افضل من صاحب مائة الف
وروي الحسن عن النبي عليه السلام انه ساله بعض الصحابة
فقال ان اراي اشيا ونشتهيها لا تقدر عليها فهل لنا منها اجر
فيها قال فبم توجرون ان لم توجروا فيها وقال الضحاك من
دخل السوق فرءي شيا يشتهيه فصبر واحتسب كان خيرا له
من مائة الف دينار ينفقها كلها في سبيل الله قال الفقيه والدليل
علي فضل الفقراء قول الله تعالي واقيموا الصلاة واتوا الزكوة
واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون يعني اقيموا الصلوة لي وادوا
الزكوة الي الفقرا فقرن حق الفقراء بحق نفسه ويقال الفقير
طبيب الغني وقصاره ورسول له وحارسه وشفيعه وانما
قيل انه طبيبه لان الغني اذا مرض تصدق علي الفقير فيدعو له
الفقير فيبرئ من مرضه وانما قيل هو قصاره لان الغني اذا
تصدق عن والديه يدعو لهم او عن واحد من اقربائه فيصل
ذلك الى الموتى فصار الفقير رسولا الى الموتى وانما قيل هو
حارسه لان الغني اذا تصدق فدعي له الفقير تحصن ماله

مائة الف درهم فتصدق بها واخرج رجل من عرض ماله صح

نعم

صح

بدعاء الفقير وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم
عن ملوك الجنة قالوا نعم قال هم الضعفاء المظلومون الذين لا يزوجون
المنعمات ولا تفتح لهم ابواب السداد يموت احدهم وحاجته تتلجلج في صدره
ولو اقسم علي الله لابره وقال بن عباس ملعون من اكرم بالغني واهان
بالفقير وروي عن ابو الدرداء انه قال ما انصفنا اخواننا الاغنياء لانهم
ياكلون ونحن ناكل ويشربون ونحن نشرب وهم يلبسون ونحن نلبس
ولهم فضول ينظرون اليها ونحن ننظر اليها معهم وهم يحاسبون
ونحن منها براء وعن شقيق الزاهد انه قال اختار الفقراء ثلاثة
اشياء والاغنياء ثلاثة اشياء اختار الفقراء راحة النفس وفراغ
القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء تعب النفس وشغل
القلب وشدة الحساب وروى عن حاتم الزاهد انه قال من ادعي
اربعة من غير اربع فهو كذاب من ادعي حب مولاه من غير ورع عن
محارمه ومن ادعي حب الجنة من غير انفاق ماله في طاعة الله ومن
ادعي حب رسول الله صلي الله عليه وسلم من غير اتباع سنته ومن ادعي
حب الدرجات من غير صحبة الفقراء والمساكين وقال بعض الحكما
اربع من كن فيه فهو محروم من الخير كله المتطاول علي من تحته والعاق
لوالديه ومن يحقر الفقير ومن يعير المساكين لمسكنتهم وروي عن
النبي عليه السلام انه قال ما اوحي الله تعالي الي ان اجمع المال
واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من
الساجدين

الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال الفقيه ابو جعفر
باسناده عن ابي سعيد الخدري انه قال ايها الناس لا تحملنكم العسرة والفاقة
علي ان تطلبوا الرزق من غير حله فاني سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول اللهم توفني فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة
المساكين يوم القيمة فان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا
وعذاب الاخرة وروى عمر بن الخطاب انه اوتي بغنايم من غنايم الفارسية
فجعل يتصفحها وينظر اليها ويبكي فقال له عبد الرحمن بن عوف هذا
يوم السرور والفرح يا امير المومنين قال اجل ولكن ما اوتي هذا المال
قوما الا وقع بينهم العداوة والبغضاء وروي عن بن عباس عن
النبي عليه السلام انه قال لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال
والنساء وروي عبد الله بن عمر عن النبي عليه السلام انه قال ان احب
الخلق الي الله الفقراء لانه كان احب الخلق الي الله تعالي الانبياء
عليهم السلام فابتلاهم بالفقر قال حدثنا ابي حدثنا الحسين
القرائي باسناده عن الحسن البصري قال اوحى الله تعالى الي موسى
ابن عمران انه يموت رجل من احب عبادي الي واحب اهل الارض الي
فاته فكفنه وغسله وقم علي قبره فطلبه موسي في العمران فلم يجده
ثم طلبه في الخراب فلم يقدر عليه ثم راى قوما من الطيانين فقال لهم
هل رايتم مريضا ها هنا بالامس او ميتا اليوم فقال بعضهم قد
رايت مريضا في الخربة الفلانية لعلك تريده قال نعم فذهب فاذا هو بمريض

طريح وتحت راسه لبنة فلما ان عالج نفسه سقط راسه عن اللبنة قال
فقام موسى عليه السلام وبكى فقال يا رب انت قلت ان هذا احب
عبادك اليك فلا ارى عنده احدا من كان يمرضه فاوحى الله تعالى
ان يا موسى اني اذا احببت عبدي زويت عنه الدنيا كلها وروي
عباد بن كثير عن الحسن انه قال اخذ ابليس عليه اللعنة اول
دينار ضرب فوضعه على عينيه وقال من احبك فهو عبدي وروي
عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه انه قال قال تصور
ابليس عليه اللعنة الي سليمان بن داود عليهما السلام على صورة
شيخ فقال له سليمان اخبرني ما انت صانع بامة روح الله يعني
عيسى بن مريم قال لادعينهم يتخذونه الهين من دون الله قال
فما انت صانع بامة محمد عليه السلام فقال لادعينهم بالدينار والدرهم
حتى يكون الدينار والدرهم اشهى عندهم من شهادة ان لا اله الا
الله قال سليمان اعوذ منك فنظر فاذا هو قد ذهب قال الفقيه
الواجب على الفقير ان يعرف منة الله تعالى عليه ويعلم انه قد
صرف عنه الدنيا لكرامته عليه واكرمه بما اكرم الانبياء والاولياء
ويحمد الله ولا يجزع في ذلك ويصبر على ما فاته من الدنيا واصابه
من ضيق العيش ويعلم ان ما وعده الله في الاخرة خير له مما
صرف عنه في الدنيا ولو لم يكن للفقر فضيلة سوى انه حرفة رسول
الله عليه السلام واقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم لكان عظيما

قال

قال الفقيه حدثنا الثقة باسناده عن طاوس عن ابن عباس
انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ نزل ملك
ومعه جبريل عليه السلام قال جبريل هذا ملك قد نزل من
السماء لم ينزل قط استاذن ربه في زيارتك فلم يمكث الا قليلا
حتى جاء الملك فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك
السلام قال ان الله تعالى يخبرك انه يعطيك خزاين كل شي
ومفاتيح كل شي لم يعط احدا قبلك ولا يعطه احدا بعدك من
غير ان ينقصك مما ادخر لك شيا او يجمعها لك يوم القيمة
فقال النبي عليه السلام بل يجمعها لي يوم القيمة وعن صفوان
بن مسلم عن عبد الوهاب بن جنيد ان النبي عليه السلام
قال عرض على بطحاء مكة ذهبا قلت يا رب اشبع يوما واجوع
يوما فاحمدك اذا شبعت واتضرع اليك اذا جعت واسئل

الباب السابع والعشرون في رفض الدنيا قال الفقيه حدثنا
ابو جعفر الح عن زيد بن ثابت عن النبي عليه السلام انه قال
من كانت نيته الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته
الدنيا وهي راغمة ومن كانت همته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل
فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب الله له قال
حدثنا الفقيه ابو جعفر الح عن الاسود بن قيس رح قال سمعت
جندبا قال دخل عمر رضي الله عنه على النبي عليه السلام وهو

علي حصير قد اثر بجنبيه الشريط فبكى عمر فقال النبي عليه السلام
ما يبكيك يا عمر قال ذكرت كسرى وقيصر وما كان فيه من الدنيا وانت
رسول رب العالمين قد اثر بجنبيك الشريط فقال النبي عليه السلام
اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حيوتهم الدنيا ونحن قوم قد اخرت لنا طيبا
تنا في الاخرة قال حدثنا الفقيه ابو جعفر الخ عن ذر عن وليد قال
قال علي رضي الله عنه انما اخشى عليكم اثنين طول الامل واتباع
الهوى فان طول الامل ينسي الاخرة واتباع الهوى يصد عن
الحق وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة مقبلة ولكل
واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من
ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وان غدا حساب
ولا عمل يعني اكثروا من العمل في هذا اليوم فانكم لا تقدرون
غدا على العمل قال حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا الثقة
باسناده عن الحسن البصري قال طلبت خطبة النبي
صلى الله عليه وسلم التي كان يخطبها كل جمعة اربع
سنين فلم اقدر عليها حتى بلغني انها عند رجل من الا
نصار فاتيته فاذا هو جابر بن عبد الله الانصاري فقلت
له انت سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي
كان يخطبها كل جمعة قال نعم سمعته يقول
صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان لكم معلما فانتهوا
الى

الى معلمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان العبد المومن
بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل
قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه
ومن حياته لموته ومن شبابه لكبره ومن دنياه لاخرته فان الدنيا
خلقت لكم وانتم خلقتم للاخرة فوالذي نفسي بيده ما بعد الموت
من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار اقول قولي
هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين فقال سهل بن
عبد الله بن عبد الرحمن ارايت لو ان رجلا من اهل المدينة اشترى
ضيعة برستاق وهو يريد ان يتحول من المدينة اليها ايخلف
بالمدينة شيا وهو يسكن الرستاق قال عبد الله خصمكم يعني
اذا اراد ان يتحول الى الرستاق لا يترك في المدينة شيا قال
الفقيه من كان عاقلا فانه يرضى بالقوت من الدنيا ولا يشتغل
بالجمع ويشتغل بعمل الاخرة هي دار القرار ودار النعيم والدنيا
دار فناء وهي غدارة فتنة وروى جويبر عن الضحاك لما اهبط
الله ادم وحوى الى الارض فوجدا ريح الدنيا وفقدا رايحة الجنة
فغشي عليهما اربعين صباحا من نتن الدنيا وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا عجبا كل العجب من المصدق بدار
الخلود وهو يعمل لدار الغرور وروى محمد بن المنكدر عن
جابر بن عبد الله قال شهدت مجلسا من مجالس رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل ابيض الوجه حسن الشعر
واللون عليه ثياب بيض فقال السلام عليك يا رسول الله فقال
النبي عليه السلام وعليك السلام ورحمة الله فقال يا رسول الله ما
الدنيا قال كحلم المنام واهلها مجازون ومعاقبون قال يا رسول الله
وما الاخرة قال الابد فريق في الجنة وفريق في السعير فقال يا رسول
الله وما الجنة قال بذل الدنيا لطالبها بنعيمها ابدا قال فما جهنم
قال بذل الدنيا لطالبها لا يفارقها اهلها ابدا قال فمن خير
هذه الامة قال الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون الرجل فيها
قال مشمر كطالب القافلة قال فكم القرار فيها قال كقدر المتخلف
عن القافلة قال فكم ما بين الدنيا والاخرة قال كغمضة عين قال
فذهب الرجل فلم ير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل
اتاكم ليزهدكم في الدنيا ويرغبكم في الاخرة وذكر ان ابراهيم
خليل الرحمن عليه السلام قيل له باي شيء اتخذك الله خليلا قال
بثلثة اشياء اولها ما خيرت بين امرين الا اخترت الذي لله على
غيره والثاني ما اهتممت فيما تكفل الله لي يعني في امر الرزق والثالث
ما تغديت ولا تعشيت الا مع الضيف فقال بعض الحكما حيوة القلب
في اربعة اشيا العلم والرضى والقناعة والزهد فبالعلم يرضيه والثاني
خدمة المولى ثم الادب فيها والثالث الشوق الى الاخرة ثم الطلب
لها وعن يحيى بن معاذ الرازي قال الحكمة تهوي من السماء الى
القلوب

القلوب فلا تسكن في قلب فيه اربع خصال الركون الى الدنيا وهم
غد وحسد اخ وحب الشرف وذكر ايضا عن يحيى بن معاذ قال العاقل
المصيب من عمل ثلاثا ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل
ان يدخل فيه وارضى خالقه قبل ان يلقاه وروي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال من جمع فيه ست خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن
النار مهربا يعني لم يترك الجهد في طلب الجنة والهرب من النار اولها
عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف
الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الاخرة فطلبها وروي عن جعفر
بن محمد الباهلي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي
يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا
وبعد الامل وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو
كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا شربة ماء
وروي شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن عثمان قال بينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج ليلة من الليالي وصلى صلوة الصبح ثم
مر في دمنة الحي يعني في مزبلة القبيلة فراى سخلة تنتعش في سلاها يعني الدود
يتحرك الدود في جلدها فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامسك ناقته حتى قام [illegible] القوم فقال اتدرون ان اهل هذه
الدمنة اغنياء عن سخلتهم هذه وقد هانت عليهم فقالوا بلى يا رسول
الله قال والذي نفس محمد بيده ان الدنيا اهون على الله من هذه

السخلة على اهلها وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه قال الدنيا سجن المومن والقبر حصنه والجنة ماواه والدنيا
جنة الكافر والقبر سجنه والنار ماواه قال الفقيه معنى قوله
عليه السلام الدنيا سجن المومن لان المؤمن وان كان في النعمة
والسعة فهو بجنب ما انعم الله عليه في الجنة كانه في السجن ولان
المؤمن اذا حضرته الوفاة عرضت عليه الجنة فاذا نظر الي ما اعد الله
له من الكرامات عرف انه كان في السجن واما الكافر اذا حضرته
الوفاة عرضت عليه النار فاذا نظر الي ما اعد الله له من العقوبة
عرف انه كان في الجنة فمن كان عاقلا لا يكون مسرورا في السجن
ولا يطلب الراحة فينبغي للعاقل ان ينظر الي الدنيا ويتفكر فيما
ضرب للدنيا من الامثال لان الله تعالي ضرب للدنيا مثلا والنبي
عليه السلام ضرب لها مثلا والحكماء ضربوا لها امثال والاشياء
تصير واضحة بالامثال قال الله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا يعني مثل
الدنيا في فنائها وزوالها كماء يعني كمطر انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض يعني اختلط الماء بنبات الارض يعني ان
الماء يدخل في الارض فينبت النبات مما يأكل الناس من الحبوب
والانعام من الكلاء والحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها
يعني زينتها وحسنها وازينت يعني تزينت الارض بنباتها وحسنت
بالوان من النبات وظن اهلها يعني حسب اهل الزرع والنبات
انهم

انهم قادرون عليها يعني على غلاتها وانها تستتم لهم اتاها
امرنا يعني عذاب الله ليلا او نهارا يعني بالليل او النهار فجعلناها
حصيدا يعني مستاصلة كان لم تغن بالامس يعني كان لم
تكن فكذلك الدنيا وما فيها لا تبقى كما لا يبقى هذا الزرع كذلك نفصل
الايات يعني الامثال لقوم يتفكرون يعني في امر الدنيا والاخرة ان
الدنيا تفنى والاخرة تبقى وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان رجلا قدم عليه من ارض فساله عن ارضه فاخبره
عن سعة ارضه وكثرة النعيم فيها فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف تفعلون فيه قال انا نتخذ الوانا من الطعام
وناكلها قال ثم يصير الي ماذا قال الي ما تعلم يا رسول الله
يعني يصير بولا وغايطا فقال النبي عليه السلام فكذلك مثال الدنيا
وروي عن يحيى بن معاذ الرازي انه قال الدنيا مزرعة رب العالمين
والناس فيها زرعه والموت منجله وملك الموت حاصده والمقبرة
مدارسه والجنة والنار بيت اهدايه فريق في الجنة وفريق في
السعير وذكر عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني ان الدنيا
بحر عميق قد غرق فيها كثير من الناس فاجعل سفينتك فيها
تقوى الله والاعمال الصالحة بضاعتك التي تحمل فيها والحرص
عليها ريحك والايام موجها والتوكل ظلالها وكتاب الله دليلها
ورد النفس عن الهوى حبالها والموت ساحلها والقيامة

كالمحصود بالمناجل

ارضا المتجر التي يخرج اليها والله مالكها وروي عن الفضيل بن عياض
انه قال بلغنا انه يجاء بالدنيا يوم القيمة وهي تتبختر في زينتها وبهجتها
فتقول يا رب اجعلني لاحسن عبادك دارا فيقول الله تعالى لا ارضاك
دارا لهم انت لا شي فكوني هباء منثورا فتصير هباء منثورا وذكر
عن بن عباس رضي الله عنهما انه يوتي بالدنيا يوم القيمة علي صورة عجوز
شمطاء زرقاء بادية انيابها مشوها خلقها لا يراها احد الا كرهها
فتشرف علي الخلايق فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من
معرفتها فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها وروي
في خبر آخر انه يؤمر بها فتلقي في النار فتقول يا رب اين ابناءي وا
صحابي فيلحقون بها قال الفقيه رح لا يكون لها عذاب لانه لا ذنب
لها ولكنها تلقى في النار لكي يراها اهلها فيرون هوانها كما ان
الاوثان جعلت في النار وهو قوله تعالى انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم انتم لها واردون ولا يكون للاوثان عقوبة
ولكن لزيادة العقوبة والحسرة لاهلها فكذلك الدنيا
جعلت في النار لزيادة العقوبة لاهلها ليكون لهم زيادة الحسرة
فينبغي للمؤمن ان يعمل للاخرة ولا يشتغل بالدنيا الا مقدار
ما لا بد له منها من غير ان يتعلق قلبه بها وروي عن عيسى بن
مريم عليه السلام انه قال عجبا لكم تعملون للدنيا وانتم ترزقون
فيها بغير عمل ولا تعملون للاخرة وانتم لا ترزقون فيها بغير
عمل

عمل وروي ابوجبيدة الاسدي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من اشرب قلبه حب الدنيا التاطم قلبه منها بثلاث
شغل لا ينفك عناؤه وامل لا يبلغ منتهاه وحرص لا يدرك
غناه والدنيا طالبة ومطلوبة والاخرة طالبة ومطلوبه فمن طلب الاخرة
طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته
الاخرة حتى ياتيه الموت فياخذه بغتة وروي ابراهيم بن
يوسف عن كتانة قال بلغني عن ابي حازم انه قال وجدت
الدنيا شيئين فشيء منها هو لي لا يفوتني وشيء منها لغيري
لا ادركه لانه منع الذي هو لي من غيري كما منع الذي لغيري مني
ففي اي هذين افني عمري ووجدت ما اعطيت من الدنيا
شيئين فشيء منها ياتي اجله قبل اجلي فاغلب عليه وشيء
منها ياتي اجلي قبل اجله فاموت فاتركه لغيري ففي اي هذا
اعصي ربي وروي عن الاعمش عن ابي سفيان باسناده
عن اشياخه قال دخل سعد بن ابي وقاص علي سلمان
يعوده وهو مريض فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك
يا ابا عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنك راض فقال اما اني لا ابكي جزعا من الموت ولا حرصا
على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا
عهدا فقال ليكن بلغة احدكم من الدنيا مثل زاد الراكب

وحولي هذه الدنيا أو قال وانما كان حوله اجانة وجفنة ومطهرة فقال سعد يا اباعبدالله اعهد الينا عهدا ناخذ به بعدك فقال يا سعد اذكر الله عند همك اذا هممت وعند حكمك اذا حكمت وعند يدك اذا قسمت وروي جويبر عن الضحاك عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس المقابر والبلي وترك فضول زينة الدنيا واثر ما يبقي علي ما يفني ولم يعد من ايامه غدا وعد نفسه من الموتي وقال الحكيم حامد اللفاف اربعة طلبناها فاخطانا طرقها طلبنا الغني في المال فاذا هو في القناعة وطلبنا الراحة في الكثرة فاذا هي في القلة وطلبنا الكرامة في الخلق فاذا هو في التقوي وطلبنا النعمة في الطعام واللباس فاذا هي في الستر والاسلام يعني فيما يستر الله تعالي من العيوب والذنوب وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من اصبح والدنيا اكبر همه الزم الله قلبه ثلاث خصال هما لا ينقطع عنه ابدا وشغلا لا يتفرغ منه ابدا وفقرا لا يبلغ منتهاه ابدا وروي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ما من احد اصبح اليوم في الناس الا وهو ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مردودة قال الفضيل بن عياض جعل الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه

١١٧

مفتاحه الزهد في الدنيا وروي ثابت عن انس بن مالك عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالي يفرح عبدي المؤمن اذا بسطت له شيا من الدنيا وذلك ابعد له مني ويحزن اذا اقترت عليه الدنيا وذلك اقرب له مني ثم تلا رسول الله صلي الله عليه وسلم هذه الاية ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون يعني لا يعلمون ان ذلك فتنة لهم وعن انس بن مالك قال خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم يوما وهو اخذ بيد ابي ذر رضه فقال يا اباذر ان بين ايدينا عقبة كؤدا لا يصعدها الا المخفون قال يا رسول الله انا من المخفين ام من المثقلين قال اعندك طعام يومك قال نعم قال وطعام غد قال نعم قال وطعام بعد غد قال لا قال فلو كان عندك طعام ثلاثة ايام كنت من المثقلين

الباب الثامن والعشرون في الصبر علي البلا والشدة

قال الفقيه ابو الليث حدثنا الفقيه ابو جعفر الخ عن حنش الصنعاني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا غلام او يا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله تجده امامك تعرف الي الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو كائن الي يوم القيمة فلو ان الخلق كلهم جميعا ارادوا ان ينفعوك

يحفظك قال احفظ الله

بشي لم يقدره الله لك لم يقدروا عليه واذا ارادوا ان يضروك
بشي لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه اعمل لله بالشكر واليقين
واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان
الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا قال حدثنا ابو جعفر عن
الاعمش وخطاب وعنبسة ونحوهم من خمسين شيخا كلهم يسندون
هذا الحديث الي امير المومنين علي كرم الله وجهه انه قال ايها
الناس احفظوا عني خمسا احفظوا اثنين واثنتين وواحدة
الا لا يخافن احد منكم الا ذنبه ولا يرجون الا ربه ولا يستحي احد
منكم اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحي احد منكم اذا سئل عن شي
وهو لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الامور
بمنزلة الراس من الجسد فاذا فارق الراس الجسد فسد الجسد واذا فارق
الصبر الامور فسدت الامور ثم قال الا ادلكم على الفقيه
كل الفقيه قالوا بلى يا امير المومنين قال من لم يويس الناس من
روح الله ولم يقنط الناس من رحمة الله ولم يومن الناس من مكر
الله ولم يزين للناس معاصي الله ولم ينزل العارفين الموحدين
الجنة ولم ينزل العاصين النار حتى يكون الرب هو الذي يقضي
بينهم ولم يامن على خير هذه الامة من عذاب الله والله سبحانه
وتعالى يقول فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولم يويس
شرار

١١٨

شرار هذه الامة من روح الله والله تعالى يقول لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون قال حدثنا محمد بن الفضل الحج
عن يزيد الرقاشي قال اذا دخل الرجل القبر قامت الصلوة
عن يمينه والزكوة عن شماله والبر يظل عليه والصبر بناحيته
يقول دونكم صاحبكم فان عجزتم فانا من ورائه يعني ان
استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب والا فانا اكفيكم ذلك وادفع
عنه العذاب ففي هذه الاخبار دليل على ان الصبر افضل الاعمال
والله تعالي يقول انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب وروي
ابن ابي داود عن محمد بن مسلم رفعه الي النبي عليه السلام قال
ان رجلا قال يا نبي الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال النبي عليه
السلام لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله
تعالي اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره وعن علي ابن ابي
طالب قال ايما رجل حبسه السلطان ظلما فمات في حبسه فهو شهيد
وان ضربه فمات فهو شهيد وروي عن النبي عليه السلام انه قال ان الرجل ليكون
له الدرجة عند الله لا يبلغها بعمله حتى يبتلى ببلاء في جسمه فيبلغها
بذلك وروي في الخبر انه لما نزل قوله تعالي ومن يعمل سوءا يجز به
قال ابو بكر يا رسول الله كيف الفلاح بعد هذه الاية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض اليس يصيبك
الاذي اليس تنصب اليس تحزن فهذا مما تجزون به يعني ان

جميع ما يصيبك يكون كفارة لذنوبك وروي عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية خرج علينا رسول الله
عليه السلام وقال لقد انزلت علي اية هي خير لامتي من الدنيا
وما فيها ثم قرا هذه الاية من يعمل سوءا يجز به ثم قال ان
العبد اذا اذنب ذنبا فتصيبه شدة او بلاء في الدنيا فالله
اكرم من ان يعذبه ثانيا قال الفقيه اعلم ان العبد لا يدرك منزل
الاخيار الا بالصبر علي الشدة والاذي وقد امر الله تعالي نبيه
عليه السلام بالصبر فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من
الرسل وروي عن خباب بن الارت قال اتينا رسول الله
صلي الله عليه وسلم وهو متوسد برداية في ظل الكعبة فشكونا
اليه فقلنا يا رسول الله الا تدعو الله الا تستنصر الله لنا فجلس
محمرا لونه ثم قال ان من كان قبلكم ليوتي بالرجل فيحفر له في
الارض حفرة ويجاء بالمنشار فيوضع علي راسه فيجعل فرقتين
ما يرده ذلك عن دينه وروي عن حميد عن انس عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال يوتي يوم القيمة بانعم اهل الارض
فيغمس في النار غمسة فيخرج اسود محترقا فيقال هل مر بك
نعيم قط او كنت فيها فيقول لا لم ازل منذ خلقتني مع هذا
البلا ويوتي باشد اهل الارض بلاء فيغمس في الجنة غمسة
يعني يدخل فيها ساعة فيخرج كانه القمر ليلة البدر فيقال
له

١١٩

له هل مر بك شدة قط فيقول لا لم ازل في هذا النعيم منذ
خلقتني وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي عليه
السلام انه قال اول من يدعي الي الجنة الحمادون الله الذين
يحمدون علي السراء والضراء فالواجب علي العبد ان يصبر علي
ما يصيبه من الشدة ويعلم ان الله تعالي ما دفع عنه من البلايا
اكثر مما اصابه ويحمد الله علي ذلك وينبغي للعبد ان يقتدي بنبيه
عليه السلام وينظر الي صبره علي اذي المشركين وروي عمرو
بن ميمون عن ابن مسعود قال بينما رسول الله صلي الله عليه
وسلم يصلي عند البيت وابو جهل واصحابه جلوس وقد
نحرت جزور بالامس فقال ابو جهل عليه اللعنة ايكم يقوم
الي سلا الجزور فيلقيه علي كتف محمد صلي الله عليه وسلم اذا
سجد فانبعث اشقى القوم فاخذه فلما سجد النبي صلي الله
عليه وسلم وضعه بين كتفيه فاستضحكوا وانا قايم انظر اليه
قلت لو كان لي منعة لطرحته عن ظهر رسول الله عليه السلام
قال والنبي عليه السلام ساجد لا يرفع راسه حتى انطلق
انسان فاخبر فاطمة فجاءت وهي جويرية اي صغيرة فطرحته
ثم اقبلت عليهم تشتمهم فلما قضى رسول الله صلوته رفع
صوته فدعا عليهم فقال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فلما
سمعوا صوت رسول الله صلي الله عليه وسلم ودعاءه ذهب

على كل حال اي صح

عليهم اللعنة

عنهم الضحك وخافوا من دعوته فقال اللهم عليك بابي جهل وعتبة
وعتبت وشيبة والوليد بن المغيرة وأمية بن خلف قال عبد الله
بن مسعود والذي بعث محمدا صلي الله عليه وسلم بالحق نبيا لقد
رايت الذين سماهم صرعي يوم بدر وروي عن عبد الله بن الحرث
عن ابن عباس رضي الله عنهم قال شكا نبي من الانبيا عليهم
السلام الي ربه فقال يارب العبد المومن يطيعك ويجتنب
معاصيك تزوي عنه الدنيا وتعرض له البلا ويكون العبد الكافر
لا يطيعك ويجتري علي معاصيك تزوي عنه البلا وتبسط له
الدنيا فاوحي الله تعالي اليه ان العباد لي والبلاء لي وكل يسبح
بحمدي فيكون المؤمن عليه من الذنوب فازوي عنه الدنيا
واعرض له البلاء فيكون كفارة لذنوبه حتي يلقاني فاجزيه
بحسناته ويكون الكافر له الحسنات فابسط له في الرزق وازوي
عنه البلا فاجزيه بحسناته في الدنيا حتي يلقاني فاجزيه بسياته
قال الفقيه حدثنا ابو احمد عبد الوهاب بن محمد الفضلاني
بسمرقند باسناده عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبده خيرا او
اراد ان يصافيه صب عليه البلاء صبا وثجه عليه ثجا فاذا دعاه
قالت الملايكة يارب صوت معروف فاذا دعاه في الثانيه فقال
يارب قال الله تعالى لبيك يا عبدي وسعديك لا تسئلني شيا
الا

الا اعطيتك او دفعت عنك ما هو خيرا وادخرت عندي لك ما
هو افضل منه فاذا كان يوم القيمة جيء باهل الاعمال فوزنوا اعمالهم
بالميزان وهم اهل الصلوة والصيام والصدقة والحج ثم يوتي باهل
البلاء فلا ينصب لهم الميزان ولا ينشر لهم الديوان ويصب عليهم
الاجر صبا حتى يود اهل العافية في الدنيا لو انهم كانت تقرض اجسادهم
بالمقاريض لكان اهون عليهم لما يرون مما يذهب به اهل البلا من
الثواب فذلك قوله تعالي انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وذكر في الخبر ان مومنا وكافرا في الزمن الاول انطلقا يصيدان السمك
فاخذ الكافر يذكر الهته فتدفق بشبكته حتي اخذ سمكا كثيرا وجعل
المؤمن يذكر الله تعالي فلا يجيء شيء ثم اصاب سمكة عند الغروب
فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع
الكافر وامتلات شبكته فاسف ملك المؤمن الموكل به فلما صعد
الي السماء اراه الله مسكن المومن في الجنة فقال والله ما يضره ما
اصابه بعد ان يصير الي هذا واراه الله مسكن الكافر في النار
فقال والله ما يغني عنه ما اصاب من الدنيا بعد ان يصير الي
هذا ويقال ان الله تعالي يحتج باربعة علي اربعة اجناس يوم القيمة
يحتج علي الاغنياء بسليمان بن داود عليه السلام فيقول لم تكن
اغنى من سليمان فلم يمنعه غناه عن عبادتي ويحتج علي العبيد بيوسف
عليه السلام فيقول العبد كنت عبدا والرق منعني عن عبادتك

فيقول له ان يوسف لم يمنعه رقه عن عبادتي وعلى الفقراء بعيسى
عليه السلام فيقول للفقير ان حاجتي منعتني عن عبادتك فيقول
انت كنت احوج ام عيسى وعيسى عليه السلام لم يمنعه فقره
عن عبادتي ويحتج على المرضى بايوب عليه السلام فلم يمنعه ذلك
عن عبادتي فلا يكون عند الله عذر يوم القيمة وكان الصالحون
يفرحون في المرض والشدة لاجل ان فيه كفارة للذنوب وذكر
عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال كانوا يكرهون الفقر
وانا احبه ويكرهون الموت وانا احبه ويكرهون السقم وانا
احبه احب السقم تكفير الخطايا واحب الفقر تواضعا لربي
واحب الموت اشتياقا الى ربي وروي عن مسعود عن النبي
عليه السلام انه قال ثلاث من رزقهن فقد رزق خير
الدنيا والاخرة الرضاء بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء
عند الرخاء قال حدثنا الفقيه ابو جعفر باسناده عن ابي
هريرة قال جاء رجل الى النبي عليه السلام وهو مستلق
على قفاه فقال من اي شي تشتكي قال الخمص يعني الجوع فبكى
الرجل ثم ذهب فاستقى لرجل دلاء كل دلو بتمرة ثم جاء الى
النبي عليه السلام بشيء من تمر فقال ما اراك فعلت هذا الا
وانت تحبني قال اي والله اني لاحبك قال ان كنت صادقا
فاعدد للبلاء جلبابا فوالله ان البلاء اسرع الى من يحبني من
السيل

فيقول المريض منعني المرض عن عبادتك فيقول مرضك كان اشد ام مرض ايوب عليه السلام فلم يمنعه

اسيل الجبال

السيل من اعلا الجبل الى الحضيض وعن عقبة بن عامر عن
النبي عليه السلام انه قال اذا رايتم الرجل يعطيه الله ما يحب
وهو مقيم على معصيته فاعلموا ان ذلك استدراج ثم قرا قوله
الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شي يعني
لما تركوا ما امروا به فتحنا عليهم ابواب الخير حتى اذا فرحوا بما اوتوا
يعني بما اعطوا من الخير اخذناهم بغتة يعني فجاة فاذا هم
مبلسون يعني ايسون من كل خير وروي ابي هريرة عن النبي
عليه السلام انه سئل اي الناس اشد بلاء قال الانبيا عليهم
السلام ثم الصالحون رضي الله عنهم ثم الامثل فالامثل ويقال
اربع من كنوز البر كتمان الصدقة وكتمان الوجع وكتمان
الفاقة وذكر عن وهب بن منبه انه قال كتبت من كتاب رجل
من الحواريين اذا سلك بك سبيل البلاء فقر عينا فانه سلك بك سبيل الانبيا والصالحين
واذا سلك بك سبيل الرخاء فابك على نفسك فقد خولف بك
عن سبيلهم وذكر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام
نحو هذا وذكر عن فتح الموصلي انه اصابته خصاصة في
اهله يعني مشقة فقال الهي ليتني لو علمت باي عمل اكرمتني
بهذا حتى ازداد من ذلك وروي عن النبي عليه السلام
انه قال من قل ماله وكثر عياله وحسنت صلوته ولم يغتب
المسلمين جاء معي يوم القيمة هكذا وجمع بين اصبعيه

اذا سلك بك سبيل ... صح

وروي عن مجاهد عن ابي هريرة قال والذي لا اله الا هو اني
كنت لاعتمد بكبدي علي الارض من الجوع واني كنت لاشد
الحجر علي بطني من الجوع ولقد قعدت يوما علي طريقهم الذي
يخرجون منه فمر بي ابو بكر رضي الله عنه فسالته عن اية في
كتاب الله تعالى ما سالته عنها الا ليستتبعني يعني لكي يذهب
بي الي منزله فمر ولم يفعل ثم مر بي عمر ٧ النبي عليه السلام
فتبسم حين راني وعرف ما في نفسي ثم قال يا ابا هريرة قلت
لبيك يا رسول الله قال الحق بي ومضي فاتبعته فاستاذنت
فاذن لي فدخلت فوجدت لبنا في قدح فقال من اين هذا
قالوا انه اهدي لك فلان او فلانة قال يا ابي هريرة فقلت
لبيك قال الحق باهل الصفة فادعهم الي فساءني ذلك
فقلت وما هذا اللبن في اهل الصفة كنت احق ان اصيب من
هذا اللبن شربة اتقوي بها ولكن لم يكن بد من طاعة الله وطاعة
رسوله فانتهيت فدعوتهم فاقبلوا حتى استاذنوا فاذن
لهم فاخذوا مجالسهم فقال يا ابا هريرة خذ الاناء فاعطهم فاخذت
القدح فجعلت اعطي الرجل فيشرب حتى يروي ثم يرد علي
القدح حتى انتهيت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
روي القوم كلهم فاخذ القدح ووضعه علي يديه وقال
يا ابا هريرة قلت لبيك قال بقيت انت وانا قلت صدقت
يا رسول

[illegible]

يا رسول الله قال اقعد واشرب فقعدت فشربت فقال اشرب
فشربت فما زال يقول اشرب فاشرب حتى قلت والذي بعثك
بالحق نبيا ما اجد مسلكا فاعطيته القدح فحمد الله وشرب
النبي عليه السلام قال الفقير الفضل كان اصحاب رسول الله في
شدة من اذي الكفار ومن الجوع فصبروا علي ذلك حتى
فرج الله عنهم وكل من صبر فرج الله عنه فان الفرج مع الصبر
وان مع العسر يسرا وكان الصالحون يفرحون بالشدة لما يرجون
من ثوابها وروي عثمان بن عبد المجيد بن لاحق عن ابيه عن جده
عن مسلم بن يسار قال قدمت البحرين فاضافتني امرأة لها بنون
ورقيق ومال ويسار وكنت اراها محزونة فلما خرجت من عندها
قلت لها الك حاجة قالت لي نعم ان انت قدمت بلدتنا هذه
ان تنزل علينا فغبت عنها كذا وكذا سنة ثم اتيتها فلم ار ببابها
انسا فاستاذنت عليها فاذا هي ضاحكة مسرورة فقلت لها
ما شانك فقالت انك لما غبت عنا لم نرسل في البحر شيئا الا غرق
ولا في البر شيئا الا عطب ولا في البلد شيئا الا خطف وذهب
الرقيق ومات البنون فقلت رحمك الله رايتك محزونة
في ذلك اليوم ومسرورة في هذا اليوم فقالت نعم اني لما كنت
فيما كنت فيه من سعة الدنيا فخشيت ان يكون الله قد عجل بي حسناتي
في الدنيا فلما ذهب مالي وولدي ورقيقي رجوت ان يكون

الله قد اخر لي عنده خيرا ففرحت. وروي الحسن البصري ان رجلا
من الصحابة رضوان الله عليهم وعلينا اجمعين راي امرءة كان
يعرفها في الجاهلية فكلمها ثم تركها فجعل الرجل يلتفت اليها وهي
تمشي فصدم حايطا فاثر في وجهه فاتى النبي عليه السلام
فاخبره فقال النبي عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا عجل
عقوبة ذنبه في الدنيا وعن علي بن ابي طالب انه قال الا اخبركم
بارجى آية في كتاب الله تعالى قالوا بلى فقرء عليهم وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير والمصايب في الدنيا
بكسب الاوزار فاذا عاقبه الله في الدنيا فالله اكرم من ان
يعذبه ثانيا واذا اعفى عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعذبه يوم القيمة
وروت عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ما يصيب المؤمن من مصيبة شوكة فما فوقها الا حط الله
عنه بها خطيئة

الباب التاسع والعشرون في الصبر على المصيبة

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر الخ عن معاذ بن جبل قال مات ابن
لي فكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد عليه السلام
الى معاذ بن جبل سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد
فعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر ثم ان
نفوسنا واموالنا واهالينا واولادنا من مواهب الله تعالى الهنية
وعواريه متعك به في غبطة وسرور وقبضه باجر كثير ان صبرت واحتسبت
…عة يتمتع بها الى اجل معدود ويقبضها لوقت معلوم

واحتسبت فلا يجمعن عليك يا معاذ ان يحبط جزعك اجرك
فتندم على ما فاتك فلو قدمت على ثواب مصيبتك عرفت ان
المصيبة قد قصرت عنه واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا
فليذهب عنك اسفك ما هو نازل بك قال الفقيه معنى قوله فكأن قد والسلام
فليذهب عنك اسفك ما هو نازل بك يعني تفكر في الموت الذي
هو نازل بك حتى يذهب حزنك فكأن قد يعني كانه قد جاء الموت
لان الرجل اذا تفكر في موت نفسه وعلم انه يموت عن قريب فانه
لا يحزن بموت غيره ولا يجزع عليه لان الجزع لا يرد ميتا ويبطل ثواب
المصيبة لان الذي يجزع على المصيبة انما يشكو ربه ويريد رد
قضائه واخبرني ابو احمد عبد الوهاب العسقلاني بسمرقند
حدثنا محمد بن علي الخ عن مالك بن دينار عن انس بن مالك
رضي الله عنهم وعنا اجمعين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على
ربه ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو الله
تعالى ومن تواضع لغني لينال مما في يده احبط الله ثلثي عمله
ومن اعطي القران فدخل النار فابعده الله من رحمته لانه
هو الذي فعل بنفسه حيث لم يعرف حرمة القران وقال وهب
بن منبه وجدت في التورية اربعة اسطر متواليات احديهن
من قرا كتاب الله فظن ان لا يغفر له فهو من المستهزئين

بايات الله تعالي والثاني من شكا مصيبة نزلت به فانما يشكو
ربه والثالث من حزن علي ما فاته سخط قضاء ربه
والرابع من تضعضع لغني ذهب ثلثا دينه يعني نقص من
يقينه وروي ابو هريرة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه قال من مات له ثلاثة اولاد لن يلج النار الا تحلة
القسم يعني ان الله تعالي قال وان منكم الا واردها الاية
وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ما من
مسلم يصاب بمصيبة وان قدم عهدها فاحدث لها استر
جاعا الا احدث الله له مثله من الاجر معناه والله اعلم واعطاه
مثل ذلك الاجر الذي اعطاه يوم اصيب بها وذكر عن
عثمان بن عفان انه قال كان اذا ولد له ولد اخذه يوم
السابع فسئل عن ذلك فقال اني احب ان يقع له في قلبي
شي فان مات كان اعظم لاجري وروي عن انس بن مالك
ان رجلا كان يجي بصبي له معه الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم ثم ان الغلام توفي فاحتبس والده فلما فقده
رسول الله سال عنه فقالوا يا رسول الله مات حبيبه الذي
رايته قال فهلا اذنتموني به يعني اخبرتموني فقوموا الي
اخينا نعزيه فلما دخل عليه النبي عليه السلام اذا الرجل
حزين وبه كابة فقال يا رسول الله اني كنت ارجوه لكبر
سني

سني وضعفي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اما
يسرك ان ياتي يوم القيمة فيقال له ادخل الجنة فيقول يارب
وابواي فيقال له ادخل الجنة ثلاث مرات فلا يزال يشفع
حتي يشفعه الله ويدخلكم جميعا الجنة فذهب الحزن عن
الرجل ففي هذا الخبر دليل علي ان التعزية سنة اذا اصاب
الرجل مصيبة ينبغي لاخوانه ان يعزوه قال الفقيه حدثني
ابي باسناده عن الحسن البصري قال سئل موسي ربه
فقال اي رب ما للعائد المريض من الاجر قال اخرجه من
ذنوبه كيوم ولدته امه قال اي يا رب فما للمشيع الموتي
من الاجر قال ابعث عند موته ملايكة يشيعونه الي قبره ثم
براياتهم الي المحشر قال يارب فما للمعزي المراة التي مات ولدها
من الاجر قال اظله في ظلي يوم لا ظل الا ظلي يعني ظل العرش
وروي ابان عن انس بن مالك عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه قال ما تجرع عبد جرعتين احب الي الله من
جرعة غضب ردها بحلم وجرعة مصيبة يصبر الرجل عليها
ولا قطرة قطرتان احب الي الله من قطرة دم في سبيل الله
وقطرة دمع في سواد الليل وهو ساجد لا يراه احد الا
الله وما خطا عبد خطوتين احب الي الله تعالي من خطوة
الي الصلوة المفروضة وخطوة الي صلة الرحم وعن ابي

الدرداء انه قال توفي ابنٌ لسليمان بن داود فوجد عليه وجدا
شديدا فاتاه ملكان فجلسا بين يديه بزي الخصوم فقال احدهما
يانبي الله بذرتُ بذرا ولم استحصده فمر به هذا فافسده فقال
للاخر ما تقول قال اخذتُ الجادة فاتيتُ علي ذرع فرايت يمينا
وشمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمان عليه السلام ولم
المسلمة ولم تبذرتَ علي الطريق اما علمت انه لابد للناس من
الطريق قال له الملكُ ولم تجزعُ علي ولدكَ لما علمتَ ان الموتَ
سبيلٌ للاخرة وذكر في الخبر ان سليمان عليه السلام تابَ
الي ربه ولم يجزع علي ولده بعد ذلك وذكر عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنه انه نعي بنتٍ له وهو في السفر فاسترجع
ثم قال عورة سترها الله ومؤنة كفاها الله واجر ساقه الله الي
ثم نزل فصلي ركعتين ثم قال قد صنعنا ما امرنا الله تعالي به
قال استعينوا بالصبر والصلوة وعن النبي عليه السلام
انه قال ليسترجع احدكم في شسع نعله اذا انقطع فانها من
المصايب قال حدثنا ابو الحسن احمد بن حمدان الح عن ام سلمة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اُصيب بمصيبة فقال
كما امر الله تعالي انا لله وانا اليه راجعون اللهم آجرني في مصيبتي
واعقبني خيرا منها فعل الله ذلك به فقالت ام سلمة رضي الله
عنها فلما توفي ابو سلمة قلته ثم قلت ومن لي مثل ابي سلمة
فاعقبني

الشسع سير النعل

فاعقبني الله تعالي برسوله وزوجني وروي صالح بن محمد باسناده عن انس بن مالك عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الضرب علي الفخذ عند
المصيبة يحبط الاجر والصبر عند الصدمة الاولي اعظم للاجر
وعظم الاجر علي قدر عظم المصيبة ومن استرجع بعد المصيبة
جدد الله له اجرها كيوم اصيب بها قال الفقيه ينبغي
للعاقل ان يتفكر في ثواب المصيبة ليسهل عليه المصيبة فان
ثواب المصيبة اذا استقبله يوم القيمة يود ان يكون جميع
اقربايه وجميع اولاده ماتوا قبله لينال الاجر وثواب المصيبة
وقد وعد الله في المصيبة ثوابا عظيما اذا صبر واحتسب
وهو قوله تعالي ولنبلونكم بشي من الخوف الاية يعني والجوع
لنختبرنكم والاختبار من الله تعالي اظهار ما يعلم منه
بالغيب بشئ من الخوف يعني مخافة قتال العدو والجوع
يعني المجاعة ونقصٍ من الاموال يعني ذهاب اموالهم
والانفس يعني الاوجاع والامراض والقتل والموت والثمرات
يعني لا تخرج الثمراتُ كما كانت تخرجُ وبشر الصابرين علي الرزايا
والمصايب ثم نعتهم فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله يعني نحن عبيد الله وفي ملكه وفي قبضته
ان عشنا فعليه ارزاقنا وان متنا فاليه مآلنا ومردنا
وانا اليه راجعون بعد الموت فالواجب علينا ان نرضي

بحكمه فان لم نرضى بحكمه فلا يرضى عنا اذا رجعنا اليه اولئك
يعني اهل هذه الصفة عليهم صلوات من ربهم والصلوات
جمع صلوة والصلوة من الله على ثلثة اوجه توفيق الطاعة
والعصمة من الذنوب والمغفرة فهذا تفسير الصلوة الواحدة فلا
يعرف منتهاها احد الا الله ثم قال ورحمة يعني رحمة من الله
واولئك هم المهتدون الى الاسترجاع الا لهذه الامة ولو
اعطي احدا لاعطي يعقوب عليه السلام الا ترى انه
قال يا اسفا على يوسف روي عن سعيد بن المسيب عن عمر
بن الخطاب قال نعم العدلان ونعم العلاوة اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة فهذان العدلان واولئك هم المهتدون
وهذه العلاوة وروي عن عمر بن الخطاب قال
نعم العدلان ونعم العلاوة اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة فهذا العدلان انه لما مات ابراهيم بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذرفت
عيناه قال له عبد الرحمن يا رسول الله تبكي او لم تنه عن البكاء
قال لا ولكن نهيت عن النوح والغنا وعن صوتين احمقين
فاجرين وعن خمش الوجوه وشق الجيوب ورنة الشيطان
وعن صوت الغنا فانه لعب ولهو ومزامير الشيطان
ولكن هذه رحمة جعلها الله في قلوب الرحماء ومن لا يرحم
لا يرحم

واما الصلوات

بعضهم وفقهم الله لذلك وروي عن سعيد بن جبير انه قال لم تكن الاسترجاع الا لهذه الامة

واولئك هم المهتدون فهذه العلاوة وروي

١٢٦

لا يرحم ثم قال القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب
عز وجل وروي عن الحسن البصري انه قال ان الله تعالى
رفع عنكم الخطاء والنسيان وما اكرهتم عليه وما لا تطيقون
واحل لكم في حال الضرورة اشياء مما حرم عليكم واعطاكم
خمسا اعطاكم الدنيا فضلا وسألكموها قرضا فما اعطيتموها
طيبة بها انفسكم جعل لكم به التضعيف عن عشرة الى سبع مائة
الى ما لا يحصيه غيره وما اخذ منكم كرها فاحتسبتم وصبرتم
ثم جعل لكم به الصلوة والرحمة لقوله تعالى اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة والثالث لئن شكرتم لازيدنكم والرابع لو اساء
مسيئكم حتى يبلغ ذنوبه الكفر ثم تاب فانه يتوب عليه ويحبه
حيث قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
والخامس لو اعطي جبريل وميكائيل لكان قد اجزل لهما فقال
ادعوني استجب لكم وروي عن يحيى بن جابر الطائي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قدم رجل شيئا بين
يديه ابن اثنتي عشرة سنة ويقال الصبر عند الصدمة
الاولى لانه اذا مضى عليه وقت فانه يصبر ان شاء او ابى
والعاقل من صبر اول مرة وروي عن ابن المبارك انه مات
ابن له فربك مجوسي يعزيه وقال لا ينبغي للعاقل ان يفعل
اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة ايام فقال ابن المبارك

الثاني

ما اعطاكم

بين يديه احب اليه ولا هو فيه اعظم اجرا من ولد قدمه بين يديه

اكتبوا هذه منه وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
قال من عزي مصابا كان له مثل اجره وروي عنه صلي الله عليه
وسلم انه قال الصبر ثلاثة صبر علي الطاعة وصبر علي المصيبة
وصبر علي المعصية فمن صبر علي المصيبة حتي يردها بحسن عزايها
كتب الله له ثلاث ماية درجة ومن صبر علي الطاعة كتب الله له
ستماية درجة ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسع ماية درجة
ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض الي منتهي العرش مرتين
وروي عن بن عباس انه قال اول شي كتبه الله في اللوح المحفوظ
اني انا الله لا اله الا انا ومحمد رسولي من استسلم لقضايي و
صبر علي بلايي وشكر لنعمايي كتبته صديقا وابعثه مع
الصديقين ومن لم يستسلم لقضايي ولم يصبر علي بلايي ولم
يشكر لنعمايي فليتخذ الها سواي قال بن المبارك المصيبة
اثنتين احدها المصيبة والثاني ذهاب اجر المصيبة وهو اعظم
من المصيبة وروي عن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم انه قال من اصابته مصيبة فليذكر مصيبته
بي فانها من اعظم المصايب وروي عنه ايضا عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم انه قال من اشتاق الي الجنة سارع
الي الخيرات ومن اشفق من النار لهي عن الشهوات ومن
ترقب الموت ترك اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه
المصايب

المصايب وذكر ان في بعض الكتب مكتوبا ستة اسطر في السطر
الاول من اصبح حريصا في الدنيا اصبح ساخطا علي الله
وفي السطر الثاني من شكا مصيبة نزلت به فانما يشكوا ربه
وفي السطر الثالث من لا يبالي من اي باب اتاه رزقه لا يبالي
الله من اي ابواب النار ادخله وفي السطر الرابع من اتي
خطيئة وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وفي السطر الخامس
من كان اكبر همه الشهوات نزع الله خوف الاخرة من قلبه
وفي السطر السادس من يتواضع لاحد لاجل دنيا اصبح
والفقر بين عينيه

الباب ٣١ في حق الزوج علي الزوجة

قال الفقيه الزاهد ابو الليث عبد الوهاب بن محمد قال
محمد بن صالح بن حيان عن عبد الله عن ابيه قال جاء
اعرابي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم اني قد اسلمت
فارني شيا ازداد به يقينا قال ما تريد فقال ادع تلك
الشجرة فلتاتيك قال اذهب فادعها فمضى الاعرابي
الي الشجرة فقال اجيبي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فمالت الشجرة علي جانب من جوانبها قال فتقطعت
عروقها ثم مالت علي الجانب الاخر ثم اقبلت تخد الارض حتى
جات الي النبي عليه السلام فسلمت عليه فقال الاعرابي
يا رسول الله حسبي حسبي فامرها فرجعت وعادت عروقها

او كاذب

فقال يا رسول الله صح

فامرها

في ذلك الموضع ثم استوت فقال الاعرابي ائذن لي يارسول الله
ان اقبل راسك ورجلك فاذن له فقبل راسه ورجله فقال
اتاذن لي ان اسجد لك فقال لا تسجد لي ولا يسجد احد
لاحد من الخلق ولو كنت آمر احدا بذلك لامرت المرءة
ان تسجد لزوجها تعظيما لحقه وروي عطاء عن ابن عمر
انه قال جاءت امراة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقالت يارسول الله ماحق الزوج علي الزوجة قال لا تمنع
نفسها ولو كان علي ظهر قتب ولا تصوم يوما تطوعا الا باذنه
الا شهر رمضان فان فعلت كان الاجر له والوزر عليها ولا
تخرج الا باذنه فان خرجت لعنتها ملايكة الرحمة وملايكة
العذاب حتى ترجع وعن قتادة ذكر لنا ان كعب قال اول
ما تسئل المرءة يوم القيمة عن صلوتها وعن حق زوجها وعن
الحسن عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال اذا
هربت المراة من بيت زوجها لم تقبل لها صلوة حتى ترجع
وتضع يدها في يده وتقول اصنع ما شئت ويقال ان
المرءة اذا صلت ولم تدع لزوجها ردت عليها صلوتها حتى
تدعو لزوجها وعن قتادة قال ذكر لنا ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال في خطبته وهو يومئذ يخطب بمنا ايها الناس
ان لكم علي نسايكم حقا وان لهن عليكم حقا ان من حقكم
عليهن

عليهن ان يحفظن فرشكم ولا ياذن في بيوتكم لاحد تكرهونه
ولا ياتين بفاحشة مبينة فان هن فعلن ذلك فقد احل الله
لكم ان تضربوهن ضربا غير مبرح وان من حقهن عليكم الكسوة
والنفقة بالمعروف وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من
شتم امرءته بالسوء فكانما غزاني مع امه وبنته وكانما اعان
فرعون علي موسى عليه السلام وعنه من شتم امرءته فكانما
شتم فاطمة ومن شتم فاطمة رضي الله عنها لا ينجو من النار
ومن شتم امرءته لا يستجيب الله دعاءه وروي بن مالك عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ان المرءة اذا صلت خمسها
وصامت شهرها واحصنت فرجها واطاعت بعلها فلتدخل
من اي باب من ابواب الجنة شاءت وروي عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم انه قال لو ان الزوج سال من احدى منخريه
دم ومن الاخر صديد فلحسته المرءة ما ادت حقه الباب ٣١
٧٦ في حق الزوجة علي الزوج قال الفقيه ابو الليث باسناده
عن انس بن مالك قال قيل يارسول الله اي المومنين اكمل
ايمانا قال احسنهم خلقا من اهله وروي عن عمر رضي الله
عنه عن النبي عليه السلام انه قال كلكم راع وكلكم مسئول
عن رعيته والامام الذي علي الناس راع وهو مسئول عن
رعيته والرجل راع علي اهل بيته وهو مسئول عن رعيته

والعبد راع في مال سيده وهو مسول عنه وروي عن ابي
هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من تزوج امراة بصداق
مثلها وهو ينوي ان لا يوديه اليها فهو زان ومن استدان
دنيا وهو ينوي ان لا يعطيه فهو سارق روي عن الحسن عن
النبي عليه السلام انه قال استوصوا بالنساء خيرا فانهن
عندكم عون لا يملكن لانفسهن شيا وانما اخذتموهن
بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله قال الفقيه رضي
الله عنه حق المرة علي الزوج خمسة اشياء اولها ان يستخدمها
من ورا الستر ولا يدعها حتى تخرج من الستر فانها عورة
وخروجها اثم وترك للمروة والثاني ان يعلمها ما تحتاج اليه
من الوضوء والصلوة والصوم وما لا بد لها منه والثالث
ان يطعمها من الحلال فان اللحم اذا نبت من الحرام يذوب
في النار والرابع ان لا يظلمها فانها امانة عنده والخامس ان
تطاولت عليه يحتمل ذلك منها نصيحة لها لكيلا تقع في امر
ما هو اشر لها مما وقعت فيه وذكر في بعض الخبر ان رجلا
جا الي امير المومنين عمر رضي الله عنه يشكو اليه زوجته
فلما بلغ بابه سمع امراته ام كلثوم تتطاول عليه فقال الرجل
اريد ان اشكو اليه من زوجتي وبه من البلوي مثل ما بي
فرجع فدعاه عمر رضي الله عنه فساله فقال الرجل اني

اردت

١٢٩

اردت ان اشكو اليك من زوجتي فلما سمعت من زوجتك
ما سمعت رجعت فقال عمر اني اتجاوز عنها لحقوقها علي
اولها ستر بيني وبين النار فيسكن قلبي عن الحرام والثاني
انها خازنة لي اذا خرجت من منزلي تكون حافظة لمالي
والثالث انها قصارة لي تغسل ثيابي والرابع انها ظئر لولدي
والخامس انها خبازة وطباخة لي فقال الرجل ان لي مثل ذلك
فاتجاوز عنها وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن
النبي عليه السلام انه قال اربع نفقات لا يحاسب العبد
يوم القيمة عليهن نفقته علي ابويه ونفقته علي افطاره ونفقته
علي سحوره ونفقته علي عياله واهله وعن النبي عليه السلام
انه قال الدنانير اربعة دينار تنفقه في سبيل الله ودينار
تعطيه المساكين ودينار تعطيه في رقبة ودينار تنفقه علي
اهلك وعيالك فاعظمها اجرا الدينار الذي تنفقه علي اهلك
وعيالك الباب الثلاثون في فضل الوضوء قال الفقيه
ابو الليث حدثنا الفقيه ابو جعفر الخ ابو امامة الباهلي
قال قلت لعمرو بن عبسة لاي شي تدعي ربع الاسلام قال
اني كنت اري الناس علي الضلالة ولا اري الاوثان شيا
ثم سمعت رجلا يخبر اخبارا بمكة فركبت راحلتي حتى قدمت
مكة فاذا رسول الله صلي الله عليه وسلم مستخف واذا

قومه عليه جداد فتلطفت له حتى دخلت عليه فقلت من انت فقال
انا نبي قلت ومن النبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت الله ارسلك قال نعم فقلت فباي شي ارسلك قال بان
توحد الله ولا تشرك به شيا وكسر الاوثان وصلة الرحم فقلت
له ومن معك على هذا الامر قال حر وعبد واذا معه ابوبكر وبلال
قلت فاني اتبعك قال انك لن تستطيع ذلك يومك هذا ولكن
ارجع الى اهلك فاذا سمعت باني قد ظهرت فالحق بي قال
فرجعت الى اهلي وقد اسلمت فلم يكن في ذلك اليوم لا ربع
ثم قال عمر بن عنبسة ولقد رايتني في ذلك اليوم وانا ربع الاسلام
يعني لم يكن في ذلك الوقت من المسلمين الا اربعة فخرج رسول
الله مهاجرا الى المدينة فركبت راحلتي حتى قدمت عليه بالمدينة
فدخلت عليه وقلت يا رسول الله اتعرفني قال نعم الست قلت
الذي اتيتني بمكة قلت بلى يا رسول الله علمني مما علمك الله
تعالى قال اذا صليت الصبح فاقصر عن الصلوة حتى تطلع الشمس
فاذا طلعت فلا تصل حتى ترتفع فانها تطلع من بين قرني
الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار فاذا ارتفعت قدر
رمح او رمحين فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى
يستقل الرمح بالظل ثم اقصر عن الصلوة فانها حينئذ تسجر
جهنم فاذا فاء الفيء فصل فان الصلوة مشهودة محضورة
حتى

حتى تصلي العصر فاذا صليت العصر فاقصر عن الصلوة
حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني الشيطان فحينئذ
يسجد لها الكفار قلت يا نبي الله اخبرني عن الوضوء قال ما
منكم من رجل يقرب الوضوء ثم يتمضمض ثم يستنشق ويستنثر الا
خرجت خطايا فيه وخياشمه مع الماء حين ينتثر ثم يغسل يديه
الى المرفقين كما امر الله الا خرجت خطايا يديه من اطراف انامله
مع الماء ثم يمسح راسه كما امر الله الا خرجت خطايا راسه
من اطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدمين الى الكعبين كما امر
الله الا خرجت خطايا قدميه من اطراف اصابعه مع الماء ثم
يقوم فيحمد الله ويثني عليه بالذي هو له اهل ثم يركع ركعتين
الا انصرف من ذنوبه كيوم ولدته امه قال الفقيه حدثنا محمد بن
الفضل عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم
على ما يمحو الله به الخطايا والسيئات ويرفع به الدرجات قالوا بلى
يا رسول الله قال اسباغ الوضوء في الصبرات يعني في البرد والصبر
على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد
الصلوة فذلكم الرباط في سبيل الله قال الفقيه حدثني ابي
باسناده عن عبد الله بن سلام قال وجدت في بعض ما انزل
الله ان من توضا من كل حدث ولم يكن دخالا على النساء
في البيوتات ولم يكتسب مالا بغير حق رزق من الدنيا بغير

قلت

فضل الرباط

حساب وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال من بات طاهرا في شعار طاهرات ومعه ملك في شعاره
فلا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك
فلان فانه بات طاهرا وعن احمد بن ابان قال رايت عثمان بن
عفان رضي الله عنه توضاء فافرغ الماء علي يديه ثلاثا فغسلهما
ثم تمضمض واستنشق ثلاثا ثم ~~غسل وجهه ثلاثا~~ ثم غسل
وجهه ثلاثا ثم غسل يده اليمنى ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا ثم مسح
براسه ثم غسل قدميه ثلاثا ثم قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم توضا نحو وضوئي هذا ثم قال من توضاء نحو وضوئي
هذا ثم صلي ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء من امر الدنيا غفر
الله ما تقدم من ذنبه وروي ثوبان عن رسول الله عليه السلام
انه قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة
ولا يحافظ علي الوضوء الا مومن قال الفقيه معني قوله عليه السلام
ولن تحصوا يعني لن تقدروا علي ذلك الا بالجهد ويقال معناه
لن تقدروا ان تعدوا ثوابه من استقام يعني استقام علي الايمان
والطاعة ومعنى قوله عليه السلام لا يحافظ علي الوضوء الا
مومن يعني المداوم علي الوضوء من اخلاق المومنين فينبغي
للمومن ان يكون النهار كله علي الوضوء وينام بالليل علي
الوضوء فانه اذا فعل ذلك يحبه الله تعالي ويحبه الحفظة
ويكون

الشعار بالكسر الثياب الذي يلي الجسد الشعر ويحتمل ان يكون الفراش والغطاء

ويكون في امان الله تعالي قال الفقيه سمعت ابي يحكي باسناده
يقول بلغني ان عمر بن الخطاب وجه رجلا من اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم الي مصر لكسوة الكعبة فنزل الرجل ببعض
ارض الشام الي جانب صومعة حبر من الاحبار اي عالم ولم يكن حبر
اعلم منه فاحب رسول عمر ان يلقاه فيسمع منه علمه فاتاه يستفتح
باب داره فلم يفتح له طويلا ثم دخل علي الحبر فساله فسمع منه
فاعجبه علمه فشكى اليه حبسه علي بابه فقال له الحبر انا كنا رايناك
حين عدلت الينا ورايناك علي هيبة السلطان فتخوفناك ولهذا
حبسناك علي الباب لان الله تبارك وتعالي قال لموسي اذا
تخوفت سلطانا فتوضا وامر اهلك بالوضوء فان من توضا
كان في امان مما يتخوف فاغلقناه ونك الباب حتى توضات وتوضا
جميع من في الدار من الناس فامناك بذلك وصلينا ثم فتحنا لك
الباب قال الفقيه ابو الليث ينبغي للذي يتوضا ان يكون
وضوءه مع التعظيم ويعلم انه يريد به زيارة ربه عز وجل وينبغي
ان يتوب من جميع ذنوبه لان الله تعالي جعل الغسل بالماء علامة
لغسله من الذنوب فينبغي ان يبداء بذكر الله فاذا تمضمض
واستنشق يغسل فاه من الغيبة والكذب كما غسله بالماء
واذا غسل وجهه يغسل عينيه من النظر الى الحرام وكذلك
في ساير الاعضاء فاذا فرغ من وضوئه يدعو الله ويحمده

وقد روي في الخبر ان العبد المؤمن اذا فرغ من وضوئه
ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك يختم بخاتم خير ثم يوضع تحت العرش
فلم يكسر تلك الختم حتى يدفع اليه يوم القيمة وروي عقبة
بن عامر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا فرغ احدكم من وضوئه فقال اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء قال حدثني
ابي عن قتادة عن خليد العصري عن ابي الدرداء قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من جاء بهن يوم
القيمة مع الايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس
في مواقيتهن ووضوئهن وركوعهن وسجودهن ومن ادى
الزكوة من ماله طيبة بها نفسه ثم قال وايم الله لا يفعل ذلك
الا مؤمن وصام شهر رمضان وحج البيت ان استطاع اليه
سبيلا وادى الامانة قالوا يا ابا الدرداء وما الامانة قال
الغسل من الجنابة فان الله تعالى لم يأمن ابن ادم على
شيء من دينه غيرها وروي عن عثمان رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتم الوضوء كما امر
الله تعالى والصلوات المكتوبات كانت كفارة لما بينهن قال حدثني

ابي

١٣٢

ابي عن ابي ذرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لبلال عند صلوة الفجر حدثني بازكى عمل عملته
في الاسلام فاني سمعت الليلة خفق نعليك في الجنة
فقال ما عملت عملا في الاسلام بارجى عندي من اني لم اتطهر
طهورا في ساعة ليل او نهار الا صليت لربي ما قدر
لي وفي نسخة ادني ما كتب لي وفي خبر اخر ما احدثت الا وقد
جددت الطهارة وما تطهرت الا وقد صليت ركعتين

الباب ~~الحادي والعشرون~~ الثاني والثلاثون في صلوة الخمس

قال الفقيه ابو
الليث حدثنا محمد بن الفضل الخ عن الحسن ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار
على باب احدكم كثير الماء يغتسل فيه كل يوم خمس مرات
فماذا يبقين عليه من الدرن يعني ان الصلوات الخمس
تطهره من الذنوب ولا يبقين عليه شيئا من الذنوب فيما
دون الكباير وهذا اذا صلى الصلوات على التعظيم ويتم ركو
عها وسجودها فاذا لم يتم ركوعها وسجودها فهي مردودة
عليه قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد عن يحيى
بن خلاد عن ابيه عن عمه رفاعة بن رافع بن خالد قال
بينما نحن جلوس حول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ دخل رجل فاستقبل القبلة فصلى فلما قضى صلوته

جاء فسلم على النبي عليه السلام وعلى القوم فقال له
رسول الله عليه السلام ارجع فصل فانك لم تصل فرجع و
صلى فلما رجع قال له ارجع فصل فانك لم تصل امره بذلك
مرتين او ثلاثا فقال الرجل ثم اوتيت جهدي فما الي نبي
ادري ما عبت على صلوتي فقال له النبي عليه السلام انه لا تتم
صلوة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امر الله تعالى فيغسل
وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح براسه ويغسل رجليه الى
الكعبين ثم يكبر الله تعالى ويحمده ثم يقرا من القران ما اذن له
فيه ثم يكبر ويركع فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله وتسترخي
ثم يرفع راسه ويقول سمع الله لمن حمده فيستوي قائما حتى
يقيم صلبه وياخذ كل عضو ماخذه ثم يكبر فيسجد فيمكن
وجهه من الارض حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يكبر
فيستوي قاعدا على مقعده ويقيم صلبه فوصف صلوته
هكذا اربع ركعات حتى فرغ ثم قال لا تتم صلوة احدكم
حتى يفعل ذلك فقد امر النبي عليه السلام باتمام الركوع
والسجود واخبر ان الصلوة لا تقبل الا هكذا فينبغي للعبد
ان يجتهد في اتمام الصلوة لتكون صلوته كفارة لما فعل
قبلها من الزلل والخطايا دون الكباير قال الفقيه حدثنا
محمد بن الفضل عن ابي عقيل عن الحرث مولى عثمان قال
جلس

جلس عثمان يوما وجلسنا معه فجاءه المؤذن فدعا عثمان
بماء فتوضاء ثم قال رايت رسول الله عليه السلام توضا ثم قام
كوضوئي هذا ثم سمعته يقول من توضا كوضوئي هذا ثم صلى
صلوة الظهر غفر الله له ما كان بينها وبين صلوة الصبح ثم
صلى صلوة العصر غفر الله له ما بينها وبين صلوة الظهر
ثم صلى صلوة المغرب غفر الله له ما بينها وبين صلوة العصر
ثم صلى العشاء غفر الله له ما بينها وبين صلوة المغرب
ثم بعده يبيت ويتمرغ ليلته ثم اذا قام وتوضاء وصلى الصبح
غفر الله له ما بينها وبين صلوة العشا الاخيرة وهن
الحسنات يذهبن السيات قالوا هذه الحسنات فما الباقيات
الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال
وروي عن ابن مسعود انه قال من سره ان يلقا الله غدا مسلما
فليحافظ على هولاء الصلوات المفروضات حيث ينادي بهن
فان الله شرع لنبيكم سنن الهدى فانهن من سنن الهدى فلعمري
لو صليتم في بيوتكم كما يصلي [illegible] المتخلف في بيته لتركتم سنة
نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ولقد اتا علينا زمان
ما يتخلف عنهن الا منافق ملعون معلن نفاقه ولقد راينا
الرجل ليهادى بين اثنين حتى يقام في الصف وما من رجل

يتطهر فيحسن طهوره ثم يمشي الي مسجد من المساجد فيصلي
فيه الا كتب الله له بكل خطوة حسنة ورفع له بها درجة
وحط عنه بها خطية حتى ان كنا لنقارب بين الخطوات
صلوة الرجل في الجماعة تزيد علي صلوة الرجل وحده
بخمس وعشرين درجة وعن جابر بن عبد الله انه قال اردنا
النقلة الي المسجد والبقاع حول المسجد لنا خالية فبلغ
النبي عليه السلام فاتانا في ديارنا فقال يا بني سلمة بلغني
انكم تريدون النقلة الي المسجد قلنا يا رسول الله بعد
عنا المسجد والبقاع حوله خالية فقال يا بني سلمة دياركم اكرموا
فانها تكتب [illegible] آثاركم قال فما وجدنا ان نكون بحضرة المسجد
لما قال النبي صلي الله عليه وسلم الذي قاله وروي انس بن
مالك عن النبي عليه السلام انه قال من صلي في الجماعة
اربعين يوما لم تفته ركعة واحدة كتب له براءتان براءة
من النار وبراءة من النفاق قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده
عن عبادة بن الصامت ان النبي عليه السلام انه قال
من توضاء فاسبغ الوضوء ثم قام الي الصلوة فاتم ركوعها
وسجودها والقراة فيها قالت الصلوة حفظك الله كما
حفظتني ثم يصعد بها الي السماء ولها ضوء ونور فيفتح
لها ابواب السماء حتى ينتهى بها الي الله تبارك وتعالي
فتشفع

فتشفع لصاحبها فاذا ضيع ركوعها وسجودها والقراة
فيها قالت الصلوة ضيعك الله كما ضيعتني ثم يصعد بها
ولها ظلمة حتى ينتهي بها الي السماء فتغلق ابواب السماء دونها
ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وعن
الحسن عن النبي عليه السلام الا اخبركم باسوي الناس
سرقة قالوا من هو يا رسول الله قال الذي يسرق من
صلوته قالوا وكيف يسرق قال الذي لا يتم ركوعها ولا سجودها
وعن سلمان الفارسي انه قال الصلواة مكيال وميزان
فمن وفي وفي له ومن نقص طفف فقد علمتم ما قال الله
تعالي في المطففين وروي ابو هريرة عن النبي عليه السلام
انه قال ان اثقل الصلوة علي المنافقين صلوة العشاء
الاخيرة والفجر ولو يعلمون ما فيها من الاجر لاتوها
ولو كان حبوا وعن بريدة الاسلمي عن النبي عليه السلام
انه قال بشر المشائين في ظلم الليل الي المساجد بالنور
التام يوم القيمة وعن ابي هريرة ان النبي عليه السلام
قال لقد هممت ان آمر بالصلواة فتقام ثم اخرج بفتيان
معهم حزم من الحطب فاحرق علي قوم ديارهم يسمعون
النداء ثم لا ياتون الصلوة وروي عن عبادة بن الصامت
عن النبي عليه السلام انه قال خمس صلواة فرض

الله تعالي علي عباده فمن جا بهن تامًا ولم ينقص هن
استخفافًا بحقهن كان له عند الله عهدٌ أن يُدخله الجنة
ومن تركهن استخفافًا بحقهن لم يكن له عند الله عهد ان
شاء رحمه وان شاء عذبه وروي عن عطا في قوله تعالي
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال شهود
الصلوة المكتوبة وفي قوله تعالي تتجافى جنوبهم عن
المضاجع قال صلوة العتمة قال الفقيه ابو الليث حدثني
ابي عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عباس انه
قال إذا كان يوم القيامة وجمع الخلايق في صعيد واحد
جنهم وانسهم والامم جثا صفوفا يُنادي منادٍ ستعلمون
اليوم مَن اصحابُ الكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن
المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
فيقومون فيسرحون الي الجنة ثم ينادي ثالثا ستعلمون
اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة فيقومون
فيسرحون الي الجنة فاذا اخذ هولاء الثلاثة منازلهم
خرج عنق من النار فاشرف علي الخلايق له عينان بصيرتان
ولسان فصيح فيقول اني وكلت بكل جبار عنيد فيلقطهم
من الصفوف كلقط الطير حبة السمسم فيحبسهم في نار
جهنم

[illegible]

١٣٥

[illegible]

جهنم فاذا اخذ هولاء الثلاثة ممن هولاء الثلثة
نشرت الصحف ووضع الميزان ودعيت الخلايق للحساب وذكر
ان ابليس عليه اللعنة كان يُرى في الزمن الاول فقال له
رجل يا ابا مرة كيف اصنع حتى اكون مثلك قال ويحك لم
يطلب مني احد مثل هذا فكيف تطلبه انت فقال الرجل
اني احب ذلك فقال له ابليس اما ان اردت ان تكون
مثلي فتهاون بالصلوة ولا تبالي من الحلف صادقا كان
او كاذبا فقال الرجل لقد عاهدت الله ان لا ادع الصلوة ولا
احلف يمينا ابدا فقال له ابليس ما تعلم احد مني بالاحتيال
غيرك وانا عهدت ان لا انصح لادمي قط وروي عن
ابي الدرداء انه قال اكرم عباد الله علي الله الذين يراعون
الشمس والقمر قالوا يا ابا الدرداء من هم قال المؤذنون
وكل من يراعي وقت الصلوة من المسلمين قال حدثنا
محمد بن يوسف عن محمد بن معين عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الصلوة مرضات الرب تبارك وتعالي وحب الملايكة وسنة
الانبيا ونور المعرفة واصل الايمان واجابة الدعا وقبول
الاعمال وبركة في الرزق وراحة في البدن وسلاح علي الاعداء
وكراهة للشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت

وسراج في قبره وفراش تحت جنبيه وجواب مع منكر ونكير
ومونس وزاير في قبره الي يوم القيمة فاذا كانت القيامة
صارت الصلوة ظلا فوقه وتاجا علي راسه ولباسا علي بدنه
ونورا يسعي بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمومنين
بين يدي الرب تبارك وتعالي وثقلا للميزان وجوازا علي
الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلوة تسبيح وتحميد وتمجيد
وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وان افضل الاعمال كلها
الصلوة لوقتها وعن الحسن البصري رضي الله عنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب به العبد يوم
القيمة الصلوة فان كان قد اتمها هون عليه الحساب وان
كان قد نقص منها شيا قال الله تعالي للملايكة هل لعبدي
من تطوع فاتموا الفريضة من التطوع فان تم جري الاعمال
علي حساب ذلك ويقال من داوم علي صلوات الخمس في
الجماعة اعطاه الله خمس خصال اولها يرفع عنه ضيق العيش
ويرفع عنه عذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر علي الصراط كالبرق
الخاطف ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون بالصلوات
الخمس في الجماعة عاقبه الله باثنى عشر خصال ثلاثة في الدنيا
وثلاثة عند الموت وثلاثة في القبر وثلاثة يوم القيمة فاما
الثلاثة الذي في الدنيا ان ترفع البركة من كسبه ورزقه
ولا

ولا يقبل منه ساير عمله وينزع سيما الخير عن وجهه
ويكون بغيضا في قلوب الناس واما الذي عند الموت فيقبض
روحه عطشانا جايعا واشد نزعا واما الذي في القبر فشدة مسيلة
منكر ونكير وظلمة القبر وضيقه واما الذي في القيمة فشدة حسابه
وغضب الرب وعقوبته في النار وقد روي عن ابي ذر الغفاري نحو
هذا ويقال من صلي واحسن الصلوة اكرمه الله بثلثين خصلة
عشر قبل الموت وخمس عند الموت وخمس في القبر وعشر يوم القيمة
فاما التي هي قبل الموت اولها يبارك له في رزقه وثانيها يبارك له في
عمره وثالثها يكون في وجهه سيماء الصلحين ورابعها يكون قلبه
متفكرا وخامسها يكون لسانه ذاكرا وسادسها تقبل صلوته وسابعها
يستجاب دعاؤه وثامنها يكون له نصيب في دعوة المومنين وتاسعها
يغلق عنه ابواب جهنم وعاشرها تفتح له ثمانية ابواب الجنة واما
الخمس التي في القبر فيكون قبره واسعا عليه مثل الدنيا سبع مرات
والثاني يكون قبره اضوء من ليلة البدر ويعلق في قبره قناديل
من نور الي يوم القيمة والثالث يفرش له في قبره فراش من حلل الجنة
غلظه مسيرة مائة سنه ومثله من الريحان والرابع يدخل عليه منكر
ونكير بالبشارة ويرفقان به كما ترفق الوالدة الشفيقة بولدها
والخامس يكون في رحمة الله في قبره الي يوم القيمة الي يوم الخروج
واما الخمس التي عند الموت اولها يدخل عليه ملك الموت مبشرا وثانيها
يقبض روحه كما يقبض روح ابراهيم خليل الرحمن وثالثها يخرج
من الدنيا شبعان ورابعها يخرج من الدنيا ريان وخامسها يسقى

عند الموت من حوض محمد صلي الله عليه وسلم شربة فيخرج ما عليه
من الخوف واما العشر التي يوم القيمه فاولها يبعثه الله ووجهه
كالقمر ليلة البدر وثانيها الحشر ووجهه ويداه ورجلاه محجلات من اثر
الوضوء اشد بياضا من الغرة وثالثها يكون اسمه من اصحاب اليمين
ورابعها يحاسب حسابا يسيرا وخامسها يجوز علي الصراط كالبرق
وسادسها يكتب براءة له من النار وسابعها يروي من حوض محمد
صلي الله عليه وسلم وثامنها يكون تحت لواء محمد صلي الله عليه وسلم
وتاسعها يكون في ارفع الدرجات في الجنة وعاشرها يكرمه الله برؤيته
لقوله تعالي للذين احسنوا الحسني وزيادة يعني النظر الي وجه الله
الكريم قال الفقيه ابو الليث رضي الله عنه حدثنا محمد بن عمر
عن محمد بن خليل عن جعفر بن محمد بن علي بن حجر عن اسماعيل بن
عباس عن رجعة بن صالح عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن
عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم سالت جبريل
عليه السلام فقلت هل تعرف بشر من شارب الخمر قال تارك الجماعة
شر من شارب الخمر وتارك الجماعة شر من قاتل النفس بغير حق
وتارك الجماعة شر من اكل الربا وتارك الجماعة شر من المحتكر وتارك
الجماعة شر ممن يزني خليلة جاره وتارك الجماعة شر من
النمام والقتات وتارك الجماعة شر من القواد والعاق
وتارك الجماعة شر عند الله تعالي من الكاهن والساحر
وتارك الجماعة ملعون علي لسان الملائكة لا تعودوه اذا
مرض ولا تشهدوا جنازته فان تارك الجماعة ليس له في الجنة نصيب

وروي

ولا يقبل منه ساير عمله وينزع سيما الخير عن وجهه ويكون
بغيضا في قلوب الناس واما الذي عند الموت فيقبض روحه
عطشانا جايعا واشد نزعه واما الذي في القبر فشدة مسئلة
منكر ونكير وظلمة القبر وضيقه واما الذي في القيمة فشدة
حسابه وغضب الرب عز وجل وعقوبة الله تعالي في النار
وقد روي عن ابي الدرداء رحمه الله نحو هذا وعن ابي
ذر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام وروي عن مجاهد
ان رجلا جاء الي ابن عباس فقال يا ابن عباس ما تقول في
رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد الجمعة ولا يصلي
في جماعة ومات علي ذلك فايش هو فقال هو في النار فاختلف
اليه شهرا يساله عن ذلك فهو يقول في كل ذلك هو في النار
قال حدثني ابي باسناده عن علي بن ابي طالب انه قال ليأتين
علي الناس زمان لا يبقي من الاسلام الا اسمه ولا يبقي من القران
الا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة وهي من الهدي خراب علماءهم
يومئذ شر علماء تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم
تعود قال وهب بن منبه ان الحوائج لم تطلب من الله بمثل الصلوة
وكانت الكرب العظام تكشف عن الاولين بالصلوة وقل ما
نزلت باحد منهم كربة الا كان مفزعه الي الصلوة وقال الله
في قصة يونس عليه السلام فلولا انه كان من المسبحين

للبث في بطنه الي يوم يبعثون قال بن عباس لم يكن من المصلين
قال الحسن البصري ان التضرع في الرجا استغاثة من نزول
البلا ويجد صاحبه متكاء اذا نزل به البلا قال النبي عليه السلام
ما اعطي عبد خيرا من ان يؤذن له في ركعتين يصليهما قال محمد
بن سيرين لو خيرت بين الجنة وبين ركعتين لاخترت الركعتين
علي الجنة لان في الركعتين رضاء الله وفي الجنة رضاي ويقال ان
الله لما خلق السبع السموات ملاءها وحشاها بالملايكة وتعبدهم
بالصلوة لا يفترون ساعة فجعل لكل اهل سماء نوعا من
العبادة فاهل سماء الاولي قيام علي ارجلهم الي نفخ الصور واهل
سماء الثانية ركوع واهل سماء الثالثة سجود واهل سماء الرابعة مرخية الاجنحة من
هيبته تعالي واهل عليين من حول العرش وقوف يطوفون حول
العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فجمع
الله ذلك كله في صلوة واحدة كرامة للمومنين حتي يكون
لهم حظ من عبادة اهل كل سماء وزادهم القران يتلونه فيها
وطلب منهم شكرها وشكرها اقامتها بشرايطها وحدودها
قال الله تعالي الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون وقال واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة وقال واذا قمتم الي الصلوة وقال والمقيمين
الصلوة فلم تجد ذكر الصلوة في موضع من التنزيل
الامع

الامع ذكر اقامتها فلما بلغ ذكر المنافقين قال فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون فسماهم المصلين وسمي المومنين
المقيمين للصلوة وذلك ليعلم ان المصلين كثير والمقيمين
للصلوة قليل وهم اهل الغفلة يعلون الاعمال علي التروح
ولا يذكرون يوم يعرض علي الله فيقبل او يرد وروي عن
النبي عليه السلام انه قال ان منكم من يصلي صلوته فلا يكتب
له من صلوته الا ثلثها او ربعها او خمسها او سدسها حتي
ذكر عشرها يعني انه لا يكتب له من صلوته ما سهي عنها
وروي عن النبي عليه السلام انه قال من صلي ركعتين
مقبلا علي الله تعالي بقلبه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وانما عظم شان صلوة العبد باقبال العبد علي الله فاذا
لم يقبل علي صلوته وتلهي عنها بحديث النفس كان بمنزلة وافد وفد
الي باب ملك معتذرا جعل الوافد يلتفت يمينا
وشمالا فان الملك لا يقضي حاجته وانما يقبل الملك عليه
علي قدر عنايته فكذلك الصلوة اذا قام العبد وسهي عنها
لا يقبل منه واعلم ان مثل الصلوة كمثل ملك اتخذ عرسا
او اتخذ وليمة وهياء فيها الوانا من الاطعمة والاشربة لكل لون
لذة وفي كل لون منفعة فكذلك الصلوة دعاهم ربهم اليها
وهياء لهم فيها افعالا مختلفة واذكارا تعبدهم بها ليلتذهم

فيها بكل لون من العبودية قال فالافعال كالاطعمة والاذكار
كالاشربة وقيل ان في الصلوة اثني عشر الف خصلة ثم جمعت
هذه الافعال الاثنا عشر الفا في عشرة خصلة فمن اراد ان
يصلي فلابد من ان يتعاهد هذه الاثني عشرة خصلة ليتم
صلوته ستة قبل الدخول في الصلوة وستة بعدها اولها العلم
لان النبي عليه السلام قال عمل قليل في علم خير من عمل كثير في جهل
والثاني الوضوء لقوله عليه السلام لا صلوة الا بطهور والثالث
اللباس لقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد والرابع حفظ
الوقت لقوله تعالى ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا
والخامس استقبال القبلة لقوله تعالى فول وجهك شطر
المسجد الحرام والسادس النية لقوله عليه السلام الاعمال
بالنية ولكل امرء ما نوى والسابع التكبير لقوله عليه السلام
تحريمها التكبير وتحليلها التسليم والثامن القيام لقوله تعالى
وقوموا لله قانتين والتاسع القراءة لقوله تعالى فاقروا ما
تيسر من القران والعاشر الركوع لقوله تعالى واركعوا مع الراكعين
والحادي عشر السجود لقوله واسجدوا والثاني عشر القعدة
الاخيرة لقوله عليه السلام اذا رفع احدكم راسه من اخر
السجدة وقعد مقدار التشهد فقد تمت صلوته فاذا
وجدت هذه الاثنا عشر خصلة يحتاج الى الختم وهو
الاخلاص

الاخلاص ليتم هذه الاشياء لان الله تعالى يقول فاعبدوا
الله مخلصين له الدين فاما العلم فعلى ثلاثة اوجه اولها ان
يعرف الفريضة من السنة لان الصلوة لا تجوز الا به والثاني
ان يعرف ما في الوضوء من الفريضة والسنة فان ذلك من
تمام الصلوة والثالث ان يعرف كيد الشيطان فياخذ في محاربته
بالجهد واما الوضوء فتمامه في ثلاثة اشيا اولها ان تطهر قلبك
من الغل والحسد والغش والثاني ان تطهر البدن من الذنوب بالتوبة
والثالث ان تغسل الاعضاء غسلا سابغا بغير اسراف واما
اللباس فتمامه بثلثة اشيا اولها ان يكون اصله من الحلال والثاني
ان يكون طاهرا من النجاسة والثالث ان يكون موافقا للسنة
ولا يكون لبسه على وجه الفخر والخيلاء واما حفظ الوقت فتمامه
في ثلثة اشيا اولها ان يكون بصرك الى الشمس والقمر والنجوم
وتتعاهد به حضور الوقت والثاني ان يكون سمعك
الى الاذان والثالث ان يكون قلبك متفكرا متعاهدا للوقت
واما استقبال القبلة فتمامه في ثلثة اشياء اولها ان تستقبل
القبلة بوجهك والثاني ان تقبل الى الله تعالى والثالث ان تكون
خاشعا ذليلا واما النية فتمامها في ثلثة اشياء اولها ان تعلم
اي صلوة تصلي والثاني ان تعلم انك تقوم بين يدي الله
وهو يراك فتقوم بالهيبة والثالث ان تعلم انه يعلم ما في قلبك

فتفرغ قلبك من اشغال الدنيا واما التكبير فتمامه في ثلثة
اشياء اولها ان تكبر تكبيرا صحيحا جزما والثاني ان ترفع
يديك بحذاء اذنيك والثالث ان يكون قلبك حاضرا فتكبر مع
التعظيم واما تمام القيام ففي ثلثة اشياء اولها ان تجعل
بصرك في موضع سجودك والثاني ان تجعل قلبك الى
الله تعالى والثالث ان لا تلتفت يمينا وشمالا واما تمام القرءة
ففي ثلثة اشيا اولها ان تقرء قرءة صحيحة بالترتيل بغير لحن
والثاني ان تتفكر وتتعاهد معانيها والثالث ان تعمل تقرء
بما تقرء واما تمام الركوع ففي ثلثة اشيا اولها ان تبسط
ظهرك ولا تنكسه ولا ترفعه والثاني ان تضع يديك على
ركبتيك وتفرج بين اصابعك والثالث ان تطمئن راكعا
وتسبح التسبيحات مع التعظيم والوقار واما تمام السجود
ففي ثلثة اشيا اولها ان تضع يديك بحذاء اذنيك والثا
ني ان لا تبسط ذراعيك والثالث ان تطمئن فيها ساجدا
وتسبح مع التعظيم واما تمام الجلوس في ثلثة اشيا اولها ان
تقعد على رجلك اليسرى وتنصب يمينك نصبا والثاني
ان تتشهد مع التعظيم وتدعو لنفسك وللمؤمنين والثالث
ان تسلم على التمام واما تمام السلام فهو ان يكون مع النية
الصادقة من قلبك ان يكون سلامك على من كان عن يمينك
من

من الحفظة والرجال والنساء وكذلك يسارك ولا تجاوز
بصرك عن منكبيك واما تمام الاخلاص ففي ثلاثة اشياء
اولها ان تطلب بصلوتك رضاء الله ولا تطلب رضا الناس
والثاني ان ترى التوفيق من الله تعالى والثالث ان تحفظها
حتى تذهب بها مع نفسك يوم القيمة لان الله تعالى
قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ولم يقل من عمل
بالحسنة وينبغي للمصلي ان يعلم ماذا يقول وماذا يفعل
فيعرف قدره ويحمد الله على ما وفقه فان الصلوة
قد جمع فيها انواع الخير من الافعال والاذكار فاذا
قام العبد الى الصلوة وقال الله اكبر يعني الله
اعظم واجل فيقول الله تعالى قد علم عبدي اني اكبر
من كل شيء واقبل علي واذا رفع يديه الى اذنيه
فمعنى ذلك التبرئة عن كل معبود سوى الله تعالى
ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك ويعلم في قلبه
معنى قوله سبحانك اللهم وبحمدك يعني ان الحمد لك
ثم يقول وتبارك اسمك يعني جعلت البركة في اسمك
وفيما ذكر عليه اسمك ثم يقول وتعالى جدك يعني ارتفع
قدرك وعظمتك ولا اله غيرك يعني لا خالق ولا
رازق غيرك فيما مضى ولا فيما بقي ثم يقول اعوذ

ولا معبود غيرك بحق

بالله من الشيطان الرجيم هذا اذا كان حنفيا واما
اذا كان شافعيا قال وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من
المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله
رب العالمين لا شريك له وبذلك امرة وانا من
المسلمين ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
يعني اسالك ان تعيذني وتمنعني من فتنته الـ
الشيطان الرجيم الملعون وفي رواية حمزة والكسائي
وابن عامر ونافع ان الله هو السميع العليم
يعني السميع بدعاي العليم بضعفي وحا
جتي بسم الله الرحمن الرحيم ومعني بسم
الله هو الاول فلا شيء قبله والآخر فلا
شيء بعده والرحمن العاطف علي خلقه
بالرزق الرحيم بالمؤمنين خاصة يوم الـ
القيمة وقيل معني البسملة غير ذلك ثم يقرء
الحمد لله رب العالمين الي اخرها يعني الحمد
لله

من الحفظة والرجال والنسا وكذلك يسارك ولا تجاوز يديك
عن منكبيك واما تمام الاخلاص ففي ثلثة اشيا اولها ان تطلب
بصلاتك رضاء الله ولا تطلب رضاء الناس والثاني
ان تري التوفيق من الله تعالي والثالث ان تحفظها
حتى تذهب بها مع نفسك يوم القيمة لان الله تعالى قال
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ولم يقل من عمل بالحسنة
وينبغي للمصلي ان يعلم ماذا يفعل فيعرف قدره فان
الصلوة قد جمعت فيها انواع الخير من الافعال والاذكار
يعني الحمد لله الذي لم يجعلني من المغضوب عليهم وهم
اليهود ولا الضالين وهم النصاري ولكنه جعلني علي طريق
انبيائه واذا ركعت فتفكر في نفسك فكانك تقول يارب
اني خضعت بين يديك وجئت بهذه النفس العاصية
اليك وانقادت لعظمتك لعلك ترحمني ثم تقول سبحان ربي
العظيم معناه تعززا الي رب عظيم ومولي كريم ثم ترفع
راسك وتقول سمع الله لمن حمده معناه غفر الله لمن
وحده واطاعه ثم تقول ربنا لك الحمد معناه لك الحمد
اذ وفقتنا لهذا ثم تسجد ومعني السجود الميل بالذل
والاستسلام والتواضع معناه يارب انك صورت
وجهي علي احسن صورة وجعلت فيه البصر والسمع

قبل الله حمد من حمده ويقال معناه اجاب الله لمن دعاه ويقال تاب الله علي من استتابه ويقال وفق الله لمن اطاعه صح

وا للسان فهذه الاشياء احب اليّ وانفع وقد جئت بهذه
الاشياء ووضعتها بين يديك لعلك ترحمني ثم تقول سبحان
ربي الاعلي معناه تنزّه ربي الاعلي الذي لا شيء فوقه
واذا جلست للتشهد قرات ~~التحيات فتقول~~ التحيات
لله يعني الملك لله والحمد والثناء لله وروي عن الحسن
البصري رحمه الله انه قال كانت في الجاهلية اصنام فكانوا
يقولون لاصنامهم لكم الحيوة الباقية فامر الله ان
اهل الصلوة ان يجعلوا التحيات لله تكذيبا لهم والملك
الدايم لله تعالي ثم تقول والصلوات يعني الصلواة الخمس لله
تعالي لا ينبغي ان يصلي الا له والطيبات يعني شهادة ان
لا اله الا الله هي لله يعني الوحدانية لله ثم تقول السلام
عليك ايها النبي يعني يا محمد عليك السلام كما بلغت
رسالة ربك ونصحت لامتك ورحمة الله يعني ر
ضوان الله لك واجب وبركاته يعني عليك البركة وعلي
اهل بيتك السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين
يعني مغفرة الله تعالي علينا وعلي جميع من مضي من
النبيين والصدقين ومن سلك طريقهم اشهد ان لا اله
الا الله يعني لا معبود في السماء والارض غيره واشهد
ان محمدا عبده ورسوله خاتم انبيائه وصفيه وخيرته
من

يعني البقاء

من جميع خلقه ثم تصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم تدعو
لنفسك وللمومنين والمومنات ثم تسلم علي يمينك وشمالك
ومعني التسليم عن اليمين وعن اليسار يعني انتم معاشر
اخواني من المومنين سالمون آمنون من شري وخيانتي
اذا خرجتم من المسجد وقال الله اكبر معناه الله اعظم
يقول الله قد علم عبدي اني اكبر من كل شي وقد اقبل
علي فاذا كبر رفع يديه الي اذنيه ومعني رفع اليدين هو
التبرئ من كل معبود سوي الله ثم يقول سبحانك
اللهم وبحمدك وتعلم في قلبك معني هذا القول سبحانك
اللهم يعني تنزيها لله علي من كل سوء ونقص وبحمدك
يعني ان لك الحمد وتبارك اسمك يعني جعلت البركة في
اسمك وفي ما ذكر عليه اسمك ثم يقول وتعالى جدك يعني
ارتفع قدرك وعظمتك ولا اله غيرك يعني لا خالق
ولا رازق ولا معبود غيرك لم يكن فيما مضي ولا يكون
فيما يبقي ثم تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
يعني اسئلك ان تعيذني وتمنعني من فتنة الشيطان الملعون

وروي عن الحسن البصري عن النبي
عليه السلام انه قال للمصلي ثلاث كرامات يتناثر البر
على راسه من عنان السماء الى مفرق راسه والملايكة يحفونه
من لدن قدميه الي عنان السماء وملك ينادي لو يعلم العبد
مع من يناجي ما فتر من صلوته فهذه الكرامات كلها للمصلي
فينبغي للمصلي ان يعرف قدر صلاته ويحمد الله عز وجل على ما من به
عليه ووفقه لذلك وروي سعيد عن قتادة ان دانيال النبي
راي نعت امة محمد صلي الله عليه وسلم فقال انهم يصلون صلوة
لو صلاها قوم نوح ما اغرقوا ولو صلاها قوم عاد ما
ارسلت عليهم الريح العقيم ولو صلاها قوم ثمود ما اخذتهم
الصيحة ثم قال قتادة عليكم بالصلوة فانها من احسن
خلق المؤمنين وروى خلف بن خليفة عن ليث عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم انه قال امتي امة مرحومة وانما يدفع
الله عنهم البلايا باخلاصهم وصلاتهم ودعائهم وضعفائهم

الباب ~~الثاني~~ الثالث والثلثون في الاذان والاقامة

قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا
فارس بن مردويه عن رجل من اهل الشام قال جاء
رجل الي النبي عليه السلام فقال اخبرني بعمل واحد ادخل
به

به الجنة قال كن موذنا في قومك يجمعوا بك صلوتهم قال يا رسول
الله فان لم استطع قال كن امام قومك يقيموا بك صلوتهم
قال فان لم اطق قال فعليك بالصف الاول من الصلوة
وروي وكيع عن عبد الله بن الوليد عن محمد بن نافع عن
عايشة رضي الله عنها قالت لما نزلت هذه الاية في المؤذنين
ومن احسن قولا ممن دعا الي الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين يعني دعا
الخلق الي الصلوة وصلي بين الاذان والاقامة وروي
القاسم عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله عليه السلام
قال يغفر للمؤذن مد صوته وله مثل اجر من صلي معه
من غير ان ينقص من اجورهم شي وعن سعد بن ابي وقاص
عن خولة بنت الحكم الشامية قالت قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم المريض ضيف ما دام في مرضه ويرفع
له في كل يوم عمل سبعين شهيدا فان عافاه الله من
مرضه فهو كيوم ولدته امه وان قضى عليه الموت ادخل
الجنة بغير حساب والمؤذن هو حاجب الله عز وجل
يعطي بكل اذان ثواب الف نبي والامام وزير الله عز وجل
يعطى بكل صلوة ثواب الف صديق والعالم وكيل الله
عز وجل يعطى بكل حديث نورا يوم القيامة ويكتب له
عبادة الف سنة والمتعلمون من الرجال والنساء هم

المؤذن

خدم الله عز وجل فما جزاءهم الا الجنة قال الفقيه رضي
الله عنه قوله حاجب الله عز وجل علي وجه المثل يعني
يُعلم الناس وقت القدوم علي ربهم كالحاجب للملك يأذن
للناس بالدخول والمؤذن يأذن للناس بالدخول في
الصلوة وصلاتهم تتم بصلوته وروي عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم انه قال اطول الناس اعناقا يوم القيمة
المؤذنون وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه قال من اذن سبع سنين اعتقه الله عز وجل من سبع
طبقات من النار بعد ان يحسن نيته وعن عطا بن يسار
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال يغفر للمؤذن مدّ
صوته ويصدقه كل من يسمعه من رطب ويابس وعن ابي
سعيد الخدري انه قال اذا كنت في البوادي فارفع صوتك بالاذان
فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لا يسمع
الاذان حجر ولا شجر ولا مدر ولا انس ولا جن الا شهد
له يوم القيمة قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن
معاذ بن جبل رضي الله عنهم ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال يُبعث بلال يوم القيمة علي ناقة من نوق
الجنة يؤذن علي ظهرها فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان سيدنا محمدا رسول الله صلي الله عليه وسلم نظر الناس
بعضهم

بعضهم الي بعض وقالوا نشهد مثل ما شهد حتى
ينتهوا في المحشر واذا وافي المحشر اُتي بحلة من حلل الجنة فاول
من يكسى بلال وصالحوا المؤذنين وقال قتادة ذكر لنا ان
ابا هريرة كان يقول المؤذنون هم اطول الناس اعناقا يوم
القيمة واول من يقضى له الرب يوم القيمة الشهداء
والمؤذنون بعد الانبياء عليهم السلام فيدعي مؤذن
الكعبة ومؤذن بيت المقدس ثم يتتابع المؤذنون
وعن ابن مسعود انه قال لو كنت مؤذنا لما باليت
ان لا اكون اغزو وعن سعد بن ابي وقاص انه قال
لو كنت مؤذنا لما باليت ان لا اجاهد وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال لو كنت مؤذنا لما باليت ان لا احج
ولا اعتمر بعد حجة الاسلام وعن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه انه قال ما اتاسف علي شي الا اني وددت
اني كنت سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم الاذان عن
للحسن والحسين وروي عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم انه قال ما من مدينة يكثر فيها المؤذنون الا قل
بردها وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال اذا نادى المؤذنون بالاذان هرب الشيطان لعنه الله
حتى يكون بالروحاء وهي ثلثون ميلا من المدينة قال

الفقيه يحتاج المؤذن الي عشر خصال حتى ينال فضل
المؤذنين الاول ان يعرف ميقات الصلوة ويحفظها
والثاني ان يحفظ حلقه ولا يؤخر الاذان لاجل خلقه
والثالث اذا كان غايبا لا يسخط علي من اذن في مسجده
والرابع ان يحسن الاذان والخامس ان يطلب ثوابه من
الله عز وجل ولا يمن علي الناس والسادس ان يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويقول الحق للغني والفقير سواء والسابع
ان ينتظر الامام بقدر ما لا يشق علي القوم والثامن ان
لا يغضب علي من اخذ مكانه في المسجد والتاسع ان
لا يطول الصلوة بين الاذان والاقامة والعاشر ان
يتعاهد مسجده ويطهره من الوسخ ويجنب الصبيان
عنه ويحتاج الامام الى عشر خصال حتى تتم صلوته وصلوة
من خلفه الاول ان يكون تكبيراته جزما صحيحا والثاني
ان يكون قاريا لكتاب الله عز وجل فصيحا ولا يكون
لحانا والثالث ان يتم ركوعه وسجوده والرابع ان يحفظ
نفسه من الحرام والشبهة والخامس ان يحفظ بدنه
وثيابه من الاذى والسادس ان لا يطول في القراءة
الا برضاء القوم وذلك اذا كانت القراءة اطول من
السنة والسابع ان لا يعجب بنفسه والثامن ان لا يدخل
في

في الصلوة حتى يستغفر لجميع ذنوبه لانه مستغفر
لمن خلفه والتاسع اذا سلم لا يخص نفسه بالدعاء فيخون
القوم والعاشر اذا نزل في مسجده غريب يساله عما يحتاج
اليه فلا يرده خايبا اي محروما وروي ابو سعيد الخدري
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال خمسة اضمن لهم
الجنة المرة الصالحة المطيعة لزوجها والولد المطيع
لابويه والمتوفي في طريق مكة وصاحب حسن الخلق ومن
اذن في مسجد من مساجد الله تعالى ايمانا واحتسابا وروي
عن ابي هريرة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال
الامام ضامن والمؤذن موتمن اللهم ارشد الايمة واغفر
للمؤذنين قال الفقيه رحمه الله تعالي سمي المؤذن موتمنا
لان الناس يتمنوه في امر صلاتهم وصيامهم فمن حق
المسلمين علي المؤذنين ان لا يؤذنوا الا اذا دخل الوقت
والامام ضامن لانه قد ضمن صلوة القوم لانه تفسد صلوتهم لانه
بفساد صلوته وتصح صلوتهم بجواز صلاته روي عن
انس بن مالك ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ثلثة نفر يقومون
يوم القيمة علي كثبان المسك لا يهولهم الحساب ولا يحزنهم
الفزع الاكبر رجل ام قوما وهم راضون به ورجل اذن
الخمس ابتغاء وجه الله تعالى وعبد اطاع ربه وسيده وروي

ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لا يحل ولا يحل لمسلم ان ينظر في بيت مسلم الا باذنه فان نظر فقد دمر فقد نقض العهد ان يصلي وهو حاقن حتى يخفف ولا يحل لمسلم ان يؤم قوما الا باذنهم فان فعل قبلت صلوتهم وردت صلوته ولا يخص نفسه بالدعاء فان فعل فقد خانهم وعن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول لاستبقوا عليهما ولو يعلمون ما في التهجر لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في شهود العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا وروي عن ابي جويبر عن الضحاك انه لما راي عبد الله بن زيد الاذان في المنام علمه بلالا فامره النبي عليه السلام ان يصعد السطح ويوذن فلما افتتح الاذان سمعوا هدة بالمدينة يعني صوتا عظيما فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اتدرون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال ان ربكم امر بابواب السما ففتحت الي العرش لاذان بلال قال ابو بكر رضي الله عنه لبلال خاصة ام للموذنين عامة قال بل للموذنين عامة ان ارواح الموذنين مع ارواح الشهداء فاذا كان يوم القيمة نادي منادي اين الموذنون فيقومون علي كثبان المسك والكافور وروي انس بن مالك عن رسول

ولا يحل لمسلم

رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال خمسة ليس لهم صلوة المرءة الساخط عليها زوجها والعبد الابق من سيده حتي يرجع والمصارم الذي لا يكلم اخاه فوق ثلثة ايام ومدمن خمر وامام قوم يصلي بهم وهم له كارهون قال الفقيه كراهية القوم علي وجهين ان كان كراهيتهم لفساد فيه او كان لحانا في القراءة وهم يجدون غيره او كان في الجماعة من هو اعلم منه فهو الذي يكره له ان يومهم ولو كانت كراهيتهم لانه يامر بالمعروف وينهاهم عن المنكر فيبغضونه او يحسدونه

~~وليس في الجماعة من هو اعلم منه ولم يكن فيه ما ذكرناه فقد جاز له ان يومهم فكراهتهم باطلة واما اذا كان اعلم الجماعة~~

ولم يكن فيه ما ذكرناه فقد جاز له ان يامهم فكراهتهم باطلة واما اذا كان اعلم الجماعة ولم يكن فيه ما ذكرناه من الفساد فجاز له ان يومهم وان رغم انفهم وروي جابر بن عبد الله عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال المؤذنون المحتسبون يخرجون يوم القيامة من قبورهم وهم يؤذنون والمؤذن المحتسب يشهد له كل شي يسمع صوته من شجر ومدر وحجر وبشر ورطب او يابس ويغفر الله عز وجل له مد صوته ويكتب له من الاجر بعد من يصلي باذانه ويعطيه الله له ما يساءل بين الاذان والاقامة اما ان

يعجله في الدنيا واما ان يوخره الي الاخرة واما ان يصرف
عنه سوءا بقدر ذلك واول من يكسا يوم القيمة من كسوة الجنة ابراهيم
ثم محمد صلوات الله وسلامه عليهم وروي في رواية اخري
يكسا محمد ثم ابراهيم ثم يكسا الانبيا والرسل صلوات الله عليهم اجمعين
ثم الموذنون المحتسبون وتتلقاهم الملايكة بنجايب من ياقوت
احمر فيشيع كل رجل منهم سبعون الف ملك من قبره فيجاء به
الي المحشر وقال ابن عباس ثلثة نفر يعصمهم الله تعالي من عذاب
القبر الموذنون والشهدا والمتوفي يوم الجمعة وليلة الجمعة
وروي عن عبد الله التيمي انه قال ثلثة نفر علي كثبان المسك
حتى يفرغ الله تعالي من الحساب امام قوم يلتمس به وجه الله
تعالي وموذن ينادي بالصلوة الخمس يلتمس به وجه الله
عز وجل ورجل قرا القران يلتمس به وجه الله تعالي وروي
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من قال مثل ما يقول
الموذن كان له مثل اجره وروي في خبر اخر ان النبي صلي الله
عليه وسلم كان اذا قال الموذن ~~كان له مثل~~ الله اكبر يقول
معه وكذلك في الشهادتين واذا قال حي علي الصلوة حي
علي الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال
الفقيه ينبغي للرجل اذا سمع الاذان ان يستمع ويعظمه ويقول
مثل ما يقول الموذن فاذا انتهي الي قوله حي علي الصلوة فيقول
لا حول

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا قال حي علي الفلاح
فيقول ما شا الله كان وينبغي ان يعرف تفسير الاذان ومعناه
فان لكل كلمة منها ظاهرا وباطنا فاذا قال الموذن الله اكبر مرتين
فتفسيره في الظاهر الله اعظم واجل ومعناه الله اعظم وعمله واجل ثم الله اعظم واجل
او جب فاشتغلوا بعمله واتركوا اشتغال الدنيا
واذا قال اشهد ان لا اله الا الله فتفسيره اشهد انه واحد لا شريك
له في الباطن ومعناه ان الله عز وجل قد امركم بامر فاتبعوا
امره فانه لا ينفعكم احد الا الله ولا ينجيكم من عذابه احد ان لم
تؤدوا امره واذا قال اشهد ان محمدا رسول الله فتفسيره اشهد وامانته
ان محمدا رسول الله ارسله اليكم لتومنوا به وتصدقوه ومعناه
انه قد امركم باقامة الصلوة والجماعة فاتبعوا ما امركم به فاذا
قال حي علي الصلوة فتفسيره اسعوا الي اداء الصلوة
ومعناه قد حان وقت الصلوة فاقيموها ولا توخروها عن
وقتها وصلوها جماعة فاذا قال حي علي الفلاح فتفسيره اسعوا
الي النجاة والسعادة ومعناه في الباطن ان الله عز وجل جعل
الصلوة سببا لنجاتكم وسعادتكم فاقيموها ولا توخروها
عن وقتها لتنجوا من عذاب الله عز وجل واذا قال الله اكبر الله
اكبر فتفسيره ان الله اعظم واجل ومعناه ان عمله واجب
فلا توخروا عمله فاذا قال لا اله الا الله فتفسيره اعلموا انه

واحد لا شريك له ومعناه اخلصوا صلواتكم لوجه الله تعالى

الباب الثالث والثلثون في الطهارة والنظافة

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر الخ عن ابن عباس انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواك فان فيه عشر
خصال مطهرة للفم ومرضات للرب ومفرحة للملائكة ومجلاة
للبصر وتبيض للاسنان ويشد اللثة ويذهب الصفرة ويهضم
الطعام ويقطع البلغم ويضاعف الحسنات ويطيب النكهة
وهو طريق القران قال حدثنا ابن الفضل الخ قال الوضو شطر
الايمان والسواك شطر الوضو ولولا ان اشق على امتي لامرتهم
بالسواك عند كل صلوة فركعتان يستاك فيهما العبد افضل من
سبعين ركعة لا يستاك فيها قال حدثنا ابو الحسن الخ عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال خمس من الفطرة قص الشارب وتقليم الاظفار وحلق
العانة ونتف الابط والسواك قال ابن عمر السواك بعد
الطعام افضل وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لم يزل جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت
انه سيورثه ولم يزل يوصيني بالسواك حتى ظننت انه
يدردني يعني يذهب اللثة اي الاسنان ولم يزل يوصيني
بالنساء حتى ظننت انه يحرم طلاقهن ولم يزل يوصيني
بالمماليك

بالمماليك حتى ظننت ان خيار امتي لا ينامون بالليل وروي
الاعمش عن مجاهد ابطاءت الرسالة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم اتاه جبريل فقال ما حبسك يا جبريل
فقال وكيف اتيكم وانتم لا تقصون اظافيركم ولا تاخذون من
شواربكم ولا تنقون براجمكم اي بين اصابعكم ولا تستاكون
ثم قرا وما نتنزل الا بامر ربك وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال حق على كل مسلم الغسل يوم الجمعة والسواك
والطيب وعن حميد بن عبد الرحمن انه قال من قص اظفاره يوم
الجمعة اخرج الله منه الداء وادخل فيه الشفاء وروي بن شهاب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قلم اظفاره
يوم الجمعة كان له امانا من الجذام وفي بعض الاخبار ان
النبي عليه السلام وقت في كل اربعين يوما حلق العانة وفي
كل جمعة قص الاظفار وعن رسول الله عليه السلام
انه قال طيبوا افواهكم فان افواهكم طريق القران قال الفقيه
السواك على ثلثة اوجه اما ان يريد وجه الله تعالى واقامة
السنة واما ان يريد منفعة نفسه واما ان يريد وجه الناس
فان اراد به اقامة السنة فهو ماجور وكل صلوة تعدل
سبعين صلوة كما جاء في الخبر وان اراد به منفعة نفسه
فلا اجر له ويحاسب به وان اراد به الريا فلا اجر له وهو محاسب

بالسواك

آثم وعن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهم
في قوله عز وجل واذا ابتلي ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال
ابتلاه بالطهارة خمس في الراس وخمس في الجسد اما
الذي في الراس فقص الشارب والمضمضة والاستنشاق
والسواك وفرق الراس واما الذي في الجسد تقليم الاظفار
والختان ونتف الابط وحلق العانة والاستنجا بالماء

يعني فوق شعر الراس

الباب الرابع والثلثون في فضل الجمعة

قال الفقيه حدثنا
ابو القاسم الخ عن اوس بن اوس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه
قبض وفيه ينفخ في الصور وفيه الصعقة فاكثروا علي من
الصلوة فيه فان صلوتكم علي معروضة قالوا يا رسول الله
وكيف تعرض صلواتنا عليك وقد رمت او بليت قال تقولون
قد ارميت بليت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبيا عليهم السلام وقال الفقيه حدثنا ابو القاسم الخ
عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر الجمعة فقال من غسل واغتسل وبكر وابتكر
ودنى الى الامام وانصت ولم يلغ كان له بكل خطوة حسنة
كاجر سنة صيام نهارها وقيام لياليها و قال حدثنا
محمد بن الفضل الخ قال سالت يزيد بن هرون عن قوله
عليه

انه قال

اما علمتم

عليه السلام من غسل واغتسل قال غسل مواضع
الوضو واغتسل يعني جسده و سالت عن قوله بكر وابتكر
قال بكر يعني على غسله وابتكر الى الجمعة يعني الى الجامع
قال حدثنا محمد بن جعفر الخ عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام
قال لم تطلع الشمس ولم تغرب على يوم افضل من يوم الجمعة
وما من دابة الا وهي تفزع ليوم الجمعة الا الثقلان الجن
والانس وعلى كل باب من ابواب المساجد ملكان يكتبان
الناس الاول فالاول فكرجل قدم بدنة وكرجل قدم بقرة وكرجل
قدم شاة وكرجل قدم طيرا وكرجل قدم بيضة فاذا قعد
الامام طويت الصحف و روى الاعمش عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضا يوم الجمعة واحسن
الوضو ثم اتى الجمعة فدنى واستمع وانصت غفر له ما
بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام ومن مس
الحصى فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له وروى ابو سلمة عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان خير يوم ١٧
طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخله
الجنة وفيه اهبط منها وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة
لا يصادفها مومن يسأل الله عز وجل فيها شيئا الا اعطاه
اياه قال ابو سلمة قال عبد الله بن سلام قد عرفت

اي تخاف لانه يوم عظيم ولانه ينفخ فيه الصور

تلك الساعة وهي اخر ساعة من النهار وهي الساعة التي
خلق الله فيها ادم عليه السلام قال الله عز وجل خلق
الانسان من عجل وقال سعيد بن المسيب لان اشهد
الجمعة احب الي من حجة تطوعا وعن كعب الاحبار قال
لان اشرب قدحا من نار احب الي من ان اشرب قدحا من
خمر ولا اشرب قدحا من خمر احب الي من ان اتخلف عن الجمعة
ولان اتخلف عن الجمعة احب الي من ان اتخطى رقاب الناس
وعن ابي هريرة قال قرا رسول الله عليه السلام اية
على المنبر فقال بن مسعود لابي بن كعب متى انزلت هذه
الاية وروي في رواية اخرى ان ابا الدردا قال لابي بن
كعب متى انزلت هذه الاية فغمزه فلما انصرف قال له ابي
انما [illegible] حظك [illegible] من صلواتك ما لغوت فدخل عبد الله
بن مسعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن
ذلك فقال صدق ابي ثم قال النبي عليه السلام ما من عبد
مومن يغتسل يوم الجمعة ويلبس احسن ما عنده ويمس من
دهنه ما كان ثم ياتي الجمعة ولا يوذي احدا ولا يتخطى
رقاب الناس فيصلي ما قضى الله عز وجل له فاذا خرج الامام
جلس وانصت الا غفر الله له ما بين الجمعتين وروى عن
عبد الله بن يزيد عن ابي لبابة بن عبد المنذر قال قال رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله
عز وجل وهو اعظم عند الله من يوم الفطر ومن يوم النحر وفيه
خمس خصال فيه خلق الله تعالى ادم وفيه اهبط الله ادم الى
الارض وفيه توفي الله ادم وفيه ساعة لا يسال العبد فيها ربه شيا
الا اعطاه الله تعالى اياه ما لم يسال حراما وفيه تقوم الساعة
وما من ملك مقرب عند ربه ولا في سماء ولا ارض الا وهو
مشفق من يوم الجمعة وعن علي رضي الله عنه اذا كان يوم الجمعة
تخرج الجن والشياطين يزينون للناس اسواقهم ومعهم الرايات
وتقعد الملايكة على ابواب المساجد فيكتبون الناس على قدر
منازلهم في القدوم الى المسجد حتى يخرج الامام فمن دنى
من الامام واستمع ولم يلغ كان له نصيبان [illegible] من الاجر
ومن تباعد ونصت واستمع ولم يلغ كان له كفل من الاجر
ومن دني من الامام فلغا ولم يستمع كان عليه كفلان من
الوزر ومن قال لصاحبه اسكت فقد تكلم ومن تكلم فقد لغا
ومن لغا فلا جمعة له ثم قال علي رضي الله عنه هكذا سمعت من
نبيكم عليه السلام قال وحدثني الثقة باسناده عن
انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال ان جبريل
جاني وفي كفه كالمراة البيضاء وفي وسطها كالنكتة السوداء
فقلت يا جبرايل ما هذا قال هذه الجمعة يعرضها عليك

يوم مع اعوانهم

والامام يخطب يوم الجمعة أنصت فقد لغوت واللغو الاثم اي فقد تكلم

ربك ليكون لك عيدا ولامتك من بعدك ولكم فيها خير من
دعا فيها بخير هو له قسم اعطاه الله تعالى وان لم يكن له قسم ذخر له ماهو افضل منه وهو عندنا يوم المزيد ونحن
ندعوه سيد الايام قال ولم ذلك قال لان ربك اتخذ في الجنة
واديا فيه كثيب من مسك ابيض اذا كان يوم الجمعة جاء
النبيون فجلسوا على منابر من نور مكللة بالجوهر ثم حفت
وراء تلك المنابر بكراسي من نور وجاء الصديقون والشهداء
فجلسوا عليها ثم ياتي اهل الجنة فيجلسون على ذلك الكثيب
الابيض فيقول لهم الرب تبارك وتعالى انا الذي قد صدقتكم
وعدي واتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فسلوني فيقولوا
ربنا نسئلك رضوانك فيقول رضائي احلكم داري وانا لكم
كرامتي فيسالونه الرضا فيهبهم الرضا ويعطيهم فوق رغبتهم
وامنيتهم وذلك قدر منصرف امامكم من يوم الجمعة ويفتح
لهم بعد ذلك ما لم يخطر على قلب بشر ولم تره عين ثم يرجع
النبيون والصديقون والشهداء والمقربون ويرجع اهل
الغرف الى غرفهم فليسوا الى شي احوج منهم الى يوم الجمعة
ليزدادوا فيه كرامة فلذلك سمي يوم المزيد وفيه تقوم الساعة
وروي عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال الصلوة في الجماعة والجمعة الى الجمعة كفارة
لما

لما بينهن ما دام يجتنب الكبائر والله اعلم
قال الفقيه رضي الله عنه حكاية بلغنا ان صالح
المري اقبل في ليلة الجمعة يريد مسجد الجامع
ليصلي فيه صلوة الفجر فمر بمقبرة فقال في نفسه
لو اقمت حتى يطلع الفجر فدخل المقبرة فصلى هناك
ركعتين واتكى على قبر فغلبته عيناه فنام فرءى
في المنام كان اهل القبور قد خرجوا من قبورهم
فقعدوا حلقا حلقا يتحدثون فاذا شاب عليه ثياب
دنسه فقعد في جانب مهموما فلم يلبثوا ان اقبل اطباق
عليها الطاف وهي مغطاة بمناديل فكلما جاء احدهم
قدم اليه طبق فاخذه ودخل في قبره حتى بقي ذلك الفتى
في اخر القوم لم ياته شيء فقام حزينا ليدخل في قبره
فقلت يا عبد الله مالي اراك حزينا دون هؤلاء كلهم
وما الذي رايت فقال يا صالح المري هل رايت الاطباق
قلت نعم ماهي قال تلك الطاف الاحياء لموتاهم
كلما تصدقوا عنهم او دعوا لهم اتاهم ذلك يوم
الجمعه واني رجل من اهل السند اقبلت بوالدتي
نريد الحج فلما صرنا الى البصره مرضت وتوفيت
ثم تزوجت والدتي بعدي ولم تذكرني لاشتغالها
بزوجها وولدها كان لها غيري فنسيتني والهتها
الدنيا فما تذكرني ساعة ولا بلسان فحق لي الحزن اذ
ليس لي من يذكرني من بعدي قلت واني منزل امك

فوصف لي الموضع فلما اصبحت وقضيت صلاتي اقبلت
نحو امه فسالت عن منزلها فارشدت اليها فجيت وا
واستاذنت عليها وقلت ان صالح المري بالباب فاذنت
لي بالدخول فدخلت فقلت لها احب ان لا يسمع كلامي
وكلامك احد فدنوت منها حتى ما كان بيني وبينها الا
ستر فقلت يرحمك الله هل لك من ولد قالت لا فقلت
هل كان لك من قبل ولد فتنفست ثم قالت قد كان ومات
وهو شاب فقصصت عليها القصه فبكت بكاء شديدا
حتى جاوزت دموعها على خديها ثم قالت يا صالح ذلك كبدي
والحشا والبطن كانت له وعاء وثديا كانا له سقاء وحجري
كان حوي ثم دفعت لي الف درهم وقالت تصدق بها عن
حبيبي وقرة عيني ولا انساه من الدعاء والصدقة فما
بقي من عمري فانطلقت فتصدقت بالالف درهم فلما كان
يوم الجمعة الاخرى اقبلت الى الجامع فاتيت تلك المقبرة
وصليت ركعتين واستندت الى قبر فخفقت برسي فاذا
انا بالقوم قد خرجوا واذا انا بالشاب وعليه ثياب بيض
فرحا مسرورا وقد اقبل حتى دنى مني ثم يا صالح جزاك الله
عني خيرا قد وصلت الينا الهدية فقلت له انكم تعرفون
ليلة الجمعة فقال نعم وان الطيور في الهواء يعرفونها ويقولون
سلام سلام لدوم صالح يعني يوم الجمعة الباب
الخامس

~~لما بين من ما يجتنب الكباير~~ دام الباب الخامس والثلثون
في حرمة المساجد قال حدثنا علي السردري الحاكم الخ عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين قال الفقيه
معناه اذا كان في وقت مباح واما اذا دخل الرجل المسجد بعد
ما صلى العصر او بعد ما صلى الفجر فلا ينبغي له ان يصلي لانه نهى عن
الصلوة في ذلك الوقت ولكنه يسبح ويهلل ويصلي على النبي عليه
السلام فينال فضل الصلوة واداء حق المسجد قال حدثنا
محمد بن الفضل الخ قال لما بلغ ابا الدرداء ان سلمان اشترى خادما
فكتب اليه يعاتبه في ذلك وكان كتابه يا اخي تفرغ للعبادة
قبل ان ينزل بك من البلاء بما لا تستطيع فيه العبادة واغتنم
دعوة المؤمن المبتلا وارحم اليتيم وامسح براسه واطعمه من
طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك فاني شهدت النبي عليه
السلام يوما اذ اتاه رجل يشكو اليه قسوة قلبه
فقال اتحب ان يلين قلبك وتدرك حاجتك قال نعم قال
ارحم اليتيم وامسح براسه واطعمه من طعامك يلين قلبك
وتدرك حاجتك يا اخي ليكن المسجد بيتك فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول المساجد بيوت المتقين وقد ضمن
الله لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والراحة والجواز على

الصراط والنجاة من النار الى رضوان الرب عز وجل قال
الحكيم بن عمير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا
في الدنيا اضيافا واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم
الرقة والرحمة واكثروا التفكر والبكاء لا يختلفن بكم الا
هواء قال قتادة ما كان يرا المؤمن الا في ثلثة مواطن
مسجد يعمره او بيت يستره او حاجة لا باس بها وقال
النزال بن ميبره المنافق في المسجد كالطير في القفص
والمومن في المسجد كالسمك في الماء يريح قلبه وعن خلف
بن ايوب انه كان جالسا في المسجد فاتاه ابنه غلامه
يسئله عن شيء فقام وخرج من المسجد ثم اجابه فقيل له
في ذلك فقال ما تكلمت في المسجد منذ كذا وكذا سنة بكلام
الدنيا فكرهت ان اتكلم اليوم فيه قال الفقيه انما يصير للعبد
منزلة عند الله تعالى اذا اعظم اموره وعظم بيوته وعبادته
المساجد بيوت الله فينبغي للمومن ان يعظمها فان في
تعظيم المساجد تعظيم الله عز وجل وروي عن
بعض الزهاد انه قال ما استندت في المسجد الى شيء
ولا طولت قدمي فيه ولا تكلمت بكلام الدنيا وانما قال
ذلك لكي يقتدي به وعن الاوزاعي انه قال خمس كان عليها
اصحاب رسول الله عليه السلام والتابعون لهم باحسان
لزوم

لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المساجد وتلاوة القران
والجهاد في سبيل الله تعالى وروي عن الحسن بن علي
رضي الله عنهما انه قال ثلثة في جوار الله عز وجل رجل دخل
المسجد لا يدخله الا لله عز وجل فهو ضيف الله تعالى
حتى يرجع ورجل زار اخاه المسلم لا يزوره الا لله عز
وجل فهو من زوار الله عز وجل حتى يرجع من عنده ورجل
خرج حاجا او معتمرا لا يخرج الا لله عز وجل فهو من وفد
الله عز وجل حتى يرجع الى اهله ويقال حصون
المؤمن ثلثة المسجد وذكر الله وتلاوة القران والمؤمن
اذا كان في واحد من ذلك فهو في حصن من الشيطان
وقال الحسن البصري مهور الحور في الجنة كنس المساجد
وعمارتها وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش تستغفر
له ما دام الضوء في ذلك المسجد وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
المساجد بيوت الله عز وجل في الارض والمصلي فيها زائر
الله وحق على المزور ان يكرم زائره قال الفقيه رحمه الله
حرمة المساجد خمسة عشر الاول ان يسلم وقت الدخول
اذا كان القوم جلوسا وان لم يكن فيه احد او كانوا في الصلوة
فيقول السلام علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين

والثاني ان يصلي ركعتين من قبل ان يجلس لما روي عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم انه قال لكل شي تحية وتحية المسجد
ركعتان والثالث ان لا يشتري فيه ولا يبيع والرابع ان لا يسل
فيه السيف والخامس ان لا يطلب فيه الضالة والسادس ان
لا يرفع فيه الصوت في غير ذكر الله عز وجل والسابع ان لا يتكلم
فيه بشي من احاديث الدنيا والثامن ان لا يتخطى رقاب الناس
والتاسع ان لا ينازع فيه والعاشر ان لا يضيق علي احد في
الصف والحادي عشر ان لا يمر بين يدي المصلي والثاني عشر
ان لا يبصق فيه والثالث عشر ان لا يفرقع فيه اصابعه والرابع
عشر ان ينزهه عن النجاسة والصبيان والمجانين واقامة الحدود
والخامس عشر ان يكثر ذكر الله ولا يغفل عنه وروي عن
الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليأتين علي
الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في امر دنياهم ليس
لله عز وجل فيهم حاجة فلا تجالسوهم وعن وهب بن منبه قال
يؤتي بالمساجد يوم القيمة كامثال السفن مكللة بالدر والياقوت
تشفع لاهلها وباسناده عن انس بن مالك عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم انه قال يحشر الله عز وجل مساجد الدنيا
كانها نجب بيض قوايمها من العنبر واعناقها من الزعفران
ورؤسها من المسك الاذفر وازمتها من الزبرجد الاخضر
وقوادها

وقوادها المؤذنون يقودونها والايمة يسوقونها فيعبرونها
في عرصات القيمة كالبرق الخاطف فيقول اهل القيمة ما هولاء
الملايكة المقربون ام الانبياء المرسلون هولاء امة محمد عليه
السلام الذين يحفظون الصلوة بالجماعة وعن علي بن ابي
طالب انه قال ياتي علي الناس زمان لا يبقي من الاسلام الا
اسمه ولا من القران الا رسمه تعمر مساجدهم وهي خراب
عن ذكر الله عز وجل شر اهل ذلك الزمان علماؤهم منهم
تخرج الفتنة واليهم تعود وعن الزهري عن ابي سلمة عن
ابي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الغرباء في الدنيا اربعة قران في جوف ظالم ومسجد
فيما بين قوم لا يصلون فيه ومصحف في بيت لا يقرا فيه
ورجل صالح بين قوم سوء

الباب السادس والثلثون

في فضل الصدقة قال حدثنا محمد بن الفضل الخ عن ابي ذر
الغفاري رضي الله عنهم قال الصلوة عماد الاسلام و
الجهاد سنام العمل والصدقة شي عجيب قال له ثلث مرات
وسيل عن الصوم قال قربة وليس هناك قيل فاي الصدقة
افضل قال اكثرها واكبرها ثم قرا لن تنالوا البر حتي تنفقوا
مما تحبون قيل فمن لم يكن ذلك عنده قال فبعفو ما لديه يعني
يتصدق بفضل ماله قيل فمن لم يكن عنده ذلك قال فبعفو

فينادونهم يا اهل القيمة ما هولاء ملايكة مقربون والانبياء مرسلون هولاء امة محمد عليه الصلوة والسلام النبي

اي وليس كالصدقة

قال

يفضل طعامه قيل فمن لم يكن عنده ذلك قال يعين بقوته
قيل فمن لم يفعل قال يتقي النار ولو بشق تمرة قيل فمن لم
يفعل قال يكف نفسه ولا يظلم الناس وروي في رواية اخري
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم مثله قال حدثنا محمد بن
الفضل الخ عن ابي الدرداء رضي الله عنهما ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس الا بعث الله بجنبيها
ملكان يناديان يسمعان اهل الارض الا الثقلين ايها الناس
هلموا الي ربكم فما قل وكفى خير مما كثر والهي وملكان يناديان
اللهم عجل لمنفق ماله في سبيل الله خلفا وعجل للممسك
ماله تلفا قال حدثنا ابي الخ عن ابن عباس رضي الله عنهم
قال مر رسول الله صلي الله عليه وسلم برجل متعلق باستار
الكعبة وهو يقول اسالك بحرمة هذا البيت فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم سل بحرمتك فان حرمة المومن عند
الله اعظم من حرمة البيت فقال يا رسول الله ان ذنبي عظيم
فقال وما ذنبك فقال يا رسول الله ان لي مالا كثيرا وان
ماشيتي كثيرة وان خيلي كثيرة ولكن الرجل اذا سالني
شيا من مالي لكانت شعلة من نار تخرج من وجهي فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم تنح عني يا فاسق لا تحرقني بنارك
فوالذي نفسي بيده لو صمت الف عام ولو صليت الف
عام

مُتّ

عام ثم مت لئيما لاكبك الله في النار اما علمت ان اللوم من الكفر
والكفر في النار والسخاوة من الايمان والايمان في الجنة وروي
عن عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه قال السخاء شجرة اصلها في الجنة واغصانها متدليات
في الدنيا فمن تعلق بغصن منها مده الي الجنة والبخل شجرة
اصلها في النار واغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن
منها مده الي النار وعن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال
البخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار
والسخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من
النار وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال حصنوا
اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا انواع البلاء
بالدعاء وروي عن عبد الرحمن بن السلماني عن ابي عمر رضي الله
عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال اذا سالكم سايل
فلا تقطعوا مسالته حتى يفرغ منها ثم ردوا عليه بوقار ولين او ببذل
يسير او برّ جميل فانه قد ياتيكم ما ليس بانس ولا جان ينظرون
اليكم كيف صنيعكم فيما خولكم الله عز وجل وروي سعيد بن
مسعود الكندي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من
رجل يتصدق يوما او ليلة الا حفظ من ان يموت من لدغة او هدمة
او موتة [illegible] بغتة وروي ابو هريرة رضي الله عنه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقص مال من صدقة
ولا عفى رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا وما تواضع رجل الا رفعه
الله وعن عكرمة عن ابن عباس انه قال اثنان من الشيطان واثنان من
الله عز وجل ثم قرا هذه الاية الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء
يعني ينهاكم عن الصدقة ويامركم بالمعاصي والله يعدكم مغفرة
منه وفضلا يعني يامركم بالطاعات والصدقة لتنالوا مغفرته وفضله
والله واسع عليم يعني واسع الفضل عليم بثواب من يتصدق و
روي ابو بريدة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقض قوم العهد الا ابتلاهم
الله بالقتل ولا ظهرت فاحشة في قوم الا سلط الله عليهم الموت
العاجلة ولا منع قوم الزكوة الا حبس الله عنهم القطر وروي فجاه
الضحاك عن نزال بن سبرة انه قال مكتوب على باب الجنة
ثلاثة اسطر اولها لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني امة
مذنبة ورب غفور والثالث وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا
وخسرنا ما خلفنا ويقال من منع خمسا منع الله منه خمسا الاول
من منع الزكوة منع الله منه حفظ المال والثاني من منع
الصدقة منع الله منه العافية والثالث من منع العشر منع
الله منه بركة ارضه والرابع من منع الدعاء منع الله منه الاجابة
والخامس من تهاون بالصلوة منع الله منه عند الموت قول
لا اله

لا اله الا الله محمد رسول الله وروي عن ابن مسعود قال درهم
ينفقه احدكم في صحته وشحه افضل من مائة درهم يوصي بها بعد
موته قال الفقيه رحمه الله سمعت ابي رحمه الله يقول كان في زمان
عيسى عليه السلام رجل يسمى ملعونا من بخله فجاءه رجل ذات
يوم بيده الغزو فقال يا ملعون اعطني شيئا من السلاح اتعين
به في غزوي وتنجو به من النار فاعرض عنه ولم يعطه شيئا فرجع
الرجل فندم الملعون فناداه واعطاه سيفه ورجع الرجل فاستقبله
عيسى عليه السلام مع عابد قد عبد الله سبعين سنة فقال له
عيسى عليه السلام من اين جئت بهذا السيف فقال اعطانيه
الملعون ففرح عيسى عليه السلام بصدقته وكان الملعون
قاعدا على باب داره فلما مر عيسى عليه السلام مع العابد قال
الملعون في نفسه اقوم وانظر الى وجه عيسى عليه السلام ووجه
العابد فلما قام ونظر اليهما قال العابد انا اعدو من هذا الملعون
قبل ان يحرقني بناره فاوحى الله الى عيسى عليه السلام قل لعبدي
هذا المذنب اني قد غفرت له بصدقته بالسيف وجعلته اياك فليحمد
الله عز وجل وقل للعابد انه رفيقك في الجنة فقال العابد والله
لا اكون معه في الجنة ولا اريد رفيقا مثله فاوحى الله عز وجل
الى عيسى عليه السلام ان قل لعبدي انك لم ترض بقضائي
وحقرت عبدي فاني جعلتك ملعونا من اهل النار وقد بدلت

منازلكه في الجنة بالذي له في النار واعطيت منازلك لعيدكم في الجنة
ومنزله في النار لك وروي ابي هريرة عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم انه قال ان لله ملكا بباب السماء يقول من يقرض
اليوم يجزى غدا وملكا اخر ينادي يابني ادم لدوا للموت وابنوا
للخراب وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه سئل فقيل
يارسول اذا خرجت من الدنيا فظهر الارض خير لنا ام بطنها
قال ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذا كان امرائكم خياركم واغنيائكم اسخياكم وامركم
شوري بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كان امرائكم
شراركم واغنيائكم بخلائكم وامركم الي نسائكم فبطن الارض خير
لكم من ظهرها وعن عبد الله بن مسعود قال ان استطعت
ان تجعل كنزك حيث لا ياكله السوس ولا يناله اللصوص
فافعل بصدقة وروى عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال
من ادي الزكوة وقري الضيف وادي الامانة فقد وقي شح نفسه
يعني دفع البخل عن نفسه قال الفقيه رحمه الله عليكم بالصدقة
قلت اوكثرت فان في الصدقة عشر خصال محمودة خمسة في
الدنيا وخمسة في الاخرة فاما الخمسة الذي في الدنيا الاول
ان فيها تطهير المال كما قال النبي عليه السلام ان البيع يحضره
اللغو والحلف والكذب فشوبوه اي اخلطوه بالصدقة والثاني
ان

ان فيها تطهير البدن من الذنوب كما قال الله تعالي خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها والثالث ان فيها دفع البلايا والامراض
كما قال النبي عليه السلام داووا مرضاكم بالصدقة والرابع ان
فيها ادخال السرور علي المساكين وافضل الاعمال ادخال السرور
علي اخيه المسلم والخامس ان فيها بركة في المال وسعة في الرزق
كما قال الله تعالي وما انفقتم من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين
واما الخمسة التي في الاخرة الاول ان الصدقة تكون لصاحبها ظلة
من شدة حر يوم القيامة والثاني ان فيها تخفيف الحساب
والثالث انها تثقل الميزان والرابع جوز علي الصراط والخامس
زيادة في الدرجات في الجنة ولو لم يكن في الصدقة فضيلة
غير دعاء المساكين لكان الواجب علي العاقل ان يرغب فيها فكيف
وفيها رضا الله عز وجل ورغم الشيطان لانه روي في الخبر
ان الرجل لا يستطيع ان يتصدق ما لم يفك لحي سبعين شيطانا اي حنكه
وفيها الاقتداء بالصالحين لان الصالحين كانت لهم همة في
الصدقة قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل الخ عن ام قرة
انها كانت تدخل علي عايشة رضي الله عنها قالت بعث عبد الله
بن الزبير الي عايشة بمال في غرارتين فيهما ثمانون الفا ومائة
الف درهم وهي صايمة فجعلت تقسم بين الناس فامست وما
عندها من ذلك درهم فلما امست قالت يا جارية هلمي فطري

فجاتها بخبز وزيت فقالت لها اما استطعت فيما قسمت في هذا
اليوم ان تشتري لنا لحما بدرهم فقالت لا تعنفيني لو كنت
ذكرتنيني لفعلت وعن عروة بن الزبير قال لقد رايت عايشة رضي
الله عنها تصدقت بسبعين الف درهم وانها لترقع جانب درعها
وذكر عن عبد الملك بن الابجر انه ورث الف درهم فبعث بها الي
اخوانه صررا وقال كنت اسئل لاخواني الجنة فكيف ابخل عليهم
بالدنيا وذكر ان امراة جاءت الي حسان ابن ابي سنان فسالته
شيا فجعل ينظر اليها فاذا هي امراة حسنة جميلة فقال يا غلام
اعطها اربع ماية درهم فقيل يا عبد الله تسالك درهما فتعطيها
اربع ماية درهم فقال لما نظرت الي حسنها وجمالها خشيت
ان يعشق بها احد فتقع في المعصية فاحببت ان اغنيها
فعسى ان يرغب فيها رجل فيتزوجها وذكر ان رجلا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدي اليه راس شاة
مشوي فقال ان اخي فلانا احوج مني فبعث اليه فقال الذي
بعث اليه ان اخي فلانا احوج مني فبعث به الي الاخر فلم يزل
يبعث به من واحد الي اخر حتى تداولته سبعة ابواب ثم رجع
الي الاول فنزلت هذه الاية ويوثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة ويقال ان نزول هذه الاية كانت في شان رجل
من الانصار وذلك ما رواه الحسن ان رجلا اصبح على عهد
رسول

١٥٨

رسول الله عليه السلام صايما فلما امسي لم يجد ما يفطر عليه الا
الماء فشرب ثم اصبح صايما فلما كان اليوم الثالث اجهده الجوع ففطن به
رجل من الانصار فلما امسي اتي به الي منزله فقال لاهله انه قد
انزل الله بنا الليلة ضيفا فهل عندنا من الطعام ما يشبع الواحد وكانا
صائمين ولهما صبي فقال انا نطعم الليلة ذلك ضيفنا ونصبر
الليلة فنومي الصبي قبل وقت العشاء فاذا قربت الطعام فاطفي
السراج حتى يري الضيف انا ناكل معه حتى يشبع فجاءت بثريد
فوضعتها ثم دنت من السراج كانها تصلحه فاطفاته فجعل
الانصاري يضع يده في القصعة ولا ياكل شيا واكل الضيف
حتى فرغ جميع ما في القصعة فلما اصبح الانصاري صلي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل على الانصاري فقال لقد
عجب الله يعني رضي الله من صنيعكم مع الضيف وتلا هذه الاية
ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يعني يوثرون
بما عندهم لغيرهم ويمنعون انفسهم ولو كان بهم خصاصة يعني
مجاعة ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون يعني من
يدفع البخل عن نفسه فاوليك هم الناجون من عذابه
وذكر ان حامد اللفاف قال اني لا ارضى منكم باربعة
وان كان السلف على خلاف ذلك احدها ان تهتموا
لتقصير الفريضة كما كانوا يهتمون لتقصير الفضيلة والثاني

ان تخافوا الله عز وجل علي ذنوبكم ان لا يغفر لكم كما كانوا يخافون
علي الطاعة ان لا تقبل منهم والثالث ان تزهدوا عن الحرام كما
كانوا يزهدون عن الحلال والرابع ان تؤتوا الشفقة في المعروف
الي اخوانكم واصدقائكم مثل ما كانوا يؤثرونها الي اعدائهم

الباب السابع والثلثون فيما تدفع الصدقة عن صاحبها

قال حدثنا ابي رحمه الله ح عن ابن المفرج الازدي ان عيسي
بن مريم عليه السلام مر في قرية وفي تلك القرية قصار فقال
اهل القرية يا عيسى ان هذا القصار يخرق علينا ثيابنا ويحبسها عنه
فادع الله عز وجل ان لا يرده برزمته فقال عيسى عليه السلام
اللهم لا ترده برزمته فذهب القصار ليقصر الثياب ومعه ثلثة
ارغفة فجاءه عابد كان يعبد الله في تلك الجبال فسلم علي القصار
فقال هل عندك شي تطعمني او تريني حتى انظر اليه
او اشم ريحه فاني لم آكل الخبز مذ كذا وكذا يوما وكان
معه ثلثة ارغفة فاطعمه رغيفا فقال يا قصار غفر الله ذنبك
وطهر قلبك فاعطاه الثاني فقال يا قصار غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فاطعمه الثالث فقال يا قصار بنا الله
لك قصرا في الجنة قال فرجع القصار من العشا فقال اهل
القرية يا عيسى هذا القصار قد رجع فقال ادعوه فلما اتاه
قال له يا قصار اخبرني ما عملت اليوم فقال اتاني رجل
من

من ذلك الجبل فاستطعمني فاطعمته ثلثة ارغفة فكل رغيف
اعطيته دعا لي بدعوة فقال عيسي عليه السلام هات رزمتك
حتى انظر اليها قال ففتحها فاذا فيها حية سودا ملجومة
بلجام من حديد فقال عيسى عليه السلام يا اسود قال لبيك
قال الست قد بعثت الي هذا القصار قال نعم ولكن جاء رجل
من ذلك الجبل فاستطعمه فكل رغيف اطعمه دعا له بدعوة و
ملك قايم يقول امين فبعث الله عز وجل الي ملكا من الملايكة
والجمني بلجام من حديد فقال عيسي عليه السلام يا قصار استانف
العمل فقد غفر لك ذنوبك ببركة صدقتك قال حدثنا محمد بن
الفضل ح عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت امراة
ومعها صبي لها فجاءها ذيب فاختلس منها الصبي فخرجت في
اثره وكانت معها رغيف فعرض لها سايل فاعطته فجا الذيب
بصبيها ولم يقدر حتى رده عليها فهتف هاتف هذه لقمة
بلقمة وبهذا الاسناد عن الاعمش عن ابي سفيان عن مغيث
بن سمي قال تعبد راهب من بني اسرايل في صومعة ستين
سنة فنظر ذات يوم في بعض نقابه اي عقيب نزول المطر فاعجبته
الارض فقال لو نزلت الي الارض فمشيت فيها ونظرت اليها
فنزل اليها وانزل معه رغيفا فاعترضت له امراة فكشفت
له فافتتن بها ولم يملك نفسه ان وقع عليها فادركه الموت

نزول
الصومعة
اي زني بها

وهو علي تلك الحالة وجاءه سايل فاعطاه الرغيف ومات فجيء
بعمل ستين سنة فوضع في كفة الميزان وجي بخطيته فوضع
في كفة الاخرى مع عمله فرجح حسنته ويقال ان الصدقة تدفع
سبعين بابا من السوء وعن ابي ذر الغفار قال ما على الارض
صدقة تخرج حتى تفك سبعين شيطانا كلهم ينهاه عنها
قال قتادة ذكر لنا ان الصدقة تطفي الخطية كما تطفي الماءُ النار
وروي عن عايشة رضي الله عنها انها كانت جالسه ذات
يوم اذ جاءتها امراة وقد سترت يديها في كمها فقالت لها عايشة
رضي الله عنها مالك لا تخرجي يديك من كمك قالت لا تساليني يا ام
المومنين قالت لها عايشة رضي الله عنها لابد لك ان تخبريني
قالت يا ام المومنين انه كان لي ابوان وكان ابي يحب الصدقة
واما امي تبغض الصدقة فلم ارها تصدقت بشي قط الا
بقطعة شحم وثوب خلق فلما ماتا رايت في المنام كان القيامة
قد قامت ورايت امي قايمة بين الخلق والخلق على عورتها
ورايت الشحمة بيدها وهي تلحسها وتنادى واعطشاه
ورايت ابي على شفير الحوض وهو يسقى الماء ولم يكن عند
ابي صدقة احب اليه من سقي الماء فاخذت قدحا من ماء
وسقيت امي فنودي من فوق الارض من سقاها شلت يده
فاستيقظت وقد شلت يدي وذكر ان مالك بن دينار
كان

اي زوجها

فرجحت خطيئته بعمل ستين سنة حتى جي بالرغيف فوضع مع عمله

ثم اجتهدي

كان جالسا ذات يوم فجا سايل فسال شيا وكان عنده جلدة
من تمر فقال لامراته اتيني بها فجات بها فاخذها مالك بن
دينار رضي الله عنه فاعطى نصفها للسايل ورد نصفها
لامراته فقالت له امراته امثلك يسمى زاهدا هل رايت احدا
يبعث الي الملك هدية مكسورة فدعا لذلك السايل فاعطاه
البقية ثم اقبل على امراته فقال لها اجتهدي فان الله عز وجل
قال خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه فيقال من اين هذه الشدة قال
انه كان لا يومن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين اعلمي
ايتها المراة انا قد طرحنا من اعناقنا نصفها بالايمان فينبغي
لنا ان نطرح نصفها الاخر بالصدقة قال حدثنا محمد بن الفضل
الح باسناده عن رجل من اهل البصرة قال كان اعرابي صاحب
ماشية وكان قليل الصدقة فتصدق بعريض من غنمه يعني
بسخلة مهزولة فراي فيما يري النايم كانها قد اقبلت عليه
غنمه كلها لتنطحه فجعل العريض يخاصم عنه فلما انتبه قال
والله لين استطعت لاجعلن اتباعك كثيرة قال فكان بعد
ذلك يعطى ويقسم وروي الاعمش عن خثيمة عن عدي بن
حاتم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من
احد الا سيكلمه ربه يوم القيمة ~~ينظر الي عينه فلا يرى شيا~~

السلـ[illegible] فينظر الي شماله فلا يري الا ما قدمه ثم ينظر الي
امامه فلا يري شيا الا النار ولو بشق تمرة قال الفقيه رحمه الله عشر
خصال تبلغ العبد منزلة الاخيار وينال بها الدرجات العلي
الاول كثرة الصدقة والثاني كثرة تلاوة القران والثالث
الجلوس مع من يذكر الاخرة ويزهد في الدنيا والرابع صلة
الرحم والخامس عيادة المريض والسادس قلة مخالطة الاغنيا
الذين شغلهم غناهم عن الاخرة والسابع كثرة التفكر فيما صار
اليه غدا والثامن قصر الامل وكثرة ذكر الذنوب وكثرة ذكر الموت
والتاسع لزوم الصمت وقلة الكلام والعاشر التواضع
ولبس الدون وحب الفقرا والمخالطة لهم وقرب المساكين واليتامي
ومسح رؤسهم ويقال سبع خصال تربي الصدقة وتعظمها اولها
اخراجها من الحلال لان الله تعالي عز وجل قال انفقوا من طيبات
ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض وثانيها اعطا من جهد مقل
يعني يعطي من مال قليل وثالثها تعجيلها مخافة الفوت ورابعها
تصفيتها من البخل يعني يعطيه من احسن اموال
يعطيها من الردي لان الله عز وجل قال ولا تيمموا الخبيث
منه تنفقون ولستم باخذيه يعني لا تاخذونه يعني الردي
ان كان علي الاخر لكم قرضا الا ان تغمضوا فيه اي تسامحوا و
تساهلوا فيه واعلموا ان الله غني حميد وخامسها يعطيها
في

فاتقوا النار

في السر مخافة الريا وسادسها يبعد المن عنها مخافة ابطال
الاجر والسابع كف الاذي عن صاحبها مخافة الاثم لان
الله عز وجل قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذي والله اعلم

الباب الثامن والثلثون في فضل رمضان قال حدثنا ابي
رحمه الله الخ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه سمع
النبي صلي الله عليه وسلم يقول ان الجنة لتتجدد ولتزين
من الحول الي الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان
اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش
يقال لها المثيرة فتصفق ورق اشجار الجنة وحلق المصاريع
فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه وتزين
الحور العين حتي يقفن علي شرف الجنة فينادين هل من خاطب
الي الله عز وجل فيزوجه الله منا ثم يقلن يا رضوان ما هذه
الليلة فيجيبهن بالتلبية فيقول يا خيرات حسان هذه الليلة
اول ليلة من شهر رمضان ويقول الله عز وجل يا رضوان افتح
ابواب الجنان للصائمين من امة محمد صلي الله عليه وسلم
ويقول يا مالك اغلق ابواب الجحيم عن الصائمين من امة
محمد عليه السلام ويقول يا جبرايل اهبط الي الارض فصفد
مردة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم اقذف بهم لجج البحار
حتي لا يفسدوا علي امة حبيبي صيامهم ويقول الله عز وجل

يا ايها الذين آمنوا

في كل ليلة من شهر رمضان ثلث مرات هل من سايل فاعطيه
سوله هل من تائب فاتوب اليه هل من مستغفر فاغفر
له ثم ينادي مناد من يقرض المليّ غير المعدم الوفي غير
المظلوم ثم ان لله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان
عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا
النار فاذا ~~كان يوم الجمعة وليلة الجمعة اعتق الله في كل~~
ساعة منها الف عتيق ~~من النار كلهم قد استوجبوا النار~~
فاذا كان اخر ليلة من شهر رمضان اعتق الله في
تلك الليلة بعدد ما اعتق من اول الشهر الى اخره فاذا
كانت ليلة القدر امر الله عز وجل جبريل عليه السلام فيهبط
في كبكبة من الملايكة الى الارض ومعه لواء اخضر فيركزه على
ظهر الكعبة وله ستماية جناح منها جناحان لا ينشرهما
الا في ليلة القدر فينشرهما في تلك الليلة فيجاوزان المشرق
والمغرب فيبعث جبريل الملايكة في هذه الامة فيسلمون
على كل قائم وقاعد ومصلي وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون
على دعائهم حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر نادي جبريل عليه
السلام يا معشر الملايكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل
ماصنع الله في حوائج المومنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول ان الله تعالى نظر اليهم وعفى عنهم وغفر لهم الا اربعة
قالوا

قالوا ومن هولاء الاربعة الاشقياء قال مدمن خمر وعاق
الوالدين وقاطع رحم ومشاحن يعني المصارم الذي لا يكلم
صاحبه او اخاه فوق ثلثة ايام قال فاذا كانت ليلة الفطر [قال]
سميت تلك الليلة ليلة الجايزة فاذا كانت غداة الفطر
بعث الله عز وجل الملايكة في كل البلاد فيهبطون الى الارض
فيقومون على افواه السكك وينادون بصوت يسمعه
جميع ما خلق الله عز وجل الا الجن والانس فيقولون يا امة
محمد صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر
الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله عز وجل
للملايكة يا ملايكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فتقول
الملايكة الهنا وسيدنا جزاوه ان توفيه اجره فيقول الله
عز وجل اني اشهدكم يا ملايكتي اني قد جعلت ثوابهم [من صيامهم]
وقيامهم شهر رمضان رضائي ومغفرتي فيقول الله
تعالى يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي وعظمتي لا تسئلوني
اليوم شيا من امور دينكم ودنياكم الا اعطيتكم [اياه] قال حدثنا
الفقيه ابو جعفر رحمه الله الخ عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطيت امتي في شهر رمضان خمس خصال لم تعط
امة قبلهم [وهي] لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح

المسك

الاذفر وتستغفر لهم الملايكة حتى يفطروا وتصفد فيه مردة
الشياطين فلا يخلصون فيه الي ما كانوا يخلصون في غيره ويزين
الله تعالي كل يوم الجنة ويقول يوشك عبادي الصايمون
ان يكفوا عنهم المونة والاذي ويصيروا اليك ويغفر لهم في اخر
ليلة قيل يا رسول الله اهي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما
يوفي اجره اذا قضى عمله قال حدثنا ابن الفضل الخ عن ابي هريرة
رضي الله عنهم قال كان النبي صلي الله عليه وسلم يبشر اصحابه
ويقول قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك افترض الله عز
وجل عليكم صيامه تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب النار
الجحيم وتغل فيه الشياطين وفيه ليلة القدر هي خير من الف شهر
وروي الاعمش عن خيثمة قال كانوا يقولون من شهر
رمضان الي شهر رمضان والحج الي الحج والجمعة الى الجمعة والصلوة
الى الصلوة كفارات لما بينهن ما اجتنب الكباير وروي
عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان يقول اذا دخل اول ليلة من
شهر رمضان مرحبا بمطهرنا من رمضان خير كله صيام نهاره
وقيام ليله النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله عز وجل وروى
ابو هريرة عن رسول الله عليه السلام انه قال من صام
رمضان وقام ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وروي
ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله
تعالى

١٦٤

تعالي كل حسنة يعملها ابن ادم يضاعف له عشر امثالها الى سبع
ماية ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به فانه يدع شهوته واكله
وشربه من اجلي والصوم جنة وللصايم فرحتان فرحة عند فطره
وفرحة يوم القيمة قال حدثنا ابو القاسم الخ عن سلمان الفارسي
رضي الله عنهم قال خطبنا رسول الله عليه السلام اخر خطبة
في شعبان فقال ايها الناس انه قد اظلكم شهر عظيم مبارك
شهر فيه ليلة القدر هي خير من الف شهر فرض الله عز وجل
صيامه وجعل قيامه تطوعا فمن تطوع فيه بخصلة من
الخير كان كمن ادى الفريضة فيما سواه ومن ادي فيه فريضة
كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه فهو شهر الصبر والصبر
ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وهو شهر يزاد فيه رزق
المومن من فطر فيه صايما كان له عتق رقبة ومغفرة لذنوبه
قيل يا رسول الله ليس كلنا نجد ما نفطر الصايم قال يعطي
الله عز وجل هذا الثواب من فطر الصايم على مذقة لبن او
تمرة او شربة ماء ومن اشبع صايما فيه كان له مغفرة لذنوبه
وسقاه الله عز وجل من حوضي شربة لا يظماء بعدها حتى
يدخل الجنة وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره
شي وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من
النار ومن خفف على مملوكه فيه اعتقه الله من النار قال حدثنا

ابي الح عن ابى مسعود الانصاري رضي الله عنهم قال ما من
عبد يصوم شهر رمضان في انصات وسكوت وذكر الله عز
وجل واحل حلاله وحرم حرامه ولم يركب فيه فاحشة الى انسلاخ
شهر رمضان الا واسلخ له رمضان يوم ينسلخ الا قد غفرت
ذنوبه كلها ويبني له بكل تسبيحة وتهليلة بيتا في الجنة
من زمردة في جوفها ياقوتة حمرا وفي جوف تلك الياقوتة
خيمة من درة مجوفة فيها زوجة من الحور العين عليها
سوارات من ذهب موشح بياقوتة حمراء يضئ لها الارض
كلها وبهذا الاسناد عن ابن مسعود الانصاري عن النبي
عليه السلام انه قال وقد دني شهر رمضان لو يعلم العباد
ما في رمضان من الخير لتمنت امتي ان يكون رمضان سنة
كاملة فقال رجل من بني خذاعة حدثنا يا رسول الله بما فيه لو رمضان
قال ان الجنة لتزين لشهر من الحول الى الحول اذا كان اول
ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق
الجنة فينظرون الحور العين الى ذلك ويقلن يارب اجعل لنا
في هذا الشهر من عبادك الصالحين ازواجا تقر اعيننا بهم
وتقر اعينهم بنا فما من عبد صالح صام شهر رمضان الا زوجه
الله عز وجل زوجتين من الحور العين في خيمة من درة
مجوفة كما نعت الله عز وجل في كتابه حور مقصورات
في

١٦٤

في الخيام وعلى كل امرأة منهن سبعون حلة ليست حلة منها
تشبه لون الاخرى ويعطا سبعين لونا من الطيب ولكل امرأة
منهن على سرير من ياقوتة حمراء منسوجة بالدر عليه سبعون
فراشا بطاينها من استبرق لكل امرأة سبعون وصيفة هذا
بكل يوم صامه من شهر رمضان سوي ما عمل من الحسنات
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رجب شهر
الله وفضله على سائر الشهور كفضل الله على خلقه وشعبان
شهري وفضله علي سائر الشهور كفضلي على سائر الانبيا
عليهم السلام ورمضان شهر امتي وفضله علي سائر الشهور
كفضل امتي علي سائر الامم قال محمد بن الفضل باسناده عن
البصري رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
واذا الناس يتناجون فقال النبي عليه السلام جئت وانا
اريد ان اخبركم بليلة القدر غيرا اني خشيت ان تتكلوا عليها
وعسى ان يكون خيرا فاطلبوها في العشر الاواخر في تسع بقين
او سبع بقين او خمس بقين او في ثلثة بقين او في اخر
ليلة تبقى ومن اماراتها ليلة بلجة سمحة لا حارة ولا باردة
تطلع الشمس صبيحتها ليس لها شعاع من قامها ايمانا واحتسابا
غفر له ما كان قبل ذلك من ذنبه قال الفقيه رحمه الله قد اشترط
النبي عليه السلام في قيام الليل وصيام النهار الايمان

٢ [illegible]

والاحتساب فالايمان هو التصديق بما وعد الله عز وجل من
الثواب والاحتساب هو ان يكون مقبلا عليه ويكون خاشعا
لله تعالي واذا اراد العبد ان ينال هذه الثواب والفضايل الذي
ذكر الله عز وجل فينبغي ان يعرف حرمة هذا الشهر ويحفظ لسانه
عن الكذب والغيبة والفضول ويحفظ جوارحه من الخطايا والزلل
ويحفظ قلبه من الحسد وعداوة المسلمين فاذا فعل ذلك فينبغي
ان يكون خايفا بان الله عز وجل يقبل منه او لا يقبل منه وقد
ذكر عن بعض الحكما انه كان يقول الهي قد ضمنت لصاحب المصيبة
في الدنيا الاجر وفي الاخرة الثواب الهي ان ردت علينا هذا
الصوم فلا تحرمنا اجر المصيبة يا معروفا بالمعروف وروي ابو
ذر الغفاري انه قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كان ليلة ثالثة وعشرين من شهر رمضان قام وصلي بنا
رسول الله عليه السلام حتى مضي ثلث الليل فلما كانت ليلة
الرابعة والعشرين لم يخرج الينا فلما كانت الليلة الخامس والعشرين
خرج الينا فصلى بنا حتى مضا شطر من الليل فقلنا له لو صلينا
ليلتنا هذه فقال انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب الله
له قيام ليلة ثم لم يصلي بنا في الليلة السادس والعشرين
فلما كانت ليلة السابع والعشرين قام بنا فجمع اهله فصلى
بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح فقيل وما الفلاح قال السحور
وعن

وعن عايشه رضي الله عنها خرج رسول الله
صلي الله عليه وسلم في جوف الليل في رمضان
فصلي في المسجد وصلى الناس بصلاته واصبح
الناس يتحدثون بذلك فكثر الناس في الليلة
الثانيه فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الثالثة
كثر الناس حتى عجز المسجد عن اهله فلم يخرج
اليهم حتي خرج لصلوة الفجر فلما صلى الفجر اقبل
علي الناس بوجهه الشريف فقال انه لم يخف
علي شانكم الليلة ولكن خشيت ان تفرض عليكم
فتعجزوا عن ذلك قال وكان يرغبهم في قيام رمضان
من غير ان يامرهم بعزيمة فتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك في خلافة
ابي بكر الصديق رضى الله عنه وصدر من خلافة
عمر رضى الله عنه حتي جمعهم عمر بن الخطاب على
ابي ابن كعب قال حدثنا ابي باسناده عن علي بن
طالب كرم الله وجهه قال انما اتخذ عمر بن الخطاب
هذه التراويح من حديث سمعه مني قالوا وما
هو يا امير المؤمنين قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان لله موضعا
حول العرش يسمى حضيرة القدس وهو من
النور وفيه ملايكه لا يحصي عددهم الا الله تعالي

يعبدون عبادة لا يفترون ساعة فاذا ليالي شهر
رمضان استاذنوا ربهم ان ينزلوا الى الارض فيصلوا
مع بني آدم فينزلون كل ليلة الى الارض فكل من مسهم
او مستهم سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فقال
عمر رضي الله عنه عند ذلك نحن احق بهذا فجمع
التراويح ونصبها وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه انه خرج في اول ليلة من شهر رمضان فسمع
القراءة في المساجد ورأى القناديل تزهو في المسجد
فقال نور الله قبر عمر كما نور المساجد بالقران
وروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه هكذا

الباب التاسع والثلاثون في بيان فضل ايام العشر
من ذي الحجة قال حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا
علي بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
عبد الله بن نمير عن الاعمش عن مسلم البطين
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل
الصالح فيها احب الى الله تعالى من هذه الايام يعني
ايام العشر قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا
الجهاد في سبيل الله الا رجلا خرج بنفسه وماله
فلم يرجع من ذلك بشيء قال حدثنا الفقيه ابو
جعفر قال حدثنا محمد بن عقيل قال حدثنا محمد بن خالد
قال

قال حدثنا يحيى بن ابي كثير قال حدثنا عبد الرحمن
المسلم بن سليمان بن مرزوق عن ابن الزبير
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من ايام احب الى الله تعالى ولا افضل من ايام
العشر قيل ما مثلهن في سبيل الله قال وما
مثلهن في سبيل الله الا رجل عفر جواده وعفر وجهه
وفي رواية اخرى عقر جواده واهريق دمه قال حدثنا
ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن غالب باسناده عن
عطاء عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان
شاب صاحب سماع وكان اذا اهل هلال ذي الحجة
اصبح صائما فارتفع الحديث الى النبي صلى الله عليه
وسلم فارسل اليه ودعاه فقال له ما حملك
على صيام هذه الايام قال بابي انت وامي يا رسول
الله هذه ايام المشاعر وايام الحج اجتهد فيها
عسى الله ان يشركني في دعاءهم قال فان لك
في كل يوم تصومه عدل مائة رقبة ومائة بدنة ومائة
فرس تحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم التروية
فلك فيه عدل الف رقبة والف بدنة والف فرس
تحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم عرفة فلك فيه
عدل الفي رقبة والفي بدنة والفي فرس تحمل عليها في
سبيل الله وهو صيام سنتين سنة قبلها وسنة

ويوم التروية هو ثامن ذي الحجة وسمي بذلك لتروي الحجاج من الماء اهـ

بعدها وروي في رواية اخرى انه قال يعدل صوم عرفة
بصوم سنتين سنة قبلها وسنة بعدها ويعدل
صوم عاشوراء بصوم سنة قال اهل التفسير في قوله
تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر
انهن عشر من اول ذي الحجة وكلم الله موسى تكليما وقربناه
نجيا في ايام العشر وكتب الالواح في ايام العشر وروي
عن ابي الدرداء انه قال عليكم بالصوم في ايام العشر واكثار
الدعاء والاستغفار والصدقة فاني سمعت نبيكم
محمدا صلى الله عليه وسلم يقول الويل لمن حرم خير الايام
وهي ايام العشر واكثار الدعاء والاستغفار والصدقة
فيها وعليكم بصوم التاسع خاصته فان فيه من الخيرات
اكثر من ان يحصيه العادون قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو
عبد الرحمن بن ابي الليث قال حدثنا محمد بن جعفر البغدادي
قال ابو النصر هاشم بن القاسم عن محمد بن الفضل عن
عطية عن ابيه عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي قال
بلغنا ان الله اهدى الى موسى بن عمران خمس دعوات
جاء بهن جبريل في ايام العشر اولهن لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير والثاني
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا فردا
صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا والثالث اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الها احدا صمدا لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد والرابع اشهد ان لا اله الا الله القوي
المتين ذو الجلال والاكرام والخامس حسبي

وعن عايشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في جوف الليل من شهر رمضان فصلى في المسجد وصلى
الناس بصلوته واصبح الناس يتحدثون بذكر فكثر الناس في
الليلة حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى
وذكر ان هذه الكلمات انزلت في الانجيل وان الحواريين سالوا
عيسى عليه السلام عن فضل هذه الدعوات فذكر لهم من
الثواب والفضيلة لمن قراها في ايام العشر ما لا يقدر على وصفه
قال ابو النصر هاشم ابن القاسم حدثني رجل انه دعي بهذه
الدعوات في ايام العشر فراى في المنام كان في بيته خمس طبقات
من نور بعضها فوق بعض وروي عن مجاهد عن ابن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ايام اعظم عند
الله عز وجل ولا احب اليه فيهن العمل من هذه الايام العشر فاكثروا
فيهن لله تعالى العمل والتكبير والتحميد والتهليل وروي نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهم انه كان يكبر في جميع ايام العشر في الطريق
والاسواق وروي عن جرير عن يزيد ابن ابي زياد قال كان
سعيد بن جبير وعبد الرحمن ابن ابي ليلة ومن رايناه من فقهاء
المسلمين يوم العيد وايام العشر يقولون الله اكبر الله اكبر لا اله
الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد وقال جعفر بن سليمان
رايت ثابت البناني في ايام العشر يقطع حديثه في مجلس الذكر

ثم يقول الله اكبر الى اخره انها ايام الذكر كانوا يصنعون

قال جعفر رايت مالك بن دينار يفعل كذلك وروي عن المغيرة
بن ابي المشعر قال سالت ابراهيم النخعي عن التكبير في الطريق
في ايام العشر قال انما يفعل ذلك الحواكون وعن الليث بن ابي
سليمان قال سالت مجاهدا عن التكبير في الطريق في ايام العشر
قال انما يفعل ذلك الحواكون قال الفقيه رحمه الله من كبر في
هذه الايام في نفسه كان افضل فلو انه كبر ورفع صوته واراد
به اظهار الشريعة وان يذكر الناس فلا باس به وقد جاءت
الاثار بذلك وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اختار من
الايام اربعة ومن الشهور اربعة ومن النساء اربعة واربعة
يسبقون الى الجنة واربعة اشتاقت اليهم الجنة فاما الايام
فاولها يوم الجمعة فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يساله الله
عز وجل من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه الله تعالى اياه ما لم يسال محرما
والثاني يوم عرفة فاذا كان يوم العرفة يباهي الله تعالى ملايكته
المقربين فيقول يا ملايكتي انظروا الى عبادي الوافدين جاؤوا
شعثا غبرا قد انفقوا اموالهم واتعبوا ابدانهم اشهدكم اني
قد غفرت لهم اجمعين والثالث يوم النحر اذا كان يوم النحر وقرب
العبد قربانه فاول قطرة قطرت من القربان تكون كفارة لكل
ذنب

ذنب عمله العبد والرابع يوم الفطر فاذا صاموا شهر رمضان
وخرجوا الى مصليهم يقول الله عز وجل لملايكته ان كل عامل
يطلب اجره وعبادي صاموا شهرهم وخرجوا الى عيدهم يطلبون
اجرهم اشهدكم اني قد غفرت لهم وينادي مناد يا امة محمد
ارجعوا فقد بدلت سياتكم حسنات واما الشهور فشهر الله
الاصم رجب وثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
واما النسا فمريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد سابقة نساء
العالمين الى الايمان بالله ورسوله واسية بنت مزاحم امراة
فرعون وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم سيدة نسا اهل
الجنة واما السابقون الى الجنة فلكل قوم سابق الى الجنة
محمد عليه السلام سابق العرب وسلمان سابق فارس وصهيب
سابق الروم وبلال سابق الحبشة واما الاربعة التي اشتاقت
اليهم الجنة فعلي بن ابي طالب وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر
ومقداد بن الاسود رضوان الله عليهم اجمعين وروي
سالم بن الجعد ان النبي عليه السلام قال لفاطمة رضي الله
عنها قومي الى اضحيتك فان الله عز وجل يرفع عنك ذنوبك
عند اول قطرة يقطر من دمها قال عمران بن الحصين رضي
الله عنهم يا رسول الله خاصة لك والى اهل بيتك او لعامة
المومنين قال بل لعامة المومنين والمسلمين وعن عايشة

رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضحوا طيبا بها نفسا فانه من اخذ اضحيته يوم محلها فاستقبل
بها القبلة كان قرنها ودمها وشعرها وصوفها ووبرها محضورات
له يوم القيمة وان الدم اذا وقع في التراب كانما وقع في حرز
الله تعالى انفقوا يسيرا تؤجروا كثيرا الباب الاربعون
في فضل عاشورا قال حدثنا الحكيم ابو الحسن الخ عن ابن
عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام يوم عاشورا من المحرم اعطى ثواب عشرة الاف ملك
ومن صام يوم عاشورا اعطى ثواب عشرة الاف حاج ومعتمر
وثواب عشرة الاف شهيد ومن مسح بيده راس يتيم في يوم
عاشورا رفع الله له بكل شعرة درجة في الجنة ومن فطر صايما
ليلة عاشورا فكانما افطر عنده جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم
واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله لقد فضل الله يوم عاشورا
على ساير الايام قال نعم خلق الله عز وجل السماوات والارضين
في يوم عاشورا وخلق الجبال في يوم عاشورا وخلق البحار
في يوم عاشورا وخلق القلم في يوم عاشورا وخلق اللوح
والقلم في يوم عاشورا وخلق آدم عليه السلام في يوم
عاشورا وحوى في يوم عاشورا وادخلهما الجنة في يوم
عاشورا وولد ابراهيم عليه السلام في يوم عاشورا ونجاه
الله

الله من النار في يوم عاشورا وفدا ابنه اسماعيل عليه السلام من
الذبح في يوم عاشورا واغرق فرعون في يوم عاشورا وكشف
الله تعالى عن ايوب عليه السلام في يوم عاشورا وتاب
على آدم عليه السلام في يوم عاشورا وغفر ذنب داود عليه
السلام في يوم عاشورا وولد عيسى عليه السلام ورفعه
الله اليه في يوم عاشورا ورد ملك سليمان عليه السلام في يوم
عاشورا وولد النبي عليه السلام في يوم عاشورا ويوم القيمة
في يوم عاشورا قال حدثنا محمد بن الفضل الخ عن عكرمة
قال يوم عاشورا هو اليوم الذي تاب الله عز وجل فيه على آدم
عليه السلام وهو اليوم الذي اهبط الله تعالى نوحا عليه
السلام من السفينة فصامه شكرا وهو اليوم الذي اغرق
الله تعالى فيه فرعون وفلق البحر لبني اسرايل فصامه موسى
عليه السلام فان استطعت ان لا يفوتك صومه فافعل
قال حدثنا محمد بن الفضل الخ عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر
بلغه انه قال من وسع على عياله في يوم عاشورا وسع
الله عليه فوجدناه ساير السنة قال سفيان انا جربناه كذلك
وروى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم قال
قدم النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك فقالوا هذا اليوم الذي
اظفر الله عز وجل فيه موسى وبني اسرايل على قوم فرعون

المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشورا فسال النبي صلى الله عليه و

فنحن نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن
اولي بموسي منكم فامر بصومه قال الفقيه رحمه الله قد اختلفوا
في تفسير هذا اليوم فقال بعضهم انما سمي يوم ~~سمي يوم~~
عاشورا لانه عاشر يوم المحرم وقال بعضهم ان الله تعالي
اكرم فيه عشرة من الانبيا عليهم السلام بعشر كرامات الاول
تاب الله علي ادم عليه السلام في يوم عاشورا والثاني رفع
الله ادريس عليه السلام مكانا عليا في يوم عاشورا والثالث
استوت سفينة نوح عليه السلام في يوم عاشورا والرابع
ولد ابراهيم عليه السلام في يوم عاشورا والخامس اتخذه
الله عز وجل خليلا في يوم عاشورا والسادس انجاه
الله تعالي من نار نمرود في يوم عاشورا والسابع تاب الله تعالى
على داود عليه السلام في يوم عاشورا والثامن رد الله عز
وجل ملكه سليمان عليه السلام في يوم عاشورا والتاسع انجا الله موسي
عليه السلام واغرق فرعون في يوم عاشورا والعاشر اخرج الله
عز وجل يونس عليه السلام من بطن الحوت ورفع عيسى
عليه السلام في يوم عاشورا وقال بعضهم انما سمي عاشورا
لانه عاشر كرامات اكرم الله بها هذه الامة الاول شهر رجب
وهو شهر الله الاصب الاصم وانما جعله كرامة لهذه
الامة وفضله على ساير الشهور كفضل هذه الامة
على

علي ساير الامم والثاني شهر شعبان وفضله على ساير الشهور
كفضل النبي عليه السلام علي ساير الانبيا صلوات الله عليهم
اجمعين والثالث شهر رمضان وفضله على ساير الشهور
كفضل الله على ساير خلقه والرابع ليلة القدر وهي خير من
الف شهر والخامس يوم الفطر وهو يوم الجزاء والسادس
ايام العشر وهي ايام ذكر الله عز وجل والسابع يوم عرفة
وصومه كفارة سنتين والثامن يوم النحر وهو يوم القربان
والتاسع يوم الجمعة وهو سيد الايام والعاشر يوم عاشوراء
وصومه كفارة سنة فلكل وقت من هذه الاوقات كرامة
جعلها الله لهذه الامة تكفيرا لذنوبهم وتطهيرا لخطاياهم
وروي هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنهم
انها قالت كان يوم عاشورا يوما تصومه قريش في الجاهلية
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه بمكة فلما قدم المدينة
فرض الله صيام شهر رمضان وقال عليه السلام فمن
شاء صام عاشورا ومن شاء افطره وروي ومن شاء تركه
وروي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت يوم عاشورا
يوم التاسع وقال بعضهم يوم الحادي عشر واكثرهم علي
انه يوم العاشر وهو الاصح **الباب الحادي والاربعون**
في فضل صوم التطوع وايام البيض قال حدثنا الفقيه

ابو جعفر الح عن عمرو بن محمد المقرئي ان زيد ابن اسلم حدثه
قال لا اعلم الا انه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال الاعمال عند الله سبع فعمل بمثله وعمل بمثله وعمل
موجب وعمل موجب وعمل الذي بمثله فالرجل الذي
يعمل سية يكتب عليه واحدة فرجل يهم بحسنة ولا يعملها
تكتب له حسنة واحدة واما العمل الموجب من لقي الله
عزوجل لا يعبد الا هو وجبت له الجنة والعمل الموجب من
لقي الله يعبد غيره وجبت له النار واما العمل الذي بعشرة
من عمل حسنة يكتب له عشرة واما العمل الذي بسبع ماية فهو
من عمل في سبيل الله عزوجل او ينفق في ذلك فيكتب له
سبع ماية واما العمل الذي لا يعلم ثواب عامله الا الله
تعالى فهو الصايم والصابر وبهذا الاسناد قال حدثنا
بن وهب قال حدثنا ابو صدقة اليماني قال دخل بلال
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ياكل طعاما فقال
النبي عليه السلام يا بلال الطعام الطعام فقال يا رسول
الله اني صايم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نا كل رزقنا
ورزق بلال في الجنة ان الصايم اذا كان جالسا عند القوم
وهم ياكلون تسبح اعضاه وتصلي عليه الملايكة وتقول
اللهم اغفر له اللهم ارحمه مادام في مجلسه قال حدثنا الفقيه
ابو

بعشرة وعمل بسبع ماية وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله عزوجل فاما العمل صح

فالرجل يعمل صح

١٧١

ابو جعفر الح عن ابي موسى الاشعري قال ركبنا البحر فبينما
نحن نسير في لجة البحر وقد رفعنا الشراع ولا نرى جزيرة ولا
شيا اذا نحن بمناد ينادي يا اهل السفينة قفوا اخبركم
قال فابصرنا فلم نر شيا فنادي سبع مرات قال ابو موسى
الاشعري فلما كانت السابعة فقلت يا هذا قد ترى ما نحن
فيه ولسنا نستطيع ان نحتبس معك فاخبرنا بما تريد ان تخبرنا
به فقال الا اخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه قلنا اخبرنا
فقال ان الله عزوجل قضى على نفسه ايما عبد اظما اي
عطش نفسه في يوم حار الا ارواه الله تعالى يوم القيمة
وذكر عن بن المبارك الح عن ابي موسى الاشعري نحوه وزاد
فيه وكان ابو موسى يبتغي يوم الحر الشديد فيصومه قال
حدثنا ابو جعفر الح عن ابي مالك الاشعري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ست خصال من الخير مجاهدة عدو
الله بالسيف والصوم في الصيف وحسن الصبر عند المصيبة
وترك المراء وانت محق والتبكير بالصلوة في يوم الغيم او
في يوم الصيف وحسن الوضوء في ايام الشتاء قال حدثنا
ابو جعفر الح عن ابي بكر بن حبيش رفعه الي ابي الدرداء انه
قال لولا ثلثة ما باليت ان اموت الاول تعفير وجهي في التراب
لله تعالى ساجدا والثاني صوم يوم بعيد ما بين طرفيه

التوي فيه من الجوع والظماء والثالث مع قوم يتخيرون اطيب
الكلام كما يتخير احدكم اطيب التمرة قال حدثنا الفقيه ابو جعفر
الح انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول علمني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلث خصال لا ادعهن حتى اموت ان لا انام
الا على وضوء وان اصوم من كل شهر ثلثة ايام وان لا ادع صلوة
الضحى قال حدثنا الفقيه ابو جعفر الح عن حفصة رضي
الله عنهم قالت اربع لم يكن يدعهن النبي صلى الله عليه وسلم
صيام يوم عاشوراء وصيام العشر وصيام ثلثة ايام
من كل شهر والركعتان قبل الغداة قال حدثنا الفقيه ‏اي صلوة الضحى
ابو جعفر عن علي رضي الله عنهم ان النبي عليه السلام قال صوموا
شهر الصبر يعني صوموا شهر رمضان وثلثة ايام من كل
شهر فانه يعدل صوم رمضان الدهر ويذهب وغر الصدر
يعني غلة وغشه قال حدثنا الفقيه الح عن عبد الله بن شقيق
العقيلي قال اتيت المدينة فاذا ابو ذر الغفاري رضي الله عنه
فقلت لانظرن على اي حال ابو ذر هو اليوم فقلت شقيق لا صايم
انت قال نعم وهم ينتظرون الاذن على عمر رضي الله عنهم فلما
دخلوا اتينا بقصاع فاكل ابو ذر فحركته بيده اذكره فقال لي
اني لم انس ما قلته لك اخبرتك اني صايم واني اصوم من كل شهر
ثلثة ايام فانا ابدا صايم قال حدثنا الفقيه ابو جعفر الح عن
عبد الله

عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال كنت رجلا مجتهدا فزوجني
ابي امراة ثم زارني يوما فلم يرني فقال للمراة كيف تجدين بعلك
فقالت نعم الرجل منذ دخل لا ينام ولا يفطر فوقع في فانتهرني
ثم قال لي زوجتك امرءة من المسلمين فعطلتها فلم ابالي بما
قال لي ابي بما اجد من القوة والاجتهاد الى ان بلغ ذلك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم لكني انا انام واصلي واصوم وافطر فصل ونم
وصم وافطر من كل شهر ثلثة ايام فقلت يا رسول الله انا
اقوى من ذلك فقال صم يوما وافطر يوما وهو صوم داود عليه
السلام فقال في كم تقرا القران فقلت في يومين وليلتين
فقال لي اقراه في خمسة عشر يوما فقلت يا رسول الله انا
اقوى من ذلك فقال اقراه في سبع ثم قال ان لكل عامل شرة
ولكل شرة فترة فمن كانت فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن
كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك فقال عبد الله بن عمر ولان
اكون قبلت رخصة رسول الله عليه السلام احب الي من
ان يكون لي مثل مالي واهلي وانا اليوم شيخ قد كبرت وضعفت
واكره ان اترك ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا جاء اليه فقال له
عن الصيام القيام فقال الا احدثكم بحديث كان عندي من

التحفة المخزونة ان كنت تريد صيام داود عليه السلام فانه
كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كان تريد صوم سليمان
عليه السلام فانه كان يصوم ثلثة ايام من اول الشهر وثلثة
ايام من وسطه وثلثة ايام من اخره وان كان تريد صيام ابن
العذراء البتول يعني عيسي بن مريم عليه السلام فانه كان
يصوم الدهر كله وكان ياكل الشعير ويلبس الشعر الخشن
وكان حيث ما ادركه الليل يصف قدميه يصلي حتي يري قد
طلع الفجر وانه كان له يقوم مقاما الا صلي فيه ركعتين وان كنت
تريد صيام امه مريم عليهما السلام فانها كانت تصوم يومين
وتفطر يومين وان كنت تريد صيام خير البشر محمد صلي الله
عليه وسلم فانه كان يصوم ثلثة ايام من كل شهر يعني يصوم
الايام البيض يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر
ويقول هن صيام الدهر كله وروي عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال من صام شهر رمضان واتبعه بست من شوال
فكانما صام الدهر كله قال ابو هريرة تعالوا حتي نحاسبكم
فصوم رمضان يكون كصيام ثلثة ماية يوم وستة ايام كصيام
ستين يوما لان الله عز وجل قال من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها فكل يوم يقوم مقام عشرة ايام قال الفقيه وقد كره
بعض الناس صيام الست فقال فيه تشبيه بالنصاري
وعن

وعن ابراهيم النخعي انه سئل عن صيام الست فقال هي صوم
الحيض وقال بعضهم ينبغي ان يصوم متفرقا حتي لا يكون
تشبيها بالنصاري وعندي لا باس يصوم متتابعا او متفرقا
لان يوم الفطر صار فاصلا بينهما الباب الثاني والاربعون
في نفقة الاعيال قال حدثنا محمد بن الفضل الخ عن ايوب
انه قال نبئت ان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
كانوا في منزل لهم فاشرف عليهم رجل فاعجبهم شبابه
وقوته فقالوا لو ان هذا جعل شبابه وقوته في سبيل الله عز وجل فسمع
٢ الا كل من قاتل او غزي فمن سعي علي نفسه ليعفها فهو في سبيل
الله عز وجل ومن سعي علي عياله والديه ليعفهما فهو في سبيل الله
ومن سعي علي عياله ليعفهم فهو في سبيل الله تعالي ومن سعي
ليتكاثر فهو في سبيل الشيطان قال حدثنا محمد بن جعفر
الخ عن ثوبان عن النبي صلي الله عليه وسلم قال افضل الدنانير
دينار ينفقه الرجل علي عياله ودينار ينفقه علي دابته ودينار
ينفقه علي اصحابه في سبيل الله قال ابو قلابة بدا بالعيال
واي رجل اعظم اجرا من رجل يسعي علي عياله الصغار قال
ابو سلمة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال انما الصدقة عن
ظهر غني واليد العليا خير من يد السفلي وابدا بمن تعول
قال سمعت ابي رحمه الله يقول كان ثابت البناني عند

بذلك النبي صلي الله عليه وسلم فقال اوما في سبيل الله صح

انس بن مالك رضي الله عنهم فذكر انه سمع النبي عليه السلام
يقول ان الله تعالى قد ضمن دين العبد اذا استدان على ثلاثة اشياء
احدها من قبل النكاح مخافة الفجور ثم لم يقدر على قضايه حتى
مات فقد ضمن الله دينه ان يقضيه عنه يوم القيمة والثاني دينه
لاعانة المسلمين ليخرجوا الى الغزو والثالث اذا استدان ليكفن
الميت فان الله عز وجل يرضي خصامه يوم القيمة فدخل ثابت
البناني رحمه الله على حسن البصري فذكر له ما سمع من انس
فقال الحسن البصري قد كبر انس وضعف ونسي لا فضل
من ذلك بل ضمن الله عز وجل مع هولاء رجل استدان لينفق
على عياله واجتهد على قضايه فلم يبلغ حتى مات لم يكن بين خصمايه
وبينه يوم القيامة خصومة وروي عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في السماء
ملكين لم يكن لهما عمل الا ان يقول احدهما اللهم عجل للممسك
تلفا والاخر يقول اللهم عجل للمنفق خلفا مكحول عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا حلالا لا
استعفافا عن المسئلة وسعيا على عياله شفقة وتعطفا
على جاره جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن
طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقي الله عز وجل يوم
القيامة وهو عليه غضبان قال حدثنا ابي عن انس بن
مالك

مالك قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم رغيف اتصدق
به احب اليك ام مائة ركعة تطوعا قال بل رغيف تتصدق به
احب الي من مائة ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله عليه السلام
قضاء حاجة المسلم احب اليك ام صلاة مائتي ركعة تطوعا قال
بل قضاء حاجة المسلم احب الي من مائة ركعة تطوع من الف
ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله عليه السلام ترك لقمة
من حرام احب اليك ام الف ركعة تطوعا قال ترك لقمة من
حرام احب الي من الف ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ترك الغيبة احب اليك ام الف ركعة تطوعا قال
ترك الغيبة احب الي من عشرة الاف ركعة قال قلت يا رسول
الله قضاء حاجة ارملة احب اليك ام عشرة الاف ركعة
تطوعا قال قلت يا رسول الله الجلوس مع العيال افضل ام الجلوس
في المسجد قال جلوس ساعة عند العيال احب الي من الاعتكاف
في مسجدي هذا قال قلت يا رسول الله النفقة على العيال
احب اليك ام النفقة في سبيل الله عز وجل قال درهم ينفقه
على العيال احب الي من الف دينار ينفقه في سبيل الله قال قلت
يا رسول الله بر الوالدين احب اليك ام عبادة الف سنة قال
يا انس جاء الحق وزهق الباطل كان زهوقا قال فبر الوالدين
احب الي والى الله عز وجل من عبادة الف سنة قال حدثني

يعني

الخليل بن احمد الح عن ابي كبشة قال ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الدنيا فقال

[في الهامش: نفر]

مثلُ الدنيا مثلُ اربعة رجال آتاه الله عز وجل علما وآتاه مالا فهو يعمل بعلمه في ماله ورجل آتاه الله علما ولم يؤته مالا فيقول لو ان الله عز وجل آتاني مثل ما آتى فلانًا لفعلتُ فيه مثل ما يفعل فلان فهما في الاجر سواء ورجل آتاه الله عز وجل مالا ولم يؤته علما فهو يمنعه من حقه ويُنفقه في الباطل ورجل لم يؤته مالا ولم يؤته علما فيقول لو ان الله عز وجل آتاني مثل ما آتى فلانا لفعلت فيه مثل ما يفعل فهما في الوزر سواء قال حدثنا الفقيه ابو جعفر الح عن انس بن مالك رضي الله عنهم قال قال رسول صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفًا يُرى ظاهرُها من باطنها وباطنها من ظاهرها قيل مَن سكانها يا رسول الله قال الذين يُطعمون الطعام ويُطيبون الكلام ويُديمون الصيام ويُفشون السلام ويُصلون بالليل والناس نيام قالوا يا رسول الله ان لم يكن هولاء اهلا لذلك قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد اطاب الكلام ومن اطعم اهله فضلا طوله الى طعامه فقد اطعم الطعام ومن صام شهر رمضان فقد ادام الصيام ومن لقي اخاه فسلم عليه فقد افشى السلام ومن صلى العشاء الاخيرة والفجر فقد صلى بالليل والناس نيام يعني اليهود والنصارى

والنصارى والمجوس يكونون نيام في ذلك الوقت

الباب الثالث والاربعون في الرعاية في ملك اليمين

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر الح عن عطا بن يسار عن ابي ذر رضي الله عنهم انه ضرب وجه غلام له فاستعدى عليه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي عليه السلام لا تضربوا وجوهَ المصلين من ما ليكم واطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون

[في الهامش: ولا تكلفوهم ما لا يطيقون]

فان ابوكم فبيعوهم قال قال حدثنا محمد بن الفضل الح عن عامر الشعبي رضي الله عنهم قال استسقى رجلٌ من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيت فدعت المراةُ خادمتَها فابطت عليها فقذفتها فقال اما انكِ ستُحدِّين لها يوم القيامة او تُقيمين عليها اربعةً يَشهدون انها كما قلتِ فاعتقتها فقال لها عسى ان يكفر عنك هذا وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليُطعمه مما ياكل وليُلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم فوق طاقتهم بما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم

[في الهامش: يعني المُلك والحشم]

وروي ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة سيئُ المَلَكة اكرموهم كاكرامكم اولادكم واطعموهم مما تاكلون قلنا يا رسول الله ما ينفعنا من الدنيا قال فرس يَرتبط فيقاتل عليها في سبيل

الله او مملوك يكفيك فاذا صلى فهو اخوك وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأله فقال كم نعفوا عن الخادم
قال كل يوم سبعين مرة وعن قتادة قال كان من آخر كلام النبي
صلى الله عليه وسلم عند موته عليكم بالصلوة وما ملكت ايمانكم
يعني بمحافظة الصلوة وتعاهدوا ما ملكت ايمانكم وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أُدخلت امرأة
النار في هرة لها ربطتها في البيت لم تطعمها ولم تسقها
ولم ترسلها فتاكل من خشاش الارض وعن الحسن انه قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم ببعير معقول في صدر النهار
فقضى حاجته ثم رجع والبعير على حاله فقال لصاحبه اما علفته
هذا اليوم فقال لا فقال اما انه ليحاجك يوم القيامة يعني
يخاصمك الى الله تعالى وروي عبد خير عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
في خطبته ايها الناس الله الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم
مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون
فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا من ظلمهم فانا خصمه يوم القيامة
والله حاكمه وروي ابو بردة عن ابي موسى عن ابيه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة كلهم له اجران
رجل كانت له جارية فادبها واحسن تاديبها ثم اعتقها
وتزوجها

وتزوجها فله اجران ورجل كان من اهل الكتاب آمن بنبيه
فادرك رسول الله عليه السلام فآمن به فله اجران ورجل
~~كان من اهل الكتاب~~ مملوك ادى حق الله عز وجل وحق مواليه
فله اجران وروي عن الحسن البصري رضي الله عنه انه سئل
عن مملوك يرسله مولاه الى حاجته وتحضر صلوة الجمعة
والجماعة باي ذلك يبتدئ به فقال بحاجة مولاه قال الفقيه
رحمة الله عليه يعني اذا كان في الوقت سعة ولا يخاف
فوت الوقت فاما اذا خاف فوت الوقت لا يجوز له ان
يؤخرها عن وقتها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ويستحب للرجل
ان يتعاهد ما ملكت يمينه ولا يكلفه من العمل ما لا يطيقه
لان الله عز وجل لا يكلف عباده بما لا يطيقون وينبغي
المعاشرة فان حسن المعاشرة من اخلاق المؤمنين وروي
عن عبد الله بن عمر انه راى كسرة خبز ملقاة فقال
لغلامه ارفعها وامط عنها الاذى فلما امسى واراد الفطر
قال لغلامه ما فعلت بتلك الكسرة فقال اكلتها فقال
له اذهب فانت حر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من وجد كسرة فرفعها ثم اكلها لم تصل الى جوفه
حتى [يغفر] له فانا اكره ان استعبد من قد غفر له الباب

الرابع والاربعون في الاحسان الي اليتيم

قال الفقيه حدثنا ابي الخ عن ابي الورقا رضي الله عنهم قال سمعت عبد الله ابن ابي اوفى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسح بيده على راس يتيم رحمة له كتب الله له بكل شعرة مرة عليها يده حسنةً ومحي عنه بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة قال حدثنا محمد بن الفضل الخ عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضم يتيما من بين المسلمين الى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله اوجب الله له الجنة البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر الله له ومن اذهب الله عنه كريمتيه فصبر واحتسب اوجب الله له الجنة البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر له قيل وما كريمتاه قال عينيه قال ومن كان له ثلثة بنات فادبهن وانفق عليهن حتى يمتن او يزوجهن اوجب الله عز وجل له الجنة البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر له فنادي رجل من الاعراب يا رسول الله او بنتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او بنتين فناداه رجل من الاعراب يا رسول الله وان كانت واحدةً فقال وان كانت واحدة وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فشكا اليه قسوة قلبه فقال له النبي عليه السلام

قال كان ابن عباس اذا حدث بهذا الحديث قال والله هذا من غرايب الحديث

صح

ان

١٧٧

ان سرك اواردت ان يلين قلبك فامسح يدك على راس اليتيم واطعمه قال حدثنا محمد بن الفضل الخ عن ابن عمر رضي الله عنهم انه سئل عن الكباير فقال هن تسع الشرك بالله وقتل المومن عمداً متعمداً والفرار من الزحف وقذف المحصنة واكل مال اليتيم واكل الربا وعقوق الوالدين والسحر واستحلال البيت الحرام وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال ست موبقات ليس فيهن توبة اكل مال اليتيم وقذف المحصنة والفرار من الزحف والسحر والشرك بالله وقتل نبي من الانبيا عليهم السلام وعن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله عز وجل ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا يعني سيدخلون في الاخرة النار ويقال طوبى للبيت الذي فيه اليتيم وويل للبيت الذي فيه اليتيم يعني لاهل البيت اذا لم يعرفوا حقه وطوبى لهم اذا عرفوا حقه وروي ان رجلا جا الى النبي عليه السلام فقال عندي يتيم فيما اضربه يا رسول الله قال فيما تضرب ولدك يعني لا باس بان تضربه لتاديبه ضربا غير مبرح مثل ما تضرب ولدك وروي عن الفضيل بن عياض انه قال رب لطمة

انفع لليتيم من اكلة الخبيص قال الفقيه رضي الله عنه ولكن
اذا كان يقدر ان يودبه بغير ضرب فينبغي ان يفعل ذلك
ولا يضربه فان ضرب اليتيم امرٌ عظيم شديد بدليل ما
حدثنا محمد بن علي الخ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليتيم اذا ضُرب
اهتز عرش الرحمن لبكائه فيقول الله عز وجل يا ملائكتي
من ابكى الذي غيّبتُ اباه في التراب وهو اعلم به فتقول يتيم
الملائكة ربنا لا علم لنا فيقول الله عز وجل اني اشهدكم
انّ من ارضاه فاني ارضيه من عندي يوم القيامة قال
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح برؤوسهم و
ويُلاطِفُهم يعني يترحم بهم وكان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يفعل ذلك وروي عن عبد الله بن ابي البزا قال
قال الله تعالى لداود عليه السلام كن لليتيم كالاب الرحيم
واعلم انك كما تزرع تحصد واعلم ان المراة الصالحة لزوجها
كالملك المتوّج بالذهب فلما يراها قرّت عيناه والمراة السوء فكلما
لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير وعن زيد بن
اسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا وكافلُ اليتيم
المصلحُ كهاتين في الجنة وجمع بين اُصبعَيه السبابة والو
سطى وعن عز بن ابي عمار الجوني عن ابي خالد قال قراتُ
في

في مسئلة داود قال الهي ما جزاء من اسرّ اليتيم والارملة
ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان اظلّه تحت ظلّي عرشي يوم لا ظلّ
الا ظلّي العرش وعن عوف بن مالك الاشجعي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من مسلم يكون له ثلث بنات فينفق
عليهن حتى يكبُرنَ او يمُتنَ الا كنّ له حجابا من النار
فقالت له امراة يا رسول الله وبنتان فقال وبنتان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وامراةٌ سفعاءُ الخدين
في الجنة كهاتين واشار باصبعيه امراةٌ مات عنها زوجها
فحبست نفسها على بناتها حتى يكبرنَ او يمتن وروي
يزيد الرقاشي عن انس بن مالك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من حمل من السوق طرفة الى ولده
كان كمن حمل صدقة حتى يضعها في فيهم وليبدء بالاناث
فان الله تعالى يرقّ للاناث ومن رقّ لانثى كان كمن يبكي
من خشية الله عز وجل ومن بكى من خشية الله عز وجل
غفر الله له ومن فرّح انثى فرّحه الله يوم القيامة من الفزع
الاكبر يوم الحزن الاكبر والله اعلم الباب

الخامس والاربعون في الزنا قال حدثنا ابو الحسين الخ
عن ابي هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد انهما اخبرا
ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

احدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله تعالى وقال الاخر
وهو افقههما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله تعالى
واذن لي أن اتكلم فقال تكلم فقال ان ابني كان عسيفا
لهذا الرجل فزنا بامراته واخبروني ان على ابني رجما فافتديته
بماية شاة وبجارية لي ثم اني سالت اهل العلم فاخبروني
ان على ابني ماية جلدة وتغريب عام وانما الرجم على امراته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين
بينكما بكتاب الله عز وجل اما غنمك وجاريتك فرد عليك وانما
على ابنك جلد ماية وتغريب عام فجلد ابنه وغربه عاما وامر
لانيس الاسلمي أن ياتي بامراة فان اعترفت فارجمها فاعترفت
فرجمها فقد بين النبي عليه السلام حكم الزنى وان الزاني اذا لم يكن
محصنا يعني اذا لم يكن له امراة يجب عليه ماية جلدة كما
قال الله تعالى الزانية والزاني يعني الزانية من النسا
والزاني من الرجال فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة
يعني ماية سوط ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله يعني لا تاخذكم
الرافة والرحمة في حد الله ومعناه لا تحملنكم الشفقة على
ابطال الحد فان الله ارحم بعباده منكم امر حد الزانيين
في الدنيا فمن لم يقم حده في الدنيا فانما يضرب يوم القيامة
بسياط من نار على مشهد من الخلق ثم قال ان كنتم
تومنون

تومنون بالله واليوم الاخر يعني ان كنتم مصدقين بالله وباليوم
القيامة فلا تعطلوا الحد ثم قال وليشهد عذابهما طائفة
من المومنين يعني وليحضر جماعة من المومنين عند اقامة
الحد وانما يحضر عندهما جماعة ليزداد عقوبته لانهما يخجلان
اذا كان بحضر من القوم ويكون ذلك جزاء لهما عن الزنا
فهذا حد من لم يكن محصنا واما اذا كان محصنا وهو ان الرجل
اذا كانت له امراة فدخل بها او زنت امراة قد كان
لها زوج فدخل بها فحدها الرجم كما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه رجم ماعز بن مالك وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة جاءت واقرت
بالزنا وهي حامل فامرها بان ترجع حتى تضع حملها فلما
وضعت حملها اتته فامرها أن ترجع حتى ترضع ثم اتت به وفي
يده كسرة خبز فامر برجمها فرجمت فهذا حد الزنا في الدنيا
فان اقيم عليها الحد في الدنيا والا اقيم الحد في الاخرة
وعذاب الاخرة اشد وابقى يا اخي احذر الزنا فانه معصية
عظيمة وقال الله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا
وساء سبيلا يعني لا تزنوا واجتنبوا الزنا فان الزنا معصية
ومقت يعني يوجب لصاحبه المقت والسخط من الله تعالى
وساء سبيلا يعني المسلك وبئس الطريق لاهل الزنا

لانه قد سلك طريقا يجره الى النار وقال الله تعالى في اية
اخرى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
والاثم يعني ما صغر من الزنا وما كبر يعني القبلة واللمس
كله زنا كما جاء في الخبر اليدان تزنيان والعينان تزنيان
وقال الله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن
فقد امر الله تعالي الرجال والنسا في ايات كثيرة في التورات
والانجيل والزبور والفرقان فهو ذنب اعظم من هتك حرمة
المسلمين واختلاط الانساب وروي عن جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه انه كان لا يزني في الجاهلية وكان يقول لا يعجبني
لو هتك احد حرمتي فانا اذا لا اهتك حرمة احد وروي عن بعض
الصحابة رضي الله عنهم انه قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال
مذمومة ثلثة في الدنيا وثلثة في العقبي فاما التي في الدنيا
فنقصان الرزق يعني يذهب البركة من رزقه ويصير محروما
من الخير ويصير مبغضا في قلوب الناس واما الثلثة التي في
العقبي فغضب الرب عز وجل وشدة الحساب والدخول في
النار وهي النار التي سماها الله تعالي الكبري وروي
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ان ناركم هذه جزء
من سبعين جزوا من نار جهنم وروي عن رسول الله صلى
الله

الله عليه وسلم انه قال لجبريل عليه السلام يا جبريل صف لي
النار فقال يا محمد سوداء مظلمة لو ان مثل خرم ابرة يبرز
من النار الى الدنيا لاحرق ما على وجه الارض ولو ان ثوبا من
ثيابها علق ما بين السماء والارض لمات اهل الارض من نتن
ريحه ولو ان قطرة من الزقوم طرحت على الارض لافسدت
على اهل الارض معايشهم ولو ان ملكا من التسعة عشر الذين
ذكرهم الله عز وجل في كتابه نزل الي الارض لمات اهل الارض
من تشويهه واختلاف خلقه ولو ان حلقة من السلاسل التي
ذكرها الله عز وجل في كتابه طرحت الى الارض لهدتها الي الارض
السفلى ثم لم تستقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي
يا جبريل فبكى رسول الله عليه السلام وبكى جبريل عليه
السلام معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل انت
تبكي وانت من الله تعالي بالمكان الذي انت فيه فقال جبريل
عليه السلام يا محمد وما يومنني ان اكون عند الله تعالي
على غير ما انا عليه ان ابتلى بما ابتلي به هاروت وماروت
وابليس الملعون فاذا كان جبريل مع كرامته يبكي فكيف لا يبكي
من هو عاص على ربه ولا تغتر بحياتك وصحتك فان
الدنيا زائلة والعذاب عظيم طويل فاحذر الزنا فانه يوجب
الغضب والسخط والعذاب الاليم من الله تعالي واشد

الزنا ما هو مصر عليه وهو ان الرجل يطلق امراته وهو مقيم
معها علي حرام ولا يُقِرُّ عند الناس مخافة ان يُفتضح فكيف
لا يخاف فضيحة الاخرة يوم تُبلي السراير فاحذر فضيحة ذلك
اليوم واجتنب الزنا ولا تُصر عليه فانه لا طاقة لك بعذاب الله
عز وجل وتب الى الله تعالي فان الله عز وجل يقبل التوبة
عن عباده وانت اذا مت لا ينفعك الندمُ والتوبة ما دمت
فى الحياة وقد مدح الله عز وجل المومنين بحفظ فروجهم
فقال الله تعالي والذين هم لفروجهم حافظون الى قوله
فمن ابتغي وراء ذلك فاوليك هم العادون يعني العاصون
فالواجب على كل امرء ان يتوب من الزنا وينهى الناس
عن ذلك فان كل موضع ظهر الزنا فيهم ابتلاهم الله بالطاعون
قال ابو يعقوب الح عن عكرمة قال سمعت كعب الاحبار
يقول لابن مسعود رضي الله عنهم اذا رايتم السيوف قد عُريت
والدما قد اُهرقت فاعلموا ان حكم الله عز وجل قد ضيع فيهم
فانتقم الله لبعضهم من بعضهم واذا رايتم القحط قد مُنع
عنهم فاعلموا ان الناس قد منعوا الزكوة فمنع الله ما عنده .
واذا رايتم الطاعون قد فشا فاعلموا ان الزنا قد فشا

الباب السادس والاربعون فى اكل الربا

قال حدثنا الفقيه
ابو جعفر الح عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله
عليه

١٨١

عليه وسلم قال ليلة اُسري بي سمعت في السماء السابعة فوق
راسي رعدا وصواعقا ورايت برقا ورايت رجالا بطونهم بين
ايديهم كالبيوت فيها حيات وعقارب تُري من ظاهر بطونهم
فقلت يا جبريل مَنْ هولاء قال هولاء اكلة الربا وروي عن عطاء بن
يسار الخرساني ان عبد الله بن سلام قال الربا اثنان وسبعون
حُوبا يعنى اثما اصغرها حوبا كمن اتي امه في الاسلام ودرهم
من الربا اشد شرا من بضع وثلثين زنية قال ويا ذن الله
بالقيام للبر والفاجر يوم القيامة الا لاكل الربا فانه لا يقوم الا
كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يعنى كالمجنون
كلما قام سقط وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال آخر
ما نزل من القران اية الربا وتوفي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ولم يفسرها لنا فدعوا الربا والريبة يعني الكبيرة والصغيرة
وعن الحارث عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وشاهده
وكاتبه والواشمة والموشومة والمحلل والمحلل له ومانع الصدقة
وروي عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه قال ما يكسب العبد مالا من حرام فيتصدق
به فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف
ظهره الا كان زاده الي النار وعن ابي رافع قال بعث

فقال هولاء

خلخال فضة من ابي بكر الصديق رضي الله عنه فوضع الخلخال
في كفة والدراهم في كفة اخري فكان الخلخال اثقل منه قليلا
فاخذ مقراضا ليقطعه فقلت الزيادة لك يا خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لا اما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الزايد والمستزيد
في النار وروي ابو سعيد الخدري وعبادة بن الصامت
وابو هريرة وغيرهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الفضة بالفضة مثلا بمثل والفضل ربا والحنطة بالحنطة مثلا بمثل
وذكر الشعير والتمر والملح والزبيب ثم قال فمن زاد او استزاد
فقد اربى وعن ابي مسعود انه قال كنا ندع تسعة اعشار الحلال
مخافة الربا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هكذا ويقال ما
ظهر الزنا واكل الربا في بلدة الا خربت وروي عن علي بن
ابي طالب انه قال من اتجر قبل ان يتفقه فقد ارتطم في الربا
ثم ارتطم يعني غرق فيه وروي العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه
عن جده قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يبيعن في سوقنا
هذا قوم لم يتفقهوا في الدين ولا يوفوا المكيال والميزان
وعن الليث بن عبد الرحمن بن سابط قال انما يؤذن في
هلاك القرى اذا استحلوا اربعا اذا نقصوا المكيال وبخسوا
الميزان واظهروا الزنا واكلوا الربا فاذا ظهر الزنا اصابهم الوبا.
واذا

واذا نقصوا المكيال وبخسوا الميزان منع الله المطر واذا
اكلوا الربا جرد فيهم السيف وروي عن ابي عبيدة الحازبي
قال كنت امشي خلف علي بن ابي طالب رضي الله عنه في السوق
ومعه درة فاذا اراي رجلا لا يوفي المكيال ضربه وقال اوف
المكيال وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يا معشر الاعاجم
انكم وليتم امرين بهما اهلك الله عز وجل من كان قبلكم
من القرون الماضية المكيال والميزان وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ياتي على الناس زمان لا يبقى احد
الا اكل الربا قيل يا رسول الله اكلهم ياكلون الربا قال من لم
ياكل منه يصيبه غباره يعني يصيبه من اثمه لانه يعينه على
ذلك فيكون شاهدا او كاتبا او راضيا بفعله فله حظ
من الوزر كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه الزايد والمستزيد
في النار فينبغي للتاجر ان يتعلم من العلم ما يحتاج اليه في التجارة
لكي لا ياكل الربا وينبغي ان يجتهد في الكيل والميزان لان الله
عز وجل شدد في الكيل والوزن واوعد الوعيد الشديد
فقال الله تعالى ويل للمطففين يعني الشدة من العذاب
ويقال ويل واديا في جهنم للذين ينقصون الكيل ويبخسون
في الكيل والوزن الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون
يعني اخذوا حقهم كاملا واذا كالوهم يعني اذا كالوا لهم
اخذوه

للناس او وزنوهم يعني وزنوا لهم يُخسرون يعني يُنقصون ثم
قال الله تعالى الا يظن اولائك انهم مبعوثون يعني الا يعلم هؤلاء
الذين يخونون في الكيل والوزن انهم يبعثون يوم القيمة ويُسوقون
ليوم عظيم يعني هوله عظيم فاعتبر يا ابن ادم فان اليوم الذي
سماه الله تعالى عظيما كيف يكون حاله واي يوم يكون واي
هيبة واي خوف اعظم منه يوم يقوم الناس لرب العالمين
يعني يقفون بين يدي الله تعالى فيسالهم عن كل قليل وكثير
ويقرؤن في كتابهم كلما عملوا كما قال الله تعالى لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك
احدا فطوبى لمن عدل في الدنيا في حقوق الناس وويل لمن
لم يعدل في حقوق الناس وروي عن عمر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العدل ميزان الله في الارض
فمن اخذه قاده الى الجنة ومن تركه قاده الى النار واعلم ان
العدل قد يكون من السلطان في رعيته ويكون من الرعية فيما
بينهم فعليك بالعدل لتنجو من عذاب اليم

الباب السابع والاربعون فيما جاء في الذنوب

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر الخ عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كان فيما اعطا الله تعالى موسى
عليه السلام في الالواح اللوح الاول فاول ما كتب عشرة
ابواب

ابواب يا موسى لا تشركن بي شيئا فقد حق القول مني لتلفحن وجوه
المشركين النار واشكرلي ولوالديك اقك المتالف يعني احفظك
من المهالك وانسئ لك في عمرك واحييك حيوة طيبة واقلبك
الى ما هو خير منها ولا تقتل النفس التي حرمت فتضيق عليك
الارض برحبها والسماء باقطارها وتبوء بسخطي في النار
ولا تحلف باسمي كاذبا ولا اثما فاني لا اطهر ولا ازكي
من لم ينزهني ولم يعظم اسمائي ولا تحسد الناس على
ما اتيتهم من فضلي فان الحاسد عدو نعمتي راد لقضائي
ساخط لقسمتي التي قسمت بين عبادي ومن لم يكن
كذلك فلست منه وليس مني ولا تشهد بما لم يع سمعك
ويحفظ عقلك ويعتقد عليه قلبك فاني اوقف اهل الشهادة
على شهادتهم يوم القيمة ثم اسالهم عنها سوالا حقيقا
ولا تسرق ولا تزن بحليلة جارك فاحجب لنفسك ولا تذبح
لغيري فاني لا اقبل من القربان الا ما ذكر عليه اسمي كان
خالصا لوجهي وتفرغ لي يوم السبت وفرغ لي جميع اهل
بيتك قال قال رسول الله عليه السلام ان الله عز وجل
جعل يوم السبت لموسى عليه السلام عيدا واختار لنا
الجمعة فجعلها لنا عيدا قال الفقيه ابو جعفر الخ عن محمد
بن كعب القرظي رضي الله عنهم قال قال رسول الله عليه

عينيك وحجب واغلق عليك ابواب السماء واحب للناس ما تحب لنفسك

كتب

السلام وهو على المنبر فقبض كفه اليمنى ثم قال كتاب الله
عزوجل فيه اهل الجنة باسمائهم وانسابهم لا يزاد فيهم
ولا ينقص عنهم ثم قبض كفه اليسرى ثم قال كتاب كتب
الله عزوجل اهل النار باسمائهم وانسابهم لا يزاد
فيهم ولا ينقص منهم وليعملن اهل السعادة بعمل اهل
الشقاوة حتى يقال كانهم منهم بل هم هم ثم يستنقذهم
الله عزوجل من شقائهم قبل الموت ولو بفواق ناقة
وليعملن اهل الشقاوة بعمل اهل السعادة حتى يقال
كانهم منهم بل هم هم ثم يستخرجهم الله عزوجل قبل الموت
ولو بفواق ناقة السعيد من سعد بقضاء الله عزوجل
والشقي من شقي بقضاء الله عزوجل والاعمال بالخواتم
وروى عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع الا اخبركم
بالمؤمن والمسلم والمجاهد والمهاجر المؤمن من آمنه الناس
على انفسهم واموالهم والمسلم من سلم الناس من لسانه
ويده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله عزوجل
والمهاجر من هاجر الخطايا والذنوب قال ابو الدردا
اعبدوا الله عزوجل كانكم ترونه وعدوا انفسكم من
الموتى واعلموا ان قليلا يغنيكم خير من كثير يلهيكم
واعلموا

واعلموا ان البر لا يبلى وان الاثم لا ينسى وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان
لا يفنى فكن كما شئت كما تدين تدان وقال الفقيه رحمه الله معنى
قوله كما تدين تدان يعني فانك لو عملت خيرا فانك تجد ثواب
الخير وان عملت سوءا فانك تجزى به يوم القيامة جزاء السوء وهذا
كقوله عزوجل ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم
فلها يعني ان الله عزوجل لا يظلم احدا ولا ينقص من ثواب
حسناته شيا ولا يزيد على سياته شيا ولا يعاقبه بغير ذنب
فقد بين الله عزوجل الطريق وبعث رسوله كريما ناصحا للامة
وقد بين طريق الجنة وطريق النار وروي عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مثلي ومثلكم
كمثل رجل اوقد نارا فجعل الفراش فتهافت فيها وهو يمنعه فانا
امنعكم من ان تقعوا في النار يعني انهاكم عن الذنوب والعصيان
فان الذنوب تلقي صاحبها في النار ويقال قبلت توبة آدم عليه
السلام بخمس خصال ولم تقبل توبة ابليس لخمس خصال الاول
ان آدم عليه السلام اقر بذنبه على نفسه وندم واسرع في التوبة ولم
يقنط من رحمة الله واما ابليس لعنه الله لم يقر على نفسه بالذنب
ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يسرع في التوبة وقنط من رحمة
الله تعالى فمن كان حاله مثل حال آدم عليه السلام قبل الله

توبته ومن كان حاله مثل حال ابليس لعنه الله لم تقبل توبته
وروي عن ابراهيم بن ادهم انه قال لان ادخل النار وقد اطعت
الله عز وجل احب الي من ان ادخل الجنة وقد عصيت الله عز وجل
وروي عن مالك بن دينار انه مر بعتبة الغلام في يوم برد شديد
وعلي جسده قميص خلق وهو قايم يتفكر ثم ينقلق وهو يترشح
عرقا فقال له مالك ما الذي اوقفك في مثل هذا الموضع فقال
يا معلم هذا موضع قد عصيت الله عز وجل فيه يعني انه يتفكر في
ذنبه وهو يسيل منه العرق حياء من الله تعالي وكان مكحول
الشامي اذا اوي الي فراشه تفكر فيما صنع في يومه فان كان
عمل خيرا حمد الله عز وجل عليه وان كان اذنب استغفر
الله تعالي فان لم يفعل كان مثله كمثل التاجر الذي ينفق ولا يحسب
حتى يفلس ولا يشعر ويقال ان الله عز وجل قال او انزل في بعض
الكتب عبدي انا ملك حي لا ازول فاطعني بما امرتك به وانته
عما نهيتك عنه حتى اجعلك ملكا لا تزول عبدي انا حي لا اموت
فاطعني بما امرتك به وانته عما نهيتك عنه حتى اجعلك حيا
لا تموت عبدي انا الذي اقول للشيء كن فيكون وعن محمد
بن يزيد قال ان استطعت ان لا تسيء الى من تحبه فافعل قيل
له وهل يسيء احد الى من يحبه قال نعم نفسك احب الانفس
اليك واعزها عليك فاذا عصيت الله عز وجل فقد اسات
اليها

فاطعني بما امرتك به وانته عما نهيتك عنه حتى اجعلك حيا [illegible] اذا قلت للشيء كن فيكون

قيل وكيف ذلك قال

اليها وقيل لبعض الحكماء اوصيني بشيء قال لا تجف ربك ولا
تجف الخلق ولا تجف نفسك اما الجفاء لربك فهو ان تشتغل
بخدمة غيره من المخلوقين واما الجفاء للخلق فهو ان تذكرهم عند الناس
بشر واما الجفاء للنفس فهو تهاونها بفرائض الله عز وجل وروي
عن كهمس بن الحسن بن بشر البصري انه قال اذنبت ذنبا وانا ابكي
عليه منذ اربعين سنة قيل وما هو يا عبد الله قال زارني اخي
فاشتريت له سمكا فاكل ثم قمت الى حائط جاري فاخذت منه
قطعة طين فغسل بها يده وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اعظم الذنوب عند الله اصغرها عند الناس واصغر
الذنوب عند الله اعظمها عند الناس قال الفقيه رحمه الله اعظمها
عند المذنب اذا عظم وخافه فانه صغير عند الله عز وجل فلا يعذبه
ويغفر له واما اذا كان صغيرا في عين المذنب فهو عظيم عند الله
عز وجل لان اعظم الذنوب ما كان مصرا عليه وهذا كما روي
عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال لا صغيرة مع الاصرار ولا
كبيرة مع الاستغفار وروي عن عوام بن حوشب انه قال
اربع بعد الذنب شر من الذنب الاستصغار والاغترار والاستبشار
والاصرار قال الفقيه رحمه الله لا تغرنكم هذه الاية من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها لانه قد اشترط في الحسنة المجيء بها الى يوم
القيامة والعمل يسهل على العامل ولكن المجيء به يوم القيمة شديد

فانا ابكي عليه الى الان

وان السيئة الواحدة لها عشرة من العيوب الاول ان العبد
اذا عمل سيئة واحدة فقد اسخط خالقه على نفسه وهو قادر
عليه في كل وقت والثاني انه فرح من هو ابغض اليه وهو ابليس
لعنه الله عدو الله وعدوه والثالث انه تباعد عن احسن
المواضع وهي الجنة والرابع تقرب الى شر المواضع وهي جهنم والرابع
تقرب الى شر المواضع وهي جهنم والخامس انه قد جفا من هو احب
اليه وهو نفسه والسادس نجس نفسه وقد جعلها الله تعالى
طاهرة والسابع اذى اصحابه الذين هم لا يؤذونه وهم الحفظة
والثامن احزن النبي صلى الله عليه وسلم في قبره والتاسع
اشهد على نفسه الارض والسماء والليل والنهار واذاهم
بذلك واحزنهم والعاشر انه خان جميع الخلايق من الادميين
وغيرهم فاما خيانة الادميين فانه لو كان لاحدهم عنده شهادة
فانه لا تقبل منه شهادته لاجل ذنبه فيبطل حق صاحبه لاجل
ذنبه واما الخيانة لجميع الخلايق فانه يقل المطر اذا اذنب
فكان في ذلك خيانة لجميع الخلايق واياك والذنب فان في
الذنب هذه العيوب وفي ذلك ظلم للنفس وقد قيل اجهل
الناس من بخل على نفسه بما فيه سعادته واظلم الناس من
ظلم نفسه بمعصية لان من عمل المعصية فقد اهلك نفسه وقال
بعض الحكما اياك والذنب فان الذنب شؤم فيصيبه شؤمه
مثل

مثل حجر المنجنيق فيضرب بها على حائط الطاعة فيكسر الحائط
ويدخل ريح الهوى فيطفئ سراج المعرفة وقيل لبعض الحكما ما لنا
نستمع ولا ننتفع فقال لخصال خمس اولها قد انعم الله عليكم ما لكم
لا تشكروه وثانيها اذا اذنبتم لم تتوبوا وثالثها بما علمتم من العلم
لم تعملوا ورابعها صحبتم الاخيار فلم تقتدوا بهم وخامسها دفنتم
الاموات فلم تعتبروا قال الفقيه رحمه الله سالت ابي رحمه الله فسمعته
يقول رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من يوم
الا وينزل من السما خمسة من الملايكة احدهم بمكة والثاني بالمدينة
والثالث ببيت المقدس والرابع بمقابر المسلمين والخامس باسواق
المسلمين فاما الذي ينزل بمكة فينادي الا من ترك فرايض الله فقد
خرج من رحمة الله تعالى واما الذي ينزل بالمدينة فينادي الا من ترك
سنن النبي عليه السلام فقد خرج من شفاعته واما الذي ينزل ببيت
المقدس فينادي الا من اكتسب مالا حراما لم يقبل الله سائر عمله
واما الذي ينزل بمقابر المسلمين فينادي يا اهل المقابر بماذا
تغبطون وبماذا تندمون فيقولون منذ امتنا على ما فاتنا من
اعمارنا فنغبط اهل الجنة لقراتهم كلام الله عز وجل وتذاكرهم العلم
وصلواتهم على النبي عليه السلام واستغفارهم لذنوبهم ونحن
لا نقدر على شيء من ذلك واما الذي ينزل في الاسواق فينادي
يا معاشر الناس مهلا مهلا فان لله تعالى سطوات ونقمات

وان لله عز وجل نقمات ولكم جروح فمن خشي سطواته ونقماته
فليداو جراحاته يعني يتوب لله عز وجل من ذنوبه شوقناكم فلم تشتاقوا
وخوفناكم فلم تخافوا فلولا رجال خشع وصبيان رضع وبهايم رتع
لصب عليكم العذاب صبا وروي عن عايشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم انه قال لها يا عايشة اياك ومحقرات الذنوب
فان لها من الله طالبا ويقال مثل الذنوب الصغار كمثل من جمع
خشبات صغار فتوقد منها نار لاجتماعها ويقال مكتوب في التوراة
من يزرع الخير يحصد السلامة وفي الانجيل من يزرع الشر يحصد
الندامة وهذا في القرقان مكتوب من يعمل سوء يجزبه وروي
القاسم بن محمد بن عباس رضي الله عنهم انه سئل عن رجل كثير
الذنوب كثير العمل احب اليك ام رجل قليل الذنوب قليل العمل
قال ما اعدل بالسلامة شيا يعني قليل الذنوب احب الي قال
الفقيه رحمه الله في كتاب الله تعالي دليل علي ان ترك الذنوب
افضل حكما من اعمال الطاعة لان الله تعالي اشترط في الحسنة
المجي بها الي الاخرة وفي ترك الذنوب لم يشترط بها شيا سوء
الترك فقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال الله تعالي
ونهي النفس عن الهوي فان الجنة هي الماوي

الباب الثامن والاربعون في الظلم

قال الفقيه رحمه الله قال
حدثنا ابو الحسين احمد بن حمدان الخ عن ابي موسى الاشعري
قال

197

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله عز وجل يمهل
الظالم فاذا اخذه لم يمهله يعني لا ينجو منه ثم قرء وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
قال حدثنا الخليل بن احمد الخ عن ابي هريرة رضي الله عنهم
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من كانت لاخيه عنده
مظلمة من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان يوخذ منه يوم
لا دينار ولا درهم فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر
مظلمته وان لم يكن له عمل صالح اخذ من سياته وحملت عليه
قال حدثنا الخليل بن احمد الخ عن ابي هريرة عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس
فينا من لا درهم له ولا دينار ولا متاع له قال فان المفلس من
امتي الذي ياتي يوم القيامة بصلوته وزكوته وصيامه وياتي
قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب
هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت
حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه
ثم طرح في النار وذكر عن ابن ابي ميسرة قال اوتي بسوط
الي رجل في قبره بعد ما دفن يعني جاءه منكر ونكير فقالا له
انا ضاربوك مائة ضربة قال الميت اني كنت وكذا فتشفع حتي
حطا عنه عشرة ثم لم يزل حتى حطا عنه الجميع الا ضربة واحدة

كنت يعني اصلي واصوم واتي الزكاة والحج وافعل الخير

فقال انا ضاربوك ضربة واحدة فضرباه ضربة واحدة فالتهب
القبر نارا فقال لم ضربتماني فقالا مررت برجل مظلوم فاستغاث
بك فلم تغثه فهذا حال الذي لم يغث المظلوم يعني لمصلي والصوم
واتى الزكاة والحج وافعل الخير فكيف حال من يظلم الناس ونفسه
قال ميمون بن مهران ان الرجل يقرء القران ويلعن نفسه
قيل له وكيف يلعن نفسه قال يقرء القران الا لعنة الله على
الظالمين وهو ظالم قال الفقيه رحمه الله ليس شي من الذنوب
اعظم من الظلم لان الذنب اذا كان فيما بينك وبين الله عز وجل
فان الله كريم يتجاوز عنك وان كان الذنب بينك وبين العباد
لا حيلة لك سوي رضى الخصوم فينبغي للظالم ان يتوب عن الظلم
ويتحلل من المظلوم في الدنيا فان لم يقدر عليه فينبغي للظالم ان
يستغفر له ويدعو له فانه يرجي ان يحلله بذلك وعن ميمون بن
مهران ان الرجل اذا ظلم انسانا فاراد ان يتحلل منه ففاته ولم يقدر
عليه فاستغفر الله تعالى في دبر كل صلوة خرج من مظلمته وعن
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من اعان ظالما على ظلمه
او لقنه حجة ليدحض بها حق مسلم فقد باء بغضب من الله
وعليه وزرها وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال للاحنف بن قيس من اجهل الناس قال الاحنف
من باع اخرته بدنياه فقال له عمر رضي الله عنه الا انبئك باجهل
من

من هذا قال بلى قال من باع آخرته بدنيا غيره وقال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ما احسنت الي احد ولا اسات على احد
قالوا وكيف ذلك يا امير المؤمنين
قال لان الله عز وجل قال من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
يعني ان احسنت الى احد فقد احسنت الي نفسي وان اسات
فكذلك قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي سعيد
الخدري قال كان رجل من المهاجرين وكانت له حاجة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يلقاه على خلاء فيبدي له حاجته
وكان رسول الله في معسكر بالبطحاء وكان يجيء في الليل فيطوف
حتى اذا كان في وجه الصبح يرجع فيصلي صلوة الغداة قال
فحبسه الطواف ذات ليلة حتى اصبح فلما استوى على راحلته
عرض له الرجل واخذ بخطام ناقته فقال يا رسول الله لي اليك
حاجة فقال دعني فانك ستدرك حاجتك فقال يا رسول الله
لي اليك حاجة فقال دعني فانك ستدرك حاجتك فقال يا رسول
الله لي اليك حاجة فقال دعني فانك ستدرك حاجتك فابى
فلما خشي ان يحبسه خفقه بالسوط خفقة ثم مضى وصلى
صلوة الغداة فلما انفتل اقبل بوجهه على القوم فاجتمع
القوم حوله فقال اين الذي جلدته الان آنفا فاعادها ان
كان في القوم فليقم فجعل الرجل يقول اعوذ بالله ثم برسول
الله عز وجل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه

من صلوة فلم يتكلم
وقال فقام الرجل
حتى يقول ادن مني ادن مني حتى دنا منه فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

وناوله السوط وقال خذ بجلدتك فاقتص لا باس فقال
اعوذ بالله ان اجلد نبيه فقال لا الا ان تعفو فالقي السوط
وقال قد عفوت عنك يا رسول الله ثم قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا الله عز وجل منه يوم القيمة
وعنه ايضا انه قال ان المظلين هم المفلحون يوم القيامة وعن
سفيان الثوري انه قال لن لقيت الله عز وجل يوم القيامة
بسبعين ذنبا فيما بينك وبيـ[illegible] فهو اهون عليك من ان
تلقاه بذنب بينك وبين الناس وعن ابراهيم بن ادهم انه
قال لا ينبغي للرجل اذا كان عليه دين ان يصطبغ بالخل والزيت
مالم يقض دينه وروى عن فضيل بن عياض رضي الله عنه
انه قال لان اقرء اية من كتاب الله عز وجل واعمل بها احب
من ان اختم القران الف مرة ولم اعمل بها وادخال السرور
علي المؤمن وقضاء حاجته احب الي ~~الله عز وجل~~ من عبادة
العمر كله وترك الدنيا ورفضها احب الي من ماتي حجة تطوعا
من مال حلال وذكر عن ابي بكر الوراق انه قال اكثر ما ينزع
الايمان من العبد انما ينزع عند الموت قال فنظرنا في الذنب
فلم نجد ذنبا اسرع نزعا للايمان من ظلم العباد وسئل ابو القاسم
الحكيم هل من ذنب ينزع الايمان من العبد قال نعم ثلثة اشياء
ينزع الايمان من العبد الاول ترك الشكر علي الاسلام والثاني
ترك

ترك الخوف علي ذهاب الايمان والثالث الظلم علي اهل الاسلام
وروي حميد عن انس رضي الله عنه قال اوصي رسول الله
صلي الله عليه وسلم رجلا بثلثة اشيا فقال له اكثر من ذكر الموت
ليشغلك عما سوا وعليك بالشكر فانه زيادة يعني يزيد دنياه
واخراه وعليك بالدعا فانك لا تدري متي يستجاب لك وانهاك
عن ثلثة لا تنقض عهدا اذا عاهدت ولا علي نقضه
واياك والبغي فانه من بغي عليه لينصرنه الله واياك
والمكر فانه لا يحيق المكر السيء الا باهله وروي منصور
بن مجاهد عن يزيد بن سمرة قال انه ان لجهنم لجبابا يعني مواضع
كساحل البحر فيها حياة كالبخاتي وعقارب كالبغال الدهم
فاذا استغاث اهل جهنم ان يخفف عنهم قيل لهم اخرجوهم
الي الساحل فتاخذ الحيات بشفاههم ووجوههم وما شاء
الله عز وجل منهم فيكشطن فيستغيثون فرارا منها الي النار
فيسلط عليهم الجرب فيحك احدهم جلده حتي يبدو
العظم فيقال يا فلان هل يوذيك هذا فيقول نعم فيقال
ذلك بما كنت توذي المؤمنين وهو قوله عز وجل زدناهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون وروي عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كفي بالمؤمن من الغي ثلثة اشياء
يعيب علي الناس بما ياتي به ويبصر من عيوبهم ما لا يبصر من

من عيب نفسه [illegible] جليسه فيما لا يعنيه وقد روي هذا الخبر
في نسخة اخرى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد من تحت العرش
يوم القيامة يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد
بقيت التبعات التي بينكم فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي
يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمها

الباب التاسع والاربعون فيما جاء في الرحمة والشفقة

قال حدثنا محمد بن
الحسين الخ عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي في الطريق اذ اشتد عليه
العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث
وهو ياكل الثرى اي التراب من العطش فقال الرجل لقد
بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بي فنزل البئر وملأ
خفه ماء ثم امسكه بفيه حتى رقا فسقى الكلب فشكر الله عز
وجل فغفر له فقالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم لاجرا قال
في كل ذات كبد رطبة اجر قال حدثنا محمد بن الفضل الخ عن الحسن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا
يا رسول الله كلنا رحماء قال ليس رحمة احدكم خاصة
حتى يرحم الناس عامة ومن لا يرحم الناس لا يرحمهم الله عز
وجل قال حدثنا محمد بن الفضل الخ عن ابي عبيدة عن
ابي

عبد الله ابن مسعود

ابي عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم
اخاكم قد اصاب خطيئة فلا تلعنوه ولا تعينوا عليه الشيطان ولكن
قولوا اللهم ارحمه اللهم تب عليه وعن الشعبي قال سمعت النعمان
بن بشير على المنبر حمد الله واثنى عليه ثم قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ينبغي للمسلمين ان يكونوا بينهم بنصيحة بعضهم
بعضا وتراحم فيما بينهم كمثل العضو من الجسد اذا اشتكى تداعى
الجسد كله بالسهر حتى يذهب الم ذلك العضو من الجسد وعن
انس بن مالك قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعس
ذات ليلة اذ مر برفقة قد نزلت فخشي عليهم السرقة فاتى
عبد الله بن عوف رضي الله عنه فقال ما الذي جاء بك في هذه
الساعة يا امير المومنين قال مررت برفقة قد نزلت فحدثتني
نفسي انهم اذا باتوا ناموا فخشيت ... عليهم
السرقة فانطلق بنا نحرسهم قال فانطلقنا فقعدنا قريبا من
الرفقة نحرسهم حتى اذا راينا الصبح فاذا عمر رضي الله عنه ينادي
يا اهل الرفقة الصلوة الصلوة مرارا حتى اذا رايناهم تحركوا قمنا
ثم فرجعنا قال الفقيه رحمه الله فعليك ان تقتدي بالذين
هم من قبلك فان الله عز وجل قد مدح اصحاب الرسول النبي
عليه السلام بالتراحم فيما بينهم فقال الله تعالى محمد رسول
الله والذين امنوا معه اشداء على الكفار الاية وكانوا

رحماء

اي اهل الطريق

فقعدنا

رحماء على المسلمين وعلى جميع الخلق وكانوا يرحمون اهل الذمة
فكيف المسلمين وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه راى
رجلا من اهل الذمة يسئل على الابواب وهو شيخ كبير فقال
له عمر رضي الله عنه ما انصفناك اخذنا منك الجزية مادمت
شابا ثم نضيعك اليوم فامر ان يجري عليه قوته من بيت مال المسلمين
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال رايت عمر بن الخطاب
على عاتقه قتب وهو يعدو في الابطح فقلت يا امير المومنين
الى اين تصير قال بعير هرب من الصدقة اطلبه فقلت له
لقد اذللت الخلفاء من بعدك فقال لا تلمني يا ابا الحسن فوالذي بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم بالنبوة لو ان عناقا ذهب بشاطي الفرات
لاخذ بها عمر يوم القيامة انه لا حرمة لوال ضيع المسلمين ولا لفاسق
روع المومنين وروي عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال بدلاء امتي لا يدخلون الجنة بكثرة صلوة ولا
صيام ولكن برحمة القلوب و... النفوس والرحمة لجميع
المسلمين قال اخبرني عبد الوهاب محمد الفضلي في بسمرقند
باسناده عن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من حق المسلمين حق
عليك ان تعين لمحسنهم وان تستغفر لمذنبهم وان تدعو لمدبرهم
وان تحب تائبهم وتجيبه منادتهم قال حدثنا ابو القاسم الى عن
ابي

اي يعطي

وسخاوة

عليك

ابي ايوب رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول للمسلم على اخيه المسلم ست خصال واجبة ان ترك شيا منها فقد
ترك حقا واجبا عليه اذا دعاه ان يجيبه واذا مرض ان يعوده واذا مات
ان يحضره واذا لقيه ان يسلم عليه واذا استنصحه ان ينصحه واذا عطس
ان يشمته وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
نبي الا وقد رعى قيل يا رسول الله وانت رعيت الغنم قال نعم انا رعيت
قال الفقيه الحكمة في رعي الانبياء عليهم السلام الغنم ان الله تعالى
ابتلاهم بالبهايم اولا حتى تظهر شفقتهم على خلقه وهو اعلم
بهم واذا وجدهم مشفقين على البهايم جعلهم انبياء وجعلهم
السلاطين على بني ادم في امر دنياهم وروي ان موسى عليه السلام
قال يا رب باي شي اتخذتني صفيا قال برحمتك على خلقي وانك
ترعى الغنم لشعيب عليه السلام فندت شاة من غنمك فاتبعتها
حتى اصابك الجهد في طلبها حتى ادركتها فلما اخذتها ضممتها الى حجرك
وقلت لها يا مسكينة لم اتعبتيني واتعبت نفسك فبرحمتك
على خلقي اصطفيتك واكرمتك بالنبوة وروي ابو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ستر اخاه المسلم
في الدنيا ستره الله في الدنيا والاخرة ومن نفس على اخيه المسلم
كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة والله
في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم وروي عن

قد

نبيا

قتادة عن النبي صلي الله عليه وسلم ويروي هذا الخبر في نسخة اخري
عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال والذي نفس
محمد بيده لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه من
الخير وروي عن الشعبي عن عمر رضي الله عنه انه قال ان الله تعالي
لا يرحم علي من لا يرحم ولا يغفر لمن لا يغفر ولا يعفوا علي من لا يعفوا
ولا يتوب علي من لا يتوب وروي عن بعض الصحابة رضي الله
عنهم انه قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من
في السماء وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لا يرحم
الناس لا يرحمه الله تعالى وعن قتادة انه قال من لا يرحم ذكر لنا
ان في الانجيل مكتوبا يا ابن ادم كما ترحم كذلك ترحم وكيف ترجوا
ان يرحمك الله وانت لا ترحم عباد الله عز وجل وروي عن ابي
الدرداء رضي الله عنه انه كان يتبع الصبيان ويشتري منهم
العصافير فيرسلها ويقول لها اذهبي وعيشي وقال الشقيق
الزاهد رحمه الله تعالى اذا ذكرت الرجل السوء فلم تهتم له ترحما
عليه فانت اسوء منه واذا ذكرت الرجل الصالح ولم تجد من
قلبك حلاوة عطية ربك فانت رجل سوء وقال مالك بن
انس بلغني عن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال لا تكثروا
الكلام في غير ذكر الله عز وجل فتقسو قلوبكم والقلب القاسي
بعيد من الله ولكن لا تعلمون ولا تنظروا الى عيوب الناس كانكم
ارباب

ارباب وانظروا اليها كانكم عبيد وانما الناس رجلان مبتلى ومعافي
فارحموا اصحاب البلايا واحمدوا الله تعالى علي العافية وروي عن ابي
عبد الله الشامي انه قال استاذنت علي الطاؤس فخرج شيخ كبير فاذن لي فدخلت
فقلت له انت الطاؤس فقال لي لا انا ابنه فقلت له ان والدك لخرف
فقال ان العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال لي سل واوجز فقلت
له ان اوجزت لي اوجزت قال ان شيئت جمعت لك التورية والانجيل
والفرقان في ثلث كلمات فقلت وددت ذلك فقال خف الله تعالى خوفا
لا يكون احد اخوف منك له وارجه رجاء هو اشد من خوفك
اياه واحب لغيرك ما تحب لنفسك وعن عمار بن ياسر قال ثلاث من
جمعهن جمع الايمان كله الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسه
وافشاء السلام على الخلق وروي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله
انه قال احب الامور الى الله عز وجل ثلثة العفو عند المقدرة والقصد
في الجدة والرفق بعباد الله عز وجل وما رفق احد بعباد الله عز
وجل الا رفق الله به وروي عن هشام عن الحسن قال اوحى الله
تعالي الى آدم عليه السلام يا آدم اربع هن جماع لك ولولدك الخير كله
يعني جماع الخير واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك
وواحدة بينك وبين الناس فاما التي لي فهي ان تعبدني
ولا تشرك بي شيأ واما التي لك فعملك لاجزيك فاجزيك به حين
تقبض وافقر ما تكون اليه واما التي بينك وبيني فمنك الدعاء

وعلى الاجابة واما التي بينك وبين الناس فا متحبهم بالتي تحب ان
يصحبوك به والله اعلم الباب الخمسون في خوف الله
عز وجل قال الفقيه ابو جعفر الخ ان عمر وابي بن كعب وابا هريرة
رضي الله عنهم دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله من اعلم الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله من اعبد
الله قال العاقل قالوا يا رسول الله من افضل الناس قال العاقل
قالوا يا رسول الله اليس العاقل من تمت مروته وظهرت فصاحته
وجادت كفه وعظمت منزلته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين
العاقل هو المتقي وان كان في الدنيا خسيسا قصيا دنيا يعني المتقي
ابي بعيد
الذي يتقي الله عز وجل ويتقي معاصيه وروي عن مالك بن
دينار رضي الله عنه انه قال اذا عرف الرجل في نفسه علامة
الخوف وعلامة الرجا فقد استمسك بالامر الوثيق اما علامة الخوف
فالاجتناب عما نهى الله عز وجل واما علامة الرجا فالعمل بما امر
الله عز وجل به وقيل للرجا والخوف علامتان فعلامة الرجاء عمله
لله عز وجل بما يرضى وعلامة الخوف اجتنابه عما نهى الله عنه قال
حدثنا محمد بن الفضل الخ باسناده عن الشعبي عن عبد الله بن
عباس انه قال لعمر رضي الله عنهم حين طعن يا امير المؤمنين
اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم حين خذله الناس اي اهانوا الرسول وتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ولم يختلف عليك اثنان وقتلت
ابي لم يمض عليك الليل والنهار
شهيدا فقال عمر رضي الله عنه المغرور من غررتموه والله لو ان
لي بعدد ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع وعن يعني
الحسن البصري عن جابر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري
ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود
العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته فوالذي نفس محمد بيده
ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل فوعزتي
وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين من خافني في الدنيا
امنته في الاخرة ومن امنني في الدنيا خوفته في الاخرة يوم القيامة
وروي عن عمار بن منصور قال كنت تحت منبر عدي بن ارطاة
فقال الا احدثكم بحديث ما بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا رجل قال قال رسول الله عليه السلام ان لله عز وجل ملائكة
في السماء السابعة سجودا منذ خلقهم الله عز وجل الى يوم القيامة
ترعد فرايصهم من مخافة الله عز وجل فاذا كان يوم القيمة رفعوا
روسهم فقالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وروي عن ابي
ميسرة انه كان اذا اوى الى فراشه قال يا ليت امي لم تلدني فقالت له

امراتهُ يا ميسرةُ ان الله تعالي قد احسن اليك وقد هداك للاسلام
قال اجل اي نعم ولكن الله عز وجل قد بيّن لنا بانا واردون النار
ولم يبين لنا بانا صادرون عنها وقال حكيم من الحكماء الحزنُ
يمنع الذنوبَ والرجي يُقوّي علے الطاعة وذكر الموت يُذهِبُ الفضولَ
ويُزهّدهُ وروي عن رسول الله صلے الله عليه وسلم انه قال اذا اقشعر
قلبُ المؤمن من خشية الله عز وجل تساقطت عنه خطاياه كما تساقط
من الشجر وَرَقُها وسئل رسول الله صلے الله عليه وسلم فقيل مَن آلك
يا رسول الله قال آلي كلُّ مؤمنٍ تقي الي يوم القيمة الا ان اوليائي
هم المتقون ولا فضلَ لاحدٍ منكم علے احد الا بتقوي الله تعالے وروي صح
الربيع عن الحسن عن رسول الله صلے الله عليه وسلم انه سئل
عن المُنجيات والمُهلكات فقال ثلاث مُنجيات وثلاث مُهلكات
فاما المُنجيات فالعدلُ في الرضا والغضب والاقتصادُ في الفاقة
والغِنا وخشيةُ الله عز وجل في السر والعلانية واما المهلكات
فشحٌ مطاع وهوًى مُتّبعٌ واعجابُ المرء في نفسه قال الفقيه رحمه
الله علامة الخوف من الله تعالي تتبيّن في سبعة اشياء اولها
اولها تتبيّن في لسانهِ فيمنع لسانَهُ عن الكذبِ والغيبة وكلام الفضول
ويجعل لسانه مشغولا بذكر الله تعالي وتلاوة القران ومذاكرة العلم
والثاني ان يخاف الله في بطنهِ فلا يُدخِلَ بطنَهُ الا قليلا حلالاً وياكلَ
من الحلالِ مقدار حاجته والثالث ان يخاف في امر بصره فلا ينظر
الي

١٩٤

الي الحرام ولا الي الدنيا بعين الرغبة وانما يكون نظره علے وجه
العِبرةِ والرابع ان يخاف من امر يده ويخاف في امر يديه فلا
يمدّ يدَه الي الحرام وانما يمدّ يدَه الى ما في الطاعة الله عز وجل
والخامس ان يخاف في امر قدميه فلا يمشي في معصية الله تعالي وانما
يمشي في طاعة الله تعالي والسادس ان يخاف في امر قلبه فيُخرجُ
منه العداوةَ والبغضاء وحسدَ الاخوان ويُدخِلُ فيه النصيحةَ والشفقةَ
للمسلمين والسابع ان يكون خائفا في امر طاعته فيجعلُ طاعته خالصا
لوجه الله تعالي ويخافَ الريا والنفاقَ فاذا فعل ذلك فهو من
الذين قال الله تعالي والاخرة عند ربك للمتقين وقال في اية اخرى
ان المتقين في جنات وعيون وقال في اية اخرى ان المتقين في
جنات النعيم وقال في اية اخرى ان المتقين في مقام امين وقال
حدثنا محمد بن يوسف عن ابي العوام قال كعب الاحبار اتدرون
ما معنى قوله تعالے وان منكم الا واردها قالوا وما كنا نري ورودها
الا دخولها قال لا ولكن ورودُها ان يُجاءَ بجهنم كانها متنُ
اهالةٍ وهو الودك حتى اذا استوت عليها اقدامُ الخلايق
برّهم وفاجرهم نادي منادي خذي اصحابكِ وذري اصحابي فتخسف
بكل وليٍّ لها هي اعلمُ به من الوالدِ بولده وينجو المؤمنون ندية
ثيابهم وان الخازن من خزنة جهنم معه عمود من حديد له شعبتان
يدفع بها الدفعة فيكبُّ في النار سبعَ مائة الفٍ او كما قال

فلا يسمع الا الحق

وان منكم الا واردها كان علي ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا صح

وروي الحسن عن عمران بن الحصين قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مسير فنزلت عليه هذه الاية يا ايها الناس اتقوا
ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما
ارضعت الاية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون اي يوم
ذلك اليوم قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله عز
وجل لادم عليه السلام قم فابعث النار وبعث الجنة فيقول
ادم عليه السلام اي يا رب وما بعث النار وبعث الجنة قال
من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعون الى النار وواحدة
الى الجنة فانشاء الناس يبكون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لم يكن نبي الا قبله جاهلية فيؤخذ العدد من الجاهلية فان
لم يكمل العدد الجاهلية اخذ من المنافقين فما مثلكم في الامم الا
كمثل الرقمة في الذراع او كالشامة في جنب البعير ثم قال
اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا وهللوا ثم قال اني
لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فكبروا وهللوا ثم قال ان معكم
لخليقتين ما كانتا في شيء الا كثرتاه ياجوج وماجوج ومن مات
من كفرة الجن والانس وعن الحسن البصري رحمه الله انه قال
لا يغرنكم قول المرء مع من احب فانكم لن تلحقوا الابرار الا باعمالكم
فان اليهود والنصارى واهل البدع يحبون انبياءهم وليسوا معهم
وعن رسول الله عليه السلام انه قال من استوى يوماه فهو
مغبون

مغبون ومن لم يكن في الزيادة فهو في النقصان فالموت خير له
وروي عن كعب الاحبار انه قال ان لله تعالى دارا من زمردة او
من لؤلؤة فوقها لؤلؤة فيها سبعون الف دار في كل دار سبعون
الف بيت لا ينزلها الا نبي او صديق او شهيد او امام عادل او رجل
محكم في نفسه قيل وما المحكم في نفسه قال الذي يعرض له الحرام
فيتركه من مخافة الله عز وجل قال الفقيه رحمه الله تعالى سمعت
ابي رحمه الله يقول كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال له حنظلة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا
بموعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون وعرفنا انفسنا
فرجعت الى اهلي فدنت مني المرأة وجرى بيننا من حديث الدنيا
ونسيت ما كنا فيه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تذكرت
ما كنا فيه فقلت في نفسي قد نافقت حتى تحول عني ما كنت فيه
من الخوف والرقة فخرجت وجعلت انادي قد نافق حنظلة فاستقبلني
ابو بكر رضي الله عنه فقال كلا لم تنافق يا حنظلة فدخلت على
النبي عليه السلام وانا اقول نافق حنظلة فقال كلا لم تنافق
يا حنظلة فقلت يا رسول الله كنا عندك فوعظتنا موعظة وجلت
منها القلوب وذرفت منها العيون وعرفنا انفسنا ثم رجعت
الى اهلي فاخذنا في حديث الدنيا ونسيت ما كنا عندك فقال
يا حنظلة لو انكم كنتم ابدا على تلك الحالة لصافحتكم الملائكة

في الطريق ولزارتكم في دوركم وعلى فرشكم ولكن يا حنظلة ساعة
فساعة ثلث مرات وروي عن عايشة رضي الله عنها انها سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى والذين يؤتون
ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون فقالت اهم الذين
يعملون المعاصي قال لا ولكن ولكن الذين يعملون الطاعات
ويخافون ربهم قال الفقيه رحمه الله يقال من عمل بالحسنة يحتاج
الى خوف في اربعة اشيا فما ظنك بمن عمل السيئة الاول خوف القبول
لان الله تعالى قال انما يتقبل الله من المتقين والثاني خوف الريا
لان الله تعالى قال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
والثالث خوف التسليم والحفظ لان الله تعالى قال من جا بالحسنة
فله عشر امثالها فاشترط المجي بها الى الاخرة والرابع خوف الخذلان
لطاعة اخرى انه هل يوفق لها ام لا لقوله عز وجل وما توفيقي
الا بالله

الباب الحادي والخمسون في ذكر الله عز وجل

قال حدثنا الفقيه رحمه الله عن كثير بن مرة قال سمعت ابا
الدردا يقول الا اخبركم بخير اعمالكم واحبها الى مليككم ونبيكم
وانما هو خير لكم من ان تغزوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا
رقابكم وخير من اعطاء الدراهم والدنانير قالوا وما هو يا ابا
الدردا قال ذكر الله عز وجل ولذكر الله اكبر قال حدثنا ابو
معاوية عن الحجاج عن ابي جعفر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم قال اشد الاعمال ثلثة انصاف الرجل في نفسه ومواساة
الاخ في المال وذكر الله عز وجل على كل حال وروى عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه انه قال ما عمل ابن ادم عملا انجى له من عذاب
الله تعالى افضل من ذكر الله قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال
ولا الجهاد في سبيل الله لان الله تعالى قال ولذكر الله اكبر وعن
الحسن البصري انه قال قيل يا رسول الله اي الاعمال افضل قال
ان تموت ولسانك رطب بذكر الله تعالى وقال مالك بن دينار رضي
الله عنه من لم يانس بذكر الله تعالى عن حديث المخلوقين فقد قل عمله
وعمي قلبه وضيع عمره وروي عن انس بن مالك رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذكر الله تعالى علم
الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من
النار وروى عن وهب بن منبه عن ابن عباس رضي الله عنه
قال لما بعث الله يحيى بن زكريا عليهما السلام الى بني اسرائيل
امره بان يامرهم بخمس خصال ويضرب لكل خصلة مثلا فامرهم
ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيا وضرب لهم مثلا مثل الشرك كمثل
رجل اشترى عبدا من ماله ثم اسكنه دارا ثم اسكنه دلوا وزوجه
ودفع اليه مالا وامره ان يتجر فيه وياكل منه ما يكفيه ويؤدي
اليه فضل الربح فعمد العبد الى فضل الربح فجعل يعطيه لعدو
سيده ويعطي لسيده منه شيئا يسيرا فايكم يرضي بفعال هذا

العبد وامرهم بالصلوة وضرب لهم مثلا فقال مثل الصلوة كمثل
رجل استاذن على ملكٍ من الملوك فاذن له فدخل عليه فاقبل
الملك عليه بوجهه ليستمع مقالته ويقضي حاجته فان التفت
يمينا وشمالا ولم يهتم لقضاء حاجته اعرض عنه الملك ولم يقض
حاجته وامرهم بالصيام وضرب لهم مثلا فقال مثل الصايم كمثل
رجل لبس جُنّةً للقتال واخذ سلاحه فلم يصل اليه عدوه ولم
يعمل فيه سلاح عدوه وامرهم بالصدقة وضرب لهم مثلا فقال
مثلا لصدقة كمثل رجل اسَرَه العدو فاشتري منهم نفسه بثمن اسره العدو
معلومٍ فجعل يعمل في بلادهم ويؤدي اليهم من كسبه من القليل
والكثير حتى افتدي منهم نفسه فعتق وفك منهم رقبته وامرهم
بذكر الله تعالي وضرب لهم مثلا فقال مثل الذكر كمثل قوم لهم
حصنة يقصدهم عدوهم كاذا واغارتهم فدخلوا حصنهم واغلقوا
عليهم بابه وحصنوا انفسهم من العدو وكذلك الذكر حصن
من الشيطان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا آمركم
بالخصال الخمس التي امر الله نبيه عليه السلام يحيى وآمركم بخمس
خصال اخري امرني الله عز وجل بهن عليكم بالجماعة والسمع
والطاعة والهجرة والجهاد ومن دعا بدعاء الجاهلية فهو جثاء
في جهنم وعن عبيد بن عمر قال من قال الحمد لله تفتح له ابواب
السماء والتكبير يملاء ما بين السماء والارض والتسبيح لله تعالي
لا ينتهي

لا ينتهي الى ثوابه علم احدٍ دون الله تعالي وقال الله اذا ذكرني عبدي
في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني وحده ذكرته وحدي واذا
ذكرني في ملاءٍ ذكرته في ملاءٍ خير منه واكرم وقال ما من عبد يضع
جنبه على فراشه فيذكر الله تعالي فيدركه النوم وهو كذلك الا كتبه الله
تعالي ذاكرا الى ان يستيقظ قال الفقيه رحمه الله الذكر من الله تعالى
العفو والمغفرة فاذا ذكر الله العبد ذكره الله بالمغفرة والعفو
وذكر عن علي رضي الله عنه انه قال الذكر بين الذكرين والاسلام
بين السيفين والذنب بين الفريضتين وانما اراد الذكر بين الذكرين
يعني ان العبد لا يقدر على ذكر الله تعالي ما لم يذكره الله تعالي بالتوفيق
فاذا ذكر الله ذكره الله تعالي بالمغفرة ومعنى قوله والاسلام
بين السيفين يعني يقاتل الكافر حتى يسلم ثم اذا ارجع عن الاسلام
يقتل ومعنى قوله الذنب بين الفريضتين يعني فرض عليه ان لا يذنب
فاذا اذنب فرض عليه ان يتوب وروى عن ابن عباس رضي الله
عنه في قوله تعالي من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في
صدور الناس قال هو الشيطان جاثم على القلب فاذا ذكر الله
خنس واذا غفل وسوس وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لكل شيء صقالة وصقالة القلب ذكر الله قال الفقيه
حدثنا ابو جعفر الخ من اصحاب انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس عليه اللعنة قال لربه عز وجل

اي رب جعلت لبني ادم بيوتا يذكرونك فيها فما بيتي قال الحمام قال فجعلت لهم مجالسا فما مجالسي قال الاسواق قال فجعلت لهم قرانا فما قراني قال الشعر قال ~~جعلت لهم حديثا فما حديثي~~ ~~قال الكذب~~ قال وجعلت لهم حديثا فما حديثي قال الكذب قال جعلت لهم اذانا فما اذاني قال المزمار قال وجعلت لهم كتابا فما كتابي قال السحر قال وجعلت لهم مصايدا فما مصايدي قال النسا قال وجعلت لهم طعاما فما طعامي قال طعاما ذكروا لم يذكر اسم الله تعالى عليه قال وجعلت لهم شرابا فما شرابي قال كل مسكر وعن الفضيل ابن عياض رحمه الله انه جاءه رجل فقال له اوصني بشيء فقال الفضيل احفظ خمسا الاول اذا اصابك مصيبة فقل ذلك بقضاء الله تعالى وقدره حتى تدفع الملامة عن الخلق والثاني احفظ لسانك لينجو الخلق منك وتنجو انت من عذاب الله والثالث صدق ربك فيما وعدك من الرزق حتى تكون مؤمنا والرابع استعد للموت حتى لا تموت غافلا والخامس اذكر الله ذكرا كثيرا حيث ما كنت حتى تكون محصنا من جميع السيئات وقال كعب الاحبار انا نجد في كتاب الله عز وجل المنزل على انبيائه ان الله تعالى قال من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال الفضيل بن عياض ان البيت الذي يذكر فيه اسم الله يضيء لاهل السما كما يضيء المصباح لاهل البيت المظلم وان

فان البيت الذي لا يذكر فيه اسم الله تعالى يظلم على اهل السماء واهل البيت وروي في الخبر ان موسي عليه السلام قال يا رب كيف لي ان اعلم من احببت ممن ابغضت قال يا موسي اذا احببت عبدا جعلت فيه علامتين قال يا رب وما هما قال الهمه ذكري لكي اذكره في ملكوت السموات والارض واعصمه عن محارمي وسخطي كي لا يحل عليه عذابي ونقمتي واذا ابغضت عبدا جعلت فيه علامتين قال يا رب وما هما قال انسيه ذكري واخلي بينه وبين نفسه لكي يقع في محارمي وسخطي فيحل عليه عذابي ونقمتي وروي ابو المليح عن ابيه عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اردفه على دابته فعثرت بهما الدابة فقال الرجل تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانه يتعاظم حتى يكون ملء البيت ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم فانه يصغر عند ذلك حتى يكون مثل الذباب وروي عن داود بن قيس عن نافع بن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة المجلس اذا اراد احدكم ان يقوم من مجلسه يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان كان مجلس لغو كان كفارة لما قبله ~~وان كان مجلس لغو كان كفارة لما قبله~~ وان كان مجلس ذكر كان كالطابع عليه الي يوم القيامة قال حدثنا القاسم الح عن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي
قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له
الف الف درجة قال الفقيه رحمه الله اعلم ان ذكر الله عز وجل افضل
من العبادات لان الله تعالى جعل لساير العبادات مقدارا وجعل
لها اوقاتا ولم يجعل لذكر الله تعالى وقتا ولا مقدارا وامرنا بكثرة
من غير مقدار وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا يعني اذكر الله في جميع احوالكم وتفسيرا الذكر في الاحوال كلها
ان العبد لا يخلو من اربعة احوال اما ان يكون في الطاعة او في
المعصية او في النعمة او في الشدة فان كان في الطاعة فينبغي ان يذكر
الله بالتوفيق ويسيل منه القبول وان كان في المعصية فينبغي ان
يدعو الله بالامتناع منها ويسئله التوبة وان كان في النعمة فيذكر
الله بالشكر وان كان في الشدة فيذكره بالصبر واعلم ان في ذكر الله
تعالى خمس خصال محمودة الاول ان فيه رضا الله تعالى عنه والثاني
ان فيه حزنا للشيطان اذا كان ذاكرا لله تعالى والثالث ان فيه رقة
القلب والرابع انه يزيد في الحرص على الطاعات والخامس انه يمنع
من المعاصي

الباب الثاني والخمسون في الدعاء

قال حدثنا ابي رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال من رزق
خمسا لم يحرم خمسا الاول من رزق الشكر لم يحرم الزيادة لقوله
تعالى

تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والثاني من رزق الصبر لم يحرم الثواب
لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والثالث من
رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون والرابع من رزق
الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان
غفارا والخامس من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لقوله تعالى
ادعوني استجب لكم وقد روي في ذكر السادس من رزق التفقر
في الدنيا لم يحرم الخلف لقوله تعالى وما انفقتم من شي فهو يخلفه
قال حدثنا محمد بن الفضل الخ عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يدعو بدعاء الا استجيب
له فاما ان يعجل في الدنيا واما ان يوخر له في الاخرة واما ان يكفر عنه
من ذنوبه بقدر ما دعي ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وعن يزيد الرقاشي
انه قال اذا كان يوم القيامة عرض الله تعالى كل دعاء دعي به في
الدنيا ولم يكن استجاب تعالى فيقول لعبدي دعوتني في يوم كذا
وكذا فامسكت عليك دعوتك فهنا الثواب مكان تلك الدعا
فلا يزال العبد يعطى من الثواب حتى يتمنى انه لم يستجاب له دعوة يكن
في الدنيا قط وروي النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الدعاء هو العبادة ثم قرا هذه الاية ادعوني
استجب لكم الاية وقال ابوذر الغفاري رضي الله عنه يكفي من
الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح وعن الحسن رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال العبد بخير ما لم
يستعجل قالوا وكيف يستعجل يا رسول الله قال يقول قد دعوت
الله فلم يستجب لي يعني قد دعوت الله تعالي فلم ار ان يعجل لي
ثوابها وعن الحسن انه دخل علي ابي عثمان النهدي يعوده وهو
مريض فقيل لابي عثمان يا ابا عثمان ادع بدعوات فقد بلغك انه
في دعاء المريض ما قيل فيه فحمد الله واثنى عليه وتلا آية من كتاب الله
عز وجل وصلي علي النبي عليه السلام ثم رفعنا ايدينا فدعا فلما
وضعنا ايدينا فقال ابشروا فوالله لقد استجاب الله لكم وذكر ان
موسي عليه السلام سال ربه عز وجل فقال اي ساعة ادعوك
يا رب فتستجيب لي فيها فقال له تعالى انت عبدي وانا ربك
فمتى دعوتني استجبت لك فعاوده مرارا فقال له ربه تعالي ادعوني
كبد الليل فاني استجيب وان دعاني فيها عشارا اي المكاس
الذي ياخذ الباج وقيل لبعض الحكما انا ندعوا الله فلا يستجاب
لنا وقد قال تعالي ادعوني استجيب لكم قال لان فيكم سبع خصال
تمنع دعاكم من السماء قيل وما هن قال الاول انكم اسخطتم
ربكم ولم تطلبوا رضاه يعني انكم تعملون اعمالا توجب عليكم السخط
من الله تعالي ولم ترجعوا عن ذلك ولم تندموا على ما فعلتم والثاني
انكم تقولون نحن عبيد الله ولا تعملون عمل العبيد والثالث انكم
تقرؤن القران ولم تتعاهدوا حرمة حروفه يعني لا تقرؤن بالتفكر وا
لتعظيم ولا تعملون بما امر به والرابع انكم تقولون نحن امة محمد صلى
الله

الله عليه وسلم ولا تعملون بسنته والخامس ان الدنيا عندنا عما هية
وقد اطمانتم اليها والسادس انكم تاكلون الحرام والشبهه فيها ولا ترجعون
عنه والسابع انكم تقولون ان الاخرة خير من الدنيا ولا تجتهدون في
طلبها وتختارون الدنيا علي الاخرة فلذلك لم يستجب وقد روي عن
سعد بن ابي وقاص انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله ادعو الله فلا يستجيب لي فقال له النبي عليه الصلوة والسلام
يا سعد اجتنب الحرام فان دخل بطنك لقمة من الحرام لا يستجيب الله
تعالي دعاك اربعين يوما وذكر في الخبر ان موسي عليه السلام
دعي علي فرعون وعلى قومه بالهلاك وامن علي دعائه هارون عليه السلام فاوحى الله تعالي
اليه اني قد اجبت دعوتكما فاستقيما قال ابن عباس رضي الله عنه
كان بين الدعاء والاجابة اربعون سنة وروي يزيد الرقاشي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ضرب
وجهه بالبلا كما تضرب الغريبة من الابل من حياض الماء فيكون
مرعوما في اهل السماء فما من دعوة يدعوا بها الا اعطاه الله
تعالى احدي خصال ثلث وقد ذكرناها وقال بعض الحكما اربعة
لا سعادة فيهم احدهم الذي يبخل بالسلام وبالصلاة علي
النبي صلى الله عليه وسلم والثاني لا يجيب المؤذن والثالث
من استعان به انسان فلم يعنه والرابع الذي يعجز ان
يدعوا لنفسه وللمؤمنين في دبر صلوته وقال عبد الله الانطاكي

قال الفقيه ينبغي لمن دعا ان يكون بطنه طاهرا من الحرام فان الحرام يمنع الاجابة

دواء القلب خمسة اشياء مجالسة الصالحين وقرأة القران واخلاء
البطن من الحرام وقيام الليل والتضرع عند الصبح وروي عن
ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله عليه وسلم انه قال
اذا سالتموا الله فاسئلوه ببطون اكفكم ولا تسئلوه بظهورها وا
مسحوا بهما وجوهكم

الباب الثالث والخمسون في ما جاء في التسبيح

قال حدثنا محمد بن الفضل الخ عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلمتان خفيفتان على اللسان
ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده قال
حدثني الثقة باسناده عن خالد بن عمران ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج على قومه فقال خذوا جنتكم فقالوا يا رسول الله من
عدو حضر قال لا بل من النار قالوا وما جنتنا من النار قال سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فانهن ياتين يوم القيامة مقدمات ومعقبات
ومنجيات وهن الباقيات الصالحات ومعنى قوله مقدمات
يعني يقدمن صاحبهن الى الجنة ومنجيات يعني ينجين صاحبهن من
النار ومعقبات يعني حافظات قال الفقيه باسناده عن الضحاك
عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء جبرائيل الى النبي عليه السلام
فقال قل يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بعدد ما علم وزنة
ما علم

سبحان الله العظيم وبحمده

ما علم الله وملء ما علم الله فمن قال مرة واحدة كتب الله له ست
خصال كتب من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وكان افضل
ممن ذكر الله بالليل والنهار وكان له غرسا في الجنة وتحاتت
عنه ذنوبه كما يتحات ورق الاشجار اليابسة ونظر الله اليه لم يعذبه
ومن نظر الله اليه لم يعذبه
وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما خلق الله العرش
امر الحملة بحمله فثقل عليهم فقال الله تعالى قولوا سبحان الله فقالت
الملائكة سبحان الله فتيسر عليهم حمله فجعلوا يقولون طول الدهر
سبحان الله الى ان خلق الله تعالى آدم عليه السلام فلما عطس
الهمه الله تعالى قول الحمد لله تعالى فقال الله تعالى يرحمك ربك
ولهذا خلقتك يا آدم فقالت الملائكة هذه كلمة ثانية جليلة
لا ينبغي لنا ان نتغافل عنها فضموها الى هذه فقالوا على طول
الدهر سبحان الله والحمد لله الى ان بعث الله تعالى نوحا عليه
السلام فكان اول من اتخذ الاصنام قوم نوح عليه السلام فاوحى
الله تعالى الى نوح عليه السلام ان يامر قومه ان يقولوا لا اله
الا الله ويرضى عنهم فقالت هذه كلمة ثالثة جليلة فضموها الى
هاتين فجعلوا يقولوا طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله الى ان بعث الله تعالى ابراهيم عليه السلام وامره بالقربان
ثم فداه بكبش فلما راى الكبش قال الله اكبر فرحا بذلك فقالت
الملائكة هذه كلمة رابعة جليلة شريفة نضمها الى هذه الكلمات

الملائكة

فجعلوا يقولون سبحان والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدثه
جبرائيل بهذ الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي تعجبا
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال جبريل عليه السلام
ضم هذه الكلمات الى هولاء الكلمات وعن ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال ان الله تعالى قسم بينكم اخلاقكم كم قسم بينكم
ارزاقكم ان الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان
الا من يحب فاذا احب الله عبدا اعطاه الايمان فمن ضن بالمال
اي بخل به ان ينفقه في طاعة الله الرحمن وخاف العدو ان يجاهده وهاب
الليل ان يكابده فاليكثر من قول لا اله الا الله والله اكبر سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وروى عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم احب
الي مما طلعت عليه الشمس وروي عن سمرة بن جندب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الكلام اربعة سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت
وروي عن بن مسعود انه كان اذا سمع سايلا يسال شيا
ويقول من ذي الذي يقرض الله قرضا حسنا فيقول عبد
الله بن مسعود سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وقال

بعزامر جبرائيل النبي بضم قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الي قوله سبحان الله الي اخره

وقال هذا القرض الحسنة قال الفقيه يعني اذا كان الرجل معسرا
ولم يكن معه شي يتصدق فليقل هولاء الكلمات فانه ينال بهن
افضل الصدقة وروي في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم حث
اصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون وكان ابو امامة
الباهلي جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يحرك شفتيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحرك
شفتيك فما تقول عند ذلك فقال ابو امامة الباهلي يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اري الناس يتصدقون وليس معي شيء
اتصدق به فاقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا امامة هذه الكلمات
خير لك من مد ذهب تتصدق به على المساكين الباب
الرابع والخمسون في فضل الصلواة على النبي صلى الله عليه
وسلم قال حدثنا محمد بن الفضل الخ عن عبد الرحمن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يسلم علي اذا انا مت
الا جاءني جبريل عليه السلام فيقول يا محمد هذا فلان بن
فلان يقرؤك السلام فاقول وعليه السلام ورحمة الله
وبركاته قال حدثنا محمد بن الفضل الخ عن سعيد بن المسيب
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلغني ان الدعاء يقوم
بين السماء والارض لا يصعد منه شي حتى يصلي على النبي

عليه السلام قال حدثنا الفقيه ابو جعفر الخ عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام صعد المنبر فقال امين
ثم صعد الثانية فقال امين ثم صعد الثالثة فقال امين ثم استوى
فجلس فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه صعدت فامنت ثلث
مرات فقال اتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد من ادرك
شهر رمضان ولم يغفر له فمات فدخل النار فابعده الله تعالى فقلت
امين ثم قال ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما ولم يعرف
حقهما فمات فدخل النار فابعده الله فقلت امين ثم قال
ومن ذكر فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله فقلت
اسمك عنده
امين وروي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي في اليوم مائة
مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها في الاخرة وثلاثين
في الدنيا وعن سعيد بن عمير الانصاري وكان بدريا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي مخلصا من قلبه
صلوة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات ورفع له بها عشر درجات
ومحي عنه بها عشر سيات ~~وروي عن عمرو بن دينار عن ابي~~
~~جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي الصلوة علي~~
~~فقد اخطا طريق الجنة وعن ابي بريدة عن ابيه عن رسول الله~~
~~صلى الله عليه وسلم قال اربعة من الجفا ان يبول الرجل~~
قائما

قال الفقيه سمعت ابي يحكي ثم قال كان سفيان
الثوري رحمه الله بينما هو يطوف اذ راى رجلا
لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت له ما هذا انك تركت
التسبيح والتهليل واقبلت بالصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم فهل عندك في هذا شيء فقال
من انت عافاك الله فقلت انا سفيان الثوري
فقال لولا انك غريب في زماننا لما اخبرتك عن
حالي ولا اطلعتك على سري ثم قال خرجت انا ووالدي
حاجين الى بيت الله الحرام حتى اذا كنا في بعض
المنازل مرض والدي فقمت لاعالجه فبينما انا
ذات ليلة عند راسه اذ مات واسود وجهه
فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والدي
فجذبت الازار على وجهه فغلبتني عيناي
فنمت فاذا انا برجل لم ار احدا اجمل منه وجها
ولا انظف منه ثوبا ولا اطيب منه رائحة
يرفع قدما ويضع اخرى حتى دنى من والدي

فكشف الازار عن وجهه ومر بيده علي وجهه
فعاد وجهه ابيض ثم ولي راجعا فتعلقت
بثوبه وقلت يا عبد الله من انت الذي من الله
بك علي والدي في ارض الغربه فقال او ما تعرفني
انا محمد بن عبد الله صاحب القرآن اما
والدك فكان مسرفا علي نفسه ولكن كان
يكثر الصلوة علي فلما نزل به ما نزل استغاث
بي فاغثته وانا غياث لمن اكثر الصلوة علي فاذا
وجه ابي ابيض وروي عن عمرو بن دينار
رحمه الله عن ابي جعفر ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال من نسي الصلوة
علي فقد اخطا طريق الجنة وعن
ابي يزيد رحمه الله عن ابيه عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال
اربع من الجفا ان يبول الرجل
وهو

وهو قايم وان يمسح وجهه قبل ان يفرغ من الصلوة وان يسمع
الندا فلا يشهد كما يشهد المؤذنون وان اذكر عنده فلا يصلي
علي وروي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
صلوا علي فان الصلوة علي زكوة لكم واسئلوا الله تعالي لي الوسيلة
قالوا وما الوسيلة يا رسول الله قال اعلي درجة في الجنة لا ينالها
الا رجل واحد ارجوا ان اكون انا هو قال الفقيه رحمه الله معني
قوله زكوة لكم يعني طهارة لكم ومغفرة لذنوبكم فلو لم يكن
للصلوة على النبي عليه السلام ثواب سوي انه يرجو بذلك
شفاعته لكان الواجب على العاقل ان لا يغفل عنها فكيف
وفيها مغفرة للذنوب وفيها الصلوة من الله تعالي وروي
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى علي صلوة واحدة صلى الله بها عليه عشر صلوات
وحط عنه عشر خطيئات فاذا اردت ان تعرف ان الصلواة على
النبي عليه السلام افضل من ساير العبادات فانظر وتفكر
في قوله تعالي ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ففي ساير العبادات امر
الله تعالي عباده بها ولم يفعل واما الصلوة على النبي عليه السلام
فقد صلى عليه بنفسه اولا وامر ملائكته ثانيا ثم امر المؤمنين
بان يصلوا عليه فثبت بهذا ان الصلوة على النبي عليه السلام

افضل العبادات وروى عن عبد الله بن ابي ليلا عن كعب بن
ابي عجرة قال قلنا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت
باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وقال
بعضهم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول اللهم
صليت كما صليت انت وملايكتك على محمد صلى الله عليه وسلم وقال
بعضهم الصلوة عليه ان يقول اللهم اني اشهدك واشهد
ملائكتك اني اصلي على محمد وعلى آل محمد وقال بعضهم الصلوة
عليه ان يقول اللهم صل على محمد النبي الامي الذي منا من النار
والى الجنة هدينا وكل هذا حسن الباب الخامس
والخمسون في ما جاء في فضل لا اله الا الله قال حدثنا
ابو القاسم الخ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل يوم القيامة
الى الميزان فيخرج له تسعة وتسعون سجلا
كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في
كفة الميزان ثم يخرج قرطاس مثل الانملة فيها شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فتوضع في كفة الاخرى
فترجح على خطاياه قال حدثنا محمد بن الفضل الخ عن
المطلب بن حنظب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل
ما

ما اقول انا وما قاله النبيون من قبلي لا اله الا الله قال حدثنا
محمد بن الفضل الخ عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نزل جبريل عليه السلام وهو يتلو هذه
الاية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله
الواحد القهار قال النبي عليه السلام يا جبريل كيف يكون الناس
يوم القيامة قال يا محمد يكون الناس على ارض بيضاء لم يعمل عليها
ذنب قط فاذا زفرت جهنم زفرة تتعلق الملايكة بالعرش يقول
كل ملك يا رب لا اسالك اليوم الا نفسي وتكون الجبال
كالعهن المنفوش قال يا جبريل وما العهن المنفوش قال هو
الصوف المنفوش يعني المندوف وتذوب الجبال من مخافة
جهنم يا محمد يجاء بجهنم يوم القيمة وهي تزفر زفرة وعليها
سبعون الف الف زمام وعلى كل زمام الف الف ملك حتى توقف
بين يدي الله تعالى فيقول لها يا جهنم تكلمي فتقول جهنم لا اله الا
الله وعزتك وعظمتك لا تنتقمن اليوم ممن اكل رزقك وعبد غيرك
لا نجا وزني الا من عنده جواز قال يا جبرايل وما الجواز يوم
القيامة قال يا محمد ابشر فان امتك على الجواز الا من شهد ان
لا اله الا الله جاز من جسر جهنم فقال النبي عليه السلام الحمد
لله الذي الهم امتي شهادة ان لا اله الا الله وروي عن عطاء
بن ابي رباح انه قال سالت ابن عباس رضي الله عنهما

عن قول الله عز وجل غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
قال ابن عباس غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب
عمن يقول لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا
الله قال الفقيه الواجب على كل مسلم ان يكثر قوله لا اله الا
الله ويسال الله تعالى في اناء الليل واطراف النهار ان لا ينزع
هذا القول عنه ويحفظ نفسه ولسانه من المعاصي فان كثيرا
من الناس يقولون هذا ثم ينزع عنهم في آخر اعمارهم بسبب
اعمالهم الخبيثة ويخرجون من الدنيا على الكفر نعوذ بالله فاي
مصيبة اعظم من هذا ان الرجل كان اسمه من المسلمين في جميع
عمره ويبعث يوم القيامة واسمه من الكافرين فهذا هو الحسرة كل الحسرة
وليس الحسرة بالذي يخرج من الكنيسة او من بيت النار فيدخل النار
ولكن الحسرة بالذي يخرج من المسجد فيطرح في النار وذلك كله بسبب
اعماله الخبيثة وارتكاب المحرمات في السراير فرب رجل وقع
في يده شي من اموال الناس فيقول انفقها ثم اردها والتحل منه
فيموت قبل ان يرضي خصمه ورب انسان وقع بينه وبين امراته
حرمة فيحرمه عليه فيقول كيف ادعها وبيننا اولاد فيقصر على
ذلك فياتيه ملك الموت وهو على الحرام وربما ينزع الايمان منه
بسبب ذلك فانظر يا اخي واجتهد في اصلاح امرك
قبل ان ياتيك ملك الموت فانك لا تدري متى ياتيك الموت
واعلم

واعلم ان العمر قصير والعمل قليل والحسرة طويلة والعذاب شديد
وعليك ان تكثر من قول لا اله الا الله قال الحسن البصري قول
لا اله الا الله ثمن الجنة وروي انس بن مالك رضي الله عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قيل له يا رسول الله هل الجنة
ثمن قال نعم لا اله الا الله وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك قال من
قال لا اله الا الله خالصا من نفسه وعن مجاهد في قوله تعالى
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اذا اخرج من النار من
قال لا اله الا الله قال المشركون ~~يا ليتنا ممن قال لا اله الا الله~~
يا ليتنا كنا مسلمين وعن عطا بن ابي رباح في قوله تعالى من
جاء بالحسنة فله خير منها يعني من قال لا اله الا الله فله الجنة
ومن جا بالسيئة فكبت وجوههم في النار يعني من جا بالشرك
وعن الحسن البصري في قوله تعالى هل جزا الاحسان
الا الاحسان قال هل جزا من قال لا اله الا الله الا الجنة وعن
ابن عباس رضي الله عنه ان جبرايل عليه السلام جاء الى النبي عليه
السلام يوما فقال يا محمد ان الرب عز وجل جل اسمه يقرئك
السلام وهو يقول مالي اراك مغموما حزينا وهو اعلم
بذلك فقال له يا جبريل اني اتفكر في امر امتي يوم القيامة
فقال يا محمد في اهل الكفر ام في اهل الايمان فقال
ام

يعني من اسعد الناس بشفاعتك

يا جبرايل لا بل في امر اهل الاسلام قال فاخذ جبرايل عليه
السلام بيده حتى اقامه على مقبرة بني سلمة ثم ضرب بجناحه
اليمنى قبر ميت ثم قال قم باذن الله فقام رجل ابيض الوجه وهو
يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين
فقال له جبرايل عد فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر على قبر
ميت فقال له قم باذن الله فخرج رجل مسود الوجه ازرق
العينين وهو يقول واحسرتاه واندامتاه واسوأتاه ثم قال
جبرايل عليه السلام عد مكانك فعاد كما كان ثم قال
جبرايل على هذا يبعثون يوم القيامة قال نعم على ما ماتوا
عليه وعن رسول الله عليه السلام انه قال لقنوا موتاكم
لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدما قالوا يا رسول الله
فان قالها في حياته قال فهي اهدم واهدم وعن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال احضروا [illegible] فلقنوهم قول لا اله
الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم العليم من الرجال والنساء
يتحير عند ذلك المصرع وان ابليس عدو الله اقرب ما
يكون الى العبد في ذلك الموطن عند فراق الدنيا وترك
الاحبة فلا تقنطوهم فان الكرب شديد والامر عظيم فو الذي
نفس محمد بيده لمعالجة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف
وروى في الخبر ان رجلا كان في بني اسرائيل من اعبد خلق الله
وكان

موتاكم

وكان رجل اخر من افجر الناس فمات العابد فقيل لموسى عليه
السلام ان العابد قد مات وهو في النار ~~ومات الفاجر فقيل~~
~~لموسى عليه السلام ان العابد قد مات وهو في~~ الفاجر مات الفاجر
~~فقيل لموسى عليه السلام~~ فهو من اهل الجنة فقال موسى عليه
السلام لامرأة العابد ما كان عمله فقالت كان من اعبد الناس
وما كان يخفى عليكم عمله فقال وما عمله ايضا قالت كان اذا اوى
الى فراشه قال طوبى لنا ان كان ما جاء به موسى عليه السلام حقا
وقال لامرأة الفاجر ما كان عمله قالت كان من افجر الناس وما يخفى
عليكم عمله قال وما كان عمله ايضا قالت كان اذا اوى الى فراشه
قال لا اله الا الله والحمد لله على ما اتانا به موسى عليه السلام
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله
خرج من فاه طير اخضر عليه جناحات ابيضان مكللان بالدر
والياقوت يصعد الى السماء الى تحت العرش فيسمع له دوي
تحت العرش كدوي النحل فيقال له اسكن فيقول لا اسكن
حتى تغفر لصاحبي فيغفر لقائلها ثم يخلق الله عز وجل لذلك
الطير سبعين لسانا يستغفر لصاحبه الى يوم القيامة
فاذا كان يوم القيامة جاء ذلك الطير فاخذ بيده صاحبه
حتى يكون قايده ودليله الى الجنة وروي في الخبر انه لما
اغرق الله عز وجل فرعون وانجى موسى عليه السلام

الفاجر

فقال يارب دلني الي عمل اعمله يكون شكرا لما انعمت علي
قال ياموسي قل لا اله الا الله وكان موسي عليه السلام يطلب
الزيادة فقال ياموسي لو وضع سبع سموات وسبع ارضين
في كفت الميزان ووضع لا اله الا الله في الكفة الاخري لرجح لا اله
الا الله وعن مجاهد رحمه الله قال ثلث لا يحجبهن عن الله تعالي
شي شهادة ان لا اله الا الله موقنا ودعوت الوالدين
لولدهما ودعوت المظلوم علي الظالم وروي عن بعض الصحابة
رضي الله عنهم انه قال من قال لا اله الا الله ومدها خالصا
من قلبه بالتعظيم غفر الله له اربعة الاف ذنب من الكباير
قيل له ان لم يكن له اربعة الاف ذنب قال يغفر من ذنوب اهله
وجيرانه قال الفقيه رحمه الله يقال من حفظ سبع كلمات فهو
عند الله وعند الملايكة شريف وغفر له ذنوبه وان كانت مثل زبد
البحر ويجد حلاوة الطاعة ويكون حيوته بخير ~~...~~ الاول
ان يقول عند ابتدا كل شي بسم الله الرحمن الرحيم والثاني
ان يقول بعد فراغ كل شي الحمد لله رب العالمين والثالث
اذا جري علي لسانه لغو وعمل غير صالح يقول بعده استغفر الله والرابع
اذا اراد ان يقول افعل غدا عملا فيقول علي اثره ان شا الله
والخامس اذا استقبله مكروه يقول لا حول ولا قوة الا بالله
الا بالعلي العظيم والسادس اذا اصابه مصيبة في النفس
اوفي

او في المال قل او كثر يقول انا لله وانا اليه راجعون والسابع
لا يزال ان يجري علي لسانه اناء الليل واطراف النهار قول لا اله
الا الله وروي عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال
حدثنا من سمع معاذ بن جبل حين حضرته الوفاة يقول اكشفوا
عني فاني سمعت من رسول الله صلي الله عليه وسلم حديثا
لم يمنعني ان احدثكم به الا خشية عليه ان تتكلوا سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله خالصا موقنا
دخل الجنة وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال
من لقن عند موته لا اله الا الله دخل الجنة قال حدثنا ابي
رحمه الله باسناده عن زيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم بشي
امر به نوح عليه السلام ابنه انه قال يابني امرك بامرين وانهاك
عن امرين امرك ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له فان السماء والارض لو جعلتا في كفة الميزان وقول لا اله
الا الله في الكفة الاخري لوزنتها وامرك ان تقول سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الله ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها صلوات الملايكة ودعاء
الخلق وبها يرزق الخلق وانهاك ان تشرك بالله شيا فانه
من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وانهاك عن الكبر
فانه احد لا يدخل الجنة وفي قلبه وزن خردل من كبر

وقال بعض الحكماء ودي الخبر ان من قال لا اله الا الله مخلصا دخل
الجنة فقد اشترط في هذا القول الاخلاص ولا يكون الاخلاص
الا ليمنعه ذلك القولُ من الذنوب فان كان ذلك القولُ لا يمنعه
من الذنوب فليس بمخلص ويُخافُ ان يكونَ ذلك القولُ عنده
عاريةً والعارية تسترد منه قال الفقيه رحمه الله الناس في ايمانهم
على ضربين فمنهم من يكون ايمانهُ عاريةً فالعلامة من ذلك ان الذي يكون
ايمانهُ عطاءً ان يمنعه من الذنوب و يرغبه في الطاعات لانه لا تدبير
له في مكان وهو فيه عارية وروي عن انس بن مالك رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله
ثمن الجنة وفي خبر آخر مفتاحُ الجنة لا اله الا الله ولكن المفتاح
لابد له من الاسنان حتى يُفتحَ به البابُ ومن اسنانه لسانٌ
ذاكر طاهر من الذنوبِ والكذِبِ والغيبةِ وقلبٌ خاشع طاهر
من الحسد والخيانة وبطنٌ طاهر من الحرام والشبهة وجوارحُ
مشغولةٌ بالخدمة طاهرةٌ من المعاصي وعن ابي الدرداء رضي
الله عنه قال قلت يا رسولَ الله علمني علما يُقربني الى الجنة ويُباعدني
من النار قال اذا عملت سيئةً فاعمَلْ بجنبها حسنةً فانها
عشرةُ امثالها قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله من الحسنات قال هي احسنُ الحسنات و روي عن
صلة بن زفر عن حذيفة اليماني قال يندرس الاسلام حتى لا يدري
احد ما الصلوةُ وما الصيامُ حتى ان الرجل يقول كان من قبلنا
قوم

قوم يقولون لا اله الا الله ونحن نقول لا اله الا الله قيل له فما
يغني عنهم لا اله الا الله قال ينجوا بها من النار

الباب السادس والخمسون

في فضل القرآن قال حدثنا محمد بن الفضل الخ عن عبد الله
بن مسعود قال القرآن شافع مشفع ماحِلٌ مُصدِّقٌ فمن جعله
امامَهُ قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار قال
الفقيه رحمه الله معني قوله شافع مشفع يعني يطلب
الشفاعةَ لصاحبه ويُعطى له الشفاعةَ والماحل الساعي
يعني يَسْعَى لصاحبه اي لمن يقرأهُ ويعمل به وَيُصَدِّقُ قولَهُ
فمن جعله امامه يعني يقرؤُهُ ويعمل به قاده الى الجنة ومن
جعله خلفه يعني جفاهُ ولم يقرأه ولم يعمل به ساقه الى النار
يوم القيامة وبهذا الاسناد عن الاعمش عن حبيب بن
ابي ثابت عن نافع ابن عبد الله بن الحارث وكان عبد الله
بن الحارث عاملَ عمر رضي الله عنه على مكة فخرج عبدُ الله
بنُ الحارث يتلقى عمرَ رضي الله عنه في بعض حاجته فقال
له عمر رضي الله عنه من استعملتَ على مكة فقال عبد الله يا امير المومنين عبد الرحمن
ابن ابي ابْزَي فقال له عمر رضي الله عنه تستعمل رجلا من
الموالي على قريش فقال يا اميرَ المومنين اني لم اجد احدا
خلفي اَقْرَأَ للقرآن منه فقال عمر رضي الله عنه ثم ان الله تعالى

ادعْ

رفع بالقران رجالا ووضع رجالا وان عبد الرحمن بن ابي ابزي
ممن رفعه الله بالقران قال حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن الفضل
الخ عن عبد الله بن مسعود قال ان هذا القران مادبة الله
عز وجل فتعلموا مادبته الله عز وجل ما استطعتم وان هذا
القران حبل الله المتين ونور مبين وشفاء نافع وعصمة لمن
تمسك به ومنجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب
ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق عن كثرة الرد وروي في نسخة
اخرى ولا يخلق عن كثرة ذكره اذا تلي فاتلوه فان الله عز
وجل ياجركم على تلاوته بكل حرف منه عشر حسنات اما اني
لا اقول الم عشر حسنات ولكن اقول الالف عشرة واللام
عشرة والميم عشرة وروى عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من نفس عن اخيه المسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله
عنه كربة من كرب الاخرة ومن يسر على معسر يسر الله عليه
في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما دام العبد في
عون اخيه المسلم ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل
الله عليه طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في مسجد من مساجد
الله تعالى يتلون فيه كتاب الله عز وجل ويتدارسونه بينهم فيما
الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملايكة
وذكرهم

وذكرهم الله فيمن عنده وروى عن يزيد بن ابي حبيب عن رسول
الله عليه السلام انه قال من استظهر القران اي حفظه عن
ظهر القلب خفف الله عن ابويه العذاب وان كانا كافرين
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال من قرأ القران فكانما
ادرجت النبوة بين جنبيه غير انه لم يوح اليه ومن قرأ القران فراى
ان احدا من خلق الله تعالى اعطي افضل مما اعطي فقد حقر
ما عظم الله تعالى فينبغي لحامل القران ان لا يجهل فيمن يجهل
ولا يحقد فيمن يحقد ولكن يعفو ويصفح قال عبد الله بن
مسعود وينبغي لحامل القران ان يقرأ في ليلته اذا كان الناس
نايمون ويصوم في نهاره اذا الناس مفطرون ويحزن به
اذا الناس يفرحون ويبكي اذا الناس يضحكون ويخشع به
اذا الناس يختالون وينبغي لحامل القران ان يكون باكيا حزينا
محزونا حليما سكينا لينا ولا يكون جافيا ولا غافلا ولا صياحا
ولا حديدا وروي معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة هم الغربا في الدنيا
القران في جوف الظالم والرجل الصالح في قوم سوء والمصحف
في بيت لا يقرا فيه وقال محمد بن كعب القرظي من قرأ القران
فكانما راى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ هذه الاية
واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ وروي

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

في الخبر ان عدد درج الجنة علي عدد ايات القران فيقال
للقاري يوم القيامة اقرا وارق فان كان معه نصف القران
يقال له لو كان معك زيادة لزدناك وروي عن جابر بن
بن بشير عن الحسين بن علي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قرء القران وهو قائم في الصلوة
فله بكل حرف ماية حسنة ومن قرء القران وهو في الصلوة
قاعد فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرء القران وهو في
غير الصلوة كتب الله له بكل حرف قرا عشر حسنات ومن
قرء القران وهو يريد الاجر او [illegible] سمع الى شيء من كتاب
الله وهو يريد الاجر كتب الله له بكل حرف حسنة ومن قرء
القران حتى يختمه كانت له دعوة مستجابة اما معجلة او موجلة
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة لا يستخف
بحقهم الا منافق امام مقسط عادل وذو شيبة في الاسلام
وحامل القران وروي عن ابي امامة قال حثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على تعلم القران ثم اخبرنا عن فضله فقال
ان القران ياتي باهله يوم القيامة احوج ما يكونوا اليه فيقدم
على صاحبه في احسن صورة فيقول له اتعرفني فيقول من
انت فيقول انا الذي كنت تحبني وتكرمني وكنت تسهر
ليلك وتلازم بي نهارك قال فيقول لعلك القران فيقول

انا

انا القران ثم يقدم على ربه فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله
ويوضع تاج الملك على راسه ويلبس والداه المسلمان حلتين
ما تقوم لها الدنيا وما فيها فيقولان من اين لنا هذا
ولم تبلغه اعمالنا فيقال لهما هذا بفضل ولدكما بقراءته القران
اعطيتما ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الزهراوين
يعني سورة البقرة وال عمران فان تعلمها بركة وانهما
ياتيان اهلهما يوم القيامة كانهما غمامتان او غيايتان او
او فرقتان من طير صواف يحاجان عن اهلهما ثم قال
تعلموا البقرة [illegible] فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولا
يستطيعها البطلة يعني السحرة ثم قال هذا لمن تعلمه ولم
يغل فيه ولم يجف عنه ولم يستاكل به ولم يتكبر به وعن سعد
بن ابي وقاص انه قال من ختم القران نهارا صلت عليه
الملائكة حتى يمسي ومن ختمه ليلا صلت عليه الملائكة حتى
يصبح وكانوا يستحبون ان يختموا النهار وقال عبد الله بن
المبارك كانوا يستحبون ان يختموا في ايام الصيف في اول
النهار وفي الشتاء في اول الليل حتى يكون الصلوة
عليهم اكثر من الملائكة وعن قتادة عن انس بن مالك
رضي الله عنهم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن الذي
يقرا القران كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل

في ايام الصيف في اول ايضا وفي ايام الشتاء في اول الليل حتى تكون الصلوة عليه اكثر صح

الفاسق الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحان ريحها طيب
وطعمها مر ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل تمرة طعمها
طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل حنظلة
طعمها مر ولا ريح لها وروي عقبة بن عامر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال المسر بالقرآن كالمسر بالصدقة والجاهر بالقرآن
كالجاهر بالصدقة يعني إن جهر بالصدقة فنعما هي وإن أسر فهو
أفضل وعن الوليد بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال عرضت علي ذنوب فلم أر فيها شيئا أعظم من ذنب
حامل القرآن وتاركه وعن طلق بن حبيب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من تعلم القرآن ثم نسيه من غير عذر
يحط بكل آية درجة وجاء يوم القيامة مخصوما وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم القرآن ثم نسيه لم ينسه إلا
بذنب ثم قرأ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا
عن كثير وأي مصيبة أعظم من نسيان القرآن قال الفقيه رحمه
الله سمعت الفقيه أبو الحكمي انه يقول علي بن احمد قال حدثنا
شاذان بن ابراهيم قال حدثنا علي بن الحسين الحلمي قال سمعت
الحسن بن زياد يقول كان ابو حنيفة رحمة الله عليه
يقول من ختم القرآن في السنة مرتين فقد ادى
حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم قرءه على جبريل
عليه السلام في السنة التي توفي فيها مرتين

الباب

الباب السابع والخمسون في طلب العلم

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر الخ عن كثير بن قيس قال كنت جالسا
مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فاتاه رجل فقال يا أبا الدرداء في
مسجد دمشق فاتاه رجل فقال يا أبا الدرداء جئتك من المدينة
مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث بلغني أنك حدثته
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما جئت للتجارة ولا لحاجة
وما جئت إلا لهذا فقال ما جئت إلا له قال إني سمعت رسول
الله يقول من سلك طريقا يطلب فيها علما سهل الله له طريقا
الى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاء بما
يصنع وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض
والحيتان في جوف الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر
ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء
وإن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وإنما يورثوا العلم
فمن أخذه أخذ حظا وافرا قال الفقيه أبو جعفر الخ عن
القاسم قال قال ابن مسعود منهومان لا يشبعان طالب
العلم فيزداد رضاء الرحمن وأما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان
ثم قرأ إنما يخشى الله من عباده العلماء ثم قرأ كلا إن الإنسان
ليطغى أن رآه استغنى قال حدثنا الفقيه أبو جعفر الخ
عن أبي قيس قال دخلت مسجد البصرة والأسود بن

يزيد يقص على الناس وقد اجتمع اليه اهل المسجد وحلقة
من اهل الفقه جلوس في ناحية اخري يتحدثون في الفقه ويتذا
كرون فركعت بين المذكر والحلقة فلما فرغت قلت لو اتيت
الاسود فعسى ان يصيبهم اجابة ورحمة فيصيبني معهم
ثم قلت لو اتيت الحلقة لعلي اسمع كلمة لم اسمعها فاعمل
بها فلم ازل اخير نفسي في ذلك حتى جاوزتهم فلم اقعد مع
واحد منهم فلما كان تلك الليلة اتاني آت في منامي اما انك
لو اتيت الحلقة التي يذكر فيها الفقه لوجدت جبريل عليه
السلام معهم جالسا قال الفقيه ابو جعفر الح عن انس رضي
الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب
ان ينظر الي عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي
نفس محمد بيده ما من متعلم يمشي الى باب العلماء الا كتب
الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في
الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له ويمسي ويصبح
مغفورا له وشهدت له الملائكة فيقولون هولاء عتقاء
الله من النار قال سمعت الفقيه ابو جعفر رحمه الله
يذكر باسناده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد
فراي مجلسين يذكرون الله فيه ويدعون الله والاخر يتعلمون
الفقه فقال النبي عليه السلام كلا المجلسين على خير واحدهما

افضل

افضل من الاخر اما هولاء فيدعون الى الله ويرغبون اليه
فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هولاء فيتعلمون
ويعلمون الجاهل وانما بعثت معلما فهولاء افضل ثم جلس
معهم وعن ابي الدردا انه قال لان اتعلم مسئلة احب الي من
قيام ليلة وعن ابن مسعود انه قال انتم في زمان العمل
فيه خير من العلم وسياتي زمان العلم فيه خير من العمل وروي
عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الاعمال على وجه الارض
ثلثة اشياء طلب العلم والجهاد والكسب لان طالب العلم
حبيب الله والغازي ولي الله والكاسب صديق الله عز وجل
وروي بن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب العلم لغير الله لم يخرج
من الدنيا حتي ياتي عليه العلم فيكون لله ومن طلب العلم
فهو كالصايم نهاره والقايم ليله وان بابا من العلم يتعلمه
الرجل خير له من ان لو كان له ابو قبيس ذهبا فانفقه في سبيل
الله عز وجل وقيل لعبد الله بن المبارك حتي يحسن للمر الموت
ورجل عنده يكتب له العلم فقيل له في مثل هذا الحال تكتب
العلم فقال لعل الكلمة التي تنفعني لم تبلغني بعد وعن
معاذ بن جبل رضي الله عنه قال تعلموا العلم فان تعليمه

قال ان ينبغي ما دام يقبح به الجهل يحسن له التعلم وحكي عن عبد الله بن المبارك انه كان في حال الموت

لمن حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه
جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لان العلم
منار سبيل اهل الجنة فان تعلمه لله تعالى حسنة وهو
المونس في الوحشية والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة
والدليل على السراء والمعين على الضراء والزين عند الاخلاء
والاخوان والسلاح على الاعداء يرفع الله به اقواما فيجعلهم
في الخير قادة وايمة تقتفى آثارهم ويقتدى بفعالهم وترغب
الملايكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم ويصلي عليهم كل
رطب ويابس وحيتان البحر وهوام الارض وسباع البر والبحر
والانعام لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار
من الظلمة وقوة الابدان من الضعف ويبلغ العبد منازل
الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والتفكر فيه يعدل
بالصيام ومذاكرته يعدل بالقيام وبه توصل الارحام وبه
يعرف الحلال والحرام وهو امام والعمل تابعه ويلهمه الله
السعداء ويحرمه الاشقيا قال حدثنا ابو القاسم عبد الله بن
محمد باسناده عن الحسن بن الحسين البصري قال ما اعلم
شيئا افضل من الجهاد في سبيل الله تعالى الا ان يكون
طلب العلم فانه افضل من الجهاد في سبيل الله ومن
خرج من بيته لطلب العلم حفته الملايكة باجنحتها وصلت
عليه

عليه الطير في جوف السماء والسباع في البر والحيتان في البحر
واتاه الله تعالى اجر اثنين وسبعين صديقا الا فاطلبوا العلم
واطلبوا بالعلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تتعلمون
منه ولمن تعلمونه ولا تمادوا به السفهاء ولا تجادلوا ولا
تبارزوا به العلماء ولا تختلفوا به الى الامراء ولا تتطاولوا
به على عباد الله عز وجل فتكونوا من جبابرة العلماء الذين
ادركهم سخط الله فكبهم على مناخرهم في نار جهنم واطلبوا
علما لا يضر بكم في عبادة الله تعالى واعبدوا الله عبادة
لا تضر بكم في طلب العلم فانه لا ينتفع بهذا الا بهذا ولا تكونوا
كاقوام تركوا طلب العلم واقبلوا على العبادة حتى اذا اخلقت
جلودهم على اجسادهم خرجوا على الناس باسيافهم ولو انهم طلبوا
العلم لكان العلم سيزجرهم عما صنعوا فان العامل بغير علم
كالجائز على الطريق فهو لا يزداد اجتهادا الا ازداد بعدا وكان
ما يفسد اكثر مما يصلح قيل له عن هذا يا ابا سعيد قال
لقد لقيت فيه سبعين بدريا واغتربت في طلبه اربعين عاما
وعن ابي الدرداء قال ما لي ارى علماكم يذهبون يعني يموتون
وجهالكم لا يتعلمون تعلموا قبل ان يرفع العلم فان رفع العلم
ذهاب العلما وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى لا يرفع

العلم بقبض يقبضه ولكن بقبض العلماء بعلمهم حتي
اذا لم يبق عالم اتخذ الناس روساء جهالا فيسئلو
فتحدثو بغير علم فضلو واضلو وعن ابن المبارك انه
قيل له لو ان الله اوحي اليك انك ميت بالعشية
ما انت صانع اليوم قال اطلب العلم فيه وعن
ابراهيم النخعي انه قال لا يزال الفقيه في الصلوة
قيل وكيف ذلك قال لا تلقاه الا وذكر الله علي
لسانه يحلل حلالا ويحرم حراما ويقال العلماء سرج
الازمنة وكل عالم مصباح زمانه فيستضيئ به اهل
عصره وروي عن سالم بن ابي الجعد انه قال اشتراني
مولاي بثلاث ماية درهم واعتقني فقلت في نفسي
اي الحرف احترف فاخترت العلم علي كل الحرف فلم تمض
لي مدة حتي اتاني الخليفة زايرا فلم آذن له وذكر عن
صالح المري انه دخل علي امير المومنين فاجلسه علي وسادة
قال صالح قال الحسن وصدق الحسن قال له امير المومنين
وايش قال الحسن قال الحسن ان العلم يزيد للشريف
شرفا ويبلغ العبد منازل الاخيار والافضل صالح
المري

المري حتي جلس علي وسادة امير المومنين لولا العلم وروي انس
بن مالك عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اطلبوا
العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة علي كل مسلم
وروي المسيب عن ابن ابي بكر عن عون بن عبد الله قال سمعت
الفقيه اباجعفر قال جاء رجل الي ابي ذر الغفاري قال اني اريد
ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه ولا اعمل به قال انك ان
ترشد العلم خير من ان ترشد الجهل ثم ذهب الي ابي الدردا
فقال له مثل ذلك وقال ان الناس يبعثون يوم القيمة
علي ما ماتوا عليه يبعث العلم عالما والجاهل جاهلا ثم
ذهب الي ابي هريرة فقال له مثل ذلك وقال له ما انت
بواجد شيا اضيع له من تركه وروي ابو هريرة عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال ما عبد الله شي افضل
من فقه في الدين ولفقيه واحد اشد علي الشيطان من
الف عابد فان لكل شي عمادا وعماد الدين الفقه ونكر
في الخبر ان اهل البصرة اختلفوا فقال بعضهم العلم افضل
من المال وقال بعضهم المال افضل من المال فبعثوا رسولا
الي ابن عباس فساله عن ذلك فقال ابن عباس العلم افضل
من المال فقال الرسول ان سالوني عن الحجة ماذا اقول لهم قال
قل لهم ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنه ولان العلم

يحرسك وانت تحرس المال ولان العلم لا يعطيه الله الالمن يحبه والمال يعطيه لمن يحبه ولمن لا يحبه اكثر الا ترى الى قوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولان العلم لا ينقص بالبذل والنفقة والمال ينقص بالبذل والانفاق ولان صاحب المال اذا مات انقطع ذكره وصاحب العلم اذا مات فذكره باق ولان صاحب المال يسال عن كل درهم من اين اكتسبه واين انفقه وصاحب العلم له بكل حديث درجه في الجنه وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاه وسايرهم همج رعاع تابع كل ناعق يميلون مع كل ريح العلم خير من المال والعلم يحرسك وانت تحرس المال العلم يزكو بالنفقة والمال ينقصه النفقه والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقوده واثارهم في القلوب موجوده وعن ابي الدرداء انه قال العالم والمتعلم في الاجر سواء وانما الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيما بين ذلك الباب الثامن والخمسون في فضل العمل بالعلم قال الفقيه حدثنا الحاكم ابو الحسن علي بن الحسين قال الحسين ابن اسمعيل القاضي قال نا يوسف بن موسى قال نا ابراهيم ابن رستم قال نا ابو حفص عن اسمعيل عن انس بن مالك رضي الله عنه

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلما امنا الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم على دنياكم قال حدثنا محمد بن الفضل الحج قال حدثنا ابو الدرداء قال لا يكون الرجل عالما حتى يكون متعلما ولا يكون عالما حتى يكون بالعلم عاملا وعن ابي الدرداء انه قال ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات وعن ابي الدرداء رضي الله عنه اني لا اخاف ان يقال لي يوم القيامة يا عويمر ماذا علمت ولكن اخاف ان يقال لي يوم القيمة يا عويمر ماذا عملت فيما علمت وعن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال من علم وعمل فذلك الذي يدعى في ملكوت السماوات عظيما وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لعبد الله بن سلام من ارباب العلم قال الذين يعملون به قال فما ينفي العلم من صدور العلماء قال الطمع وعن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال ماذا يغني عن الاعمى حمل السراج ويستضيء به غيره وماذا يغني عن البيت المظلم ان يكون السراج على ظهره وماذا يغني عنكم ان تتكلموا بالحكمة ولا تعملون بها وعن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال ما اكثر الاشجار وليس كلها بمثمرة وما اكثر العلماء وليس

ماذا علمت ولكن اخاف ان يقال لي

كلهم غير رشيد وما اكثر الثمار وليس كلها بطيب وما اكثر العلوم وليس
كلها بنافع وعن الاوزاعي انه قال من علم وعمل بما يعلم وُفِّق
لما لا يعلم قال سهل بن عبد الله الناس كلهم موتى الا العلماء
والعلماء كلهم سكارى الا العاملون بالعلم والعاملون بالعلم كلهم
مغرورون الا المخلصون والمخلصون على الخطر فقال النبي عليه
السلام لا تجلسوا عند كل عالم الا الذي يدعوكم من الخمس الى
الخمس من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة
الى النصيحة ومن الريا الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد
وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اذا لم يعمل
العالم بعلمه يستنكف الجاهل ان يتعلم منه لان العالم اذا لم
يعمل بالعلم لا ينفعه العلم ولا ينتفع به غيره وان جمع العلم
بالاوقار وقال انه بلغنا ان رجلا في بني اسرايل جمع ثمانين تابوتا من العلم
فاوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء ان قل لهذا الحكيم لو جمعت
مثله معه لم تنتفع به الا ان تعمل بهذه الثلثة الاشياء الاول
ان لا تحب الدنيا فليست بدار المومنين والثاني ان لا تصاحب
الشيطان فانه ليس برفيق بالمومنين والثالث ان لا تؤذي
المؤمنين فانه ليس بحرفة المؤمنين ويقال اشد الحسرة يوم
القيامة ثلثة رجل مملوك صالح يدخل الجنة ومولاه يدخل
النار

الاوقار اي الاحمال

النار ورجل جمع مالا فمنع منه حق الله ثم يموت فتنفقه
ورثته في طاعة الله عز وجل فينجون به ويدخلون الجنة والذي جمعه في
النار ورجل عالم سوء يحدث الناس فينجوا الناس بعلمه
وهو يصير الى النار فقال رجل لحسن البصري ان فقهاءنا
يقولون كذا فقال الحسن وهل رايت فقيها قط انما الفقيه
الفقيه الزاهد في دنياه الراغب في عقباه البصير بدينه
المداوم على عبادة ربه ويقال اذا اشتغل العلماء بجمع المال
الحلال صار العوام ياكلون الشبهة واذا صار العلماء ياكلون
الشبهة صار العوام ياكلون الحرام واذا صار العلماء ياكلون
الحرام صار العوام كفارا قال الفقيه رح لان العلماء اذا جمعوا
الحلال فالعوام يقتدون بهم في الجمع وهم لا يحسنون العلم
فيقعون في الشبهات واما اذا اخذ العلماء الشبهة يحترزون
عن الحرام والعوام لا يميزون بين الحرام والشبهة فيقعون
في الحرام واذا اخذ العلماء من الحرام فالعوام يقتدون
بهم فيظنون انه حلال فيكفرون اذا استحلوا الحرام ويقال
اذا كان يوم القيامة تتعلق الجهال بالعلماء ويقولون
انتم قد علمتم فلم تدلونا ولا تنهونا حتى وقعنا فيما وقعنا
ويقال اذا فسد العالم يفسد العالَم بفساد العالِم وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الناس شر

قال العالم اذا فسد وعن بعض الحكماء انه قال تعلم العلم
في زماننا تهمة والاستماع له موانسة والقول به شهوة والعمل
به نزع النفس وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من تعلم العلم لاربع دخل النار ليباهي به العلماء
او يماري به السفهاء او يقبل به وجوه الناس اليه او ياخذ
به الاموال من الامراء وقال سفيان الثوري اول العلم
الصمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل
والخامس نشره وقال ابو الدرداء رضي الله عنه كن عالما
او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك ويقال العلماء
ثلثة الاول عالم بالله وعالم بامر الله والثاني عالم بالله
وليس بعالم بامر الله والثالث عالم بامر الله وليس
بعالم بالله فاما العالم بالله وبامر الله فالذي يخشى
الله تعالى ويعلم الحدود والفرايض واما العالم بالله
وليس بعالم بامر الله فالذي يخشى الله ولا يعلم الحدود
والفروض واما العالم بامر الله وليس بعالم بالله فالذي
يعلم الحدود والفرايض ولا يخشى الله قال الفقيه رحمه
الله سمعت ابي قال سمعت محمد بن جناح قال حدثنا
ابو حفص يراد للعالم عشرة اشياء الخشية والنصيحة و
الشفقة والاحتمال والصبر والحلم والتواضع والعفة عن
اموال

اموال الناس والدوام على النظر في الكتب والحسبة وقلة
الحجاب ان يكون بابه مفتوحا للشريف والوضيع فانه بلغنا
ان داود عليه السلام انما ابتلي من شدة الحجاب وقال ابو جعفر
رحمه الله عشرة اشياء قبيحة في عشرة اصناف من الناس الحدة
في السلطان والبخل في الاغنيا والطمع في العلماء والحرص في الفقراء
وقلة الحياء في ذي الاحساب والفترة في الشيوخ وتشبيه
الرجال بالنسا والنساء بالرجال والخوف في الغزاة واتيان
الزاهد والعلماء ابواب اهل الدنيا والجهل في العباد وقال
الفضيل بن عياض اذا كان العالم راغبا في الدنيا حريصا عليها
فان مجالسته تزيد الجاهل جهلا والفاجر فجورا ويفسد
ويقسي قلب المؤمن قال بعض الحكماء كلام الحكماء لهو السفهاء
وكلام السفهاء عبرة للحكماء ويقال همة السفهاء الاستماع
وهمة العلماء الرواية وهمة الزاهد الرعاية يعني يتعاهدون
بما فيه ويعلمون به

الباب التاسع والخمسون في فضل مجالس اهل العلم

قال حدثنا ابو حسن محمد بن اوز به
الحج عن ابي واقد الليثي ان النبي عليه السلام بينما هو
جالس والناس حوله اذا اقبل ثلثة نفر فاما احدهم فراى
فرجة في الحلقة فجلس اليها واما الآخر فجلس خلفهم والثالث
فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من

كلامه قال الا اخبركم عن النفر الثلثة قالوا بلي يا رسول الله
اما الاول فاوي الي الله فاواه الله تعالى واما الثاني فاستحي
من الله تعالى ان يوذي الناس فاستحي الله منه واما الثالث
فاعرض عن الله تعالي فاعرض الله عنه قال حدثنا محمد بن الفضل
الخ عن شهر بن حوشب قال قال لقمان لابنه يا بني اذا رايت
قوما يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فانك ان تكن
عالما ينفعك علمك وان تك جاهلا علموك ولعل الله يطلع
عليهم برحمته فيصيبك معهم واذا رايت قوما جهالا لا يذكرون
الله تعالي فلا تجلس معهم فانك ان تك عالما لا ينفعك
علمك وان تك جاهلا يزيدوك جهلا وغيا اي معصيتك
ولعل الله تعالي يطلع عليهم بسخطه فيصيبك معهم قال
حدثنا محمد بن الفضل عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي
الله عنه او عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى ملايكة سياحين في الارض
فاذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا هلموا الي
بغيتكم فيجيئون فيحفون بهم فاذا صعدوا الى السما يقول
الله تعالى على اي شي تركتم عبادي يصنعون وماذا وهو اعلم
بذلك فيقولون تركناهم يحمدونك ويذكرونك ويمجدونك
فيقول فاي شي يطلبون فيقولون الجنة فيقول الله
تعالى

تعالي وهل رأوها فيقولون لا والله يا رب ما راوها فيقول
فكيف لو رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا اشد طلبا
واشد عليها حرصا فيقول الله فمن اي شي يتعوذون
فيقولون من النار فيقول الله تعالى وهل راوها فيقولون
لا والله يا رب ما راوها فيقول فكيف لو راوها فقالوا لو
راوها لكانوا اشد منها تعوذا ولكانوا اشد منها هربا
واشد منها خوفا فيقول الله عز وجل فاني اشهدكم
اني قد غفرت لهم فيقولون ان فيهم فلانا الخاطي لم يردهم
وانما جاءهم لحاجة فيقول الله عز وجل وله قد غفرت
هم قوم لا يشقى جليسهم اشهدكم اني قد غفرت لهم
اجمعين وروي عن ابن مسعود انه قال مثل جليس
الصالح كمثل حامل المسك ان لم يعطك منه اصابك من
ريحه ومثل الجليس السوء كمثل نافخ الكير ان لم يحرقك
بناره اصابك من رائحته ودخانه وعن كعب الاحبار
انه قال ان الله تعالي كتب كلمتين ووضعهما تحت العرش
قبل ان يخلق الخلق ولم تعلم الملايكة عن علمهما وانا
اعلم بهما قيل يا ابا اسحاق وما هما قال احدهما ايما
رجل يحمد على جميع العالمين بعد ان يكون صحبته مع
الفجار فاني اجعل عمله اثما واحشره يوم القيمة مع الفجار

والاخرى لو ان رجلا عمل عملا الاشرار بعد ان يكون صحبته
مع الصالحين والابرار وهو يحبهم فاني اجعل سياتيه
حسنات واحشره يوم القيامة مع الابرار قال الفقيه رح
يقال من انتهى الى العالم وجلس عنده ولم يقدر على ان
يحفظ العلم فله سبع كرامات الاول ينال فضل المتعلمين
والثاني مادام عنده جالسا يكون محبوسا عن الذنوب
والخطايا والثالث اذا خرج من منزله نزلت عليه الرحمة
والرابع اذا جلس عنده فتنزل الرحمة عليهم والذي يكون
معهم فيصيبه بركتهم والخامس مادام مستمعا يكتب له
الحسنات والسادس تحف عليهم الملائكة باجنحتها وهو
فيهم والسابع كل قدم يرفعها ويضعها يكون كفارة
لذنوبه ورفعا لدرجاته وزيادة في حسناته ثم يكرمه الله
بست كرامات اخرى اولها يكرمه بحب شهود مجلس
العلماء وثانيها ان كل من يقتدي به فله مثل اجورهم
ولا ينقص من اجورهم شيء وثالثها لو غفر لواحد منهم
يشفع له والرابع يبرد قلبه عن مجالس الفساق والخامس
يدخل في طريق المتعلمين والصالحين والسادس يقيم
امر الله عز وجل لان الله قال كونوا ربانيين بما كنتم
تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون فهذا لمن لا يحفظ
شيا

شيا واما الذي يحفظ فله اضعاف ومضاعفة وقال
بعض الحكماء ان الله عز وجل جنة في الدنيا فمن دخلها
طاب عيشه قيل وما هي قال مجالس الذكر وعن النبي
عليه السلام انه قال المجلس الصالح يكفر عن المؤمن
الفي الف مجلس من مجالس السوء وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال ان الرجل ليخرج من منزله وعليه
من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العلم خاف
واسترجع من ذنوبه فينصرف الى منزله وليس عليه
ذنب قال الفقيه رحمه الله فلا تفارقوا مجالس
العلماء فان الله تعالى لم يخلق على وجه الارض مجلسا
اكرم من مجلس العلماء وروي عن حميد عن انس بن
مالك قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
متى قيام الساعة قال لما اعددت لها قال وما اعددت
لها كثيرا من صلوة ولا صيام الا اني احب الله ورسوله
فقال النبي عليه السلام المرء مع من احب وانت مع من
احببت قال انس رضي الله عنه فما رايت المسلمين فرحوا
بشيء كفرحهم بذلك وعن عبد الله بن مسعود انه قال
ثلثة اقول لهم حقا لا يتولى الله عبدا في الدنيا فيوليه غيره
يوم القيامة والثاني ليس من له سهم في الاسلام كمن لا سهم

الثالث
لـه والمرء مع من احبه والرابع لو حلفت عليه لبررت لا يستر
الله تعالى على عبد في الدنيا الا ستره الله تعالى في الآخرة
وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه دخل السوق فقال انتم
اقعدتم هاهنا وميراث محمد يقسم في المسجد فذهب الناس الى
المسجد وتركوا السوق ثم رجعوا فقالوا له ما راينا ميراثا يقسم
فقال لهم ما رايتم قالوا راينا اقواما يذكرون الله تعالى
ويقرون القران قال فذلك ميراث محمد صلى الله عليه
وسلم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما
جلس قوم يذكرون الله تعالى الا ناداهم مناد من السما
قوموا قد بدلت سياتكم حسنات وغفر لكم جميعها
وما قعد عدة قوم من اهل الذكر يذكرون الله الا
قعد معهم عدتهم من الملايكة قال شقيق الزاهد
الناس يقومون من مجلس العلم على ثلثة اصناف
كافر محض ومنافق محض ومومن محض قيل له وكيف
ذلك قال لاني افسر القران فاقول عن الله وعن
رسوله صلى الله عليه وسلم فمن لم يصدقني فهو كافر
محض ومن كان يضيق قلبه بهذا فهو منافق محض
ومن ندم على ما صنع ونوى ان لا يذنب بعد هذا فهو
مومن محض قال الفقيه رحمه الله يقال من جلس
مع

وعن علقمة بن قيس قال لان اعلم [illegible] احب الي من [illegible] صح

مع ثمانية اصناف من الناس زاده الله تعالى ثمانية اشياء
من جلس مع الاغنيا زاده الله حب الدنيا والرغبة فيها
ومن جلس مع الفقراء زاده الله تعالى الشكر والرضا بقسمة
الله ومن جلس مع السلطان زاده الله الكبر وقساوة
القلب ومن جلس مع النساء زاده الله الجهل والشهوة
ومن جلس مع الصبيان زاده الله تعالى اللعب والمزاح
واللهو ومن جلس مع الصالحين زاده الله الرغبة في
الطاعة ومن جلس مع الفساق زاده الله الجراة اي
الاقدام على الذنوب وتسويف اي التطويل التوبة ومن جلس
مع العلما زاده الله تعالى العلم والورع ويقال ثلثة من
النوم يبغضه الله وثلثة من الضحك يبغضه الله النوم
عند مجلس الذكر والنوم بعد صلوة الفجر وقبل العشاء
الاخيرة والنوم عند صلوة الفريضة واما الثلثة من
الضحك يبغضه الله تعالى الضحك خلف الجنازة والضحك
في مجلس الذكر والضحك عند المقابر والمصايب وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال النظر الى وجه
الوالدين عبادة والنظر الى الكعبة عبادة والنظر الى
المصحف عبادة والنظر الى وجه العالم عبادة قال الفقيه
لو لم يكن لحضور مجلس العالم منفعة سوى النظر

[illegible] فوت مجلس الذكر [illegible] ينبغي للعبد [illegible] مجالسة العلما [illegible]

الي وجه العالم لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيه
فكيف وقد اقام النبي صلى الله عليه وسلم العالم مقام
نفسه فقال من زار عالما فكانما زارني ومن صافح عالما
فكانما صافحني ومن جالس عالما فكانما جالسني ومن
جالسني في الدنيا اجلسه الله تعالى معي يوم القيامة في
الجنة وروي عن الحسن البصري رحمه الله تعالى انه قال مثل العالم
كمثل النجوم اذا اطلعت تهتدوا بها واذا اظلت تتحيرون وموت العالم
لثمة في الاسلام اي نقص لا يسدها شي ما اختلفت الليالي
والايام

الباب الستون في ما جا في الشكر

قال الفقيه حدثنا الفقيه ابو جعفر الخ عن انس بن مالك رضي الله عنهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن
العبد ان ياكل اكلة او يشرب شربة فيحمد الله عز وجل على ذلك
قال حدثنا الفقيه الخ عن اسما بنت يزيد قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الاولين
والاخرين جاء مناد فينادي بصوت يسمع الخلايق سيعلم
اهل الجمع اليوم من هو اولى بالكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم
عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم ينادي مناد ثانيا ليقم الذين
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل
ثم ينادي مناد ثالثا ليقم الذين يحمدون الله تعالى في السراء والضراء
فيقومون

فيقومون وهم قليل ثم يحاسب سائر الناس قال حدثنا
محمد بن داوود الخ عن الحسن رضي الله عنهم قال قال موسى
عليه السلام يا رب كيف استطاع آدم ان يؤدي شكر ما انعمت
عليه خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واسكنته جنتك وامرت
الملايكة ان يسجدوا له قال الله تعالى علم ان ذلك كان مني
فشكرني وحمدني عليه فكان ذلك شكرا لما انعمت عليه
وروي عن سعيد عن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اربع خصال من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة لسانا
ذاكرا وقلبا خاشعا وبدنا صابرا وزوجة صالحة ويقال كان
من دعا داود عليه السلام اللهم اني اسئلك اربعة واعوذ
بك من اربعة فاما اللواتي اسالك فاسئلك لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا
خاشعا وبدنا صابرا وزوجة تعينني في دنياي واخرتي
واما اللواتي اعوذ بك منهن فاني اعوذ بك من ولد يكون
علي سيدا ومن امراة تشيبني قبل وقت مشيبي ومن
مال يكون علي وبالا ومن جار ان راي مني حسنة
كتمها وان راي مني سيئة افشاها وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وروي
عن بعض التابعين انه قال من تظاهرت عليه النعم

فقد اجتمع عليه سيد نعيم الدنيا وسيد نعيم الاخرة لان سيد نعيم الدنيا هي العافية وسيد نعيم الاخرة هي الاسلام

فليكثر من ذكر الحمد لله ومن كثرت ذنوبه فعليه بالاستغفار ومن
الحّ عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا كان في الطعام اربعةٌ فقد كمُل شانُه كله اذا كان من الحلال اصله
الحلال واذا اكِلَ ذُكِرَ اسمُ الله ثم تكثرُ عليه الايادي فاذا
فُرِغَ منه حُمِدَ الله على ذلك وروي الحسن عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ما انعم الله على عبدٍ من نعمةٍ صَغُرَتْ او كَبُرَتْ
فقال الحمد لله الا كان قد اُعطِيَ افضلَ مما اُخِذَ وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال عجبت لامر المؤمن امرُهُ كلُّه
خيرٌ له ان اصابه خيرٌ فشكر الله تعالى كان خيرا له وان اصابه
ضرٌّ فصبر عليه كان خيرا له وعن مكحول سئل عن قوله تعالى
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال باردُ الشراب وظلُّ المساكن
وشِبَعُ البطون ولذّةُ النوم واعتدالُ الخَلْقِ وذكر ان
عيسى عليه السلام خرج ذات يوم الى بعض اصحابه بمدرعة
من صوفٍ وكساءٍ من صوف وتُبّانٍ من صوف اي السروال
مجزوزَ الراس والشاربَيْن باكيا متغيرَ اللون من الجوع والعطش
يابسَ الشفتين طويلَ شَعَرِ الصدرِ والذراعين فقال السلام
عليكم انا الذي انزلتُ الدنيا منزلةَ الفناء باذن الله تعالي
ولا عجب ولا فخر يابني اسرائيل تهاونوا بالدنيا تهُنْ عليكم الاخرة واهينوا
الدنيا

الدنيا تكرم لكم الاخرة ولا تهينوا الاخرة تكرم عليكم الدنيا
فان الدنيا ليست باهل الكرامة تدعوكم كل يوم الي الفتنة
والخسارة ثم قال ان كنتم جُلَسائِي واصحابي فوطنوا انفسكم
على العداوة والبغضا من الدنيا فان لم تفعلوا فلستم باصحابي
واخواني يابني اسرائيل اغدوا المساجد بيوتا والقبور
دورا وكونوا كامثال الاضياف الا ترون الي طيور السماء لا يزرعون
ولا يحصدون واله السماء يرزقهم يابني اسرائيل كلوا
من خبز الشعير ومن بقول الارض واعلموا انكم لا تؤدون
شكر ذلك فكيف ما فوق ذلك قال سعيد بن جبير اول
من يدخل الجنة مَنْ يَحْمَدُ الله على السراء والضراء قال الفقير
رحمه الله اعلم اَنَّ الحمدَ والشكرَ عبادةُ الاولين والاخرين وعبادةُ
الملائكة وعبادةُ الانبياء عليهم السلام وعبادةُ اهل الارض
وعبادةُ اهل الجنة فاما عبادةُ الانبياء فهو ادم عليه السلام
لما عَطَسَ قال الحمد لله واما نوح عليه السلام لما اغرق
الله قومه وانجاه ومن معه من المؤمنين امره الله تعالى
بان يَحْمَدَ الله فقال له قل الحمد لله الذي نجانا من القوم
الظالمين وقال ابراهيم الخليل عليه السلام الحمد لله الذي وهب
لي على الكبر اسمعيل واسحاق وقال سليمانُ وداود عليهما
السلام ~~ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا~~ الحمد لله

الذي فضلنا على كثير من عبادة المومنين وان اهل الجنة
يحمدون الله تعالى في ستة مواضع احدها عند قوله تعالى
وامتازوا اليوم ايها المجرمون فاذا امتازوا فيقولون الحمد
لله الذى نجانا من القوم الظالمين وثانيها حين جاوزوا
الصراط قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والثالث
لما اغتسلوا بما الحيوة ونظروا الي الجنة قالوا الحمد لله
الذي هدانا لهذا والرابع حين دخلوا الجنة قالوا الحمد
لله الذي صدقنا وعده والخامس حين استقروا في منازلهم
قالوا الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله والسادس
حين فرغوا من الطعام قالوا الحمد لله رب العالمين وقال
بعض الحكماء اشتغلت بشكر اربعة اشيا الاول ان الله
عز وجل خلق الف صنف من الخلق ورايت بني ادم
اكرم الخلق فجعلني من بني ادم والثاني انه فضل الرجال
على النسا فجعلني من الرجال والثالث رايت الاسلام
افضل الاديان واحبها الي الله تعالى فجعلني مسلما
والرابع رايت امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل الامم فجعلني
من امة محمد صلى الله عليه وسلم وروي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى خلق الخلق وحين خلقهم هم اربعة
اصناف

اصناف الملايكة والجن والانس والشياطين ويقال
الخلق عشرة اجزاء تسعة منها الشياطين والجن وواحدة
منها الانس ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين صنفا
فالمائة منها ياجوج وماجوج ومالق وغيرهم وكلهم كفار
ومصيرهم الى النار وخمسة وعشرين من ساير الخلق فاثنا
عشر من ذلك الروم والخزرج والسقلاب ونحوها وثلثة
في المغرب الزط والحبش والزنج ونحوها وستة في المشرق
الترك خاقان وغز وتغرغز وخولخ وكيماك ويمك فهولاء
كلهم كفار ومصيرهم الى النار وبقي صنف واحد من
المسلمين من مائة وخمسة وعشرين صنفا ثم ان المسلمين
افترقوا على ثلثة وسبعين فرقة فاثنان وسبعون كلهم
اهل الاهواء والبدع ومصيرهم الي النار وواحدة في
الجنة وهي اهل السنة والجماعة والحمد لله الذي جعلنا
على مذهب اهل السنة والجماعة فالواجب على كل مسلم
ان يحمد الله عز وجل علي هذا ويعرف نعمة الله عليه ويعلم
ان الله تعالي قد اختاره من جميع الخلائق وجعله من
صنف المؤمنين ثم جعل صنفا واحدا من المسلمين على ثلثة
وسبعين صنفا اثنتان وسبعين من ذلك في الاهواء
المختلفة كلهم على الضلالة وواحد على سبيل السنة

والجماعة فتشكره علي ذلك ويقال الشكر على وجهين شكر
العام وشكر الخواص فاما الشكر العام فهو الحمد لله
باللسان وان يعرف بان النعمة من الله تعالى واما شكر
الخواص فالحمد باللسان والمعرفة بالقلب والخدمة بالاركان
وحفظ اللسان وساير الجوارح عما لا يحل وعن محمد
بن كعب القرظي قال الشكر العمل لقوله عز وجل اعملوا
آل داود شكرا يعني اعملوا عملا صالحا تؤدون به شكرا
وعن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال خصلتان من كانتا فيه كتب
عند الله شاكرا صابرا احديهما ان ينظر في دينه الى من
هو فوقه فيقتدي به وينظر في دنياه الي من هو دونه
فيحمد الله تعالى على ذلك قال الفقيه تمام الشكر في ثلثة
اشيا الاول اذا اعطاك الله شيا فتنظر من الذي اعطاك
فتحمده عليه والثاني ان ترضى بما اعطاك الله تعالى
والثالث ما دامت منفعة ذلك الشئ معك وقوته في جسدك
لا تعصيه وعن ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهم قال ان الله تعالى خلق من خلقه صفوة
اذا احسنوا استبشروا واذا اساوا استغفروا واذا
انعم عليهم شكروا واذا ابتلوا صبروا وعنه روي عن

محمد بن كعب القرظي قال ركب سليمان بن داود عليه
السلام مركبا له فجاءه اناس من قومه فقالوا يا رسول الله
اعطيت شيا ما اعطي احد قبلك فقال سليمان عليه السلام
اربع خصال من كن فيه فقد اعطي خيرا مما اعطي آل داود
من الدنيا الاول خشية الله تعالى في السر والعلانية والقصد
اي التوسط في الغنا والفقر والعدل في الغضب والرضا
وحمد الله تعالى على السرا والضرا وعن ابي ذر الغفاري انه
قيل له اي الناس انعم قال جسده في التراب آمن من العقاب
منتظر للثواب والله اعلم بالصواب

الباب الحادي والستون في فضل الكسب
الحلال قال الفقيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا حلالا وحفظ النفس
استعفافا عن المسئلة وسعيا عن اهله وتعطفا على
جاره بعثه الله تعالى يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة
البدر ومن طلب الدنيا حلالا له مكاثرا مفاخرا مرائيا
لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان قال
قال حدثنا ابو القاسم الحج قال حدثنا اصحابنا ان داود
عليه السلام كان يخرج متنكرا فيسئل عن سيرته في اهل
مملكته فتعرض له جبريل عليه السلام في صورة ادمي

فقال له داود عليه السلام يا فتى ماذا تقول في داود
فقال نعم العبد داود غير ان فيه خصلة قال وما هي قال
ياكل من بيت مال المسلمين وما في العباد احب الى الله
تعالى من عبد ياكل من كسب يديه فعاد الى محرابه باكيا
متضرعا يقول يا رب علمني صنعة اعملها بيدي تغنيني بها
عن بيت المال فعلمه الله صنعة الدرع وألان له الحديد
وكان في يده بمنزلة العجين وكان اذا تفرغ من القضاء حوائج
اهله عمل درعا فباعه وعاش هو وعياله بثمنها فذلك
قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم
يعني تحفظكم من حربكم قال حدثنا حمزة بن محمد الح عن ثابت
البناني قال بلغني ان العافية عشرة اجزاء تسعة منها في
السكوت وواحدة منها في الفرار من الناس والعبادة
عشرة ايضا تسعة منها في طلب المعيشة وواحدة في العبادة
وروي عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
انه قال لا يفتح الرجل عليه بابا من المسئلة الا فتح الله
عليه بابا من الفقر ومن يستعفف يعفه الله تعالى ومن
يقنع يستغن يغنه الله لان ياخذ احدكم حبله ثم يعمد
الى هذا الوادي فيحتطب منه ثم ياتي سوقكم هذا
فيبيعه بمد من تمر خير له من ان يسال الناس اعطوه

او

او منعوه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
عليكم بالبز فان اباكم ابراهيم عليه السلام كان بزازا
وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال ان زكريا عليه السلام كان نجارا وروي هشام
بن عروة عن ابيه قال كان سليمان بن داود يخطب الناس
على المنبر وفي يده الخوص اي ورق النخل يعمل به القفة
او بعض ما يعمل به القفاف فاذا فرغ منه ناوله انسانا
وقال له اذهب به وبعه قال شقيق بن ابراهيم في قوله
تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
قال لو ان الله تعالى رزق العباد بغير كسب لتفرغوا
فتفاسدوا ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا
للفساد وعن سعيد بن المسيب قال لا خير فيمن لا يجمع
المال من حله ويخرج منه حقه ويصون به عرضه وعن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه انه قال يا معاشر القراء
ارفعوا رؤسكم واتجروا فقد وضح الطريق ولا
تكونوا عيالا على الناس وروي العوام بن حوشب
عن ابي صالح مولى عمر رضي الله عنهم قال كان عمر
رضي الله عنه يامر بان تشترك ثلثة فيجلب واحد ويبيع
الآخر ويغزو الثالث في سبيل الله تعالى قال العوام

فجاني ابو صالح فرايته مرابطا بالساحل فقال نحن ثلثة شركا وهذه
نوبتي في الغزو وقال سمعت الفقيه ابا جعفر يقول
روي عن ابن المبارك انه قال من ترك الكسب ذهبت مروته
وساء خلقه وعن ابراهيم بن يوسف الح عن جابر بن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غرس غرسا او
زرع زرعا فاكل منه انسان او دابة او طير او سبع فله
صدقة وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال لو قامت القيامة وفي يد احدكم قضيب
كرم فان استطاع ان لا يقوم حتى يغرسها فليفعل وروي
عن مكحول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم ان
تكونوا عيابين او مداحين او طعانين او متماوتين يعني
ان يجعل نفسه كالميت ولا يشتغل بالكسب وعن الاعمش
عن ابي المخارق قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع اصحابه اذ مر عليهم اعرابي شاب جلد فقال ابو بكر
وعمر رضي الله عنهم ويحه لو كان شبابه وقوته في
سبيل الله تعالي لكان اعظم الاجر له فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يسعي على ابويه وهما شيخان
كبيران ليغنيهما فهو في سبيل الله تعالي وان كان يسعي
علي اولاده وهم صغار فهو في سبيل الله وان كان
يسعي

يسعى على نفسه ليستغني عن الناس فهو في سبيل الله
وان كان يسعى رياء وسمعة فهو للشيطان وعن ابن
عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالي يحب كل مؤمن محترف ابي العيال
ولا يحب الفارغ لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة
وعن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه رضي الله عنهم
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الي
السوق ويشتري حوايج اهله فسئل عن ذلك فقال
اخبرني جبريل عليه السلام ان من سعي علي عياله
ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله عز وجل وعن
انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا جاء الي النبي
عليه السلام فسئل منه حاجة فقال له رسول الله
صلي الله عليه وسلم اوما في بيتك شيء قال بلى يا رسول
الله حلس اي بساط من صوف او شعر قد تخرق بعضه
ونحن نجلس عليه وننام فيه ونجعل بعضه فوقنا وبعضه
تحتنا وقصعة ناكل فيها ونشرب فيها ونغسل فيها
رؤسنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايتيني بهما فاتاه بهما فاخذهما رسول الله صلي
الله عليه وسلم بيده فقال من يشتري هذين

فقال رجل انا آخذهما بدرهم فقال من يزيد على الدرهم
مرتين فقال رجل آخر انا آخذها بدرهمين فاعطيهما
اياها وقبض الدرهمين ودفعهما الى الرجل وقال له
اشتر باحدهما طعاما واحمله الى منزلك واشتر
بالآخر قدوما فاتني به فاتاه به فشدّ له رسول الله
صلى الله عليه وسلم عودا بيده ثم قال له انطلق
واحتطب وبع ولا اراك خمسة عشر يوما فذهب واكتسب
عشرة دراهم واشتري ببعضها طعاما وببعضها ثوبا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هذا
خير لك من ان تجيء بمسئلتك يوم القيامة وفي وجهك
نكتة سودا لا يمحها الا النار وقيل لبعض الحكما ما
خير المكاسب قال اما خير مكاسب الدنيا فطلب الحلال
لزوال الحاجة والاخذ منه لعدة العبادة وتقديم
فضله زادا ليوم القيمة واما خير المكاسب الآخرة
فعلم معمول به نشرته وعمل صالح قدمته لنفسك وسنة
حسنة احييتها قيل فما شر المكاسب قال اما شر
مكاسب الدنيا فحرام جمعته وفي المعصية انفقته و
لمن لا يطيع الله تعالى خلفته واما شر مكاسب الآخرة
فحق انكرته وحسدا ومعصية قدمتها اقرارا وسنة
سيئة

سيئة احييتها غرورا عدوانا فقال بعض الحكما لا ينبغي
للعاقل ان ينزل بلدا ليس فيه خمسة سلطان قاهر
وقاض عادل وسوق قايم ونهر جار وطبيب حاذق

الباب الثاني والستون في آفة الكسب

والحذر عن الحرام قال حدثنا محمد بن داود الح عن قتادة
قال ذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
شيئتم لا حلفن ان التاجر فاجر قال قتادة وكان يقال
عجبا للتجار كيف يتخلص من النار يحلف بالنهار
ويحسب بالليل قال حدثنا حمزة بن محمد الح قال بلغنا
عن بعض اهل العلم انه قال لا يقوم الدين والدنيا
الا باربعة بالعلماء والامراء والغزاة واهل الكسب
قال الفقيه قال سمعت بعض الزهاد يفسر هذا الكلام
فقال اما الامراء فهم الرعاة يرعون الخلق واما العلماء
فهم ورثة الانبيا وهم يدلون الخلق على الآخرة والناس
يقتدون بهم واما الغزاة فهم جند الله تعالى في الارض
لقمع الكفار ولأمن المسلمين واما اهل الكسب فهم
امناء الله على مصالح المسلمين ثم قال الرعاة اذا صاروا
ذيابا فمن يرعا الغنم ويحفظهم والعلماء اذا تركوا العلم
واشتغلوا بالدنيا فمن يقتدي الخلق والغزاة اذا

ركبوا للفجر والخيلاء وخرجوا للطمع فمتى يظفرون بالعدو
واما اهل الكسب اذا خانوا الناس فكيف يأمن بهم
الناس وقال بعض الحكماء اذا لم يكن للتاجر ثلث
خصال افتقر في الدارين جميعا اولها لسان نقي من
ثلث من الكذب واللغو والحلف والثاني قلب صاف
من ثلث من الغش والخيانة والحسد والثالث نفس
محافظة لثلاث للجمعة والجماعة وطلب العلم في بعض
الساعات وايثار مرضات الله تعالى على غيره وعن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اذا لم يكن
التاجر فقيها ارتطم في الربا يعني غرق في الربا ثم
ارتطم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
من لم يتفقه في الدين فلا يتجر في سوقنا وكان سفيان
كان يقول اياكم وجيران الاغنياء وقراء الاسواق
وعلماء الامراء وعن محمد بن السماك انه دخل السوق
فقال يا اهل السوق ان سوقكم كاسد وبيعكم فاسد
وجاركم حاسد وماواكم النار وعن ابن عباس رضي
الله عنه انه قال كسب الحلال اشد من نقل الجبل الى
الجبل وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ما من عبد يعرض
على الله عز وجل يوم القيامة فلا تزول قدماه الا
ويسئل

ويسئل عن اربع خصال عن جسده فيما ابلاه وعن عمره
فيما افناه وعن علمه كيف عمل به وعن ماله من اين
اكتسبه واين انفقه وقال بعض الحكماء المنافق
ما اخذ من الدنيا يأخذه بالحرص ويمنعه بالشك وينفقه
بالريا والمؤمن البصير يأخذه بالخوف ويمسكه بالشكر
وينفقه خالصا لوجه الله تعالى في الطاعة وروي
عن الزبير عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال يا ايها الناس ان احدكم لن يموت
حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق واتقوا الله
واجملوا في الطلب وخذوا ما احل لكم وذروا ما
حرم عليكم ويقال الناس في الكسب على خمس مراتب
منهم من يرى الرزق من الله تعالى ويرى الكسب
سببا ويخرج حقه ولا يعصي الله تعالى لاجل الكسب
فهو مؤمن مخلص ومنهم من يرى الرزق من الله ويعصي الله
تعالى ولا يودي حقه كما امر الله فهو مؤمن مسيء فاسق
ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ومن الكسب
فهو مشرك ومنهم من يرى الرزق من الكسب ولا
يرى من الله تعالى فهو كافر وروي عن زيد بن
ارقم قال كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه غلام

فائدة
وقال يحيى بن معاذ الرازي الطاعة مخزونة في خزائن الله ومفتاحها الدعاء واسنانها اللقمة من الحلال وعن ابن ... قال العجب ممن يحتمي من الحلال مخافة الداء فكيف لا يحتمي من الحرام مخافة النار صح

لاجل الكسب

ومنهم من يرى الرزق من الله ولا يؤدي حق الله ولا يعطيه ام لا فهو منافق شاك صح

يا تيه بغلته طعاما كل ليلة وكان ابو بكر الصديق رضي
الله عنه لا يأكل حتى يسأله من اين اكتسبه ومن اين اصابه
قال فجاءه ذات ليلة بطعام فضرب بيده اليه فأكل منه
لقمة من غير ان يسأله فقال للغلام قد كنت تسألني كل
ليلة غير انك الليلة لم تسألني فقال ابو بكر الصديق
ويحك الجوع حملني عليه ويحك اخبرني من اين جئت به
قال رقية لاناس في الجاهلية فوعدوني عليه عدة
اليوم اتيت عندهم وليمة فذكرتهم وعدتهم الذي وعدوني
فاعطوني هذا الطعام فاسترجع ابو بكر رضي الله عنه
ثم اخذ يتقيا فكابد وجاهد نفسه على ان ينزع اللقمة
من بطنه فلم يقدر حتى اخضر واسود من الجهد فلم
يقدر فلما رأوا ما يلقى من المعالجة قالوا لو شربت قدحا
من ماء حار فاتي بماء حار فشرب ثم تقايا فما زال
يعالج نفسه حتى نبذ ما في بطنه فقالوا هذا كله من اجل
هذه اللقمة قال اني سمعت رسول الله عليه السلام
يقول ان الله حرم الجنة على كل جسد غذي بالحرام قال
الفقيه رحمه الله تعالى من اراد ان يكون كسبه طيبا
فعليه ان يحفظ خمسة اشياء الاول ان لا يوخر شيئا
من فرايض الله تعالى لاجل الكسب ولا يدخل النقصان
فيها

فيها والثاني ان لا يؤذي احدا من خلق الله تعالى لاجل
الكسب والثالث ان لا يقصد بكسبه الا الاستعفاف لنفسه ولعياله
ولا يقصد به الجمع والتكثير والرابع ان لا يجهد نفسه في
الكسب جهدا والخامس ان لا يرى رزقه من كسبه ويرى الرزق
من الله تعالى والكسب سببا وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من اكتسب مالا من مأثم وتصدق به او
وصل به رحمه او انفقه في سبيل الله جمع ذلك كله والقي في
النار وعن عمران بن حصين قال لا يقبل حج ولا عمرة ولا
جهاد ولا صدقة ولا عتاق ولا نفقة من ربا ولا رشاء ولا
خيانة ولا غلول ولا سرقة ثم قال الخمس بالخمس وعن
ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يكتسب العبد مالا من حرام ويتصدق به فيؤجر
عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره
الا كان زاده الى النار فان الله لا يمحو السيء بالسيء وانما
يمحوا السيء بالحسنة وعن الحسن البصري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال انقى المال مال جالب وشر تجاركم
المقيمين بين اظهركم الذين يمارونكم وتمارونهم وتخالفونهم ويخافوكم
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الكسب اطيب
قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور وعن قتادة انه قال

كان يقال التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة

الباب الثالث والستون في فضل اطعام

الطعام وحسن الخلق قال حدثنا عبد الوهاب بن محمد
بن علي بن رحم الحج عن الاعمش عن عطية العوفي قال
قال لي جابر بن عبد الله يا عطية احفظ وصيتي فما اراك
تصاحبني غير سفري هذا احب آل محمد صلى الله عليه وسلم
واحبب آل محمد صلى الله عليه وسلم واحبب محب محمد صلى الله عليه
وسلم ولو وقعوا في الذنوب والخطايا وابغض مبغض
آل محمد صلى الله عليه وسلم ولو كانوا صواما قواما واطعم
الطعام وافش السلام وصل بالليل والناس نيام
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
اتخذ الله ابراهيم خليلا الا لاطعامه الطعام وافشائه
السلام وصلوته بالليل والناس نيام قال حدثنا
محمد بن الفضل الحج عن الفزار بن حريث قال جاء
رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما قال له هولاء
المهاجرون يقولون انا لسنا على شيء فقال بلى اذا
اقمت الصلاة وآتيت الزكوة وحججت البيت واقريت
الضيف دخلت الجنة قال الفقيه حدثنا محمد بن
الفضل الحج عن ابن شريح الخزاعي قال سمعت رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم
فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلثة ايام
وما بعد ذلك صدقة وعن عطاء بن ابي رباح قال
كان ابراهيم عليه السلام اذا اراد ان يتغدى ولم يجد
من يتغدى معه مشى الميل والميلين في طلب من يتغدى
معه وعن عكرمة عن ابن عباس قال كان ابراهيم عليه
السلام يسمى ابا الاضياف وكان لقصره اربعة ابواب
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لان اجمع
نفرا من اخواني على صاع او صاعين احب الي من ان
اخرج الى سوقكم هذا فاعتق نسمة وعن ابن عمر رضي
الله عنهما انه كان اذا اصنع طعاما فمر به رجل ذو هيئة
او هيئة لم يدعه وامر به مسكين دعاه وقال اتدعون
من لا يشتهيه وتدعون من يشتهيه وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل ما اكثر ما يلج به
الناس في الجنة قال الاجوفان يعني البطن والفرج
وسوء الخلق وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت
ان حسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم يعمرن
الديار ويزدن في الاعمار وان كان القوم فجارا وروي
عن عطاء بن رباح عن عمر رضي الله عنه قال كنا اثنا عشر

تقوى الله وحسن الخلق فقيل وما اكثر ما يلج به الناس النار فقال

رهطا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر
وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن وبن مسعود ومعاذ بن
جبل وحذيفة اليماني وابو سعيد الخدري وانس بن
مالك وابن عباس وابن عمر فجاء فتى من الانصار فسلم
على النبي عليه السلام ثم جلس فقال اي المؤمن افضل
قال احسنهم خلقا قال اي المؤمنين اكيس قال
اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا قبل ان
ينزل به عليه اولئك هم الاكياس ثم سكت الفتى فاقبل
النبي عليه السلام وقال يا معاشر المهاجرين والانصار علينا
خمس خصال اذا ابتليتم بها واعوذ بالله ان تدركوهن
لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها الا فشا
فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن فيما مضت في
اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان
الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان
عليهم ولم يمنعوا زكوة اموالهم الا منعوا القطر من
السماء ولولا البهائم لم يمطروا قط ولم ينقضوا عهد
الله وعهد رسوله صلى الله عليه وسلم الا سلط الله
عليهم عدوهم من غيرهم وما تركه ائمتهم الحكم بكتاب
الله تعالى الا جعل الله باسهم بينهم وروي
ابو

قوله بالسنين اي القحط

ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
انكم لا تسعون الناس باموالكم فليسعهم منكم
بسط الوجه وحسن الخلق وعن عبد الرحمن بن جرير
عن ابيه عن يونس بن اسماعيل الانصاري قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن
الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع الناس
عليه وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال كرم المرء دينه ومروءته عقله وحسبه
حسن خلقه وعن ابي ثعلبة الخشني عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان احبكم الي وادناكم مني
مجلسا في الاخرة احسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم
مني مجلسا في الاخرة اسوءكم اخلاقا وعن بن عباس
رضي الله عنه قال الخلق الحسن يذهب الخطايا كما يذهب
الشمس الجليد وان الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد
الخل العسل وروي عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن
جبل رضي الله عنه قال كان اخر ما اوصاني به رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جعلت رجلي في الغرز والغرز الركاب
او اكفاف الابل فقال احسن خلقك يا معاذ بن جبل
وروي جابر بن عبد الله رضي الله عنهم عن رسول

الله صلي الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى ان هذا
الدين هو الذي ارتضيته لنفسي فلا يصلحه الا خصلتان
السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه ويقال
اذا دعا الرجل اضيافه فانه يجب على اهل البيت او صاحب
البيت ثلاثة اشيا ويجب على الضيف ثلاثة اشيا فاما
الذي يجب على صاحب البيت الاول ان لا يتكلف للضيوف
ما لا يطيق ولا يتجاوز فيه السنة والثاني ان لا يطعم الا من
الحلال والثالث ان يحفظ عليه وقت الصلوة واما
الذي يجب على الضيف الاول ان يجلس حيث يجلسه
والثاني ان يرضي بما قدم اليه والثالث ان يدعو له عند
خروجه وعن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال
من ادي زكوة ماله واقرا الضيف واعطى في النائبة فقد
وقي شح نفسه يعني البخل

الباب الرابع والستون

في التوكل على الله عز وجل قال حدثنا محمد بن الفضل الح عن
سالم بن ابي الجعد قال قال عيسى عليه السلام لا تخبوا
طعاما الي غد فان الغد ياتي ومعه رزقه انظروا الي
الذر من يرزقهم فان قلتم ان بطون الذر صغار فانظروا
الي الطير فان قلتم للطير اجنحة فانظروا الى الوحوش
ما ابدنها واسمنها قال حدثنا محمد بن الفضل الح عن
ابي

ابي المخلد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما ابالي
على اي حال اصبحت على ما احب او على ما اكره لاني لا ادري
الخير فيما احبه او فيما اكره قال حدثنا محمد بن الفضل الح
عن المطلب بن حنطب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
تركت شيا مما امركم الله به الا وقد امرتكم به ولا تركت شيا مما
نهاكم الله عنه الا وقد نهيتكم عنه الا وان الروح الامين
جبريل عليه السلام قد القى في روعي انه لن تموت نفس
حتى تستوجب كل الذي كتب لها فمن ابطا عنه شيء من
ذلك فليجمل في الطلب فانكم لا تدركون ما عند الله تعالى الا ب
طاعته وروي عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان يكون اقوي الناس فليتوكل
على الله ومن سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن
سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله عز وجل
اوثق منه بما في يده وذكر عن داود النبي عليه السلام
انه قال لابنه سليمان عليه السلام يا بني انما يستدل على
تقوي الرجل بثلاث خصال حسن التوكل فيما لم ينل وحسن
الرضا فيما قد نال وحسن الصبر فيما قد فات وذكر عن
مطيع البلخي انه قال لحاتم الاصم بلغني انك تجاوز المفاوز
بالتوكل من غير زاد قال لا بل اجوزها بالزاد قال وما

اي كتب لها في اللوح المحفوظ

ذا دك قال زادي فيها اربعة اشياء قال وماهي قال اري
الدنيا مملكة الله واري الخلق كلهم عبيد الله واري الاسباب
والارزاق بيد الله واري قضاء الله تعالي نافذ في جميع ارض
الله تعالي قال بن مطيع نعم الزاد زادك يا حاتم فانك
لتجاوز مفاوز الاخرة فكيف بمفاوز الدنيا وذكر ان رجلا
جاء الى شقيق الزاهد فقال له اوصيني فقال له شقيق
احفظ ثلثة اشيا اوصيك ان تعبد الله تعالي فانه يثيبك
وحارب عدو الله فانه ينصرك وصدقه بالوعد فانه ياتي به
اليك وعن بن مسعود رضي الله عنه قال لوان اهل العلم
صانوا علمهم وبذلوه لاهله لسادوا به على اهل زمانهم
ولكنهم بذلوه لاهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا في
اهلها وسمعت نبيكم صلي الله عليه وسلم يقول من جعل
الهموم هما واحدا يعني هم اخرته كفاه الله ما اهمه من
امر الدنيا ومن تشعبته هموم احوال الدنيا لم يبال
الله في اي واد من اودية النار عذبه ويقال مكتوب
في التوراة يا ابن ادم حرك يدك ابسط لك في رزقك
واطعني فيما امرتك ولا تعلمني بما يصلحك وعن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال قوام الاسلام باربعة اشياء
اليقين والعدل والصبر والجهاد والحكماء فسروا هذه
الاربعة

الاربعة اشيا فقالوا اما اليقين فهو على وجهين احدهما ان
يعمل لله تعالي خالصا ولا يطلب له الدنيا ولا رضي المخلوقين
والثاني ان يكون امنا بوعد الله وهو الرزق واما العدل
فهو على وجهين احدهما انه لو كان عليه حقا يوديه قبل
الطلب والثاني اذا كان له حق على غيره يرفق به في طلبه واما
الصبر فهو على وجهين احدهما ان يصبر على اداء فرايض
الله تعالي كما امر الله تعالي والثاني ان يصبر عما نهاه
الله تعالي عنه واما الجهاد فهو على وجهين وهو ان
لا تغفل عن عدوك وهو الشيطان فانك ان غفلت عنه
فانه لم يغفل عنك وهو كالذيب الضاري اذا وقع في
الغنم فكل شاة غفلت عنه اخذها والثاني اكثر فتنة بني
آدم لاجل المال فارض باليسير من المال لكيلا يفتنك
وعن عبد الرحمن بن ابي ليلا قال جاء رجل الى النبي عليه
السلام فقال يا نبي الله اخلي ناقتي واتوكل على الله او
اعقلها واتوكل قال لا بل اعقلها وتوكل على الله وقال
بعض الحكما صفة الاولياء ثلثة خصال الثقة بالله في كل
شيء والفقر الى الله في كل شيء والرجوع الى الله من كل شيء
وقال الفضيل بن عياض احب الناس الى الناس من استغني
عن الناس ولا يسالهم شيا وابغض الناس من احتاج

اليهم وسال منهم واحب الناس الى الله تعالى من احتاج
الى الله تعالى وساله وابغض الناس الى الله تعالى من
استغنى عنه ولم يسأله شيأ وذكر ان لقمان الحكيم عليه السلام
لما حضرته الوفاة قال لابنه يا بني كثيرا ما وصيتك الى
هذه الغاية واني لموصيك الآن بست خصال فيها علم
الاولين والاخرين الاول ان لا تشغل نفسك بالدنيا [بقدر] الا ما
بقي من عمرك والثاني اعبد ربك بقدر حاجتك اليه
والثالث اعمل للآخرة بقدر مقامك فيها والرابع
ان يكون شغلك في فكاك رقبتك من النار ما لم تظهر
لك النجاة منها والخامس ليكن جرأتك على المعاصي
بقدر صبرك على عذاب الله تعالى ما لم تظهر لك النجاة
منها والسادس اذا اردت ان تعصي الله فاطلب مكانا
لا يراك الله فيه وملائكته وقيل لبعض الحكماء ما الفرق بين
بين اليقين والتوكل قال اما اليقين ان تصدق الله بجميع
احوال الآخرة والتوكل ان تصدق بالله بجميع اسباب الدنيا
ويقال التوكل توكلان احدهما في الرزق ولا يجوز فيه الا الامن
والثاني في طلب ثواب العمل فيكون آمنا بوعد الله تعالى من
الثواب ويكون خائفا في عمله ان يقبل منه او لا وروي عن
عطاء بن السائب عن يعلى بن مرة قال اجتمعنا مع نفر من اصحاب علي

بن

بن ابي طالب رضي الله عنه فقلنا لو حرسنا امير المؤمنين فانه
محارب قلانا من علي ان يغتال فبينما نحن على باب حجرته حتى
خرج للصلوة فقال ما شانكم فقلنا حرسناك يا امير المؤمنين
لانك محارب وخشينا ان تغتال فقال امن اهل السماء
تحرسوني ام من اهل الارض فقلنا بل من اهل الارض
وكيف نستطيع ان نحرسك من اهل السما قال ~~على تدفعان~~
~~عنى البلا~~ فانه لا يكون في الارض شيء حتى يقدره الله في
السماء وليس من احد الا وقد وكل به ملكان يدفعان عنه
حتى يجيء قدره فاذا جاء قدره خليا بينه وبين قدره والله
تعالى اعلم باب الخامس والستون في الورع قال
حدثنا محمد بن الفضل الخ عن قتادة قال كان عبد الله بن
مطرف يقول انك لتلقى الرجلين احدهما اكثر صوما
وصلوة وصدقة و الاخر افضل منه ثوابا فقيل له
كيف يكون ذلك قال من هو اشد منه ورعا قال حدثنا
محمد بن داود الخ عن ابي سعيد انه قال لما توجه عبد الله
بن رواحة لحرب نحو موتة [اسم مكان] قال يا رسول الله اوصني
قال انك تقدم ارضا السجود فيها قليل فاكثر فيها
من السجود قال زدني قال اذكر الله فانه عون لك
على ما تطلب فراح ثم رجع اليه فقال يا رسول زدني فقال

من الذي يكون له صوما تطوعا وصلواة تطوعا وصدقة تطوعا

ان الله تعالي وتر يحب الوتر قال ذذني قال لا تعجز ان
استا عشر ان تحسن واحدة قال عبد الوهاب بن محمد باسناده
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تكفلوا لي بستا اتكفل لكم الجنة اذا حدثتم فلا
تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا
وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم وارجلكم
عن الحرام تدخلوا جنة ربكم وعن الحسن البصري عن عمران
بن الحصين رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال قال الله تعالي عبدي اد ما افترضت عليك تكن
اعبد الناس وانته عما نهيتك عنه تكن اورع الناس واقنع
بما رزقتك تكن اغنى الناس وعن الفضيل بن عياض رحمه
الله خمس من علامات السعادة اليقين بالقلب والورع
في الدين والزهد في الدنيا والحياء في العينين والخشية
في البدن وخمس من علامات الشقاوة القسوة في
القلب والجمود في العينين وقلة الحيا والرغبة في الدنيا
وطول الامل وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة ان نقع في الحرام وعن
بن مسعود رضي الله عنه نحو هذا وقال بعض الحكما
امر الدنيا كله عجب ولكن الا عجب من ابن ادم المغرور في
خمسة

خمسة اشيا الاول العجب من صاحب فضول الدنيا فكيف
لا يقدم ففي له ليوم فقره ووقت حاجته اليه الثاني العجب من
لسان ناطق كيف يطاوع نفسه ويغتر عن ذكر الله وعن تلاوة
القرآن والثالث العجب من فارغ صحيح اذا رايته معطل البدن
فكيف لا يصوم من كل شهر ثلثة ايام او نحوها وكيف لا يتفكر
في عاقبة يوم يستقبله والرابع العجب من الذي يمهد فراشه صلاة
وينام حتى يصبح فكيف لا يتفكر في فضل ركعتين والناس
نيام فيقوم ساعة من الليل والخامس العجب من الذي
يتجري على الله ويرتكب ما نهاه عنه وهو يعلم انه يعرض
عليه يوم القيامة فكيف لا يتفكر في عاقبة امره لينزجر
عنه وروي عن بن المبارك انه قال سمعت نعمان
بن بشير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس
فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن
وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى
يوشك ان يقع فيه وان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وعن ابي
موسي الاشعري قال لكل شيئ حد وحدود الاسلام

ترك فلس من حرام افضل من مائة الف فلس يتصدق بها وروي عن ابن المبارك انه كان بالشام يكتب الحديث فانكسر قلمه فاستعار قلما فلما فرغ من الكتابة نسي جعل القلم في مقلمته فلما رجع الى مرو وفتح المقلمة راى القلم فعرفه فتجهز للشام لرد القلم

اربعةٌ الورعُ والتواضعُ والصبرُ والشكر فالورعُ مِلاكُ الامورِ
والتواضعُ سُلَّمُ الشرفِ والصبرُ النجاةُ من النار والشكرُ
الفوزُ بالجنة وروي عن النبي عليه السلام انه قال كالحنايا
لو صليتم حتى تكونوا كالقوس وصمتم حتى تكونوا كالاوتار
فما ينفعكم الّا الورع قال الفقيه رحمه الله علامةُ الورع
اَنْ يَرَي عَشَرَةَ اشياءَ فَرِيضَةً على نفسه الاول حفظُ اللسان
عن الغيبة كما قال الله تعالى ولا يغتبْ بعضكم بعضا والثاني
الاجتنابُ من سوءِ الظن لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن اثم ولقوله عليه السلام اياكم
والظنّ فانه اكْذَبَ الحديثَ والثالث الاجتنابُ عن
السُّخْرِيَة لقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم والرابع
غضُّ البصر عن المحارم لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من
ابصارهم والخامس صِدقُ اللسان لقوله تعالى واذا قلتم
فاعدلوا يعني فَاصْدُقُوا والسادس ان يعرف مِنَّةَ الله تعالى
عليه لكيلا يُعجبَ بِنفسِهِ لقوله تعالى بل الله يَمُنُّ عليكم
اَنْ هديكم للايمان ان كنتم صادقين والسابع اَنْ يُنفقَ
ماله في الحقّ ولا يُنفقَ ماله في الباطل لقوله تعالى والذين
اذا انفقوا لم يُسْرِفُوا ولم يَقْتُرُوا وكان بين ذلك قواما
يعني لم يُنْفِقُوا في المعصية ولم يمنعوا من الطاعة والثامن
ان

ان لا يطلبَ لنفسه العلوَّ والكِبْرَ لقوله عز وجل تلك الدار
الاخرةُ نجعلها للذين لا يريدون عُلُوًّا في الارض ولا فسادا
والعاقبةُ للمتقين والتاسع المحافظةُ على الصلوة الخمس في
وقتها بركوعها وسجودها لقوله تعالى حافظوا على
الصلوات والصلوة الوُسْطى وقوموا لله قانتين والعاشر
الاستقامةُ على السُّنَّةِ والجماعةِ لقوله تعالى وانّ هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بكم
عن سبيله قال حدثنا محمد بن كعب القُرَظِيّ ثلثُ خصال
اِنِ استطعتَ ان لا تتركَ منها شيأً فافعل لا تَبْغِيَنَّ
على احد فانّ الله يقول انما بغيكم على انفسكم متاعَ الحيوة
الدنيا ولا تمكُرَنَّ على احد مكرا فانّ الله عزّ وجلّ يقول
ولا يحيق المكر السيّءُ الا باهله ولا تَنْكُثَنَّ عهدَ الله ابدا
فان الله يقول فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى
بما عاهد عَلَيْهُ اللهَ فسيؤتيه اجرا عظيما وقال ابراهيم
بن ادهم الزهدُ ثلثةُ اصنافٍ زهدُ فضلٍ وزهدُ فرضٍ
وزهدُ سلامة فاما زهد الفضل الزهدُ في الحلال واما
زهد الفرض الزهدُ في الحرام واما زهد السلامة الزهدُ
في الشبهات قال الورعُ ورعان ورعُ فرضٍ وورعُ حذرٍ
فورعُ الفرضِ الورعُ عن معاصي الله تعالى وورعُ الحذر

الورع عن الشبهات والشبهات في محارم الله تعالى والحزن
حزنان حزن لك وحزن عليك فالحزن الذي هو عليك حزنك
على الدنيا وزينتها قال الفقيه رحمه الله الورع الخالص ان
يكف بصره عن المحارم ويكف لسانه عن الكذب والغيبة ويكف
اعضائه وجميع جوارحه عن المحارم وروي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اتي بزيت من الشام وكان الزيت في الجفان
يعني في القصاع وعمر رضي الله عنه يقسمه بين الناس
بالاقداح وعنده ابن له شعره وهو قاعد فلما فرغت جفنة
مسح بقيتها براسه فنظر اليه عمر رضي الله عنه فقال ارى
شعرك شديد الرغبة على زيت المسلمين ثم اخذ عمر بيده
فانطلق به الى الحجام فحلق شعره فقال هذا اهون
عليك وروي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حمار وعليه برذعة
فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله تعالى على عباده قلت
الله ورسوله اعلم قال ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ثم
قال اتدري ما حق العباد على الله تعالى قلت الله ورسوله
اعلم قال اذا فعلوا ذلك يدخلهم الله الجنة والله اعلم

الباب السادس والستون الحياء

قال حدثنا الخليل بن احمد عن ايوب الانصاري رضي الله عنهم
ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع من سنن المرسلين
التعطر والنكاح والسواك والحيا قال حدثنا الخليل بن احمد
الخ عن عقبة رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم
تستحي فاعمل ما شئت قال حدثنا الحاكم الخ ابو الحسن الخ
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي من
الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيا من الله تعالى
حق الحيا فليحفظ الرأس وما حوى وليحفظ البطن وما
وعى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة ترك زينة
الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله تعالى حق الحياء
وعن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحياء
من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الحياء من الجفا
والجفاء في النار وعن سلمان الفارسي انه قال لان اموت
ثم احيا ثم اموت ثم احيا ثم اموت ثم احيا ثلاثا احب الي
من ان انظر الى عورة احد وينظر احد الى عورتي وعن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لعن الله الناظر والمنظور
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لاحد
دخول الحمام الا بمئزر وعن الحسن البصري رحمه الله

انه قال لا يصلح دخول الحمام الا بازارين ازار للعورة
وازار للعينين يعني يغض بصره عن عورة الناس وعن عيسى
بن مريم عليه السلام انه قال اياكم والنظرة فانها تزرع في
القلب الشهوة وكفى بها فتنة لصاحبها وسئل حكيم من الفاسق
قال الذي لا يغض بصره عن ابواب الناس وعن عوراتهم وعن
عطا قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل وهو يغتسل فقال
يا ايها الناس ان الله تعالى حيي حليم ستير يحب الحياء والستر
فاذا اغتسل احدكم فليتوار عن اعين الناس وروي
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان اذا اراد قضاء الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو
من الارض قال الفقيه رحمة الله عليه الحياء على وجهين
حياء فيما بينك وبين الله تعالى وهو ان تعرف نعمة الله
وتستحيي ان تعصيه واما الحياء الذي فيما بينك وبين الناس
فهو ان تغض بصرك عما لا يحل لك وروي عن عمر رضي
الله عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده
يبكي فقال له ما يبكيك يا رسول الله قال خبرني جبرايل
عليه السلام ان الله يستحيي من عبد يشيب في الاسلام
ان يعذبه افلا يستحيي العبد الشيخ من الله ان يذنب
وقد شاب في الاسلام وروي بهز بن حكيم عن ابيه
عن

عن جده قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عوراتنا
ما ناتي منها وما نذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ
عورتك الا من زوجتك وما ملكت يمينك قال قلت يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارايت ان كان احدنا خاليا قال الله
احق ان يستحيى منه قال بعض السلف لابنه يا بني ان دعتك
نفسك الى كبيرة فارم ببصرك الى السماء واستحي ممن فيها
فان لم تفعل فارم ببصرك الى الارض فاستحي ممن فيها
فان لم تفعل فاعدد نفسك من البهايم وانشد بعضهم
يقول نهارك بطال وليلك نايم وعيشك يا مسكين كعيش
البهايم وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تغلق بابك وترخي
سترك وتستحي من الناس ولا تستحي من القرآن الذي في
صدرك ولا تستحي من الجليل جل جلاله الذي لا يخفى عليه
خافية في الارض ولا في السماء وقال منصور بن عمار رضي
الله عنه مكتوبة في الحكمة من ابصر عيب نفسه اشتغل عن
عيب غيره ومن تعرى عن لباس التقوى لم يستتر بشيء
ومن رضي برزق الله تعالى لم يحزن على ما في يد غيره ومن
سل سيف البغي قطعت يده ومن حفر لاخيه بيرا
وقع فيها ومن هتك محارم غيره كشفت عورته
ومن نسي ذلل نفسه استعظم ذلل غيره ومن

كابد الامور عطب يعني ارتكب الامور العظام ومن
خاط بنفسه هلك ومن استغنى بفعله ذل ومن سفه
على الناس شتم ومن صاحب الارازل حقر ومن جالس
العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن تهاون
في الدين اثم يعني هلك ومن تكبر على الناس ذل ومن
تعمق في العلم ضل ومن تفخر على الناس قصم يعني كسر ومن
اغتنم اموال الناس فتقر ومن انتظر العاقبة اصطبر
ومن جهل موضع قدمه مشى في ندامة ومن خشي الله
تعالى فاز ومن لم يجرب الامور خدع ومن صارع اهل
الحق صرع ومن احتمل ما لا يطيقه عجز ومن عرف اجله قصر
امله ومن تعود الجهل ترك طريق العدل ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم الباب السابع والستون
في العمل بالنية قال حدثنا محمد بن داود الحي عن المهاجرين
بن حبيب عن يزيد بن مسيرة قال يقول الله تعالى اني لست
انظر الى كلام كل حكيم ~~ولا اتقبل~~ ولكن انظر الى همته
وهواه فان كان همته وهواه لي جعلت صمته تفكرا وكلامه
ذكرا وان لم يتكلم قال حدثنا محمد بن داود الحي عن ابراهيم
النخعي رحمه الله ان الرجل ليتكلم بالكلام وعلى كلامه مقت
وينوي فيه الخير فيلقي ~~فيه الخير~~ الله تعالى له العذر في
قلوب

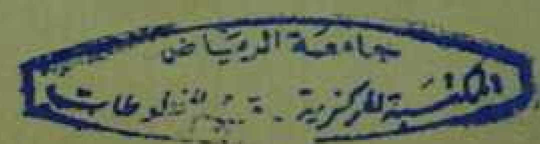
قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد بكلامه هذا الا الخير وان
الرجل ليتكلم بكلام حسن ولا ينوي فيه الخير فيلقي الله المقت والبغض
في قلوب الناس حتى يقولوا انه ما اراد بكلامه هذا الا شرا
وعن عون بن عبد الله قال كان اهل الخير يكتب بعضهم
الى بعض بثلاث كلمات من عمل الى آخرته كفاه الله امر دنياه
ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما
بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس وعن
الحسن البصري رحمه الله في قول الله تعالى قل كل يعمل
على شاكلته يعني على نيته يعني صحت العمل بالنية وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نية المؤمن خير من
عمله وروي ابلغ من عمله وقال بعض اهل العلم لانه
يثاب على نية الخير وان لم يعمله ولا يثاب على عمله بلا نية
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالعبد
يوم القيامة ومعه من الحسنات امثال الجبال فينادي
مناد من كان له على فلان مظلمة فليجئ فلياخذها منه
فيجيء الناس فياخذون من حسناته حتى لا يبقى له من
الحسنات شيء ويبقى العبد حيران فيقول له ربه ان لك
عندي خيرا لم اطلع عليه ملائكتي ولا احدا من خلقي
فيقول يا رب وما هو فيقول نيتك التي كنت تنوي

لانه نوى ان يعمل الخير ما بقي
ولا يستطيع ان يعمل الخير
ما بقي وقال بعضهم عمل
الخير لان النية من القلب والقلب
معدن الخير وما كان
من معدن المعرفة
كان افضل من
غيره صح

من الخير كتبته لك سبعين ضعفا وروي في الخبر ان
عابدا من عباد بني اسرائيل مر على كثيب من الرمل فتمنى
في نفسه لو كان هذا دقيقا فاشبع به بني اسرائيل وكان
بنوا اسرائيل في مجاعة اصابتهم فاوحى الله تعالى الى نبيهم
ان قل لفلان ان الله تعالى قد اوجب لك من الاجر ما
لو كان دقيقا وتصدقت به وروي في الخبر انه يؤتى
بالعبد يوم القيامة فيعطى كتابه بيمينه فيرى فيه
الحج والعمرة والجهاد والزكوة والصدقة فيقول العبد
في نفسه ما عملت من هذا شيأ وليس هذا كتابي فيقول
الله تعالى اقرأه فانه كتابك عشت دهرا وانت تقول
لو كان لي مال لحججت ولكن ولو كان لي مال لجاهدت
وعرفت ذلك من نيتك انك صادق فاعطيتك ثواب
ذلك كله قال الفقيه رحمة الله عليه انما يظهر ذلك
صدق نيته اذا لم يبخل بالقليل الذي عنده كما لو راى
حاجا منقطعا فيقول في نفسه لو كان لي مال لحججت فلما
لم يكن لي طاقة الا هذين الدرهمين دفعتهما الى هذا
واذا راى غازيا منقطعا يقول لو كان لي مال لغزوت
فلما لم يكن لي طاقة الا هذين الدرهمين دفعتهما الى هذا
الغازي المحتاج او الى مسكين بجواره ونحوه واما اذا
بخل

بخل بالقليل الذي عنده فيعلم الله تعالى انه لو كان عنده
كثيرا لكان يبخل بالكثير كما كان يبخله بالقليل ولا ثواب له في
نيته وكذلك الذي يقول لو كنت حفظت القرآن لقرأته اناء
الليل واطراف النهار وان كان يقرء السورة التى يحفظها
اناء الليل واطراف النهار وكان يعلم الله تعالى منه انه لو كان
يحفظ الباقي منه لكان يقرءه فيعطيه فضل الذي يحفظ
القرآن كله ويقرءه وان كان لا يقرء ما عنده علم الله تعالى
منه ان نيته غير خالصة وروي سهل بن سعيد الساعدي
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نية
المؤمن خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته وكل يعمل
على نيته وروي عن محمد بن علي رضي الله عنه انه قال
من احب رجلا في الله تعالى لعدل ظهر منه وهو في علم
الله تعالى من اهل النار آجره الله تعالى على حبه اياه
كما لو احب رجلا من اهل الجنة ومن ابغض رجلا في الله
لفجور ظهر منه وهو في علم انه من اهل الجنة آجره على
بغضه اياه كما لو كان يبغض رجلا من اهل النار وروي
في الخبر ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام هل عملت
لي عملا قط قال الهي صليت لك وصمت لك وتصدقت لك
وذكرتك قال الله تعالى يا موسى اما الصلوة فلك برهان

يعني حجة لك والصوم جنة لك والصدقة ظل لك والذكر
نور لك فاي عمل عملت لي قال موسى عليه السلام الهي
دلني على عمل هو لك قال الله عز وجل يا موسى هل واليت
لي وليا قط او عاديت لي عدوا قط فعلم موسى عليه السلام
ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله تعالى لاجل
الله تعالى وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولا
الى اعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ونياتكم وروت عايشة رضي الله عنها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من التمس رضاء
الله تعالى بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس
ومن التمس رضى الناس بسخط الله تعالى سخط الله عليه
واسخط عليه الناس وروى الاعمش عن ابي عمرو الشيباني
عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنهم قال جاء رجل
الى النبي عليه السلام وهو يريد الجهاد في سبيل الله تعالى
فقال احملني يا رسول الله فقال رسول الله ايت فلانا فانه
يحملك فاتى فلانا فاعطاه بعيرا فرجع الى النبي عليه السلام
فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير
فله مثل اجر فاعله وروى في خبر اخر الدال على الخير
كفاعله وعن حذيفة بن اليماني رضي الله عنه قال قدم سائل
على



على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفا فسال فسكت
القوم ثم ان رجلا اعطاه ثم اعطاه القوم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سن خيرا فاستن به فله اجره
و اجر من تبعه من غير ان ينقص من اجورهم شي ومن
سن شرا فاستن به فعليه وزره ووزر من تبعه من
غير ان ينقص من اوزارهم شي وعن تميم الداري رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمس
من جاء بهن يوم القيمة لم يصد عن الجنة النصيحة لله تعالى
ولرسوله ولكتابه ولايمة المسلمين وللعامة وروي
في خبر اخر الا ان الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لله ولرسوله ولكتابه ولجميع المسلمين
قال الفقيه اما النصيحة لله تعالى ان تؤمن بالله وتدعو
الناس الى ذلك وتتمنى ان يكون جميع الناس مؤمنين
به واما النصيحة لرسوله عليه السلام فهو ان تصدق بما جاء به
من عند الله تعالى وتعمل بسنته وتدل الناس عليها
واما النصيحة لكتابه فهو ان تقرءه وتعمل بما فيه وتتمنى
ان يقرءه جميع الناس ويعملوا بما فيه واما النصيحة لايمة
المسلمين ان تطيعهم فيما امروا وتنتهي عما نهوا وتامرهم
بالمعروف وتنهاهم عن المنكر ولا تخرج عليهم بالسيف واما

فاستنّ به

النصيحة للمسلمين فهو ان تحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم
ما تكره لنفسك وتتمنى ان يكونوا فيما بينهم علي الالفة والمودة
قال الفقيه رحمه الله كم من نايم يكتب له اجر المصلين وكم من
مستيقظ يكتب من النايمين وذلك ان الرجل قد كان من عادته
ان يقوم وقت السحر فيتوضأ ويصلي حتى يطلع الفجر فنام ليلة
عن تلك النية وغلبه النوم حتى اصبح فاستيقظ وحزن على
ذلك واسترجع فانه يكتب مصليا ويبلغ ثواب القيام بنيته
واما الرجل اذا كان لم يقم الليل فظن انه قد اصبح فقام وتوضأ
ودخل المسجد فاذا هو لم يصبح فجعل ينتظر الصبح ويقول في
نفسه لو علمت انه لم يطلع الصبح او الفجر لم اقم من فراشي فهذا الذي
يكتب من النايمين وهو مستيقظ والله اعلم

الباب الثامن والستون في العجب

قال حدثنا
محمد بن داود الح عن ابي عبيدة قال قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنهم النجاة في اثنين في التقوى والنية والهلاك في
اثنين في القنوط والاعجاب وعن وهب بن منبه قال كان
فيمن كان قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة يفطر من سبت
الي سبت فطلب الى الله حاجة فلم يعطه فاقبل علي نفسه يقول
لو كان فيك خير لاعطيت حاجتك وانما اوتيت من قبلك
فنزل عليه ملك من ساعته فقال له يا ابن آدم ان ساعتك
التي

التي عاتبت نفسك فيها خير من عبادتك التي مضت وعن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ان من صلاح يومك ان تعرف توبتك
ذنبك وان من صلاح عملك ان ترفض عجبك وان من صلاح
شكرك ان تعرف تقصيرك وذكر عن عمر بن عبد العزيز رحمة
الله عليه انه كان اذا خطب فخاف العجب قطع واذا كتب فخاف
العجب مزق ثم قال اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي وعن مطرف
بن عبد الله قال لان ابيت نايما واصبح نادما احب الي من ان
ابيت قايما واصبح معجبا وعن عايشة رضي الله عنها وقد سالها
رجل متى اعلم اني محسن قالت اذا علمت انك مسيء قال
فمتى اعلم اني مسيء قالت اذا علمت انك محسن وذكر ان شابا
كان في بني اسرايل رفض دنياه واعتزل عن الناس وجعل
يتعبد في بعض النواحي فخرج اليه رجلان من مشايخ قومه يردداه
الي منزله فقالا له يا فتي اخذت بامر شديد لا تقدر تصبر عليه
فقال لهما الشاب قيام الناس بين يدي الله تعالي اشد من
قيامي هنا فقالا له ان لك اقرباء فعبادتك فيهم افضل فقال
الشاب ان الله تعالي اذا رضي عني ارضى عني كل قريب
وبعيد فقالا له انت شاب لا تعلم وانا قد جربنا هذا الامر
فانا نخاف عليك العجب قال لهما الشاب من عرف نفسه
لم يضره العجب فنظر احدهما الى صاحبه فقال له قم فان هذا
الشاب قد وجد ريح الجنة ولا يقبل قولنا وذكر في الخبر ان

داود النبي عليه السلام خرج الى ساحل البحر فعبد ربه سنة
فلما تمت السنة قال يا رب قد انحنى ظهري وكلت عيناي ونفدت الدموع
فلا ادري الى ما يصير امري فاوحى الله الى ضفدع ان اجيبي عبدي
فقالت الضفدع يا نبي الله اتمن على الله بعبادة سنة والذي
بعثك بالحق نبيا اني على ظهر بردية منذ ستين سنة اسبحه واحمده
وان فرائصي لترتعد من مخافة ربي فبكى داود عليه السلام عند
ذلك وذكر ان هذه القصة كانت لموسى عليه السلام بعد ما
قتل قتيلا والله اعلم قال الفقيه رحمه الله من اراد ان يكسر العجب
فعليه باربعة اشياء الاول ان يرى التوفيق من الله تعالى فاذا
راى التوفيق من الله تعالى فانه يشتغل بالشكر ولا يعجب بنفسه
والثاني ان ينظر الى نعم الله تعالى التي انعم عليه فاذا نظر الى
نعمايه اشتغل بالشكر عليها ولا يعجب به والثالث انه يخاف ان لا يقبل
عمله فاذا اشتغل بخوف لقبول لا يعجب بنفسه والرابع ان ينظر
في ذنوبه التي قبل ذلك فاذا خاف ان ترجح سيئاته على حسناته
فقد كبر عجبه وكيف فكيف يعجب المرء بعمله ولا يدري
ماذا يخرج في كتابه يوم القيامة اشقي في نار هاوية ام سعيد
في الجنة العالية وانما يتبين عجبه وسروره بعد قراءة الكتاب
قال اخبرنا الثقة باسناده عن ابن عباس قال كنت اسمع قول
الله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه ولم ادر ما حسابيه ولا اعرف
لمن

استقل عمله

لمن قالها حتى دخل كعب على عمر رضي الله عنه ونحن عنده فقال
يا كعب حدثنا ولا تحدثنا الا بحديث يشبه كتاب الله تعالى فقال
كعب ان الله يبعث الخلايق يوم القيامة في قاع بارز واسع
يسمعهم الداعي وينفذهم البصر ثم يدعى كل قوم بامامهم
يعني بمعلمهم الذي يعلمهم الهدى او الضلالة فيدعى بامام
الهدى قبل اصحابه فيتقدم فيعطى كتابه بيمينه وقد اخفيت
سيئاته وهو يقرؤها بينه وبين نفسه لكي لا يقول بعملي دخلت
الجنة وقد بدت حسناته للناس وهم يقرؤن حسناته انهم
يقولون طوبى لفلان ماذا ظهر له من الخير فيقرأ سيئاته
في نفسه فيقول قد هلكت فيجد في اخره اني قد غفرت
لك فيتوج بتاج من نور يسطع نوره ثم يقال له اذهب
الى اصحابك فبشرهم فان لكل واحد منهم مثل مالك واذا
اقبل نظر اليه اهل الوادي فليس واحد منهم الا وهو
يقول اللهم اجعله منا اللهم ائتنا به ثم يأتي اصحابه فيقول
هاؤم اقرؤا كتابيه فقد غفر لي فابشروا فان لكل رجل منكم
مثل مالي واذا كان امام الضلالة دعي به فاذا قام اعطي
كتابه فاذا اراد ان يتناوله بيمينه غلت يمينه الى
عنقه فيتناوله بشماله من وراء ظهره فيلوى عنقه
فيقرأ حسناته بينه وبين نفسه لكي لا يقول حفظت

ويجعل شماله

سياتي ولم تحفظ حسناتي فيقول الله عملت كذا فجازيتك كذا
ثم يستوفي حسناته وسياته ظاهرة للناس يقرونها حتى يقولون انهم
ويل لفلان ما ظهر له من الشر حتى اذا فرغ من صحيفته وجد
في اخرها وانه حق عليك كلمة العذاب يعني وجب عليك
العذاب فيسود وجهه كقطع الليل المظلم ويتوج بتاج
من النار يسطع دخانه ثم يقال لرايت اصحابك فبشرهم فان
لكل واحد منهم مثل هذا فاذا اقبل راه اهل الجمع فقال كل
واحد منهم اللهم لا تجعل هذا منا اللهم لا تاتنا به فلا يمر
بقوم الا لعنوه حتى ياتي اصحابه فاذا راوه لعنوه وتبروا
منه فيلعنهم كما قال الله تعالى ثم يوم القيامة يكفر بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا فيقول ابشروا فان لكل واحد
منكم مثل هذا وعن مسروق قال كفى بالمرء علما ان يخشى الله
وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بنفسه وعن مجاهد قال بعث سعيد
بن العاص قوما يثنون عليه عند عثمان رضي الله عنه
فقام المقداد رضي الله عنه فحث في وجوههم التراب وقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايتم المداحين
فحثوا في وجوههم التراب الباب التاسع والستون
في فضل الحج والعمرة قال حدثنا محمد بن داود الح عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى
الله

الله عليه وسلم بمنى اذ اقبلت طائفة من اليمن فقالوا فداك
الامهات والاباء يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا بفضائل
الحج قال بلى اي رجل خرج من منزله حاجا او معتمرا فكلما
رفع قدما ووضع قدما تناثرت الذنوب من بدنه كما يتناثر
الورق من الشجر فاذا ورد المدينة وصافحني بالسلام صافحته
الملائكة بالسلام فاذا ورد ذي الحليفة واغتسل طهره
الله تعالى من الذنوب واذا لبس ثوبين جديدين جدد الله
له الحسنات واذا قال لبيك اللهم لبيك اجابه الرب لبيك
وسعديك اسمع كلامك وانظر اليك واذا دخل مكة وطاف وسعى
بين الصفا والمروة وصل الله له الخيرات فاذا وقف بعرفات اي صاحت
وضجت الاصوات بالحاجات باهى الله بهم ملائكة سبع سموات
ويقول يا ملائكتي وسكان سبع سمواتي اما ترون الى عبادي اتوني
من كل فج عميق شعثا غبرا قد انفقوا اموالهم واتعبوا ابدانهم
فوعزتي وجلالي وكرمي لاهبن مسيئهم لمحسنهم ولاخرجنهم
من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم فاذا رموا الجمار وحلقوا
الرؤوس وزاروا البيت ناداهم منادي من بطنان العرش ارجعوا
مغفورا لكم واستانفوا العمل قال حدثنا محمد بن داود
الح عن علي رضي الله عنهم قال كنت طايفا مع النبي صلى
الله عليه وسلم بالبيت الحرام فقلت فداك ابي وامي يا رسول

الله صلى الله عليه وسلم ما هذا البيت فقال يا علي أسس الله
هذا البيت في دار الدنيا كفارة لذنوب امتي فقلت فداك ابي
وامي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الحجر الاسود
قال تلك جوهرة كانت في الجنة اهبطها الله تعالى الى دار
الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير
لونها منذ مستها ايدي المشركين قال حدثنا محمد بن القاسم
الح عن جده العباس بن مرداس السلمي رضي الله عنهم ان
رسول الله عليه السلام دعا يوم عرفة لامته بالرحمة والمغفرة
واكثر الدعا فاجابه ربه باني قد غفرت الا من ظلم بعضهم بعضا
قال اي ربي انك قادر على ان تثيب هذا المظلوم خيرا من
مظلمته وتغفر لهذا الظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان
غداة المزدلفة اعاد الدعاء فاجابه الله تعالى باني قد غفرت
لهم قال ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله نراك تبسمت في ساعة لم تكن تبسمت فيها قال تبسمت
من عدو الله ابليس لعنه الله تعالى انه لما قد علم ان الله
تعالى قد استجاب لي في امتي فتح فاه وهو يدعوا بالويل
والثبور ويحثوا التراب على راسه وروي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
حج البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه
وعن

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال من اتى هذا البيت
لا يريد الا طوافا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما رؤي الشيطان قط يوما
هو فيه اصغر ولا احقر ولا اغيظ من يوم عرفة وما ذلك الا
لما يرى من نزول الرحمة وتجاوز الله تعالى عن الذنوب
العظام الا ما اري في يوم بدر وعن عمر بن عبد العزيز
رحمه الله انه قال فيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
ذكر بيت الله الحرام وفضيلته قال الهي ما لحج قال بيتي
الذي اخترته على جميع البيوت وحرمي الذي حرمته بناه خليلي
ابراهيم عليه السلام ينتهون اليه من اطراف الارض
بالتهليل يهللون بالتلبية كما يلبي العبد الى سيده قال
موسى عليه السلام فما ثوابهم قال الحقهم بالمغفرة حتى
اشفعهم في جيرانهم وقراباتهم قال موسى عليه السلام
الهي منهم من ليس له نفقة طيبة ولا قلب ذاكر قال الله
تعالى فاني اهب المسيء منهم للمحسن وعن ابي هارون العبدي
عن ابي سعيد الخدري قال حججنا مع عمر رضي الله عنه في اول
خلافته فدخل المسجد حتى وقف عند الحجر الاسود فقال
انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فقال له علي رضي الله عنه

لا تقل هذا يا امير المؤمنين فانه يضر وينفع باذن الله تعالى ولو
انك قرءت القرآن وعلمت ما فيه لما انكرت فقال له عمر رضي الله
عنه يا ابا الحسن وما تاويله في كتاب الله تعالي قال يقوله تعالي
وَاِذْ اَخَذَ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم علي
انفسهم الست بربكم قالوا بلى فلما اقروا بالعبودية كتب اقرارهم
في رق ثم دعي هذا الحجر وَاَلْقَمَهُ ذلك الرق فهذا امين الله علي
هذا المكان ليشهد لمن وفاه يوم القيمة فقال له عمر رضي الله
عنه يا ابا الحسن لقد جعل الله بين ظهرانيكم من العلم غير قليل
وروي عن بن عباس رضي الله انه قال بعدما كف بصره ما
ندمت على شئ كما ندمت على ان لا اكون حججت ماشيا لاني سمعت
الله يقول واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر
ياتين من كل فج عميق قال الفقيه رحمه الله عليه اذا كان
طريقه قريبا لا باس بان يحج ماشيا وهو افضل واما اذا
كان الطريق بعيدا فالركوب افضل لان الماشي يتعب نفسه
ويسيئ خلقه فاذا امن هذا المعنى فالمشي افضل وروي
في الخبر ان الملائكة يتلقون الحجاج ويسلمون على اصحاب
الجمال ويصافحون اصحاب البغال والحمير ويعانقون الرجالة
وروي الضحاك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اي مسلم خرج من بيته قاصدا في سبيل الله تعالي فوقصته
دابته

دابته قبل القتال او لدغته هامة او مات مات شهيدا وايما مسلم
خرج من بيته حاجا الى بيت الله الحرام ثم نزل به الموت قبل بلوغه
اوجب الله له الجنة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج وعن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة في
مسجدي هذا تعدل الف صلوة في غيره الا المسجد الحرام وفي خبر
اخر صلوة في مسجدي هذا افضل من عشرة الاف في غيره الا
المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام افضل من مائة الف
صلوة في غيره وصلوة في سبيل الله افضل من مائتي الف
صلوة ثم قال الا ادلكم على ما هو افضل من ذلك قالوا بلي
قال رجل قام في سواد الليل فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين
يريد بهما وجه الله تعالي وعن بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم
شهر رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وروي
عن سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تعالي ليدخل ثلثة نفر بالحجة الواحدة الجنة الموصي
بها والمنفذ لها والحاج عنه والعمرة والجهاد كذلك
الباب السبعون في الغزو والجهاد قال حدثنا ابو نصر

منصور بن جعفر الديوسي السمرقندي الح عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع غبارٌ في سبيل
الله تعالى و دُخَانُ جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمعُ الشحُّ والايمانُ
في قلب عبد ابدا قال حدثنا محمد بن الفضل الح عن الحسن رضي
الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لَغَدْوَةٌ اَوْ رَوْحَةٌ
في سبيل الله عز وجل افضلُ من الارض وَمَنْ عليها ولَمَوْقِفُ الرجلِ
في الصف الاول افضلُ من عبادةِ سبعين سنةً وبهذا الاسناد
عن ابي مُعاويةَ عن الحجاج عن مقسم عن ابن عباس رضي الله
عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بَعَثَ عبدَ الله ابنَ رواحةَ
في سريةٍ فوافق ذلك يومَ الجمعة فقال عبد الله اصلي الجمعةَ فى سبيل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اَلْحَقُ باصحابي و قد غدا
اصحابه فلما صلى عبد الله راه رسول صلى الله عليه وسلم فقال له
يا ابن رواحة ما لك لم تَقَدَّمُ مع اصحابك فقال احببتُ اَنْ اُصليَ
معك الجمعةَ ثم اَلْحَقَ باصحابي فقال له لو انفقتَ ما في الارض
جميعا ما ادركتَ فضلَ غَدْوَتِهم وعن سلمان الفارسي رضي
الله عنه انه قال رُباطُ ليلةٍ على ساحل البحر خير من صيام
الرجل و قيامه في اهله شهرا ومن مات في سبيل الله تعالى
من
مرابطا اجاره الله من فتنة القبر وآمنه من الفزع الاكبر واجري
عليه عمله في كلِّ يومٍ وليلةٍ الى يوم القيامة وزيادةُ قبرِ المرابط
رباط

٢٤٨

رُبَاطٌ الى يوم القيامة وعن عبد الله بن عمير عن ابيه قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاسلام قال طِيبُ الكلام
واِطعامُ الطعام وافشاءُ السلام قيل فايُّ الاسلام افضلُ
ولسانه
قال من سَلِمَ الناسُ من يدِهِ قيل فايُّ الصلوةِ افضلُ قال
طولُ القيام قيل فايُّ الصدقة افضلُ قال جهدٌ من مُقِلٍّ
قيل فايُّ الايمان افضل قال الصبرُ والسماحةُ قيل فايُّ
الجهاد افضل قال الصبر مَنْ عُقِرَ جوادُهُ واُهْرِيقَ دَمُهُ قيل
فايُّ الرقاب افضلُ قال اغلاها ثمنا وعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لا يجتمع غبارٌ في سبيل الله ودُخَانُ جهنم
في مَنخري عبد مسلم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال كلُّ عَيْنٍ باكيةٌ يوم القيامة الا ثلثةَ اَعْيُنٍ عينٌ بكت
من خشية الله وعينٌ غضت عن محارم الله وعينٌ سهرتِ الليلَ
الطويلَ وحرَسَتْ في سبيل الله تعالى وروي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عُرِضَ
عليَّ اولُ ثلثةٍ من امتي يدخلون الجنة واولُ ثلثةٍ يدخلون
النار فاما اولُ ثلثةٍ يدخلون الجنة فالشهيد والعبدُ المملوكُ لم
يُشْغِلْهُ رِقُّ الدنيا عن طاعة الله تعالى وفقيرٌ متعففٌ
ذو عيال واما اولُ ثلثةٍ يدخلون النار فاميرٌ مسلَّطٌ
وذو ثروة من المال لم يُعْطِ حقَّ الله تعالى من ماله وفقيرٌ فخورٌ

يعني متكبر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل اي
الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد
في سبيل الله تعالى وعن ميمون بن مهران عن بن عباس رضي
الله عنهم **قال** من اعطى من ماله فرسا في سبيل الله تعالى
كان له كاجر من جاهد في سبيل الله تعالى بماله ونفسه ومن
اعطا سيفا في سبيل الله جاء يوم القيامة وله لسان ينادي
اني سيف فلان لم ازل اجاهد له الى يومي هذا ومن رمى سهما
في سبيل الله كان ذخرا له ذلك ويربيه حتى يجي يوم القيامة
على رؤس الخلايق وهو اعظم من جبل احد ومن حمل
مجاهدا في سبيل الله جعل الله له علما يوم القيامة على
رؤس الخلايق ومن اعطى ترسا في سبيل الله جعله الله له
جنة ~~بين يديه~~ الله تعالى يوم القيامة من النار ومن طعن
طعنة في سبيل الله جعل الله له نورا بين يديه يوم القيامة على
رؤس الخلايق وجاء يوم القيامة وله ريح كريح المسك ~~بيض~~
~~الطعنة~~ يجدها الخلائق ومن سقى اخاه المسلم في سبيل
الله تعالى شربة من ماء سقاه الله تعالى من الرحيق
المختوم يوم القيامة ومن زار اخاه المسلم في سبيل الله
كتب الله له بكل خطوة حسنة ورفع له بكل خطوة درجة
وحط عنه بكل خطوة سيئة ومن حبس فرسا في سبيل الله
تعالى

ومن طعن طعنة في سبيل الله سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة

تعالى تقدست اسماؤه كتب الله له بكل شعرة حسنة وحط عنه
بها سيئة ورفع له درجة ومن حرس ليلة طويلة شتائية في
سبيل الله آمنه الله من الفزع الاكبر يوم القيامة وقال
بن عباس رضي الله عنهما اذا كنت في سرية في سبيل الله فكن
خلفها حتى تسوق ضعيفها وتؤمن خائفها يكن لك مثل اجورهم
ولا ينقص من اجورهم شيء **وروي** عن بعض الصحابة **انه قال**
السيوف مفاتيح الجنة **قال** واذا التقى الصفان في سبيل الله
تعالى تزين الحور العين فاطلعن فاذا اقبل الرجل قلن اللهم
انصره اللهم ثبته اللهم اعنه فاذا ادبر احتجبن عنه وقلن اللهم
اغفر له فاذا قتل غفر الله له باول قطرة تخرج من دمه كل ذنب
هو عليه وتنزل عليه اثنتان من الحور العين تمسحان الغبار
عن وجهه وذكر ان رجلا حبشيا جاء الى النبي عليه السلام
فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كما ترى ذميم الوجه
منتن الريح غير ذكي الحسب فاين انا ان قاتلت حتى قتلت قال
عليه السلام انت في الجنة فاسلم وقال عندي غنم فكيف اصنع
بها فقال وجهها الى المدينة ثم صح بها فانها سترجع اهلها
ففعل ذلك ثم التحم القتال فاقتتلوا فلما تحاجز القوم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفقدوا اخوانكم ففعلوا
فقالوا يا رسول الله ذلك الحبشي قتيل في وادي كذا فقام

رسول الله عليه السلام معهم فلما اشرف عليه قال اليوم حسّن
الله وجهك وطيّب ريحك وزكّى حسبك واعرض عنه فقالوا
رايناك اعرضت عنه فقال والذى نفسى بيده لقد رايت
ازواجه من الحور العين ابتدرن حتى بدت خلاخلهن ويقال
الغزاة ثلثة اصناف صنف منهم يرعون دوابهم وصنف
منهم يخدمونهم وصنف منهم يباشرون القتال وكلهم في الاجر
سواء وافضلهم الذي يرعي دوابهم ويقاتل اذا احتاج القتال
كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم القوم
اجرا خادمهم وروي انس بن مالك رضى الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يموت وله عند الله خير
فيتمني ان يرجع الى الدنيا وان كان له الدنيا وما فيها يعني
لا يتمنى الرجوع الى الدنيا وان اعطى جميع الدنيا لما يخاف
من هول الموت الا الشهداء لما يري من فضل الشهادة
فانه يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخري وروي
سعيد بن جبير في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله قال هم الشهداء مسلولي السيوف
عند العرش وفي رواية متقلدين بالسيوف حول العرش وعن
١ قتادة انه قال ان الله تعالى اعطى المجاهدين ثلث خصال
من قتل منهم صار حيا مرزوقا ومن غلب منهم اعطاه
الله

الله اجرا عظيما ومن عاش يرزقه الله تعالي رزقا حسنا
وعن الحسن البصري رحمة الله عليه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من سال الله الشهادة فمات كان له اجر
الشهيد وعن ابن مسعود رضى الله عنه في قوله عز وجل بل احياء
عند ربهم يرزقون قال ارواحهم في حواصل طيور خضر
تسرح في الجنة في ايها شاءت ثم تاوي الى قناديل معلقة تحت
العرش وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من قاتل في سبيل الله ولو مثل فواق
ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سال الله الشهادة من عند نفسه صادقا
ثم مات او قتل فله اجر شهيد ومن جرح في سبيل الله جرحا او
نكب نكبة فانه يجيء يوم القيامة لونه كلون الزعفران وريحه
كالمسك وروي الحسن البصري رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال كل عين باكية يوم القيامة الا
اربعة اعين عين فقئت في سبيل الله وعين فاضت من خشية
الله وعين باتت ساهرت الليل الطويل من خشية الله وعين باتت
تحرس سرية من وراء المسلمين

الباب الحادي والسبعون

في فضل الرباط قال حدثنا ابي رحمه الله
عن عثمان بن عفان رضى الله عنهم قال كنت اسر فاليوم اعلن
وما كان يمنعني ان احدثكم الا الظن بكم سمعت رسول الله

فواق ناقة
قدر رفعه ناقة
اى حلبه

صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله افضل من
صيام الف يوم وقيام الف ليلة قال حدثنا الفقيه ابو جعفر
رحمه الله عن مكحول ان سلمان الفارسي رضي الله عنهم
مر بشر بن السماك وهو مرابط في قلعة بارض فارس
فقال الا احدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه
ومن مات وهو مرابط اجير من فتنة عذاب القبر ونماله
كل عمل عمله كاحسن ما كان يعمل الى يوم القيامة قال حدثنا
ابي رحمه الله باسناده عن نافع بن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كبر تكبيرة في سبيل الله كانت
كصخرة في ميزانه يوم القيامة اثقل من السموات ومن
الارض وما فيهن ومن قال في سبيل الله لا اله الا الله
والله اكبر رافعا صوته بهما كتب الله له بهما رضوانه الاكبر
ومن يكتب له رضوانه الاكبر جمع الله بينه وبين محمد صلى الله
عليه وسلم وابراهيم وسائر الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين
قال الفقيه رحمة الله عليه اختلفوا في الرضوان الاكبر
قال بعضهم هو رؤية الله تعالى وقال بعضهم لا يسخط
عليه ابدا وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف لي ان
انفق

انفق من مالي حتى ابلغ درجة المجاهدين في سبيل الله تعالى قال
وما مالك قال ستة الاف درهم قال لو تصدقت بها ما
كان عدل نومة الغازي في سبيل الله وعن محمد بن مقاتل
السمعي عن ابيه انه قال كان يقال من حلق راسه في الرباط
ثم دفنه كتب الله له اجر المرابط ما دام ذلك الشعر مدفونا
والشعر لا يبلى وروي عثمان بن عطا عن ابيه انه قال دخل
رجل مع عبد الرحمان بن عوف في حايط له فاعتق ثلثين رقبة
فجعل الرجل يتعجب من ذلك فقال له عبد الرحمن افلا اخبرك
بعمل هو افضل منه قال نعم قال رجل بينما هو يسير
على دابته في سبيل الله تعالى وسوط معلق باصبعه اذ
نعس فسقط سوطه فلو رفعته افضل مما رايتني صنعت في ذلك
وعن عبد الله بن المبارك رحمه الله باسناده عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يبعث الله يوم القيامة اقواما
يمرون على الصراط كهيئة الريح ليس عليهم حساب ولا عذاب
قالوا ومن هم يا رسول الله قال اقوام يدركهم الموت في
الرباط وروى ابو امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اربعة يجري عليهم اجرهم من بعد الموت من
مات مرابطا في سبيل الله ومن علم علما اجري له اجر من
عمل به ومن تصدق بصدقة جارية فاجرها يجري له

ما جرت الصدقة ورجل ترك ولدا صالحا فهو يدعوا له بعد
وفاته وقال الفقيه سمعت الفقيه ابا جعفر رحمه الله يذكر
عن ابي القاسم عن ابي نصر عن ابي مطيع انه قال الرباط
الذي جا فيه الفضل هو الرباط الذي لا يكون وراه دار
الاسلام وروي عن سفيان بن عيينة انه قال اذا اغار
العدو على موضع فذلك الموضع رباط الى مائة وعشرين
سنة واذا اغاروا ثلث مرات فهو رباط الى يوم القيامة

الى اربعين سنة واذا اغاروا مرتين فهو رباط الى مائة وعشرين

الباب الثاني والسبعون في فضل الرمي والركوب

قال حدثنا ابو القاسم عن جابر بن زيد قال كنت ارامي انا ورجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدني فقال ما ابطاك
فاخبرته بعذري فقال الا احدثك بحديث سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عونا لك على الرمي فقلت
بلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
تعالى يدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة الرامي والمحتسب
بصنعته والمقوي به والمتردي به وقال رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم ارموا واركبوا ولان ترموا احب الي من
ان تركبوا فان كل لهو يلهوا به المومن باطل الا في ثلث
رميك عن قوس وتاديبك فرسك وملاعبتك مع اهلك
والافضل بالصبية فان ذلك من الحق وروي عن مكحول
الشامي

الشامي ان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الشام علموا اولادكم
السباحة والرماية والفروسية ومروهم بالاختفاد بين الاغراض
جمع غرض وهو النيشان وعن مجاهد قال رايت ابن عمر يشتد بين
الهدفين بقميص واحد وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لسعد يوم احد ارم فداك ابي وامي قال رحمه الله في
هذا الخبر بيان فضل الرمي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يقل لاحد فداك ابي وامي الا لسعد يوم احد لانه كان راميا
ودعا النبي عليه السلام لسعد اللهم سدد رميته واجب دعوته
وعن عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الابل عز لاهلها والغنم بركة والخيل معقود بنواصيها
الخير الى يوم القيامة وفي خبر آخر العز في نواصي الخيل والذل
في اذناب البقر يعني اذا اشتغل الناس بالجهاد كان فيه عز
الاسلام واذا تركوا الجهاد واتبعوا اذناب البقر ذلوا وعن
عمرو بن عنبسة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من رمى بسهم
في سبيل الله فله عدل محرر يعني رقبة وعن عقبة بن عامر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفتح لكم الارض وتكفون
المونة فلا يعجزن احدكم ان يلهو باسهم وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال المغراض روضة من رياض الجنة والرامي
على المغراض كالرامي على العدو الذي يرد السهم يكون له

عنبسة

بكل قدم عتق رقبة وعن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرء على المنبر هذا الاية واعدوا لهم ما استطعتم من
قوة ومن رباط الخيل قال الا ان القوة هو الرمي ثلثا وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك الرمي بعد ما علمه
فقد ترك سنة وفي خبر اخر فقد ترك نعمة ويقال لا ينبغي
للشريف ان يانف من اربعة وان كان اميرا قيامه من مجلسه
لوالديه وخدمته لضيفه وقيامه على فرسه وخدمته لمؤدبه
الذي ياخذ منه العلم ولو كان اميرا الباب

الثالث والسبعون في اداب الغزو قال حدثنا ابو
القاسم الح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا لقاء العدو واسئلوا الله
العافية فاذا لقيتموهم فاثبتوا واذكروا الله ذكرا كثيرا
وعن عوف بن مالك الاشجعي قال من اراد ان يكون غازيا
حقا مجاهدا في سبيل الله تعالى بالسنة فليحفظ عن خصال
عشر الاول ان لا يخرج الا برضا الوالدين والثاني ان يؤدي
امانة الله التي في عنقه من الصلوة والزكوة والحج والكفارات
ثم يؤدي امانات الناس التي في عنقه من المظالم وقول الزور والغيبة
والثالث ان يدع لاهله نفقة بقدر اقامته والرابع ان
يكون نفقته من كسب حلال فان الله طيب لا يقبل الا الطيب
والخامس

والخامس
ان يسمع ويطيع لاميره ولو كان عبدا حبشيا بعد ما كان اميرا
عليه والسادس ان يؤدي حق رفيقه ويتبسم في وجهه كلما
لقيه وينفق اكثر منه ويمرضه اذا مرض ويقوم في حوايجه
والسابع ان لا يوذي في طريقه مسلما ولا معاهدا والثامن ان
لا يفر من الزحف والتاسع ان لا يغل من الغنيمة شيا لانه
من يغلل يات بما غل يوم القيامة والعاشر ان يقصد بغزوه
اعزاز الدين ونصر المسلمين ويقال ينبغي للغازي ان يكون
فيه عشرة خصال في الحرب الاول ان يكون في قلب الاسد
لا يجفل والثاني في كبر النمر لا يتواضع للعدو والثالث في
شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه والرابع في حملة الخنزير
لا يولي دبره اذا حمل والخامس في اغارة الذيب اذا ايس
من وجه اغار من وجه اخر والسادس في حمل الثقيل كالنمل
تحمل اضعاف وزنها في الثبات كالحجر لا يزول من مكانه والثامن
والثامن في صبره كالحمار اذا اثقله ايضا مثل نصول السهام
وضرب السيوف والتاسع في الوفاء كالكلب ولو دخل
سيده النار لاتبع اثره والعاشر في التماس الفرصة
كالديك الباب الرابع والسبعون في فضل امة
محمد عليه السلام قال حدثنا الفقيه رحمه الله الح عن مقاتل

بن سليمان رضي الله عنه ان موسي عليه السلام قال يارب
اني اجد في الالواح امة هم الشافعون المشفعون فاجعلهم امتي قال هم
امة محمد عليه السلام قال يارب اني اجد في الالواح كفارة
خطاياهم الصلوة الخمس فاجعلهم امتي قال هم امة محمد عليه
السلام قال يارب اني اجد في الالواح امة يقتلون اهل
الضلالة حتى انهم يقتلون الاعور الدجال فاجعلهم امتي
قال هم امة محمد عليه السلام قال يارب اني اجد في الالواح
طهارتهم بالماء والتراب فاجعلهم امتي قال هم امة محمد
عليه السلام قال يارب اني اجد في الالواح امة ياخذون
الصدقات وياكلونها وكان الاولون يحرقونها بالنار
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد عليه السلام قال يارب
اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها
كتبت له حسنة واحدة فان عملها كتب له عشر امثالها
الى سبع ماية ضعف فصاعدا واذا هم احدهم بسيئة لم
يكتب عليه شي فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد عليه السلام قال يارب اني اجد في الالواح
امة يدخل الجنة منهم سبعون الفا بغير حساب فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد عليه السلام وروي معمر عن قتادة
نحو

نحو هذا وزاد قال يارب اني اجد في الالواح امة خير الامم
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال
هم امة محمد عليه السلام قال يارب اني اجد في الالواح امة
هم الاخرون وهم السابقون يوم القيامة فاجعلهم امتي قال
هم امة محمد عليه السلام قال يارب اني اجد في الالواح امة
اناجيلهم في قلوبهم وكانوا يقرؤن نظرا فاجعلهم امتي قال
هم امة محمد عليه السلام حتى تمنى موسي عليه السلام ان
يكون من امة محمد عليه السلام فاوحى الله تعالي اليه ياموسي
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك
وكن من الشاكرين ومن قوم موسي امة يهدون بالحق وبه
يعدلون فرضي موسي عليه السلام وعن مقاتل بن حيان
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لما اسري بي الى السماء
انطلق بي جبريل عليه السلام حتى انتهى بي الي الحجاب
الاكبر عند سدرة المنتهى قال جبريل عليه السلام يا محمد
عليه السلام تقدم قلت ياجبريل لا بل انت تقدم قال
يا محمد لا ينبغي لاحد غيرك ان يجاوز هذا المكان وانت
اكرم على الله تعالي مني فتقدمت حتى انتهيت الى سرير
من ذهب وعليه فراش من حرير الجنة فنادى جبريل
عليه السلام من خلفي يا محمد ان الله تعالي يثني عليك

فاستمعْ وَاَطِعْ ولا يَهُولنَّكَ كلامُ فبدأتُ بالثنا على الله تعالي
فقلتُ التحياتُ لله والصلوات والطيبات فقال الله تعالى السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلتُ السلام علينا وعلي
عباد الله الصالحين فقال جبريل عليه السلام اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال الله تعالي
امن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت بلي يارب امنتُ بك
والمؤمنون كل امن بالله وملايكته وكتبه ورسله لا نفرق
بين احد من رسله كما فرّقتْ اليهودُ بين عيسى وموسي
وفرقتْ النصاري بينهما قال الله تعالي لا يكلف الله
نفسا الا وسعها يعني الا طاقتَها لها ما كسبت يعني لها ثواب
ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت من الشر ثم قال الله
تعالي سَلْ تُعطَ فقلت غفرانك ربنا واليك المصير يعني
اغفر لنا ذنوبنا فان مرجعنا اليك يوم القيامة قال الله
تعالي يا محمد سَلْ تُعطَ فقلت ربنا لا تواخذنا ان نسينا
او اخطانا قال الله تعالي لك ذلك لا أُواخذكُم ان نسيتم
او اَخْطاتمُ وما استُكرِهْتمُ عليه ثم قال سَلْ تُعطَ فقلتُ
ربنا ولا تَحْمِلْ علينا اِصْرًا كما حَمَلْتَهُ على الذين من قبلنا يعني
كانوا
ان بني اسرايل اذ اَخطَؤُا خطيئةً حرّم الله عليهم بذلك
من اطيب الطعام كما قال الله تعالي فبظلم من الذين
هادوا

هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم قال الله تعالي لك
ذلك ثم ~~قال الله تعالي لك ذلك~~ ثم قال سل تعط فقلت
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فان امتي ضعيفة قال الله
تعالي لك ذلك ثم قال سل تعط فقلت واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال الله تعالي
لك ذلك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الاية
قال حدثنا الحاكم ابو الحسن السرخسي الخ عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أُعطيتُ
خمسا لم يُعْطَهُنَّ احدٌ قبلي ارسلتُ الى الاحمر والاسود وجُعِلَتْ
الارضُ لي مسجدا وطَهورا ونُصِرتُ بالرعب من مسيرةِ شهرين
وأُحِلَّتْ لِيَ الْمَغَانِم وأُعطيتُ الشفاعةَ وخبأتها لامتي وادخرتها
وفي نسخة فادخرتُها لامتي قال سمعت الفقيه ابا جعفر صح
يحكي ان عمر رضي الله عنه كان له على يهودي حقٌ فلقيه عمر
رضي الله عنه فقال له والذي اصطفى ابا القاسم على
البشر لا تفارقني وانا اطالبك بشئ فقال اليهودي ما
اصطفى الله ابا القاسم على البشر فرفع عمر رضي الله عنه يده
ولطمه فقال اليهودي بيني وبينك ابو القاسم فاتيا انه عمر زعم
النبي عليه السلام فقال اليهوديُّ انّ الله اصطفاك
على البشر واني زعمتُ انه لم يصطفك على البشر فرفع يده

فلطمني فقال النبي عليه السلام اما انت يا عمر فارضه من
لطمتك ثم قال بلي يا يهودي ان آدم صفيُّ الله تعالي وابراهيمَ
خليلُ الله وموسي كليمُ الله وعيسى روحُ الله وانا حبيبُ الله
ثم قال بلي يا يهودي اسمان من اسماء الله تعالي سمي بهما امتي
امتي سمي نفسه السلام وسمي امتي المسلمين وسمي نفسه المؤمن
وسمي امتي المؤمنين بلي يا يهودي طلبتم يوما ذُخِرَ لنا يعني
يومَ الجمعة فاليومُ لنا وغدا لكم وبعدَ غدٍ للنصاري بلي يا يهودي
انتم الاولون ونحن الآخِرُون السابقون يوم القيامة الي الجنة
بَلَي يا يهودي إن الجنة لَمُحَرَّمةٌ علے الانبياء عليهم السلام حتى ادخلها
انا وانها محرمةٌ علے الامم حتى تدخلها امتي قال كعب الاحبار
إن الله تعالي اكرم هذه الامة بثلثة اشياء قد اكرم بها
انبيائه احدها انه جعلها شاهدين علے الناس لقوله تعالي
لتكونوا شهداء علے الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والثاني
قال للرسل يا ايها الرسلُ كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
اني بما تعملون عليم وقال لهذه الامة يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم والثالث قال لكل نبي ادعوني
استجب لكم وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم ويقال
ان الله تعالي اكرم هذه الامة بخمس كرامات الاول انه
جعلهم ضعفاء حتى لا يتكبروا والثاني جعلهم صغارا
في

في نفسهم حتى يكونَ مؤنةُ الطعام والشراب عليهم اقلَّ والثالث
جعل اعمارهم قصارا حتى تكون ذنوبُهم اقل والرابع جعلهم فُقَرَاءَ
حتى يكون حسابهم اقل في الاخرة والخامس جعلهم آخرَ الامم
حتى يكون مقامُهم في القبور اقلَّ وذكر ان آدم عليه السلام قال
ان الله تعالى اعطى امة محمد عليه السلام اربع كرامات ما اعطاني
منها واحدةً الاول ان قبول توبتي كان بمكة وامةُ محمد عليه
السلام يتوبون في كل مكان فتقبلُ توبتُهم والثاني اني كنتُ
لابسًا فلما عصيتُ جعلني عُريانا وامةُ محمد عليه السلام يَعصُون
عُراةً فَيُلبسهم الله تعالي بالتوبة والثالث اني لما عصيتُ فُرِّق
بيني وبين امراتي حوا وامةُ محمد عليه السلام يعصُون فلا
يُفَرَّقُ بينهم وبين ازواجهم والرابع خارج الجنة فيدخلونها
برحمة الله وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
بينما النبي عليه السلام جالس مع المهاجرين والانصار اذ
اقبل اليه جماعة من اليهود فقالوا يا محمد عليه السلام انا نسألك
عن كلمات اعطاهن الله لموسي عليه السلام لا يعطيها الا نبيّ
مرسل او ملكا مقربا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سَلُوا عما بدا لكم فقالوا يا محمد عليه السلام اَخبرنا
عن هذه الصلواة الخمس التي افترضها الله تعالى على امتك
قال النبي عليه السلام اما صلوة الظهر اذا زالت الشمس

عصيت في الجنة فاخرجني منها وامة محمد يعصون خارجها فيدخلهم

يسبح كل شيء لربنا واما صلوة العصر فانها الساعة التى اكل
آدم فيها عليه السلام من الشجرة واما صلوة المغرب فانها
الساعة التي تاب الله علي آدم فيها واما صلوة العشا الاخيرة
فانها الصلوة التى صلاها المرسلون واما صلوة الفجر فان
الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان ويسجد لها
كل كافر من دون الله تعالي فقالوا لا صدقت فما ثواب من صلي يا محمد
هذه الصلواة قال النبي عليه السلام اما صلوة الظهر
فانها الساعة التى تسعر فيها جهنم فما من مومن يصلي هذه
الصلوة الا حرم الله تعالي عليه عذاب جهنم يوم القيمة
واما صلوة العصر فانها الساعة التى اكل آدم عليه السلام
من الشجرة فما من مومن يصلي هذا الصلوة الا خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه ثم تلى هذه الاية حافظوا على الصلواة والصلوة
الوسطى وقوموا لله قانتين واما صلوة المغرب فانها الساعة
تاب الله على آدم عليه السلام فما من مومن يصلي هذا
الصلوة ايمانا واحتسابا لم يسال الله شيئا الا اعطاه اياه
واما صلوة العشا الاخيرة فان القبر ظلمة ويوم القيامة
ظلمة فما من مومن مشا في ظلمة الليل الي هذه الصلوة
الا حرم الله عليه ظلمة القبر وظلمة القيامة والنار ويعطيه
نورا يجوز به على الصراط واما صلوة الفجر فما من مومن
يصل

يصلى الفجر اربعين يوما فى الجماعة الا اعطاه الله تعالى براتين براءة من
النار وبراءة من النفاق قالوا صدقت قالوا لم افترض الله عليك يا محمد ثم
وعلى امتك الصوم ثلثين يوما وافترض على ساير الامم اكثر من
ذلك فقال النبي عليه السلام ان آدم عليه السلام اكل من
الشجرة بقي في جوفه مقدار ثلثين يوما فافترض الله الجوع علي
ذريته ثلثين يوما وياكلون بالليل تفضلا من الله تعالى علي
خلقه قالوا صدقت فاخبرنا ما ثواب من صام من امتك قال
ما من عبد يصوم يوما من شهر رمضان محتسبا الا اعطاه
الله ست خصال الاول يذهب لحم الحرام من جسده والثاني
يقربه من رحمته والثالث يعطيه الله تعالي خير الاعمال والرابع
يؤمنه الله تعالي من الجوع والعطش يوم القيامة والخامس
يهون عليه عذاب القبر والسادس يعطيه الكراما في الجنة قالوا
صدقت فاخبرنا ما فضلك على النبيين فقال ما من نبي الا دعا
على امته بالهلاك وانا اخترت دعوتي الشفاعة لامتي يوم القيامة
قالوا صدقت يا رسول الله نشهد ان لا اله الا الله ونشهد
انك محمد رسول الله حقا وعن كعب الاحبار رضى الله عنه
قال قرات فى بعض ما انزل الله تعالي على موسي عليه السلام
يا موسي ركعتان يصليهما احمد وامته وهي صلوة الغداة من يصليهما
يقول الله تعالي غفرت له ما اصاب من الذنوب في يومه

وليلة يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي صلوة
الظهر فاعطيهم باول ركعة منها المغفرة وبالثانية اثقل
موازينهم وبالثالثة اوكل بهم الملائكة يسبحون لهم ويستغفرون
لهم وبالرابعة افتح لهم ابواب السما ويشرفن عليهم الحور العين
يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي صلوة العصر
فلا يبقى ملك في السماء ولا في الارض الا استغفر لهم ومن
يستغفر لهم الملائكة لم اعذبه ابدا يا موسى ثلث ركعات يصليها
احمد وامته وهي صلوات المغرب حين تغرب الشمس افتح لهم
ابواب السما فلا يسئلون من حاجة الا قضيتها لهم يا موسى
اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي صلوة العشا الاخيرة
حين يغيب الشفق فهي خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون
من الذنوب كيوم ولدتهم امهم يا موسى يتوضا احمد وامته
كما امرتهم فاعطيهم بكل قطرة تقطر من الما جنة كعرض السما
والارض يا موسى يصوم احمد وامته شهرا من كل سنة
وهو شهر رمضان فاعطيهم بصيام كل يوم مدينة في الجنة
واعطيهم بكل خير يعملون فيه من التطوع اجر فريضة واجعل
فيه ليلة القدر فمن استغفر فيه منهم مرة واحدة نادما صادقا
من قلبه فان مات في ليلته او شهره اعطيه اجر ثلثين شهيدا
وروي اجر ثلثين شهرا يا موسى ان في امة محمد صلى الله عليه
وسلم

ويكون في زمني

عرضها

وسلم رجالا يقومون على كل شرف يشهدون شهادة ان لا اله الا
الله فجزاؤهم جزا الانبيا عليهم السلام ورحمتي عليهم واجبة
وغضبي بعيد منهم ولا احجب باب التوبة عن احد منهم وروي
في نسخة ولا احجب بابي عنهم ما داموا يشهدون ان لا اله الا الله
وروي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اول ما يدعى يوم القيامة نوح عليه السلام وامته يقال له هل
بلغت ما ارسلت به فيقول نعم يا رب ثم يقال لقوم نوح عليه
السلام هل بلغكم نوح فيقولون لا والله وان كنت ارسلت
الينا رسولا لنتبع اياتك ونكون من المؤمنين فما بلغنا ما
امرته به فيقال لنوح عليه السلام ان هولا يزعمون انك
لم تبلغهم فهل لك عليهم شهود فيقول نوح عليه السلام
نعم فيقال منهم فيقول امة محمد عليه السلام فيدعى بهم
فيسئلون فيقولون نعم نشهد ان نوحا عليه السلام قد اتى
قومه وبلغ ما ارسل فيقول قوم نوح كيف تشهدون علينا
وكنا اول الامم وكنتم اخر الامم فيقولون ان الله ارسل الينا
رسولا وانزل عليه كتابا وكان فيما انزل عليه خبركم وهو
سورة نوح قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى اخر السورة قال
ابو هريرة نحن الاخرون ونحن الاولون يوم القيامة فلذلك
قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء

نسخة

رسالة الله

نشهد

على الناس

الباب السابع والسبعون في الاصلاح بين الناس والنهي عن المصارمة

قال حدثنا ابو الحسن القاسم
بن محمد الخ عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لرجل مسلم ان يهجر اخاه
فوق ثلثة ايام فيلتقيان فيعرض هذا بوجهه وهذا بوجهه
وخيرهما الذي يبدي بالسلام قال حدثنا محمد بن جعفر الخ
عن انس بن مالك عن الحسن رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الا لا تهجروا فانكم مهاجرين لا محالة فلا تهجروا ان كنتم
فوق ثلثة ايام وايما مسلمين باتا وهما مهتجران لم يجتمعا
في الجنة قال حدثنا ابو الحسن احمد بن احمدان السمع الخ
عن انس بن مالك رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لله عبادا يوم القيامة يوضع لهم منابر من
نور ليسوا بانبيا ولا شهدا يغبطهم الله ثواب الانبيا والشهدا
فقالوا من هم يا رسول الله قال المتحابون في الله تعالى وعن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد مسلم
لا يشرك بالله شيا الا رجلا كان بينه وبين اخيه شحناء فيقال
انظروا هذين حتى يصطلحا قال واذا رفع عمل المتصارمين
فوق ثلثة ايام رد وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان
رسول

كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ليلة النصف من شعبان يهبط الله
الى سماء الدنيا فيطلع على اهل الارض فيغفر لاهل الارض جميعا الا الكافر
والمشاحن قال الفقيه رحمه الله هبوطه هبوط امره كما قال الله تعالى
فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني اتاهم امره وعن انس بن
مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
خمسة ليست لهم صلوة المراة الساخط عليها زوجها والعبد
الابق من سيده والمصادم الذي لا يكلم اخاه فوق ثلثة ايام
ومدمن خمر وامام قوم يصلي بهم وهم له كارهون وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبيكم بصدقة يسيرة
يحبها الله تعالى قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين
اذا تقاطعوا وعن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصدقة
والصلوة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين
وروي عن بعض الصحابة انه قال من عجز عن ثمانية فعليه
بثمانية اخرى لينال فضلها الاول من اراد فضل صلوة
الليل وهو نايم فلا يعصي بالنهار وروي فلا يخطئ بالنهار
والثاني من اراد فضل صيام التطوع وهو مفطر فليحفظ
لسانه والثالث من اراد فضل العلم فعليه بالتفكر والرابع
من اراد الغزاة والمجاهدين وهو قاعد في بيته فليجاهد

الشيطان والخامس من اراد فضل الحج وهو عاجز فليلزم ا
لجمعة والسادس من اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلّم
الناس ما سمع من العلم والسابع من اراد فضل العابدين
فليصلح بين الناس ولا يوقع بينهم العداوة والشحنا والثامن
من اراد فضل الابدال فليضع يده على صدره ويرضى لاخيه المسلم
ما يرضي لنفسه ويكره له ما يكره لها وعن زين العابدين
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم انه قال
اذا جمع الله الاولين والاخرين نادي منادا اين اهل الفضل فيقوم
جماعة عنق من الناس يريدون الجنة فتتلقاهم الملايكة فيقولون
لهم اين تريدون فيقولون نريد الجنة فتقول الملايكة اقبل
الحساب فيقولون نعم قبل الحساب فيقولون من انتم قالوا
نحن اهل الفضل فيقولون ما فضلكم في الدنيا فيقولون
انا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا اسيء الينا عفونا فتقول
لهم الملايكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي
منادي اين اهل الصبر فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة
فتتلقاهم الملايكة فيقولون لهم اين تريدون قالوا نريد
الجنة فتقول الملايكة اقبل الحساب فقالوا نعم فتقول
من انتم قالوا نحن اهل الصبر فتقول لهم الملايكة وما كان
صبركم فيقولون صبّرنا انفسنا على طاعة الله تعالي وصبّرناها
عن

عن معاصي الله تعالي فتقول الملايكة ادخلوا الجنة فنعم اجر
العاملين ثم ينادي منادي اين جيران الله تعالي في داره فيقوم عنق
من الناس يريدون الجنة فتقول لهم الملايكة اين تريدون فيقولون
نريد الجنة فتقول الملايكة اقبل الحساب ~~فيقولون قبل الحساب~~ فيقولون نعم
فتقول الملايكة من انتم فيقولون نحن جيران الله تعالي في ارضه
فيقولون لهم وما كان جواركم فيقولون كنا نتحاب في الله تعالي
وكنا نتباذل في الله وكنا نتزاور في الله تعالي فتقول الملايكة
ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وعن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالي يقول
يوم القيامة اين المتحابون في اليوم اظلهم بظلي يوم لا ظل
الا ظلي وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال امش ميلا
وعد مريضا وامش ميلين وزر اخاك في الله وامش ثلثة
اميال واصلح بين اثنين وعن انس رضي الله عنه انه قال
من اصلح بين اثنين في الله اعطاه الله بكل كلمة اجر عتق رقبة قال ابو بكر
الوراق ان الله تعالي بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ليدعو
الخلق لله تعالي وانما طلب منهم اربعة اشياء القلب واللسان
والجوارح والخلق وامر كل شيء من هذه الاشياء الاربعة بشيء
فاما القلب فطلب منه تعظيم امر الله تعالي على الدوام والمداراة والشفقة علي
الخلق واما الجوارح فطلب منها الرضا بقضاء الله تعالي وقدرته

وحسن المعاشرة للناس واحتمال اذاهم وروي عن سهل
بن ابي سهل عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال الا انما الدين النصيحة قالها ثلاثا قالوا
لمن يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لله ولرسوله ولكتابه
ولائمة المسلمين ولعامتهم قال الفقيه رحمه الله اما النصيحة
لله تعالى فهو ان تؤمن بالله ولا تشرك به شيا وتعمل بما
امر الله وتنتهي عما نهى عنه وتدعو الناس الى ذلك وتدلهم
عليه واما النصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم فهو ان تعمل
بسنته وتدعو الناس اليها واما النصيحة لكتابه فهو ان تتلوه
وتعمل بما فيه وتدعو الناس الله واما النصيحة للائمة فهو ان لا تخرج
عليهم بالسيف وتدعو لهم بالعدل والانصاف وتدل الناس
عليه واما النصيحة للعامة فهو ان تحب لهم ما تحب لنفسك
وان تصلح بينهم ولا تهجرهم وتدعو لهم بالصلاح وعن علي رضي
الله عنه ان من واجبات المغفرة ادخال السرور على اخيك
المسلم وروي عن معمر عن الحسن الزهري عن الزهري عن حميد عن
امه عن ام كلثوم بنت عقبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ليس بالكاذب من اصلح بين الناس فقال خيرا او نما خيرا
والاصلاح بين الناس شعبة من شعب النبوة والقدح بين
الناس شعبة من شعب السحر وروي عن الحسن رضي
الله

صالح

٢٦١

الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الناس عند
الله تعالى يوم القيامة المصلحون بين الناس

افضل الناس عند الله يوم القيمة ثوابا اتقيهم للناس في الدنيا وان المقربين عنده صح

الباب الثامن والسبعون في مخالطة السلطان

قال حدثنا ابو الحسن الحاكم الخ عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء امناء الرسل
ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فاذا خالطوا السلطان
ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم قال
حدثنا محمد بن الفضل الخ عن عبيد بن عمير رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ازداد رجل من السلطان
قربا الا ازداد من الله بعدا ولا كثرت اتباعه الا كثرت شياطينه
ولا كثر ماله الا اشتد حسابه قال حذيفة اياكم ومواقف
الفتن قيل وما مواقف الفتن قال ابواب الامراء وقيل لابن
عمر رضي الله عنه انا لندخل على السلطان فنتكلم بالكلام واذا
خرجنا تكلمنا بخلافه قال كنا نعد هذا من النفاق وعن
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان الرجل ليدخل على السلطان
ومعه دينه فيخرج وما معه دينه قيل وكيف ذلك قال يرضيه
بما يسخط الله تعالى وقال بعض المتقدمين اذا رايت القاري
يختلف الى الاغنيا فاعلم انه مراي واذا رايت عالما يختلف
الى الامراء فاعلم انه لص وعن ابي هريرة رضي الله عنه

قال ليس شي أضر بهذه الامة من ثلث حب الدينار والدرهم
وحب الرياسة واتيان باب السلطان وقد جعل الله منهن
مخرجا وعن مكحول قال من تعلم القرآن وتفقه في الدين ثم
اتي باب السلطان تملقا اليه وطمعا بما في يده خاض في نار جهنم
بعدد خطاه وعن ميمون بن مهران قال في محبة السلطان خطرات
إن اطعته خاطرت بدينك وإن خالفته وعصيته خاطرت
بنفسك والسلامة ان لا يعرفك وعن الفضيل بن عياض رضي
الله عنه انه قال لو ان رجلا لا يخالط هولا يعني السلطان
ولا يزيد على الفرايض فهذا افضل من الرجل الذي يخالط السلطان
ويصوم النهار ويقوم الليل ويحج ويجاهد ويقال ما اقبح من
عالم يقال اين هو فيقال عند الامير وروي عن الحسن عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال يد الله على هذه الامة
ما لم تعظم ابرارهم فجارهم وما لم يرفق خيارهم شرارهم وما لم
تصل قراوهم امراهم فاذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم البركة وسلط
عليهم جبابرتهم وقذف في قلوبهم الرعب وانزل عليهم الفاقة
وعن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال يا معشر العلماء زغتم
عن الطريق وحببتم الدنيا كما ان الملوك تركوا الحكمة عندكم
فاتركوا ملكهم وبالحسن عليهم وعن شقيق بن سلمة ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه استعمل بشير بن عاصم الثقفي
علي

على صدقات هوازن فتخلف فلقيه عمر رضي الله عنه وقال ما خلفك
اما ترى لنا عليك سمعا وطاعة قال بلي ولكن سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من ولي احدا من الناس اتي به يوم القيمة
حتى يقف على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان مسيئا تخرق اي ينزل
به الجسر فهوي فيها سبعين خريفا فخرج عمر رضي الله عنه باكيا
حزينا ~~فلقيه ابوذر الغفاري رضي الله عنه باكيا حزينا~~ فلقيه ابو
ذر الغفاري رضي الله عنه فقال لم اني اراك باكيا حزينا قال
وما يمنعني وقد سمعت بشير بن عاصم يقول كذا وكذا فقال ابو
ذر اما سمعت ذلك قال لا قال ابوذر اشهد اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من ولي رجلا من الناس اتي به يوم القيامة
حتى يوقف به حتى على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان مسيئا
انخرق به الجسر فهوي فيها سبعين خريفا وهي سودا مظلمة وروت
عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يجاء بقاضي العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما يود ان لو
لم يكن قضى بين اثنين قط وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من جعل على القضاء فكانما ذبح بغير
سكين وعن ابي حنيفة رحمة الله عليه انه قال دخل علي ابو جعفر
المنصور فقال لي يا ابا حنيفة اعنا على امرنا قال ابو حنيفة انا لا اصلح
لهذا الامر فقال له يا سبحان الله اعنا على امرنا فقال يا امير المؤمنين

ان كنتُ صادقا عندكَ فقد اخبرتُكَ اَني لا اصلح لهذا الامر
وان كنتُ كاذبا فلا يَحِلُّ لك اَن تُوَلِّيَنِي هذا الامر وعن ابي موسي
الاشعري انه قال خرجتُ الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصحبني رجلان فلما دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالا يا رسولَ الله استعمِلْنا على بعض اعمالك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا لا نستعمل على عملنا هذا من اراده وطلبه
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لكعب بن عُجْرَة يا كعب
بن عجرة اُعيذك بالله من اِمارَتِ السفهاءِ ثلث مراة امراء
يكونون من بعدي فمن صدّقهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم
فاولئك مني براءٌ وانا منهم بريءٌ يا كعب كل لحم نبتٌ بالسحتِ
فالنار اولي به يا كعب بن عجزه الصوم جُنة والصدقةُ تُطفيءُ
الخطيئةَ والصلوةُ قُرْبانٌ يا كعب بن عجزة الناس تاجران
فبائعٌ نفسَه فمُعتقُها وبايع نفسَه فمهلكها فموبقها قال حدثنا ابي رحمه
الله الخ عن زاذان رضي الله عنه قال كنا مع عبد الله بن عباس
رضى الله عنه على سطح ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة
فراي الناس يتحملون وينقلون فقال ما بالهم قيل لا يفرّون
مِن الطاعون فقال يا طاعون خذني فقيل له لم تدعو على نفسك
بالموت وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعته
ينهى عنه قال اسال الله تعالي الموت بخصال ست رايت
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتَخَوَّفُهُنَّ على امته قلنا وما هن
قال اِمارةُ الصِّبيان وكثرةُ الشُّرَطِ والرشوةُ في الحكم وقطيعةُ
الرحم والاستخفافُ بالدم ونشوٌ يتخذون هذا القرآن مزامير
يُقدِّمون الرجلَ وما هو بافضلهم ولا بافقههم الا ليغنيهم
بالقرآن غناء وعن الحسن انه مرّ بباب فراي قوما من القراء ربّ صبية
قال ما ظنكم بهولاء ثم قال ليس هذا من مجالس الاتقياء وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم وجوار الاغنياء وعلماء
الامراء وقرّاء الاسواق وذكر ان موسي لَقِيَ بنَ شَبْرَمَةَ فقال
له ما لك لا تاتينا فقال وما عندي من اخافك من اجله ولا
عندك ما ارجو فقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه اجتنبوا
ابوابَ السلطان فانكم لا تصيبون من دنياهم شيئاً الا اصابوا
من آخرتكم ما هو افضلُ منه وقال سُفيان الثوري كنتُ تكلمتُ
في آية واحدةٍ من ثلثٍ وثلثين وجها فاكلتُ لقمةً من يد
السلطان فنسيتُ ذلك كله من شؤم ذلك اللقمة وقال
بعض المتقدمين دخولك على الملوك يدعوك الى ثلثة اشياء
ايثارُك رضاهم وتعظيمُك الى دنياهم وتزكيتُك عملهم ولا حول ولا قوة الا بالله

الباب التاسع والسبعون في فضل المريض وعيادته

قال حدثنا ابو الحسن القاسم بن محمد بن مردوية الخ عن عطا
بن يسار رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا

اصنع بالدنيا انك ان قربتني فتنتني وان ابعدتني آذيتني وما

انظروا

مرض العبد بعث الله اليه ملكين فقال انظرا ماذا يقول عبدي في مرضه
فان هو اذا جاءوه حمد الله رفعوا ذلك الي الله تعالي فيقول الله قولوا
لعبدي ان انا توفيته لادخله الجنة وان انا شفيته ابدلت له
لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وان اكفر عنه سياته وقال
حدثنا محمد بن الفضل الخ عن سعيد بن وهب قال دخلت
مع سلمان الفارسي علي صديق له يعوده فقال له سلمان
ان الله تعالي يبتلي عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة
لما مضا مستعتبا لما بقي وان الله ليبتلي الفاجر بالبلاء ثم يعافيه
فيكون كالبعير التي عقله اهله ثم اطلقوه لا يدري فيما اطلقوه
وبهذا الاسناد عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث عن
سويد عن بن مسعود قال دخلت على النبي عليه السلام وهو يوعك
وعكا شديدا فمسسته فقلت لتوعك وعكا شديدا فقال اجل اني
اوعك كما يوعك رجلان منكم فقلت لان لك اجرين قال نعم والذي
نفس محمد بيده ما على الارض مسلم يصيبه مرض فما سواه الا
حط الله عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها قال حدثنا ابي رحمه
الله عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا جاءت الحمى الي النفس المؤمنة فتناديها الروح من
فوق النفس فتقول ايتها الحمى ما تريدين من هذه النفس المؤمنة
فتجيبها الحمى فتقول يا روح الطيبة ان نفسك هذه كانت
طاهرة

طاهرة فقذرتها الذنوب والخطايا واني اطهرها فتجيبها الروح
ادني مني ثلث مرات فطهريها وعن جعفر بن برقان عن شيخ عن
رجل من المهاجرين انه عاد مريضا فقال بلغني ان للمريض في مرضه
اربع خصال الاول يرفع عنه القلم ويجري له من الاجر مثل الذي
كان يعمل وهو صحيح ويتبع كل خطيئة في مفاصله فيستخرجها
فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له وعن معاذ
بن جبل رضي الله عنه انه قال اذا ابتلى الله تعالي العبد المؤمن
بالسقم قال لصاحب الشمال ارفع القلم عنه وقال لصاحب
اليمين اكتب لعبدي احسن ما كان يعمل وهو صحيح وعن ابي
هريرة رضي الله عنه ان الحمى جاءت الي النبي عليه السلام بشبه
امراة سودا فقال لها من انت فقالت انا ام ملدم قالت اكل
اللحم واشرب الدم وانا حري من فيح جهنم فعرف النبي عليه السلام
انها الحمي فقالت يا رسول الله ابعثني الي احب اهلك اليك فبعثها
الي الانصار فاخذتهم سبعة ايام فبعثوا صريخهم الى النبي صلي
الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعها الله
عنهم وكان رسول الله عليه السلام اذا راهم قال مرحبا
بقوم طهرهم الله تطهيرا وعن بن عمر رضي الله عنهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تكرهوا مرضاكم على الطعام
والشراب فان الله تعالي يطعمهم ويسقيهم وعن رسول الله

عليه السلام انه قال انين المريض تسبيح وصياحه تهليل
ونفسه صدقة ونومه عبادة وتقلبه من جانب الى جانب جهاد
في سبيل الله تعالى ويكتب له احسن ما كان يعمل في الصحة
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة يستانفون
العمل المريض اذا برئ والمشرك اذا اسلم والمنصرف من الجمعة
ايمانا واحتسابا والحاج من كسب حلال وعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ثلث من كنوز البر كتمان المرض وكتمان
الصدقة وكتمان المصيبة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه دخل على سلمان رضي الله عنه وهو مريض فقال له ان لك
في مضجعك ثلث خصال الاول تذكرة من ربك والثاني تمحيص
ذنوبك وكفارة لما سلف من ذنوبك والثالث ان دعاء المبتلا
مستجاب فادع ما استطعت وعن بن مسعود رضي الله عنه
انه قال ان السقيم لا يكتب له اجرا انما الاجر في العمل ولكن يكفر
به الخطايا وقال الفقيه لا يكتب له بالمرض ولكن يكتب له مثل
عمله الذي كان يعمل ان كان الرجل محسنا وعجز عن العمل ويعلم
الله انه لو كان صحيحا لكان يعمل مثل ما كان يعمله فانه يكتب
له ثواب ذلك العمل ويكون المرض كفارة لذنوبه يعني اذا تاب
من ذنوبه واما اذا لم يتب من ذنوبه وفي نيته انه اذا برئ من مرضه
انه يعود الى مثل اعماله الخبيثة فانه لا يكفر عنه وعن الحسن
البصري

البصري رحمة الله عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى حظ
كل مؤمن من النار وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال ربكم وعزتي وجلالي
لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى انقيه من كل خطيئة
عملها بسقم في جسمه وضيق في معيشته فان بقي منها عليه
شيء شددت عليه الموت حتى يجيء الي كما ولدته امه ولا اخرج
عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة عملها
بصحة في جسمه او سعة في رزقه فان بقي عليه شيء هونت عليه
الموت حتى يجيء الي وليست له حسنة وعن عاصم الاحول عن
ابي العالية قال كنا نحدث منذ خمسين سنة ان الرجل اذا
مرض مرضا يشرف منه على نفسه كانه خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه ويقول الله تعالى اكتبوا لعبدي مثل ما كان يعمل في صحته
حتى اقبضه او اخلي سبيله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة فاذا جلس عنده
انغمس فيها وعن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من عاد مريضا فكانما صام يوما في سبيل الله تعالى
واليوم بسبعماية يوم ومن تبع جنازة فكانما صام يوما في سبيل
الله تعالى واليوم بسبعماية يوم وروي ان رجلا جاء الى ام ابي
الدرداء فشكى اليها من قساوة قلبه فقالت هو اعظم داء

ولكن عُد المريض وشيّع الجنازة واطّلع في القبور فقعد ذلك
فكانه راي في نفسه ما يسرّه ورجع اليها فقال لها جزاك الله
خيرا والله الهادي

الباب الثمانون في فضل

صلوة التطوع قال حدثنا محمد بن الفضل الخ عن الحسن البصري
رحمة الله عليهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلي ثلاث
خصال تحفّ به الملائكة من قدميه الي عنان السماء ويسقط عليه
البر من عنان السماء الى مفرق راسه وملك ينادي لو يعلم هذا
المصلي لمن يناجي قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد الخ
عن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بعث
سرية فعجلت الكرة واعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما
راينا سرية قط اعجل كرة ولا اعظم غنيمة قالوا بلي قال اقوام
يصلون الصبح ثم يجلسون في مجالسهم ويذكرون الله حتى
تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الي اهاليهم فهولاء
فهولاء اعجل كرة واعظم غنيمة قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الخ
عن ابي ذر رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يصبح علي كل مفاصل سلامى من ابن آدم كل يوم صدقة
وذكر الله تعالي صدقة ومباضعتك اهلك صدقة قلنا يا رسول
الله ايقضي الرجل شهوته ويكون له صدقة قال ارايت لو فعل
ذلك فيما حرم الله عليه اليس كان عليه الاثم قالوا بلي قال فاذا
فعلها

ثم قال امر بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة

اي جماعك

فعلها فيما احل الله تعالي كانت له صدقة قال ويجزئ من
ذلك كله ركعتا الضحي قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله
عن ابي رافع قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لعمه العباس
يا عم الا اصلك الا احبوك الا انفعك قال بلي فداك ابي وامي
يا رسول الله قال ثم فصل اربع ركعات تقرا في كل ركعة فاتحة
الكتاب وسورة انا اعطيناك الكوثر فاذا انقضت القراة قل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمسة عشرة مرة
ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها
عشرا ثم ارفع راسك بين السجدتين فقلها عشرا ثم اسجد فقلها
عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون
مرة في كل ركعة وهي ثلثماية في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل
رمل عالج لغفرها الله لك قال ومن لم يستطع ان يفعلها في كل
يوم فيفعلها في كل جمعة قال فان لم يستطع يفعلها في كل شهر قال فان لم
يستطع يفعلها في كل سنة وعن كعب الاحبار رضي الله عنه
انه قال لو ان احدكم راي ثواب ركعتين من التطوع لرائي ذلك
اعظم من الجبال الرواسي فاما المكتوبة فهي اعظم من ان يقال
فيها وعن زيد بن خالد الجهني عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا وعن ضمرة
بن حبيب عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن

وان لم يستطع ففي العمر مرة

ضمرة بن حبيب

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة التطوع يصليها الرجل
في بيته يزيد على تطوعه عند الناس كفضل صلوة الجماعة على
صلوته وحده وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة
الرجل في بيته تطوعا نور فنوروا بيوتكم وعن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى بين المغرب
والعشاء عشرين ركعة حفظ الله له اهله وماله ودينه ودنياه
وآخرته ومن صلى الغداة وقعد في مصلاه حتى تطلع الشمس
ثم صلى ركعتين جعلها الله له حجابا من النار يوم القيامة وروي
عن زيد بن اسلم عن ابن عمر رضي الله عنه قال قلت لابي الدرداء
رضي الله عنهم اوصني يا عم فقال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما سالتني فقال من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من
الغافلين ومن صلاها اربعا كتب من العابدين ومن صلاها
ستا لم يتبعه ذنب يومئذ ومن صلاها ثمانيا كتب من القانتين
ومن صلاها عشرا بنى الله له بيتا في الجنة وروي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان للجنة
بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين
كانوا يداومون على صلوة الضحى هذا بابكم فادخلوه وعن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا كان الرجل في صلوته فكانما
يقرع باب الملك ومن يدم على باب الملك يوشك ان يفتح له وقال
فضل

فضل صلوة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على
صدقة العلانية وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من بقعة يصلى فيها صلوة
او ذكر الله تعالى عليها الا استبشرت الى منتهاها الى سبع ارضين
يريد الصلوة الا تزخرفت لها الارض وعن خالد بن معاذ انه
قال بلغني ان الله تعالى يباهي الملائكة بثلاث نفر رجل يكون
بارض خالية فيؤذن فيها ويقيم الصلوة ثم يصلي وحده
فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي يصلي وحده ولا يراه احد غيري
لينزل سبعون الف ملك فليصلوا وراه ورجل قام من الليل
فصلى وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول الله تعالى انظروا الى
عبدي روحه عندي وجسده ساجد بين يدي ورجل في زحف
منفردا وثبت فقاتل حتى قتل وعن المعافا بن عمران قال عز
المؤمن استغناؤه عن الناس وشرفه قيامه بالليل

الباب الحادي والثمانون في اتمام الصلوة والخشوع

فيها قال حدثنا محمد بن الحسن الخ عن سلمان الفارسي رضي الله
عنه قال الصلوة مكيال ومن اوفى وفي له ومن طفف
فقد سمعتم ما قال الله تعالى في المطففين وعن حذيفة اليماني
رضي الله عنه انه راي رجلا يصلي ولا يتم ركوعه ولا سجوده
فقال لو مت على هذا مت على غير الفطرة اي الاسلام وروي عن

وفخرت على من حولها من البقاع وما من عبد يقوم بفلاة من الارض

الحسن عن النبي عليه السلام انه قال الا اخبركم باسوء الناس
سرقة قالوا بلى قال الذي يسرق من صلوته قيل وكيف يسرق من
صلوته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن بن مسعود رضي
الله عنه قال من لم تامره صلوته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم
يزدد من الله الا بعدا ثم قرا هذه الاية واقم الصلوة ان الصلوة
تنهى عن الفحشا والمنكر وعن الحكيم بن عيينة قال من تامل في
صلوته من عن يمينه وعن يساره فلا صلاة له وعن مسلم بن
يسار انه كان يقول لاهله اني اذا كنت في الصلوة فتحدثوا فاني
لست اسمع حديثكم وروي عن الحسن بن علي رضي الله عنه انه
كان اذا اراد ان يتوضا تغير لونه فسئل عن ذلك فقال
اني اريد المقام بين يدي الملك وكان اذا اتى باب المسجد رفع
راسه الى السما وقال الهي عبدك ببابك يا محسن قد اتاك
المسيء وقد امرت منا المحسن ان يتجاوز عن المسيء وانت المحسن
وانا المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم
ثم يدخل المسجد وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راي
رجلا وهو يعبث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلبه لخشعت
جوارحه واعضاؤه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان
اذا احضر وقت الصلوة ارتعدت فرايصه وتغير لونه فسئل عن
ذلك فقال جاء وقت الامانة التي عرضها الله على السموات
والارض

والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا فلا ادري احسن اداما حملت ام لا وروي
عن سعيد بن جبير قال كنا عند بن عباس رضي الله عنه في مسجد الطايف
انا وعكرمة وميمون بن مهران وابو العالية وغيرهم اذ صعد
المؤذن فقال الله اكبر الله اكبر فبكى بن عباس حتى بل رداه وانتفخت
اوداجه واحمرت عيناه فقال ابو العاليه يا ابن عم رسول الله صلي
الله عليه وسلم ما هذا البكا وما هذا الجزع فانا نسمع الاذان ولا
نبكي فبكينا لبكايك فقال بن عباس رضي الله عنه لو يعلم الناس ما يقول
المؤذن ما استراحوا ولا ناموا فقيل له اخبرنا ما يقول المؤذن قال اذا قال
المؤذن الله اكبر الله اكبر يقول يا مشاغيل الدنيا تفرغوا الان وارجعوا ابدانكم
وتقدموا الي خير اعمالكم واذا قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد جميع من في
السموات ومن في الارض من الخلايق ليشهدوا لي عند الله يوم القيامة اني قد
دعوتكم واذا قال اشهد ان محمدا رسول الله يقول ليشهد لي يوم القيامة جميع
الانبياء كلهم ومحمد عليهم السلام اني اخبرتكم في كل يوم خمس مرات
واذا قال حي على الصلوة يقول ان الله قد اقام لكم الدين فاقيموه
واذا قال حي على الفلاح يقول ادخلوا في الرحمة وخذوا سهمكم يعني
من الهدي واذا قال الله اكبر الله اكبر يقول حرمت عليكم الاعمال قبل الصلوة
وفي نسخة بعد الصلوة وفي نسخة اخري خير الاعمال الصلوة واذا
قال لا اله الا الله يقول امانة سبع سموات وسبع ارضين وضعت

علي اعناقكم فان شئتم تقدموا وان شئتم تاخروا ونحن رسول الله صلى

الله عليه وسلم انه قال ان الرجلين ليقومان في الصلوة وركوعهما وسجو

دهما واحد وان ما بين صلوتيهما كما بين السماء والارض ويقال انما

سمي المحراب محرابا لانه موضع الحرب مع الشيطان حتى لا يشغل قلبه

وذكر ان حاتم الاصم الزاهد رحمه الله دخل عليه عاصم بن يوسف

فقال له عاصم بن يوسف يا حاتم هل تحسن ان تصلي فقال نعم قال

كيف تصلي قال اذا تقارب وقت الصلوة اسبغت الوضوء ثم

استوي في الموضع الذي اصلي فيه حتى يستقر كل عضو مني واري

الكعبة بين حاجبي والمقام بحيال صدري والله تعالي فوقي يعلم

ما في قلبي وكان قدمي على الصراط والجنة عن يميني والنار عن

يساري واقرأ قرآءة بتفكر واركع ركوعا بتواضع واسجد سجودا

بتضرع وملك الموت من خلفي واظن انها آخر صلوتي ثم اكبر

تكبيرة بالاحسان ثم اجلس واتشهد على الرجاء واسلم على

السنة ثم اسلمها بالاخلاص واقوم بين الرجاء والخوف

ثم اتعاهد على الصبر فقال عاصم يا حاتم هكذا صلوتك

قال نعم هكذا اصلاتي منذ ثلاثين سنة فبكى عاصم وقال

ما صليت في عمري صلاة هكذا قط وذكر ان حاتما فاتته الجماعة

مرة فعزاه بعض اصحابه فبكى وقال لو مات لي ابن واحد

لعزاني نصف اهل بلخ والآن فقد فاتتني الجماعة فما عزاني الا بعض

اصحابي

اصحابي

والله انه لو مات لي الابنا جميعا لكان اهون علي من فوت صلوتي

هذه مع الجماعة وقال بعض الحكماء الصلوة بالجماعة بمنزلة الضيافة

قد هيأها الله للموحدين في كل يوم خمس مرات كما ان الضيافة

اجتمعت فيها الالوان من الطعام ولكل طعام لذة ولون

فكذلك الصلوة فيها افعال واذكار مختلفة لكل فعل لذة

وتكفير للذنوب وقال بعض الحكماء الناس في حضور الصلوة

صنفان خاص وعام فالخاص فانه ياتي الى الصلوة مع الحرمة ويقوم

مع الهيبة ويؤديها بالتعظيم ويرجع مع الخوف واما العام فيجي

مع الغفلة ويقوم بالجهل ويؤديها مع الوسوسة بغير تعظيم

فيرجع مع الامن وقال بعض الحكماء اذا توضأ بالوسوسة بغير

تعظيم وصلي مع الوسوسة وهو يتفكر في اشتغال الدنيا لا يتقبل

الله منه وقال بعض الحكماء اربعة اشيا قد اغتمست في اربعة

مواضع الاول رضي الله تعالي قد انغمس في الطاعات فاطلع

راسه في بيت الاسخياء والثاني سخط الله تعالي قد انغمس

في الخطايا فاطلع راسه في بيت البخلاء والثالث طيب العيش

وسعة الرزق قد اختفا في المثوبات فاطلع راسه في بيت المصلين

والرابع ضيق المعيشة قد انغمس في العقوبات فاطلع راسه

في بيت المتهاونين بالصلوة وقال بعض الحكماء اذا اشتغل الناس

في ستة اشياء فاشتغلوا انتم بستة اخري الاولي اذا اشتغل

ويقال المصلون كثير والمقيمون الصلوة قليل والله وصف المؤمنين باقام الصلوة ووصف المنافقين وسماهم مصلين فقال ويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وقال في صفة المؤمنين يقيمون الصلوة وقال اقيموا الصلوة [illegible]

واطلع راسه في ارتقة الاماكن

الناس بكثرة الاعمال فاشتغلوا انتم بحسن الاعمال والثاني اذا
اشتغلوا الناس بالفضل بل اشتغلوا انتم باتمام الفرايض والثالث
اذا اشتغلوا بالعلانية فاشتغلوا انتم باصلاح السريرة والرابع
اذا اشتغلوا بطلب عيوب الناس فاشتغلوا انتم بعيوب
انفسكم والخامس اذا اشتغلوا الناس بعمارة الدنيا فاشتغلوا
انتم بعمارة الاخرة والسادس اذا اشتغلوا الناس بطلب رضاء
المخلوقين فاشتغلوا انتم بطلب رضاء الله تعالي ليس هذا
بالاصل اللهم وفقنا لعمل الخير بما شئت وكيف شئت فانك
تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد والله الموفق

الباب الثاني والثمانون في الدعوات المستجابات قال حدثنا
محمد بن الفضل الخ عن عبد الله بن ابي اوفي قال اتي النبي
عليه السلام رجل من الاعرابي فقال يا نبي الله عليك السلام
علمني ما يجزيني عن القران فاني لا احفظ شيا من القران فقال
له النبي عليه السلام قل كل يوم سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فعدها في يده خمسا ومضي هنية ثم رجع فقال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هولاي لربي فمالي قال قل اللهم اغفرلي
وارحمني وعافني واهدني وارزقني فعدها بيده الاخري
خمسا ثم انطلق فقال النبي عليه السلام لقد ملا الاعرابي
يديه

يديه من الخيرات ان هو وفا بها قال الفقيه رحمه الله معني
قوله علمني ما يجزيني عن القران يعني اذا علم من القران ما يقرا به
في الصلوة ولا بد له من ذلك فان لم يعلم اكثر من ذلك فاشتغل
هذه الكلمات يرجى له بذلك ان ينال فضل من يقرء القران قال
حدثنا ابو الحسن القاسم الخ عن ابي العاص قال اتاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبي وجع كاد ان يهلكني فقال النبي عليه
السلام امسح بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بقدرة الله وعزته من شر
ما اجد واحذر قال ففعلت ذلك فاذهب الله عني ما كان بي قال
حدثنا محمد بن الفضل الخ عن عطا قال من صلى اثني عشر ركعة
لا يتكلم فيها ثم قرء في اخرها سبع مرات فاتحة الكتاب واية
الكرسي سبع مرات وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير
وهو على كل شي قدير ثم سجد فقال اللهم اني اسالك بمعاقد
العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك باسمك الاعظم
وجدك الاعلا وكلمات الله التامات ثم دعا بهذا الدعاء
استجيب له وعن ميمونة بنت سعد وكانت خادمة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت مر النبي صلى الله عليه وسلم بسلمان
وهو يدعوا في دبر الصلوة فقال لسلمان يا سلمان الك
الي ربك حاجة فقال نعم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال قدم بين يدي دعايك ثناً على ربك وصِفه كما وصف
نفسه وسبحه تسبيحا وتهليلا وتحميدا فقال سلمان فكيف
اقدم ثناءَ ربي يا رسول الله قال تقرا فاتحة الكتاب ثلاثا فانها
ثناء الله تعالى فقال كيف اَصِفُهُ فقال تقرا سورة قل هو الله احد
ثلاثا فانها صفة ربك وصف بها نفسه قال كيف اسبح قال قل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم تسل حاجتك
وعن بن مسعود رضي الله عنه انه قال من قال استغفر الله
العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات
في دبر كل صلوة غفر الله له ما اتي من سيئة وان كانت مثل
زبد البحر وعن الحسن بن علي قال انا ضامنٌ لمن قرء عشرين
ايةً من شر كل شيطانٍ ماردٍ وسلطانٍ ظالمٍ ولصٍ عادٍ وسبعٍ
ضارٍ اية الكرسي وثلاثُ ايات من سورة الاعراف ان ربكم
الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى
على العرش الى قوله قريب من المحسنين وعشر ايات من اول الصافات
والصافات صفا الى قوله شهاب ثاقب وثلثُ ايات من سورة
الرحمن يا معشر الجن والانس الى قوله فلا تنتصران وثلثُ ايات
من اخر سورة الحشر هو الذى لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة الى اخر السورة وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا من بني اسلم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما نمتُ
دوي

٢٧١

وروي عن يحيى بن عبد الله قال بلغني ان خالد بن الوليد قال
يا رسول الله اني اروع اي اخاف في منامي فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه
وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه اخذ بيد معاذ بن جبل وقال له اوصيك
يا معاذ لا تدعن دُبر كل صلوة قول اللهم اعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك وعن حذيفة بن اليماني قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من منامه
قال الحمد لله الذي احياني بعد اماتني واليه النشور
وعن عبد الله ابن مسعود قال اذا اتيتَ فخرها ان تصلي اهلك
ركعتين ثم خذ برءسها وقل بارك لي في اهلي وبارك
لاهلي في وارزقهم مني وارزقني منهم واجمع اللهم
بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا ما فرقت في خير وعن
جعفر بن محمد قال عجبتُ ممن يبتلى باربعةٍ كيف يغفل
عن اربع عجبتُ لمن يبتلي بالهم كيف لا يقول لا اله الا انت
سبحانك اني كنتُ من الظالمين لان الله يقول ونجيناه من
الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجبتُ لمن خاف شيا من
السوء كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل نعم المولى
ونعم النصير لان الله يقول فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوءٌ وعجبتُ لمن خاف مكر الناس

كيف لا يقود وأفوض امري الي الله ان الله بصير بالعباد
وعجبت لمن رغب في الجنة كيف لا يقود ما شاء الله لا قوة الا بالله
وعن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال حين يصبح اللهم لك الحمدُ لا اله الا انت خلقت
وانا عبدك انا بك مخلصا لك ديني اصبحتُ على عهدك
ووعدك ما استطعت اتوب اليك من سوء عملي واستغفر
لذنوبي فانه لا يغفر الذنوبَ الا انت فان مَنْ مات في يومه
وجبت له الجنة وان قالها حين يمسي فمات في ليلته وجبت
له الجنة الا ان يقول اسيت وعن ابان بن عثمان بن عفان رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اصبح
وقال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميعُ العليم ثلث مرات لم يضره شيئ وان قالها
حين يمسي لم يضره شيئ حتي يصبح وعن عايشة رضي
الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام
جمع كفيه ثم نفث بهما وقرء قل هو الله احد والمعوذتين
ثم مسح بهما وجهه وراسه وساير جسده وعن عمران
ابن جابر عن ابي مخلد قال من خاف اميرا او ظالما فقال رضيتُ
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا
وبالقران اماما وحكما انجاه الله منه وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رجلا من بني اسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما نمت
ويقال اصلح

ويقال لما اصاب ابان الفالج نعوذ بالله منه قالوا والله
انك كنت مما تحدث ثنا به قال اما والله ما كذبتُ ولا كذبت
ولكن الله لما اراد ان يبتليني بالذى ابتلاني انساني ذلك
الدعا وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اتاه رجل فقال يا رسول
الله قلت ذات يدي قال اين انت من صلوة الملايكة وتسبيح الخلايق
وما به يرزقون قال ما هو يا رسول الله قال سبحان الله
وبحمده سبحان الله وبحمده استغفر الله ماية مرة
ما بين طلوع الفجر الي ان تصلي صلاة الغداة تاتيك الدنيا
صاغرة راغمة وروي ابراهيم الحكيم عن ابيه عن عكرمة قال
بينما رجل مسافر اذ مر برجل نايم فرأي عند شيطانين يقول
احدهما لصاحبه اذهب فافسد علي هذا قلبه فلما دنا منه
رجع الي صاحبه وقال لقد نام علي آية ما لنا من سبيل اليه
فذهب صاحبه الي النايم فلما دنا منه رجع وقال صدقت فذهبا
ثم ان المسافر ايقظه واخبره بما رأي وقال اخبرني على اي آية
نمت قال قوله تعالي ان ربكم الله الي قوله محسنين وعن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حلم احدكم حلما
يخافه فليبزق عن شماله ثلث مرات وليستعذ بالله من

شرها ثلثا فانها لا تضره وعن ابن مسعود انه كان اذا اراد السفر
ركب دابته ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الي ربنا
لمنقلبون اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اطو لنا الارض
وهون علينا السفر اللهم انا نعوذ من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء
المنظر في الاهل والمال والولد وقال قتادة ذكر لنا ان رجلا قال علي عهد رسول الله
اللهم ما كنت تعاقبني به في الاخرة فعجل لي في الدنيا فمرض الرجل ومني حتي صار
كانه هامة فاخبر به رسول الله فاتاه فرفع راسه وليس به حركة فقيل
يا رسول الله انه كان يدعو بكذا وكذا فقال رسول الله يا ابن آدم انك
لا تستطيع ان تقوم بعقوبة الله ولكن قل اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعا بها الرجل فبرئ وروي ابان عن
انس بن مالك ان الحجاج بن يوسف غضب عليه وقال لولا كتاب عبد
الملك بن مروان لفعلت بك كذا وكذا فقال انس لا تستطيع ذلك قال وما
يمنعني من ذلك قال دعوات علمنيها رسول الله ادعو بها كل صباح
ومساء فقال علمنيها والح عليه فابي قال ابان فسالته عن ذلك حين مرض فقال
قل ثلث مرات بسم الله علي نفسي وديني بسم الله علي اهلي ومالي وولدي بسم
الله علي كل ما اعطاني ربي الله الله الله لا اشرك به شيا الله اكبر الله اكبر الله
اكبر واعز واجل مما اخاف واحذر اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل
شيطان رجيم ومن شر كل جبار عنيد عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رجلا من بني اسلم قال للنبي صلي الله عليه وسلم ما نمت
هذه

هذه الليلة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اي شي قال لدغتني عقرب فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك لو قلت حين امسيت
اعوذ بالله بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شي
باذن الله انشا الله وعن سعيد بن المسيب عن معاذ بن جبل
رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تفقده يوم
الجمعة فلما صلى اتاه معاذ فقال مالي لم اراك فقال يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان لفلان اليهودي علي دين فخشيت ان خرجت ان
يحبسني عنك فقال يا معاذ الا علمك دعاء تدعو به فلو كان
عليك من الدين كذا وكذا لاداه الله تعالى عنك قال بلي
يا رسول الله ~~صلى الله عليه وسلم~~ قال قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل
من تشاء بيدك الخير انك على كل شي الى قوله ترزق من تشا
بغير حساب يا رحمان الدنيا والاخرة ورحيمها تعطي منهما من
تشاء فارحمني رحمة تغنيني عن رحمة من سواك فيقال ان هذا
الدعاء لو دعا اسير لفكه الله اسره وعن انس بن مالك رضي الله
عنه قال جاء رجل الي النبي عليه السلام فقال يا رسول الله
~~صلى الله عليه وسلم~~ اي الدعاء افضل فقال سل ربك العفو
والعافية في الدنيا والاخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال

مثل

وتمنع منها من تشاء

صح

يا رسول الله اي الدعا افضل فقال سل ربك العفو والعافية
في الدنيا والاخرة ثم اتاه في اليوم الثالث فقال مثل ذلك
فقال يا رسول الله اذا اعطيت العفو والعافية في الدنيا والاخرة
فقد افلحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ادم انك لن
تستطيع ان تقوم بعقوبة الله تعالى ولكن قل اللهم ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعا بها الرجل فبرا

الباب الثالث والثمانون في الرفق قال حدثنا الخليل
ابن احمد الخ عن عايشة رضي الله عنها قالت استاذن نفر من اليهود
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وعليكم فقالت عايشة رضي الله عنها وعليكم
السام واللعنة فقال النبي عليه السلام ان الله تعالى يحب الرفق
في الامر كله قالت عايشة رضي الله عنها الم تسمع ما قالوا قال
فقد قلت وعليكم قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد الخ
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا عايشة من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي خير الدنيا والاخرة
قال حدثنا محمد بن الفضل الخ عن سعيد بن المسيب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال راس العقل بعد الايمان بالله
مداراة الناس والتودد الى الناس وما هلك رجل عن مشورة وما
سعد رجل باستغنائه برايه واذا اراد الله ان يهلك عبدا كان
اول

اول ما يفسد منه رايه وان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف
في الاخرة وان اهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة وعن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
تعالى رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وعن عايشة
رضي الله عنها عن النبي عليه السلام انه قال اذا اراد الله باهل
بيت خيرا ادخل عليهم الرفق وان لو كان الرفق خلقا لما راي الناس خلقا احسن
منه وان الخرق لو كان خلقا لما راي الناس اقبح منه وعن عايشة
رضي الله عنها قالت كنت على بعير لي فيه صعوبة فجعلت اضربه
فقال النبي عليه السلام يا عايشة عليك بالرفق فانه لم يكن في شي
الا زانه ولا ينزع من شي الا شانه قال حدثنا ابي رحمه الله الخ عن
علي رضي الله عنهم انه قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح مرض
النبي عليه السلام فما لبث ان خرج الى الناس يوم الجمعة وقد شد
راسه بعصابة فرقي اي صعد المنبر فجلس عليه مصفرا لوجه تدمع
عيناه ثم دعا بلالا رضي الله عنه فامره ان ينادي في المدينة ان اجتمعوا
لوصية النبي فانها اخر وصية لكم فنادى بلال بن حمامة فاجتمع صغيرهم
وكبيرهم وتركوا ابواب بيوتهم مفتحة واسواقهم على حالها حتى
خرجن العذاري البكار من خدورهن ليستمعوا وصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حتى غص المسجد باهله والنبي صلى الله
اي هلاو

يقول

عليه وسلم يقول وسمعوا لمن وراءكم ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم
يبكي ويسترجع فحمد الله واثنى عليه وصلى على الانبياء عليهم السلام وعلى
نفسه صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثم قال انا محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم العربي القرشي الذي لا نبي بعدي ايها الناس
ان نفسي نعيت وحان فراقي من الدنيا واشتقت الى لقاء ربي فوا حسرتاه
على فراق امتي ماذا يلقون من بعدي اللهم سلم سلم ايها الناس استمعوا
لوصيتي لكم وعوها واحفظوها وليبلغ الشاهد الغايب فانها اخر
وصيتي لكم ايها الناس قد بين الله لكم في محكم كتابه ما احل الله لكم وما
حرم عليكم وما تأتون وما تتقون فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وامنوا
بمتشابهه واعملوا بمحكمه واعتبروا بامثاله ثم رفع راسه الى السماء ثم قال
اللهم هل بلغت ايها الناس اياكم وهذه الاهواء الضالة المضلة
البعيدة من الله تعالى والبعيدة من الجنة والقريبة من النار وعليكم
بالجماعة والاستقامة فانها قريبة من الله وقريبة من الجنة بعيدة من
النار ثم قال اللهم هل بلغت ايها الناس الله الله في دينكم وامانتكم الله الله
فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون ولا
تكلفوهم ما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا من ظلمهم فانا
خصمهم يوم القيامة والله الله في النساء اوفوا لهن مهورهن
ولا تظلموهن فيحبط منكم حسناتكم يوم القيامة اللهم هل بلغت ايها
الناس قوا انفسكم واهليكم نارا وعلموهن وادبوهن فانهن عندكم

عوان

عوان وامانة اللهم هل بلغت ايها الناس اطيعوا ولاة اموركم
ولا تعصوهم وان كان عبدا حبشيا مجدعا اي مقطوع الانف فانه من
اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى
الله تعالى الا لا تخرجوا عليهم بالسيف ولا تنقضوا عهدهم اللهم هل
بلغت ايها الناس عليكم بحب اهل بيتي وعليكم بحب حملة القرآن وعليكم
بحب علمائكم ولا تبغضوهم ولا تحسدوهم ولا تطعنوا فيهم الا من
احبهم فقد احبني ومن احبني فقد احب الله تعالى ومن ابغضهم فقد
ابغضني فقد ابغض الله تعالى اللهم هل بلغت ايها الناس عليكم
بالصلواة الخمس باسباغ وضوئها واتمام ركوعها وسجودها ايها
الناس ادوا زكوة اموالكم الا من لم يزكي فلا صلوة له الا من لا صلوة
له فلا دين له ولا صوم له ولا حج له ولا جهاد له اللهم هل بلغت ايها
الناس ان الله فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا فمن لم يفعل فليمت
على اي حال شاء يهوديا او نصرانيا او مجوسيا الا ان يكون به
مرض او منع من سلطان جاير الا لا نصيب له من شفاعتي ولا يرد
حوضي اللهم هل بلغت ايها الناس ان الله جامعكم يوم القيامة
في صعيد واحد في مقام عظيم وهول شديد في يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اللهم هل بلغت ايها الناس
احفظوا السنتكم وابكوا اعينكم واحفظوا قلوبكم واتعبوا ابدانكم

ومن اطاعني فقد اطاع الله

وجاهدوا عدوكم وعمروا مساجدكم واخلصوا ايمانكم وانصحوا اخوانكم
وقدموا لانفسكم واحفظوا فروجكم وتصدقوا من اموالكم ولا تحاسدوا
فتذهب حسناتكم ولا يغتب بعضكم بعضا فتهلكوا اللهم هل بلغت ايها
الناس اسعوا في فكاك رقابكم واعملوا الخير ليوم فقركم ايها الناس
لا تظلموا فان الله هو الطالب لمن جار وعليه حسابكم واليه ايابكم لانه
لا يرضى منكم بالمعصية ايها الناس انه من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء
فعليها وما ربكم بظلام للعبيد واتقوا يوما ترجعون الى الله ثم توفى
كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون ايها الناس اني قادم على ربي وقد
نعيت لي نفسي فاستودع الله دينكم وامانتكم والسلام عليكم معاشر
اصحابي وعلى جميع امتي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم نزل
ودخل المنزل فما خرج بعدها صلى الله عليه وسلم تسليما دايما ابدا
الى يوم القيامة

الباب الرابع والثمانون في العمل بالسنة

قال حدثنا ابو الحسين القاسم بن محمد بن روزبه الح عن الحسن رضي
الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عمل قليل في سنة خير من عمل
كثير في بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وعن ابن مسعود رضي
الله عنه قال الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وعن
الحسن انه قال لا يصلح قول الا بعمل ولا عمل الا بنية ولا قول
ولا عمل ولا نية الا بالسنة وروي عن معقل بن يسار عن
النبي

وفاقتلكم

بدعة

ولا قول

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رجلان لا تنالهما شفاعتي وفي رواية
اخرى صنفان من امتي لا ينالهما شفاعتي امام ظلوم وغال في الدين
مارق منه يعني الذي يغلو في دينه حتى يخرج من طريق السنة والجماعة
وعن ابي ابن كعب رضي الله عنه قال عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس
من عبد على السبيل والسنة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال افترقت بنو اسرائل على اثنين وسبعين فرقة وستفترق
امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة في الجنة قالوا
يا رسول الله ما هذه الواحدة قال اهل السنة والجماعة وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التمسك بسنتي عند فساد
امتي له اجر مائة شهيد قال حدثنا ابو القاسم عمر بن محمد الح
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم قال كيف بكم اذا شملتكم فتنة
يهرم فيها الكبير ويربوا فيها الصغير يجري عليها الناس يتخذونها
سنة اذا غيرت وعمل بغيرها قيل كيف هذا منكر وقال قايل متى
هذا يا ابا عبد الرحمن قال اذا قلت امناؤكم وكثرت امراؤكم وقلت
فقهاؤكم وكثرت قراؤكم والتمست الدنيا بعمل الاخرة وتفقهوا
لغير الدين فعند ذلك يكون عليكم امراء وكبراء ان اطعتموهم اضلوا
كم او لي وان عصيتموهم قتلوكم فعند ذلك تكون فتيل فما تأمرنا
يا ابا عبد الرحمن قال كونوا احلاس من احلاس بيوتكم والا فالنار اولى

وذكر الرحمن ففاضت
عيناه من خشية
الله فتنسه النار من عبد
ابدا ولبحر والسنة
على السبيل والسنة ففاضت
وذكر الرحمن واقشعر
عيناه وخافة الله
جلده مخافة لمثل
الاكان مثله كمثل
شجرة يبس ورقها
فاصابتها ريح
فتحات ورقها
والاقتصاد
في السبيل والسنة
خير من اجتهاد
في خلاف السبيل
والسنة فانظروا
عملكم ما كان اقتصادا
او اجتهادا ان
يكون على سبيل
الانبياء وسنتهم
صح

ثم وضع رجل منهم يده على خاصرته فقال قتلتني يا ابا عبد الرحمن قال
حدثنا الفقيه ابو جعفر الخ عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اكرموا اصحابي واحسنوا اليهم
واحبوهم فان خير الناس بعثت فيهم فآمنوا بالله وصدقوني وآمنوا اصحابي الذين
بما جئت به من عند الله واتبعوه وعملوا به ثم خير الناس بعدهم القرن
الذين يلونهم آمنوا بي واتبعوا امر الله ولم يبدلوا ثم القرن الذين يلونهم آمنوا بي
ثم يجيء بعدهم قوم يؤمنون بي ويضيعون الصلوات الخمس ويتبعون
الشهوات ويدعون ما امرتهم به ويأتون ما نهيتهم عنه يقتبسون
الدين باهوائهم ويراؤن الناس باعمالهم ويحلفون ولا يستحلفون
ويشهدون ولا يستشهدون ويؤتمنون فيخونون ولا يؤدون الامانة
ويحدثون فيكذبون ويقولون ما لا يفعلون ويرفع منهم العلم والحلم
ويظهر فيهم الجهل والفحش ويرفع فيهم الحياء والامانة ويفشو
فيهم الكذب والخيانة وعقوق الوالدين وقطيعة الارحام وطول
الامل والبخل والحرص على الدنيا والشح والحسد والبغي وسوء الخلق
وسوء الجوار يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ولا تقوم الساعة
الا على اشرار الناس فان سركم ان تسكنوا بحبوحة الجنة ونعيمها
فالزموا السنة والجماعة واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة وان الله تعالى لا يجمع امة محمد عليه السلام
علي

فهو خلع الطاعة ابدا

على الضلالة وفارق الجماعة وضيع امر الله وخالف حكم الله لقي الله
وهو عليه غضبان وادخله النار قال حدثنا الحاكم بن الحسن الخ
عن العرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب
فقال رجل من الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله ان هذه موعظة مودع
فما تعهد الينا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة فانه من
يعش منكم بعدي يرى اختلافا كثيرا فاياكم ومحدثات الامور فانها
ضالة فمن ادرك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وروي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل طيبا
وعمل في السنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة قيل يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا في الناس كثير وسيكون في قرون بعدي كثير ثم قال اليوم كثير
يقل وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال خط لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط لي خطوطا
عن يمينه وشماله وقال هذه سبل وعلى كل سبيل منها شيطان
يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله الاية وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لكل شيء آفة وآفة هذا الدين الاهواء وعن الشعبي انه قال

انما سميت الاهواء لانها تهوي بصاحبها في النار وقال مجاهد ما ادري
اي النعمتين اعظم اذ هداني للاسلام واذ عافاني من هذه الاهواء وروي
عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من خالف الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه يعني
حبل الاسلام وقال اويس القرني لهرم بن حيان في وصيته اياك ان
تفارق الجماعة فتفارق دينك وانت لا تشعر فتدخل النار يوم القيمة
مع الداخلين والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الخامس والثمانون في الحزن في امر الاخرة

قال حدثنا محمد الفضل الح عن ثابت بن الحجاج قال قال عمر رضي
الله عنه زنوا انفسكم قبل ان توزنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا وتز
ينوا للعرض الاكبر وذاك يوم القيامة يومئذ تعرضون لا تخفى
منكم خافية قال حدثنا ابي الح عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى انه قال
يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا
يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي
كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا
من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي كلكم تخطئون بالليل
والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي.

لوان

لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم وانسكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما
زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وجنكم وانسكم
كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي
لو ان اولكم وآخركم وجنكم وانسكم وكبيركم وصغيركم كانوا في صعيد واحد
فسالني كل واحد منكم مسئلة فاعطيته ما نقص من ذلك مما
عندي شيا الا كما ينقص البحر اذا غمس فيه المخيط غمسة واحدة
يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها واوفيكم اياها يوم القيمة فمن
وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وروي
ابو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عودوا
المريض واتبعوا الجنائز تذكركم الاخرة وذكر عن بعض الحكماء انه نظر
الى اناس يترحمون على ميت خلف جنازته فقال لو ترحمون انفسكم
لكان خيرا لكم اما انه مات ونجا من ثلثة اهوال الاول رؤية ملك
الموت والثاني مرارة الموت والثالث خوف الخاتمة قال وسمع ابو
الدرداء رجلا يقول خلف جنازة من هذا فقال ابو الدرداء هذا
انت فان كرهت فانا قال تعالى انك ميت وانهم ميتون وروي
عن الحسن رضي الله عنه انه راي رجلا ياكل في المقابر فقال
هذا منافق الموتى بين عينيه وهو يشتهي الطعام وعن
الحسن البصري رحمه الله انه قال يا عجبا كل العجب من قوم

امروا بالزاد ونادوا بالرحيل وقد حبس اولهم لاخرهم وهم
يلعبون وروي عن الحسن البصري انه ما رئي الا وهو كانه راجع
من دفن ابيه او امه وروي عن ابراهيم التيمي انه قال من كان
آمنا بالله فلا يخاف يكون الا محزونا خائفا يخاف ان لا يكون من اهل الجنة
لان اهل الجنة قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين وروي عن ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله
اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون
وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يتكلمون وبخشوعه اذا الناس
يختالون وينبغي لحامل القرآن ان يكون محزونا حليما سليما سكينا لينا
ولا ينبغي له ان يكون جافيا ولا غافلا ولا صياحا ولا حديدا وقال شقيق
بن ابراهيم الزاهد بن ابراهيم ليس للعبد صاحب خير له من الهم والخوف
هم فيما مضى من ذنوبه وخوف فيما بقي من عمره لا يدري ما ينزل
به وقال الحكيم من اهتم وحزن في غير ثلاثة فانه لم يعرف الحزن
ولا السرور احدها هم الايمان انه يختم عمره به ام لا وثانيها هم امر
الله تعالى انه يتمه ام لا وثالثها هم الخصماء انه ينجو منه ام لا
وروي عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما اغرورقت عين بمائها من خشية الله تعالى الا حرم الله على
النار احتراقها فان فاضت على وجه صاحبها لم يرهق وجهه قتر

ولا

ولا ذلة وما من عمل الا وله ثواب الا الدمعة فانها تطفئ بحارا
من النار ولو ان عبدا يبكي من خشية الله في امة لرحم الله تعالى
تلك الامة ببكاء ذلك العبد وعن كعب الاحبار رحمه الله تعالى انه
قال لان ابكي من خشية الله تعالى حتى تسيل دموعي على وجنتي احب
الي بان اتصدق بوزن نفسي ذهبا وما من باك يكون من خشية الله
تعالى حتى قطرت من دموعه على الارض فتمسه النار ابدا ولا تمسه
النار حتى ترجع قطرة السماء اليها وليس براجع يعني كما ان المطر
اذا انزل من السماء لا يرجع اليها ابدا فكذلك الذي يبكي من خشية الله
في الدنيا لا تمسه النار ابدا وروي عن بن مسعود رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد يخرج من
عينيه من الدموع مثل الذباب او رأس الذباب من خشية الله
تعالى فيصيب خده ووجهه فتمسه النار ابدا وروي عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنه انه قال ما دمعت عين من خشية
الله الا بفضل رحمة الله وما دمعت عين حتى يمسح الملك القلب
وروي عن الحسن البصري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
قطرة احب الى الله تعالى من قطرتين قطرة دمع في سواد الليل
وقطرة دم في سبيل الله تعالى وعن زياد النميري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في بعض الكتب

نجمع

لا يبكي عبد من عباديي الا اجرته من نقمتي ولا يبكي عبد من عبادي خشيتي الا ابدلته ضحكا في نور قدسي يعني في الجنة وروي عن عبد العزيز رضي الله عنهم انه كان يصلي ذات ليلة فقرا هذه الاية اذا الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون فجعل يرددها ويبكي حتى اصبح وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرا هذه الاية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وجعل يرددها الي الصباح وهو يبكي وروي في الخبر ان داوود عليه السلام ما شرب شرابا بعد الذنب الا ونصفه ممزوج بدموع عينيه وروي عن بهران بن الحكيم قال بنا زرارة بن ابي اوفي فقرا فاذا نقر في الناقور وقرا وجمعناهم جمعا فحملناه ميتا رحمهم الله

الباب السادس والثمانون في ما قيل كيف يصبح الرجل قال حدثنا محمد بن الفضل الح عن مجاهد قال قال لي عبد الله بن عمر رضي الله عنهم يا مجاهد اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك قبل موتك ومن صحتك قبل سقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا قال بعض الحكما اذا اصبح الرجل ينبغي ان ينوي اربعة اشياء الاول اداء ما افترض الله تعالى عليه والثاني اجتناب ما نهى الله عنه والثالث انصاف ما كان بينه وبينه معاملة والرابع اصلاح ما بينه وبين خصمائه قال فاذا اصبح على

وروي عن تميم الداري انه قرا هذه الاية ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات وجعل يرددها الى الصباح ويبكي صح

٢٨٠

على هذه النية ارجو ان يكون من المفلحين وقيل لبعض الحكما باي نية يقوم الرجل من فراشه قال حتى يعرف كيف ينام ثم يسال عن ذلك القيام فمن لم يعرف كيف ينام لم يعرف كيف يقوم ثم قال لا ينبغي للعبد ان ينام حتى يصلح اربعة اشيا اولها ان لا ينام ولا على وجه الارض خصم حتى ياتيه فيتحلل منه لانه ربما ياتيه ملك الموت فيقدمه على ربه ولا حجة له عند ربه والثاني لا ينبغي ان ينام ما لم يتب من ذنوبه التي سلفت منه لانه ربما يموت من ليلته وهو مصر على الذنب والثالث لا ينبغي له ان ينام وقد بقي عليه فرض من فرايض الله تعالى لانه لا حجة له في نومه مع نقصان الفرايض والرابع لا ينبغي له ان ينام حتى يكتب له وصية صحيحة لانه ربما يموت في ليلته بغير وصية ويقال الناس يصبحون على ثلاثة اصناف صنف في طلب المال وصنف في طلب الاسم وصنف في طلب الطريق فاما من اصبح في طلب المال فانه لا ياكل فوق رزقه شيا وان كثر المال واما من اصبح في طلب الاسم لحقه الهوان واما من اصبح في طلب الطريق اعطاه الله تعالى الاسم والرزق والطريق وقال بعض الحكما كل من اصبح لزمه امران الامن والخوف فاما الامن فهو ان يكون امنا بما تكفل الله تعالى له من امر رزقه واما الخوف فهو ان يكون خايفا فيما امر الله به حتى يتمه فاذا فعل هذين اكرمه الله بشيئين احديهما القناعة بما يعطيه والثاني حلاوة

لا يسئل عن قيامه يقوم

المال

طاعته وذكر ان عيسى عليه السلام قيل له كيف اصبحت يا روح
الله قال اصبحتُ لا املكُ ما ارجو ولا استطيع دفع ما اخافُ
واحذرُ منه واصبحتُ مرتهنا بعملي والخيرُ كلُّه في يد غيري فلا فقيرَ
افقرُ مني وذكر ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه قال من اصبح لزمه
شكر اربعة اشياء اولها ان يشكر فيقول الحمد لله الذي نور قلبي
بنور الهدى وجعلني من المومنين ولم يجعلني ضالا والثاني ان
يقول الحمد لله الذي جعلني من امة محمد عليه السلام والثالث ان
يقول الحمد لله الذي لم يجعل رزقي بيد غيره والرابع ان يقول الحمد
لله الذي ستر على عيوبي وعن شقيق بن ابراهيم رحمه الله قال لو ان
رجلا عاش مايتي سنة ولا يعرف هذه الاشياء الاربعة فليس
شي احق به من النار احدها معرفةُ الله تعالى والثاني معرفةُ عملِ
الله تعالى والثالث معرفةُ نفسِه والرابع معرفةُ عدوِّ الله وعدوِّ نفسه
فاما معرفة الله فهو ان يعرفَه في السر والعلانية انه لا معطيَ ولا مانع
غيرُه واما معرفة عمل الله تعالى فهو ان يعرف ان الله تعالى لا يقبل من
من العمل الا ما كان خالصا لوجه الله تعالى واما معرفة نفسه
فهو ان يعرف ضعفه انه لا يستطيع ان يرد شيا مما يقضيه الله عليه
يعني يرضى بقسمة الله له واما معرفةُ عدو الله تعالى وعدو
نفسه فهو ان يعرفَه في السر فيحاربه بالمعرفة حتى يكسره ويقال
ما من يوم اصبح فيه ابنُ آدم الا فرض الله عليه عشرةَ اشياءَ
الاول

الاول ان يذكر الله تعالى عند قيامه لقوله تعالى فسبح بحمد
ربك حين تقوم والثاني ستر العورة لقوله تعالى خذوا
زينتكم عند كل مسجد والزينة هي ما توارى العورة والثالث
اتمام الوضوءِ لقوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الاية
والرابع اقامة الصلوة في وقتها لقوله ان الصلوة كانت على
المومنين كتابا موقوتا والخامس الامن بوعد الله في شان
الرزق لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والسادس
القناعةُ بقسم الله لقوله تعالى نحن قَسَمْنا بينهم معيشتَهم
في الحيوة الدنيا والسابع التوكل على الله لقوله تعالى وتوكل
على الحي الذي لا يموت والثامن الصبر على امر الله تعالى وقضايه
لقوله تعالى واصبر لحكم ربك والتاسع الشكر لنعمة الله
لقوله واشكروا له فاول النعمة صحة الجسم واعظمُ النعمة هي
دين الاسلام فانما هي نعمة كبيرة ~~لقوله تعالى وان تعدوا~~ ونعمة
كثيرة لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والعاشر
الاكل من الحلال لقوله تعالى كلوا من الطيبات ما رزقناكم يعني من الحلال

الباب السابع والثلاثون في التفكر قال حدثنا
الخليل بن احمد الح عن عطا بن ابي رباح قال دخلتُ مع ابن
عمر وعبيد بن عمير على عايشة رضي الله عنهم فسلمنا
عليها فقالت من هولاء فقلنا عبد الله بن عمر وعبيد بن

في اوقات الصلوة

يعني فرضا موقتا معلوما

عمير فقالت مرحبا بك يا عبيد بن عمير مالك لا تزورنا فقال عبيد
زر غبا تزداد حبا فقال ابن عمر رضي الله عنهم دعنا من هذا حدثينا
باعجب ما رايت من رسول الله عليه السلام فقالت عايشة رضي الله عنها
كل امره عجيب غير انه اتاني في ليلتي فدخل معي في فراشي حتى الصق جلده
بجلدي ثم قال يا عايشة اتاذني لي ان اعبد ربي فقلت والله اني لاحب
قربك واني لاحب هواك فقام الى قربة فتوضا منها ثم قام فبكى
وهو قايم حتى بلغت الدموع حجره ثم اتكى على شقه الايمن ووضع
يده اليمنى على او تحت خده الايمن فبكى حتى بلغ الدموع الى الارض
ثم اتاه بلال بن حمامة بعد ما اذن الفجر فلما راه يبكي قال لم تبكي
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فقال يا بلال بن حمامة افلا اكون عبدا شكورا وما لي لا ابكي وقد
تنزلت علي الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب الى قوله ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وروي في بعض
الاخبار ان من نظر الى النجوم وتفكر في عجايبها وفي قدرة الله
تعالي وقرء ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
كتب الله تعالي له بعدد كل نجم في السماء حسنة وروي عن عامر
بن عبيد بن قيس انه قال اكثر الناس فرحا في الاخرة اكثرهم
حزنا في الدنيا واكثر الناس ضحكا في الاخرة اكثرهم بكاء في
الدنيا

الدنيا واخلص الناس ايمانا يوم القيامة اكثرهم تفكرا في الدنيا
قال حدثنا الحكيم بن الحسن الحج عن ابي الدرداء رضي الله عنهم
انه قال وروى هذا الخبر مرفوعا عن النبي عليه السلام انه قال
ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر ولهم بذلك اجر
ومن الناس ناس منهم مفاتيح للشر مغاليق للخير وعليهم بذلك
اصر معناه اثم كثير وتفكر ساعة خير من قيام ليلة وروى عن
الاعمش عن عمرو بن مرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
مر بقوم يتفكرون فقال لهم تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق
وروي عن هشام بن عروة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الشيطان ليأتي احدكم فيقول من خلق السموات
فيقول الله فيقول من خلق الارض فيقول الله فيقول من
خلق الله فاذا احس احدكم بشيء من ذلك فليقل امنت بالله
وبرسوله وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال تفكر ساعة افضل من عبادة سنة قال الفقيه رحمة
الله عليه اذا اراد الانسان ان ينال افضل التفكر فليتفكر في
خمسة اشيا الاول في الايات والعلامات والثاني في الالاء والنعماء
والثالث في ثوابه والرابع في عقابه والخامس في احسان الله
تعالي ونعمايه وجفايه لهم فاما التفكر في الايات والعلامات

فهو ان ينظر في قدرة الله تعالى فيما خلق الله من السموات
والارض وطلوع الشمس من مشرقها وغروبها في مغربها واختلاف
الليل والنهار وفي خلق نفسه كما قال الله تعالى وفي الارض
ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون فاذا تفكر العبد في
الايات والعلامات يزيد به يقينا ومعرفة واما التفكر في الالاء
والنعماء فهو ان ينظر الى نعم الله وسئل بعض الحكماء عن الفرق
بين الالاء والنعماء فقال كلما ظهر من النعمة فهو الالاء وكل ما
بطن منها فهو نعماء ومثال ذلك ان اليدين نعماؤه والوجه الاؤه
والحسن والجمال نعماؤه والفم الاؤه وطعم الطعام نعماؤه وقس
على هذا وقال بعضهم الالاء ايصال النعمة والنعماء دفع البلية
وقال بعضهم على ضده وبعكسه فقال الله وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها فاذا تفكر الانسان في الالاء والنعماء يزيد في المحبة ولما
التفكر في ثوابه فهو ان يتفكر في ثواب ما اعد الله لاوليائه في الجنة
من الكرامات فان التفكر في ثوابه يزيد رغبة فيها واجتهادا في طلبها
وقوة في طاعته واما التفكر في عقابه فهو ان يتفكر فيما اعد الله
لاعدائه في النار من الهوان والعقوبة والنكال قال فان التفكر في
ذلك يزيد رهبة منه ويكون قوة له في الامتناع من المعاصي واما
التفكر في احسانه اليه فهو ان يتفكر في احسان الله تعالى وهو
ما ستر عليه من الذنوب ولم يعاقبه بها ودعاه الى التوبة
وينظر

الالاء والنعماء واحد

وينظر في جفاء نفسه وكيف ترك امره وارتكب معاصيه فان التفكر
في ذلك يزيد له الحياء والخجل فاذا تفكر في هذه الاشيا الخمسة
فهو من الذين قال النبي عليه السلام تفكر ساعة خير من
عبادة سنة ولا يتفكر فيما سوى ذلك فان التفكر فيما سوى
ذلك وسوسة قال بعض الحكماء لا تتفكروا في ثلثة اشيا
لا تتفكروا في الفقر فيكثر همكم وغمكم ويزيد في حرصكم ولا تتفكروا
في طول البقاء في الدنيا فتحبون الجمع وتضيعون العمر وتسوفون
في العمل ولا تتفكروا في ظلم من ظلمكم فتتغلظ قلوبكم ويكثر حقدكم
ويدوم غيظكم وغضبكم ويقال اصل الورع ان يتعاهد المرء
قلبه لكيلا يتفكر فيما لا يعنيه فكلما مال قلبه الى ما لا يعنيه
عالجه حتى يرده الى ما يعنيه وهو اشد الجهاد وافضله
واشغله لصاحبه ومن لم يفعل ذلك في غير الصلوة يوشك
ان لا يملك ذلك في الصلوة ويقال اخلاق الابدال عشرة اشياء
سلامة الصدر وسخاوة في المال وصدق اللسان وتواضع النفس
والصبر في الشدة والبكاء في الخلوة والنصيحة للخلق والرحمة
للمؤمنين والتفكر في الاشياء والعبرة من الاشياء قال بعض
الحكماء الحكمة تهيج من اربعة اشياء الاول بدن فارغ من اشتغال
الدنيا والثاني بطن خال من طعام الدنيا والثالث يد خالية
من عروض الدنيا والرابع التفكر في عاقبته يعني يتفكر

وقال مكحول الدمشقي من اوى الى فراشه ينبغي ان يتفكر فيما صنع في يومه فان عمل خيرا حمد الله على ذلك وان عمل ذنبا استغفر عن ذنبه فان لم يفعل كان كمثل التاجر الذي ينفق ولا يحسب حتى يفلس ولا يشعر صح

في عاقبة امره فانه لا يدري كيف يكون عاقبة امره ولا يدري
ان عمله يتقبل منه ام لا فان الله تعالي لا يتقبل من الاعمال الا
الطيب قال الفقيه رحمه الله سمعت جماعة من العلماء رفعوا
الحديث الي خالد بن معدان قال قلت لمعاذ بن جبل رضي الله عنهم
حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم حفظته وذكرته
كل يوم من وقت ما حدثك به فبكى معاذ حتى قلت انه لا يسكت
ثم سكت ثم قال قلت يابني الله فداك ابي وامي حدثني وانا رديفه
فبينما نحن نسير اذ رفع بصره الي السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في
خلقه بما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله صلى الله
~~عليه وسلم سيد المومنين ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله~~
~~صلى الله عليه وسلم امام الخير ونبي الرحمة~~ فقال الا احدثك بحديث
ما حدث به نبي امته ان حفظته نفعك وان سمعته ولم تحفظه
انقطعت حجتك عند الله تعالي ثم ان الله خلق سبعة املاك قبل
ان يخلق السموات لكل سماء منها ملكا وجعل على كل باب
منها بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح حتى يمسي ثم
يرفع له نور كنور الشمس حتى ان ابلغ الي السماء الدنيا
فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
وقولوا له لا غفر الله لك انا صاحب الغيبة يغتاب المسلمين امرني ربي
ان لا ادع عمله ان يجاوزني الي غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد

وله

وله ضوء ونور حتى تنتهي به الي السماء الثانية فيقول الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وقولوا له لا غفر الله لك انه اراد
بهذا العمل عرض الدنيا وانا صاحب عمل الدنيا لا ادع عمله
يجاوزني الي غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة
وصلاة فيتعجب الحفظة فيتجاوزن الي السماء الثالثة فيقول الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وقولوا له لا غفر الله لك
انا ملك صاحب الكبر انه كان يتكبر فيه علي الناس في مجالسهم
فقد امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الي غيري وقال وتصعد الحفظة
بعمل العبد وهو يزهر كما تزهر النجوم تسبيح وصوم حتى يجاوز الي السماء
الرابعة فيقول له الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وقولوا
له لا غفر الله لك وانا ملك صاحب العجب بنفسه انه اذا عمل عملا ادخل
فيه العجب فقد امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الي غيري فتقرب
بالعمل وجهد وتلعنه ثلاثة ايام وقال وتصعد الحفظة بعمل العبد مع
العمل من الملايكة كالعروس المزفوفة الي اهلها حتى يجاوزوا به الي
السماء الخامسة بالجهاد والصلوة فيقول الملك قفوا واضربوا وجه
صاحبه واحملوه على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم العلم ويعمل بمثل عمله
يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الي
غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بوضوء تام وصوم

تام وقيام ليل وصلوة كثيرة فيتجاوزون السما السادسة فيقول
الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واقفلوا على قلبه
انا ملك صاحب الرحمة انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد
الله اذنب او ضر في الدنيا يشمت به وقد امرني ربي ان لا يجاوز عمله الى
غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بنفقة واجتهاد وورع له ضوء كضوء
البرق فيتجاوزون الى السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه واقفلوا على قلبه انا ملك صاحب الحجاب
احجب كل عمل ليس لله تعالى انه اراد به الرفعة والذكر في المجالس وصيتا
في المداين وقد امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد منه صلوة وخلق حسن وصمت حسن وذكر
لله تعالى كثير وتشيعه ملايكة السموات السبع حتى تقطع الحجب كلها
الى الله فيشهدون له فيقول الله تعالى انتم الحفظة على عبدي وانا الرقيب
على قلبه انه لم يرد بهذا العمل واخلص فعليه لعنتي فتقول الملايكة
كلهم عليه لعنتك ولعنتنا ويقول اهل السماء عليه لعنة
الله ولعنتنا ولعنه السموات السبع ثم بكا معاذ بن جبل
وقال قلت ما اعمل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتد
بنبيك يا معاذ بن جبل وعليك باليقين وان كان في عملك تقصير
واقطع لسانك عن اخوانك وليكن ذنوبك عليك لا تحملها على

اخوانك

اخوانك ولا تزك نفسك بتذم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع
اخوانك ولا تراء بعملك الناس الباب الثامن والثما
نون في علامات الساعة قال حدثنا ابو القاسم محمد الح عن
حذيفة رضي الله عنهم قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال متى يا رسول الله الساعة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما المسوول عنها باعلم من السايل ولكن لها اشراط تقارب
الاسواق يعني كسادها ومطر ولا نبات وتفشوا الغيبة ويؤكل
الربا وتظهر اولاد البغية يعني اولاد الزنا ويعظم رب المال
ويعظم ربه ويعلوا اصوات الفسقة في المساجد ويظهر اهل المنكر
على اهل الحق قال كيف تامرني يا رسول الله قال فر بدينك
وكن حلسا من احلاس بيتك قال حدثنا عمر بن محمد الح قال
حدثنا عيسى بن ابي عيسى الاصفهاني رفعه قال قيل يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال ما المسوول عنها باعلم
من السايل ولكن اشراط الساعة واشراطها عشرة يترك فيها
المساجد يعني الساعي بالغشا وينطق فيها الفاجر ويعجز فيها
المنصف وتكون الصلوة منا والزكوة مغرما والامانة مغنما
واستطالة القرا فعند ذلك تكون امارة الصبيان وسلطان
النساء ومشورة الاماء قال حدثنا محمد بن جعفر الح عن

بن عمر رضي الله عنهم قال جلس الي مروان ثلثة نفرٍ بالمدينة
فسمعوه يحدث عن الايات اولها خروج الدجال فقاموا من
عند مروان فجلسوا عند عبد الله بن عمر فحدثوه بما قال مروان فقال
عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول
الايات طلوع الشمس من مغربها والدابة احديهما قريبة على اثر الاخرى خروجا
ثم انشا يحدث قال وذلك ان الشمس اذا غربت انت تحت العرش
فسجدت فتستاذن في الرجوع فلا يوذن لها بشي ثم تعود فتستاذنه
فلا يرد عليها بشي وعلمت انها لو اذن لها لم تدرك المشرق قالت
ربّ ما ابعد المشرق فمن لي بالناس حتى اذا كان الليل كالطوق
انت فاستاذنت قيل لها اطلعي من مكانك ثم قرء عبد الله يوم ياتي
بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا وعن عبد الله بن عمير رضي الله عنهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليصحبن الدجال اقوام يقولون انا لنعلم
انه كاذب ولكنا نصحبه لنا كل من الطعام الذي معه ونرعى
من الشجر فاذا نزل غضب الله نزل فيهم كلهم وعن
الحسن عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الدجال خارج وهو اعور عين الدجال
الشمال وانه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى ويقول للناس
انا ربكم

٢٨٦

انا ربكم فمن قال انت ربي فقد فتن ومن قال الله ربي حتى
يموت على ذلك فقد عصم من فتنته فيلبث في الارض ما شاء الله ثم يجي
عيسى بن مريم عليهما السلام من قبل المغرب مصدقا بمحمد
صلى الله عليه وسلم فيقتله ثم قال انما هو قيام الساعة وروي هي
عن قتادة عن العلاء بن زياد العدوي عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى يجتمع اهل البيت على اناء
واحد وهم لا يعرفون كافرهم ومؤمنهم قيل كيف ذلك قال
تخرج الدابة وهي دابة الارض فتمسح كل انسان على مسجده
فاما المؤمن فتكون نكتة بيضاء فتفشوا في وجهه حتى يبيض كل
كل وجهه واما الكافر فتكون نكتة سوداء فتفشوا في وجهه حتى
يسود بها وجهه حتى يتبايعوا في اسواقهم فيقول الرجل كيف
تبيع هذا يا مؤمن وكيف تاخذ هذا يا كافر فما يرد بعضهم على بعض
وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان الدابة ذات زغب
وريش لها اربع قوايم تخرج من بعض اودية تهامة مكة وعن
ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا
لا يوقنون قال الذين لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر
وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله

كلهم

عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا
طلعت من مغربها آمن الناس اجمعون يومئذ لا ينفع نفسًا ايمانها لم
تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وعن ابي اوفى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال سياتي عليكم ليلة مثل ثلاث ليال من
لياليكم هذه فاذا كانت تلك الليلة عرفها المتهجدون فيقوم الرجل فيقرا ورده
ثم ينام ثم يقرا ثم ينام ثم يقرا ورده ثم ينام فبينما هو كذلك اذ ماج
الناس بعضهم في بعض فيقولون ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا
هم بالشمس قد طلعت من مغربها فتجي حتى اذا توسطت السما رجعت
فطلعت من المشرق فذلك قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك
الاية وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الانبيا اخوة العلات امهاتهم شتى ودينهم واحد
وانا اولاهم بعيسى بن مريم عليهما السلام وانه لم يكن بيني وبينه
نبي وانه خليفتي في امتي وانه نازل فيقتل الخنزير ويكسر الصليب
ويضع الجزية وتضع الحرب اوزارها فيملا الارض عدلا وقسطا
كما مليت جورا وظلما حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع
البقر والذيب مع الغنم وحتى يلعب الصبيان مع الحيات وعن عبد الله بن
عمر رضي الله عنه قال ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فاذا راه
الدجال يذوب كما يذوب الشحم على النار فيقتل الدجال ولولا ان
يقتله لذاب ويفر منه اليهود فيقتلون حتى ان الحجر لتقول
يا عبد

وانه

مع الغنم

يا عبد الله المسلم هذا يهودي قد توارى في فاقتله وعن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان ياجوج وماجوج يحفرون الردم كل يوم حتى اذا كادوا ان
يروا شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا
~~فيعودون اليه كما كان حتى اذا بلغت مدة حفرتهم حفروا حتى~~
~~اذا كادوا ان يروا شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا~~
~~فستحفرونه غدا فيعيده الله كما كان حتى اذا بلغت مدة حفرتهم حفروا~~
حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا
فستحفرونه غدا ان شا الله تعالى فيعودون اليه وهو كهيئته التي تركوها
بالامس فيحفرون فيخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن
الناس في حصونهم منهم فيبعث الله عليهم نغفا في اعناقهم
فيهلكهم ويعذبهم الله بها وعن ابي سعيد الخدري قال ليحجن
هذا البيت وليعتمرن بعد خروج ياجوج وماجوج
وعن عبد الله بن سلام انه قال ما مات رجل من ياجوج وماجوج
الا ترك الف ذرية فصاعدا من صلبه وعن الحسن البصري رضي
الله عنه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يموت فيها
قلب الرجل المومن كما يموت بدنه يصبح الرجل فيها مومنا

النغف كسر الهامة او ضربها اشد الضرب

ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع فيها اقوام دينهم
بعرض من الدنيا قليل وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بادروا بالاعمال من قبل
ستة طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان والدابة
وخاصة احدكم يعني الموت وامر القيامة وعن عبد الرحمن بن
سباط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه كاين
فيكم الخسف والمسخ والقذف قالوا يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم يشهدون ان لا اله الا الله قال نعم اذا ظهرت
فيهم الاربع القينات والمعازف والخمور والحرير وعن ابي بن
كعب رضي الله عنه في قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا
ويذيق بعضكم باس بعض قال هي خصال اربع وهن واقعات
لا محالة فمضت اثنتان بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم
لخمس وعشرين سنة فالبسوا شيعا يعني الاهواء المختلفة
وذاق بعضهم باس بعض واثنتان واقعتان لا محالة الخسف
والرجف وروي انه لما نزلت هذه الاية دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعفي عن اثنتين الخسف والمسخ وبقي
اثنتان وروي عن الاعمش عن ابي الضحاك عن مسروق

قال

قال بينما رجل يحدث في المسجد قال اذا كان يوم القيامة نزل
من السما دخان فاخذ باسماع المنافقين واخذ المؤمنين منه
كهيئة الزكام قال مسروق فدخلت على عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه فذكرت له ذلك وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال
ايها الناس من كان عنده منكم علم فسئل عنه فليقل به ومن لم
يكن عنده علم فليقل الله اعلم لان الله تعالى قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم
اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة فاكلوا فيها
العظام والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين
السما كهيئة الدخان فذلك قوله تعالى فارتقب تاتي السما
بدخان مبين قال حدثني ابي الح عن ابن عمر رضي الله عنه
قال كتب عمر رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص وهو
بالقادسية ان وجه نضلة بن معاوية الى حلوان فوجه سعد
نضلة في ثلثماية فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان فاغاروا
على نواحيها واصابوا غنيمة وسبيا فرجعوا وجعلوا يسوقون
الغنيمة والسبي حتى نزلوا على صفح الجبل ثم قام نضلة فاذن
للصلوة فقال الله اكبر فاذا صيحة من الجبل تجيبه الله اكبر
كبيرا يا نضلة فقال اشهد ان لا اله الا الله قال هي كلمة الاخلاص

قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وذلك ان قريشا لما كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم

يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله هو الذى بشرنا به قال
عيسى عليه السلام قال حي على الصلوة قال طوبا لمن مشى اليها
وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح قال قد افلح من اجاب محمدا
صلى الله عليه وسلم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت
اخلاصا يا نضلة فحرم الله بها جسدك على النار يا نضلة فلما
فرغ من اذانه قال من انت يرحمك الله امَلَك انت ام ساكن من
الجن ام طايفة من عباد الله اسمعتنا صوتك فارنا صورتك
فانا وفد الله تعالى ووفد رسوله صلى الله عليه وسلم ووفد
عمر رضي الله عنه فاذا بشيخ لهامة كالرحى ابيض الراس
واللحية عليه ثياب من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته قلنا وعليك السلام والرحمة من انت يرحمك الله قال
انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى ابن مريم عليهما
السلام انه اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقا الى وقت
نزوله من السما فاما اذا فاتني لقا محمد عليه السلام فاقرئ
عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنى الامر
واخبروه بهذه الخصال الذى اخبركم بها اذا ظهرت في امة
محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال
والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم ولم يرحم صغيرهم
كبيرهم

كبيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر
به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه ويتعلم عالمهم العلم ليجمع
به الدنيا والدنانير والدراهم وكان المطر قيضا يعني ايام الصيف
والولد غيظا يعني يغيظ والده وليغيض اللئام فيضا اي
دون من الناس ويغيض الكرام غيضا يعني القليل وشيدوا
البنيان واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستحلوا
الدماء وقطعوا الارحام وباعوا الحكم وطولوا المنارات وفضضوا
المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا واكلوا الربا
وصار الغنى عزا وركب النساء السروج ثم غاب عنا وذكر
ان سعدا خرج بعد ذلك مع اربعة الاف رجل ونزل هناك
اربعين يوما يؤذن لكل صلوة فلم يسمع جوابا ولا كلاما والله
الله اعلم

الباب التاسع والثمانون في احاديث
ابى ذر الغفاري رضي الله عنه قال حدثنا الفقيه ابو جعفر
الح عن الحارث الاعور ان ابا ذر رضي الله عنه قال دخلت
المسجد فاذا رسول الله عليه السلام جالس وحده فقلت ما
جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لوحي او حاجة فقال ادن
مني يا ابا ذر فدنوت منه واستغنمت خلوتي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله امرتنا بالوضوء فما
الوضوء فقال يا ابا ذر لا صلوة الا بالوضوء ليكفر ما قبله

واستغنمته

وان الوضوء

من الذنوب فقلت يا نبي الله امرتنا بالصلوة فما الصلوة قال
الصلوة خير موضوع فمن شاء فليستقل ومن شاء فليستكثر فقلت
يا رسول الله امرتنا بالزكوة فما الزكوة قال يا ابا ذر لا ايمان
لمن لا امانة له ولا صلوة لمن لا زكوة له فان الله تعالى افترض
على الاغنياء زكوة الاموال بقدر ما يستغني به فقراؤهم وان
الله تعالى سائل الاغنياء عن الزكوة ومعذبهم عليها يا ابا ذر
ما نقص مال من زكوة ولا ضاع مال في بر ولا بحر ولا ضل
مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكوة يا ابا ذر الغفاري رضي
الله [عنه] لا يعطي الرجل زكوة ماله طيبة بها نفسه الا مؤمن ولا
يمنع الزكوة الا مشرك فقلت يا نبي الله امرتنا بالصوم فما
الصوم قال الصوم جنة وعند الله الجزاء وللصايم فرحتان
فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه ولخلوف فم الصايم اطيب
عند الله تعالى اطيب من ريح الجنة المسك ويوضع
للناس يوم القيامة مائدة فاول ما ياكل منها الصايمون
فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرتنا بالصبر فما
الصبر فقال يا ابا ذر ان مثل الصبر كمثل رجل معه صرة
من المسك وهو في عصبة من الناس كلهم يعجبه ان يجد
ريح ذلك فقلت يا نبي الله امرتنا بالصدقة فما الصدقة
قال بخ بخ طيب طيب يا ابا ذر الصدقة في السر تطفئ
غضب

اي جماعة

بخ بخ يقال عند السرور بمعنى كلام طيب

٢٩٠

غضب الرب والصدقة في العلانية تذهب من صاحبها سبعماية
شر والصدقة تكفر الخطيئة وتطفئ غضب الرب والصدقة عجب والصدقة شيء
عجب عجب ثلاثا فقلت يا رسول الله امرتنا بالرقاب فاي
الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا فقلت يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاي الهجرة افضل قال ان تهجر السوء قال فقلت
يا نبي الله فاي الناس اسلم قال من سلم الناس من يده ولسانه
فقلت يا نبي الله فاي الناس اعجز قال من عجز عن الدعاء
فقلت يا نبي الله فاي الناس ابخل قال من بخل بالسلام
قال فقلت يا نبي الله فاي المجاهدين افضل قال من عقر
جواده واهريق دمه فقلت يا نبي الله اخبرني عن صحف
ابراهيم عليه السلام متى انزلت قال انزلت صحف ابراهيم
عليه السلام اول ليلة مضت من شهر رمضان وانزل الانجيل في اثنتي
عشرة ليلة من شهر رمضان وانزل الزبور في ثمان عشر مضين
من شهر رمضان وانزل التورية في ثمان مضين من شهر رمضان
وانزل الفرقان في اربع وعشرين مضين من شهر رمضان
فقلت يا نبي الله كم كان الانبياء وكم كان المرسلون قال كان
الانبياء مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي وكان المرسلون
ثلثمائة رجل وثلثة عشر رجلا وقد يكون نبيا ولا يكون
مرسلا وقد يكون نبيا ومرسلا قال حدثنا عبد [illegible]

[في الحاشية: يا رسول الله]

بن محمد باسناده عن ابي ذر نحو هذا وزاد فيه قال فقلت فاي
وقت الليل افضل قال جوف الليل الغابر اي الباقي يعني اخره
قال فقلت فاي الصلوة افضل قال طول القنوت قال قلت
فاي الصدقة افضل قال جهد من مقل سر الى فقير فقلت
من كان اول الانبياء قال آدم قلت يا نبي الله كان آدم مرسلا
قال نعم خلقه الله تعالى بيده ونفخ فيه من روحه قال واربعة
من الانبياء سريانيون آدم وشيث وادريس ونوح عليهم السلام
ويقال عيسى عليه السلام واربعة من العرب هود وصالح وشعيب
ونبيك يا ابا ذر فقلت فكم كتاب انزل الله تعالى على الانبياء
عليهم السلام قال مائة واربعة كتب انزل الله تعالى على شيث
عليه السلام خمسين صحيفة وانزل علي ادريس ثلثين صحيفة
وعلي ابراهيم عليه السلام عشر صحايف وعلى موسى عليه
السلام قبل التوراية عشر صحايف والتوراية والانجيل والزبور
والفرقان فقلت يا نبي الله اوصني قال عليك بتقوي الله عليه
السلام فانها راس امرك كله فقلت يا رسول الله عليه السلام
زدني قال عليك بذكر الله وتلاوة القران فانه نور لك في السماء
وشرف وذكر لك في الارض وعليك بالجهاد في سبيل الله فانه
رهبانية امتي وعليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان
عنك وعون لك على امر دينك ودنياك والضحك فانه
واياك يميت

يميت القلب ويذهب نور الوجه قال حدثنا ابي رحمه الله باسناده عن
ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال دخلت المسجد فاذا ~~رايت~~
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فمرة قلت في نفسي آتيه [في الحاشية: فابيت الآن آتيه]
لاستفيده منه في حال خلوته ومرة قلت لا اشغله عما هو فيه فاتيته
~~رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ فسلمت عليه وجلست عنده طويلا
ولم يكلمني حتى قلت في نفسي انه قد شق عليه جلوسي ثم قال يا ابا ذر
هل ركعت قلت لا قال قم فاركع فان لكل شيء تحية وتحية المسجد ركعتان
فقمت وركعت ثم جلست طويلا ثم قال يا ابا ذر استعذ بالله من [في الحاشية: الشيطان الرجيم ومن]
[في الحاشية: شياطين] ~~من شياطين~~ الانس والجن قلت يا رسول الله امن الانس شياطين
قال اما تسمع قول الله تعالى شياطين الانس والجن ثم سكت
فلما رايت انه لا يحدثني افضت في الكلام فقلت يا نبي الله امرتنا
بالصلوة فما الصلوة وذكرنا نحو السؤلات التي ذكرناها ثم اجتمع
الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بابخل الناس
قالوا بلى قال من ذكرت عنده فلم يصل علي قال حدثنا
عبد الوهاب بن محمد الفضلاني السمرقندي رضي الله عنه قال عبد الله
بن مسعود رضي الله عنهما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي غزوة تبوك صحبته رجال من المنافقين وكانوا يتخلفون
عنه الرجل والرجلان فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فقال

دعوة فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد فرج
الله تعالى منه فقالوا يا رسول الله ~~صلى الله عليه وسلم~~ تخلف ابو
ذر فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وكان
ابو ذر تخلف لانه ابطاه بعيره فلما ابطا عليه اخذ متاعه
فحمله على ظهره ثم خرج يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماشيا حافيا على ظهره في شدة الحر وحده فقالوا يا رسول
الله اقبل الينا رجل يمشي وحده فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليكن ابا ذر فلما تامله الناس قالوا يا
رسول الله هذا والله ابو ذر فدمعت عين رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يرحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده
ويبعث وحده قال حدثنا محمد بن اسحاق الاسلمي
الخ عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه لما سار ابو
ذر الى الربذة في عهد عثمان رضي الله عنه واصابه بها
قدره يعني الموت ولم يكن معه الا امراته وغلامه فاوصاهما
ان غسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول راكب
يمر عليكم فقولوا له هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك به ثم
وضعاه على قارعة الطريق فاقبل عبد الله بن مسعود
رضي

رضي الله عنه في رهط من العراق فلما راهم قام اليهم قالهم فقال
هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا
على دفنه قال فنزل ابن مسعود رضي الله عنه وجعل يبكي
رافعا صوته وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي
وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم واراه اي دفنوه ومضوا
وهو يحدثهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيره
الى تبوك وعن اياس بن سلمة عن ابيه عن ابي ذر رضي الله عنهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سيصيبك بعدي
بلاء قلت في الله قال في الله قلت مرحبا بامر الله قال يا ابا
ذر اسمع واطع وان صليت خلف اسود قال فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضي الله
عنه دعاه فحياه وبكى فقال قد سمعت قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيك فاعوذ بالله ان اكون صاحبك يعني
ان يصيبك البلاء بسببي او في زماني فلما توفي ابو بكر
رضي الله عنه وولي عمر رضي الله عنه دعاه واثنى عليه
وقال سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك
واعوذ بالله ان اكون صاحبك فلما توفي عمر رضي الله
عنه وولي عثمان رضي الله عنه قال عبد الله بن عباس

كنت قاعدا عند عثمان

رضي الله عنه فاستاذن ابو ذر رضي الله عنه فقلت يا امير
المؤمنين هذا ابو ذر يستاذن اليك فقال ائذن له ان شئت
قال فاذنته فدخل حتى جلس فقال عثمان رضي الله عنه
انت الذي تزعم انك خير من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال
ما قلت هذا فقال انا اقيم عليك البينة قال ابو ذر لا ادري
ما بينتك وقد عرفت كيف قلت اذا قلت قال قلت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان احبكم الي واقربكم مني الذي ياخذ
بالعهد التي تركته عليه حتى يلحق بي وكلكم قد اصاب في
الدنيا غيري قال عثمان الحق بمعاوية فاخرجه الى الشام
فلما قدم الى الشام اخذ يعلم الناس فابكى عيونهم واحزن
صدورهم وكان فيما يقول لا يبيتن في بيت احدكم دينار
ولا درهم الا شيء ينفقه في سبيل الله او يعده للغريم
قال فانكر معاوية والناس فبعث اليه بالف دينار وان اراد ان كذلك
يخالف فعله قوله وسريرته علانيته فاخذ الالف وقسمها
كلها ولم يبق عنده شيء فدعا معاوية بالرسول في اليوم
الثاني فقال له اذهب الى ابي ذر فقل له انما ارسلني
بالالف الى غيرك فاخطيت به اليك فجاءه الرسول وقال
له انقذني من عذاب معاوية فانه ارسلني الى غيرك فاخطات
به

فكيف قلت اذا قلت قال

به اليك فقال للرسول اقرا مني معاوية السلام وقل له ما
اصبح عندنا من دنانيرك شيء فان اردتها فانظرنا ثلاث
ليال نجمعها لك فلما راى معاوية ان فعله يصدق قوله كتب
الى عثمان رضي الله عنه ان كان لك في الشام حاجة فارسل
الى ابي ذر فاستدعه قال فكتب عثمان رضي الله عنه الى ابي
ذر رضي الله عنه ان الحق بي قال فقدم وعثمان رضي الله
عنه في المسجد فاقبل حتى سلم عليه فرد عليه عثمان رضي
الله عنه وقال له كيف انت يا ابا ذر قال بخير ~~كيف انت~~ ثم
خرج عثمان رضي الله عنه فقام ابو ذر رضي الله عنه الى المسجد
فصلى ركعتين ثم جلس وقعد حوله الناس فقالوا يا ابا
ذر ~~رضي الله عنه~~ حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم حدثني حبيبي ان في الابل صدقة وفي الزرع صدقة وفي
الشاة صدقة ومن بات وفي بيته درهم او دينار لا يعده
لغريم او ينفقه في سبيل الله فهو كنز يكوى به يوم القيامة
فقالوا يا ابا ذر اتق الله وانظر ماذا تحدث فان هذه الاموال
قد فشت في الناس فقال اما تقرؤون القرآن والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم

ابو ذر رضي الله عنه

وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون فمكث خربة
ليلتين او ثلاثا فارسل اليه عثمان رضي الله عنه فقال الحق
بالربذة وهي قرية فخرج الى الربذة فوجدهم يؤمهم اسود فقالت
لابي ذر رضي الله عنه تقدم فابا وصلى خلف الاسود فقال
صدق الله وصدق رسوله قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسمع واطع وان صليت خلف الاسود ومكث هناك حتى قالت لما
مات وروت زوجة ابي ذر رضي الله عنها حضرة ابو ذر
رضي الله عنه الوفاة بكيت فقال لي ما يبكيك قلت تموت
في فلاة من الارض وليس لي ثوب اكفنك فيه فقال لها لا تبكي
وابشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقوم
كنت انا فيهم ليموتن رجل منكم في فلاة من الارض وتشهده
عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر احد الا وقد هلك
في قرية او جماعة والله ما كذبت ولا كذب رسول الله صلى الا انا
الله عليه وسلم فانا ذلك الرجل فابصري الطريق قالت فقلت ذهب قد
الحاج وانقطع فكنت اقوم على كثيب انظر وارجع اليه وامرضه الطريق
فبينما كذلك اذ نظرت الى رجال على رحالهم فلوحت اليهم انا
بثوبي فاسرعوا الي فقالوا يا امة الله ما لك فقالت رجل من
المسلمين يموت فكفنوه فقالوا ومن هو قالت ابو ذر رضي الله
عنه

عنه قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ففدوه
بابائهم وامهاتهم واسرعوا اليه حتى دخلوا عليه وسلموا فرحب بهم
و قال ابشروا فاني سمعت رسول الله عليه السلام يقول لنفر
انا فيهم ليموتن رجل منكم في فلاة من الارض تشهده عصابة
من المؤمنين وليس من اولئك القوم احد الا وقد هلك في قرية
او جماعة الا انا ذلك الرجل وانتم اولئك العصابة ولو كان لي ثوب فانا
يسعني كفنا ولامرتي مثله لم اكفن الا في ثوب لي اولاهلي واني
انشدكم الله تعالى ان لا يكفنني رجل منكم كان اميرا او بريدا
او عريفا او نقيبا او وزيرا ولم يكن في القوم احد الا وقد
اصاب بعض ذلك الا رجل من الانصار فقال يا عم انا
اكفنك لم اصب شيئا من ما ذكرته اكفنك في ردائي هذا
او في ثوبي هذا من عيبتي من غزل امي قال انت فكفني في
فمات رحمه الله وكفنه الانصاري في النفر الذين يشهدوه
وكلهم من اهل اليمن فرجعوا مسرورين بما سمعوا منه
الباب التسعون في الاجتهاد في الطاعة قال حدثنا
الفقيه ابو جعفر الخ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا ادلك على ابواب
الخير الصوم جنة والصدقة برهان وقيام العبد في جوف

كط

الليل يطفى خطيئة قال حدثنا الفقيه ابو جعفر الخ عن ابي
عبيدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الصوم جنة ما لم يخرقه يعني ما لم يخرقه بالغيبة قال
حدثنا الفقيه ابو جعفر الخ رفعه الى الحسن البصري رضي الله
عنهم قال اربع من زاد الاخرة الصوم صحة النفس والصدقة
ستر فيما بينه وبين النار والصلوة تقرب العبد الى الله تعالى
والدموع تمحو الخطايا قال الفقيه اصل الطاعة ثلثة اشياء
الخوف والرجا والحب فاما علامة الخوف ترك الحرام واما علامة
الرجا الرغبة في الطاعة واما علامة الحب الشوق والانابة واصل
المعصية ثلثة اشيا الكبر والحرص والحسد فالواجب على العبد
ان يجتنب المعاصي ويجتهد في الطاعات ويخلص في طاعته
~~لوجهه~~ لوجه الله تعالى فقد روي عن رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اخلص العبادة لله تعالى
اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ويقال
ثلثة يزعمون لانفسهم في القلوب المقت ويوجبون السخط
ويهدمون ما يبنون الاول المشتغل بعيوب الناس
والثاني المعجب بنفسه والثالث المرائي بعمله وثلثة من الناس اصناف
يزعمون المحبة في القلوب ويرثون العافية والمنزلة في

اهل

اهل
السما الاول صاحب الخلق الحسن والثاني المخلص بعمله والثالث
المتواضع وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
حاسبوا انفسكم قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر يومئذ
تعرضون لا تخفى منكم خافية وذكر ان يحيى ابن معاذ انه قال
الناس على ثلثة اصناف رجل شغله معاده عن معاشه وعن
معاده ورجل مشتغل بهما جميعا فالاول درجة العابدين و
الثاني درجة المهلكين والثالث درجة الخاطئين وذكر عن حاتم
الزاهد رحمه الله انه قال اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة
قدر الشباب لا يعرفه الا الشيوخ وقدر العافية لا يعرفه الا اهل
البلاء وقدر الصحة الا المرضى وقدر ~~الحياة~~
الا الموتى قال الفقيه رحمه الله هذا مستخرج من قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
وحياتك قبل موتك فينبغي للانسان ان يعرف قدر حياته ويغتنم
كل ساعة تاتي عليه ويقول لا ادري كيف يكون حالي في الساعة
التي تاتي ويتفكر في ندامة الموتى انهم يتمنون الحياة مقدار
ركعتين او مقدار قول لا اله الا الله وانك قد نلتها يا اخي
فاجتهد في عبادة الله تعالى قبل ان ياتيك وقت الندامة والحسرة

ان تحاسبوا فانه ايسر واهون لحسابكم وزنوا انفسكم قبل

ورجل شغله معاشه

الحياة

لا يعرفها

الحياة لا يعرفه

وقيل لحاتم على ما بنيت عملك قال على اربع الاول اني علمت
ان لي رزقا لا يجاوزني الى غيري كما لا يجاوز رزق غيري الي فوثقت
به والثاني علمت ان علي فرضا لا يؤديه غيري فانا مشتغل
به والثالث علمت ان ربي يراني في كل وقت فاستحييت منه
والرابع علمت ان لي اجلا يبادرني فانا اباده قال الفقيه
رحمه الله المبادرة الى الاجل الاستعداد له بالاعمال الصالحة
والامتناع عما نهى الله عنه والرجوع الى الله تعالى لكي يثبته
على ذلك ويجعل عاقبته الى خير قال بعض الحكما لا يجد
الرجل حلاوة العبادة والايمان حتى يدخل في العمل بالنية
والمنية ويرى المنة لله تعالى ويعمله بالخشية ويسلمه بالا
خلوص لانه اذا دخل فيه بالمنية فيعلم ان الله تعالى قد وفقه
لذلك العمل فلله تعالى عليه المنة فيدخل فيه بالشكر
فكان لا من الله الزيادة لان الله تعالى قال لئن شكرتم
لازيدنكم واذا عمله بالخشية وجب على الله ثوابه لان الله
تعالى قال ان الله لا يضيع اجر المحسنين والثواب في الدنيا
هو الحلاوة وفي الاخرة الجنة واذا اسلمه بالاخلاص
تقبل الله تعالى منه وعلامة القبول ان يوفقه الله لطاعة ارفع منها ويقال
علامة الاغترار ثلثة اشيا احدها ان يجمع ما لا يخلفه والثاني زيادة ذنوب
تهلكه والثالث تركه عملا ينجيه وعلامة المنيب المقبل الى الله
تعالى

تعالى في ثلث خصال اولها ان يجعل قلبه للتفكر وثانيها ان
يجعل لسانه للذكر وثالثها ان يجعل بدنه للخدمة ويقال
للمخادع نفسه ثلث علامات الاول ان يبادر الى الشهوات بالمني
الزلل والثاني ان يسوف التوبة بطول الامل والثالث يرجو
الاخرة بغير عمل وقال بعض الحكماء ادعى ثلثا بغير ثلث
فاعلم ان الشيطان يسخر منه احدها من ادعى حلاوة الذكر
مع حب الدنيا وثانيها من ادعى رضى خالقه من غير سخط نفسه وثالثها
من ادعى الاخلاص مع حب ثناء المخلوقين وعن ابي نفع انه
قال اربع من كن فيه ولم يزدد بهن خيرا فذلك الذي لم
يتقبل الله منه الاول من غزا ثم رجع فلم يزدد خيرا فذلك
علامة انه لم يتقبل الله منه والثالث من صام شهر
رمضان ولم يزدد خيرا فذلك علامة لم يتقبل الله منه والرابع
من مرض وعوفي ولم يزدد خيرا فذلك علامة انه لم يكفر
الله عنه ذنوبه به وينبغي ان يكون فيه اربعة اشيا حتى يفلح
عمله ولا يضيع اجتهاده الاول العلم ليكون عمله بحجة
والثاني التوكل حتى يكون له في العبادة فراغ من الخلق
اياس والثالث الصبر ليتم به العمل والرابع الاخلاص
لينال به الاخرة وقال الحسن البصري رحمة الله عليه ما

والثاني من حج فلم يزدد خيرا فذلك علامة انه لم يتقبل الله منه

وشمر

طلب رجل هذا الخير يعني الجنة الا اجتهد وتحمل وبكر وشمر
واستمر اي استقام حتي يلقى الله وقال بعض الحكما علامة الذين
استقاموا أن يكون مثلهم كمثل الجبل لان الجبل له اربع علامات
الاول أن لا يذيبه الحر والثاني ان لا يجمده البرد والثالث ان لا يحركه والرابع
الريح ان لا يذهب به السيل وكذلك المستقيم اذا احسن اليه
انسان لا يحمله احسانه أن يميل اليه بغير حق والثاني
اذا اساء اليه انسان لا يحمله ذلك على ان يقول بغير حق
والثالث أن هوى نفسه لا يحوله عن امر الله والرابع أن حطام
الدنيا لا يشغله عن طاعة الله ويقال سبعة اشياء من كنوز
البر وكل واحد من ذلك واجب بكتاب الله تعالي الاول الا
خلاص في العبادة لقوله تعالي وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء والثاني بر الوالدين لقوله تعالى ان
اشكر لي ولوالديك الي المصير والثالث صلة الرحم
لقوله تعالي واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
والارحام اولى بعضهم ببعض والرابع اداء الامانات
لقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
والخامس أن لا يطيع احدا في المعصية لقوله تعالى ولا
يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله والسادس أن

لا يعمل

لا يعمل بهوى نفسه لقوله تعالي ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي الماوي والسابع ان يجتهد في الطاعات
ويخاف من الله ويرجوه لقوله تعالي يدعون ربهم خوفا
وطمعا فالواجب على كل مسلم ان يكون خائفا باكيا فان
الامر شديد وروي في الخبر ان عيسى بن مريم عليه السلام
مر في قرية وفي تلك القرية جبل وفي ذلك بكاء وانتحاب الجبل
كثير فقال يا اهل القرية ما هذا الانتحاب في هذا الجبل البكاء ونحا
قالوا يا عيسى ~~عليه السلام~~ صوت منذ سكنا في هذه
القرية نسمع هذا البكاء والانتحاب في هذا الجبل فقال
عيسى عليه السلام يا رب العالمين ايذن لهذا الجبل
أن يكلمني فانطق الله الجبل فقال يا عيسى ما اردت
مني قال اخبرني ببكائك وانتحابك ما هو قال يا عيسى
انا جبل الذي كان ينحت مني الاصنام فيعبدونها من دون
الله فاخاف أن يلقيني الله تعالي في جهنم فاني سمعت قول
الله واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة فاني اخاف
أن اكون من تلك الحجارة التي تلقى غدا في النار فاوحى الله
تعالى الى عيسى بن مريم عليه السلام أن قل للجبل ان
يسكت فاني قد اعذته من جهنم فالحجارة مع صلابتها

وشدتها تخاف فكيف لا يخاف المسكين الضعيف ابن ادم
من النار ولا يتعوذ بالله منها ~~يا ابن ادم اخذ النار~~ وانما الحذر
باجتناب الذنوب لان بالذنب يستوجب به العبد سخط
الله تعالي وعذابه ولا طاقة له بعذاب الله وروي عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا دمعت عينا رسول الله صلي
الله عليه وسلم ثم قال يا معاشر الناس ان الله تعالي بعثني
نبيا وارسلني رسولا واختاركم لنبيه واشهدني عليكم وا
شهدكم على الامم السالفة والقرون الماضية فقام اليه
رجل من الانصار يقال له قيس بن عروة الكناني فقال
يا رسول الله كيف نشهد على الامم السالفة ولم نكن
منهم ولم يكونوا في زماننا فقال النبي عليه السلام يا ابن
عروة اذا كان يوم القيامة وبدلت الارض غير الارض
وطويت السماء كطي السجل للكتاب وحشر الخلايق فمنهم
سود الوجوه ومنهم سود الوجوه فيقفون اربعين (بيض)
عاما قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فماذا ينتظرون
قال الصيحة التي قال الله تعالى يومئذ يتبعون الداعي
لا عوج

لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
يعني تحريك الشفتين من غير نطق وهم يساقون الي
الارض التي لم يسفك عليها الدماء ثم يوتي بالبهايم فيقتص
لبعضها من بعض ثم يقال لهم كونوا ترابا فيكونوا ترابا
باذن الله تعالي فذلك قوله تعالي ويقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا ثم يوتي بكل نبي وامته ويحكم بينهم بالحق فريق
في الجنة وفريق في السعير ثم ينادي منادي ابن نوح عليه
السلام فيؤتي به فيقول الله تعالي يا نوح هل بلغت
الرسالة واديت الامانة فيقول نعم يا رب بلغت الرسالة
واديت الامانة فيؤتي بقوم نوح عليه السلام فيقال يا امة
نوح هذا نوح بعثته اليكم الي كلمة الاخلاص فهل بلغ اليكم (يدعوكم)
الرسالة فيقولون يا ربنا ما جانا من بشير ولا نذير فيقول
الله تعالي يا نوح هولاء امتك انكروك فهل لك من يشهد بذلك
فيقول نعم امة محمد عليه السلام فينادي منادي يا امة خير
البرية اخرجت للناس يا صوام شهر رمضان فيقومون في
الصفوف كما قال الله تعالي سيماهم في وجوههم من اثر
السجود فيقولون لبيك يا داعي الله فيقول الله تعالى
يا امة محمد ~~عليه السلام~~ هل تشهدون لنوح السلام
فيقولون اي ربنا نشهد انه بلغ الرسالة وادي الامانة

فتقول امة نوح عليه السلام يا امة محمد ان نوحا عليه السلام
اول نبي ومحمدا اخر نبي عليه السلام فكيف تشهدون لمن لم تدركوا
زمانه فيقولون بكتاب الله تعالى المنزل على نبيه المرسل محمد
عليهم السلام وذلك قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه
الى اخر السورة فيقول الله تعالى صدقتم يا امة محمد
عليه السلام واني آليت على نفسي ان لا اعذب
احدا الا بحجة فتواهبوا يا امة محمد عليه السلام المظالم
التي بينكم فاني قد وهبت الذي بيني وبينكم

الباب الحادي والتسعون في عداوة الشيطان

قال حدثنا ابي رحمه الله الخ عن صفية بنت حيي رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم قال حدثنا ابي رحمه الله الخ عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل قل اعوذ
برب الناس يعني سيد الناس ملك الناس يعني ملك الناس
كلهم من الجن والانس اله الناس يعني خالق الناس
من شر الوسواس الخناس يعني الشيطان الخناس وهو
الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة
قال يدخل في صدور الجن كما يدخل في صدور الانس
فيوسوس في صدورهم فاذا ذكر الله خنس وخرج من صدورهم
وروي

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت داعيا
ومبلغا ومبينا وليس الي من الهداية شيء وخلق ابليس لعنه
الله تعالى مزينا وليس اليه شيء من الضلالة يعني انه يوسوس
ويزين المعصية وليس بيده اكثر من ذلك فينبغي للعبد
ان يجتهد في رفع الوسوسة عن نفسه ويجتهد في مخالفة
عدوه لان الله تعالى قال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا وينبغي للعاقل ان يعرف عدوه من صديقه فيطيع صديقه
ولا يتبع عدوه ويقال صديقك من نهاك وعدوك من اغراك
ويقال علامة الجاهل اربعة اشيا احدها الغضب في
غير شيء والثاني اتباع النفس في الجهل والباطل والثالث
انفاق المال بغير حق والرابع قلة معرفة صديقه من
عدوه يعني يختار طاعة الشيطان لعنه الله تعالى
على طاعة الرحمن عز وجل فبئس المبدل طاعة الشيطان
على طاعة الرحمن قال الله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء
من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا وعلامة العاقل
اربعة اشيا اول الحلم عن الجاهل والثاني رد النفس عن الباطل
والثالث انفاق المال في حقه والرابع معرفة صديقه من
عدوه وذكر عن وهب بن منبه رحمه الله انه قال لقي
ان ابليس لعنه الله تعالى لقي يحيى بن زكريا فقال

قد والثاني

ليحيى عليه السلام اخبرني عن طبايع بني ادم عندكم فقال
ابليس لعنه الله فانا صنف منهم معصومون فتلك
لانقدر منهم بشيء ومنهم صنف منهم تالنى في ايدينا كالكرة في ايدي
صبيانكم وقد كفونا انفسهم والصنف الثالث وهو اشد
الاصناف علينا نقبل على احدهم حتى ندرك منه حاجتنا
ثم يفزع الي الاستغفار فيفسد علينا ما ادركنا منه فنحن
لا نيئس منه ولا ندرك حاجتنا منه وقال بعض الحكماء نظرت
وتفكرت من اي باب ياتي الشيطان لعنه الله الى الانسان
فاذا هو ياتي من عشرة ابواب اولها ياتي من قبل باب
الحرص وسوء الظن فقابلته بالثقة والقناعة فقلت
باي اية اتقوى عليه في كتاب الله فوجدت قول الله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فكسرته بذلك
والثانية نظرت فاذا هو ياتي من باب الحيوة وطول الامل
فقابلته بالخوف ومفاجئة الموت وقلت باي اية اتقوى
عليه فوجدت قوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
وما تدري نفس باي ارض تموت فكسرته بها والثالث نظرت
فاذا هو ياتي من باب طلب الراحة وطلب النعمة فقابلته
بزوال النعمة وسوء الحساب وقلت باي اية اتقوى عليه
فوجدت

فوجدت قول الله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل
فسوف يعلمون وبقوله تعالى افرايت ان متعناهم سنين ثم
جاءهم ما كانوا يوعدون فكسرته بذلك والرابع نظرت فاذا
هو ياتي من باب العجب فقابلته بالمنة وخوف العاقبة فقلت
باي اية اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى فمنهم شقي وسعيد
فلا ادري من اي الفريقين اكون فكسرته بها والخامس نظرت فاذا هو
ياتي من باب الاستخفاف بالاخوان وقلة حرمتهم فقابلته
بمعرفة حقهم وحرمتهم وقلت باي اتقوى عليه فوجدت قول
الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فكسرته بها
والسادسة نظرت فاذا هو ياتي من باب الريا ومدح الناس
فقابلته بالاخلاص وقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت قول
الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا فكسرته بها والثامن نظرت فاذا هو
ياتي من باب البخل فقابلته بفناء ما في يدي وما في ايدي
الخلق وبقاء ما عند الله وقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت
قول الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فكسرته
بها والتاسع نظرت فاذا هو ياتي من باب الكبر فقابلته بالتواضع
وقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى انا خلقناكم
من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم

الحسد فقابلته بالعدل في قسمة الله تعالى بين خلقه فقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت قول الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فكسرتها والسابع نظرت فاذا ياتي من باب

عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير فكسرته بها والعاشر نظرت
فاذا هو ياتي من باب الطمع فقابلته باليأس عن الناس والثقة
بما عند الله وقلت باي اية اتقوي عليه فوجدت قول الله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فكسرته
بها وذكر في الخبر ان ابليس لعنه الله جاء الي موسي عليه
السلام وهو يناجي ربه عز وجل فقال له ملك من الملايكة
ويحك ما ترجوا منه في هذه الصلاه الحالة فقال ارجوا
في ابيه في الجنة ويقال اذا احضر وقت الصلوة امر ابليس
لعنه الله جنوده بان يتفرقوا ويأتوا الناس ويشغلوهم عن
الصلوة فيجي الشيطان لعنه الله الي من اراد الصلوة فيشغله
حتى يوخرها عن وقتها فان لم يقدر فانه يامره بان لا يتم
ركوعها ولا سجودها ولا قراتها ولا تسبيحاتها ولا دعواتها
فان لم يستطع فانه يشغل قلبه باشتغال الدنيا فان لم
يقدر علي شي من ذلك امر ابليس لعنه الله بان يوثق
هذا الشيطان ويقذف به في البحر فان كان يقدر علي شي
من ذلك فيكرمه ويبجله وقال الله تعالي حكاية عن ابليس
لعنه الله لاقعدن لهم صراطك المستقيم يعني لاقعدن
علي طريق الاسلام ولاصدنهم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم يعني من امر الاخرة حتى اجعلهم في
الشك

منه ما رجوته من ابيه ادم وهو

ويبجله

لاضلنهم
الشك ومن خلفهم يعني ولازينن لهم الدنيا حتى يطمانوا اليها
وعن ايمانهم يعني اتيهم من وجه الدين والطاعة وعن شمائلهم
يعني من وجه المعاصي ولا تجد اكثرهم شاكرين يعني علي
نعمتك وفي اية اخري يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج
ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما وقال في اية اخري الشيطان
يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا
وقال في اية اخري ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فقد
بين الله تعالى ان الشيطان عدو لبني آدم يريد ضلالتهم ليجرهم
مع نفسه الى النار فالواجب علي العاقل ان يجتهد في مجاهدته
لكي يخلص نفسه منه فانه عدو ظاهر للمؤمنين والمؤمنات
ايضا اعداء سوي الشيطان كما روي عن انس بن مالك رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن بين
خمس شدايد مومن يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقاتله
وشيطان يضله ونفس تغويه يعني ان النفس مايلة الى ما
هو سبب لمتلذاتها واغراضها فينبغي للمومن ان يستعين
بالله تعالي ان يغفر له علي اعدائه ويوفقه لما يحب ويرضي
فان هذا كله ليس علي من يسره الله عليه وروي عن
صالح باسناده عن عبد الرحمن بن زياد ابن انعم قال بينما
موسي عليه السلام جالس في بعض مجالسه اذ جاءه

اي ليجرهم فهم

ابليس لعنه الله وعليه برنس ملون يعني قلنسوة ذات الوان
فلما دني منه خلع البرنس فوضعه خلفه ثم اقبل فسلم عليه
فقال من انت فقال ابليس قال فما جابك قال جيت لاسلم
عليك لمكانك من الله تعالى قال فما هذا البرنس الذي عليك قال
به اختطف قلوب بني ادم قال اخبرني ما الذنب الذي
اذا اذنب ابن ادم استحوذت عليه يعني غلبت عليه قال
اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله ونسي ذنبه استحوذت
عليه وذكر عن وهب بن منبه انه قال امر الله ابليس لعنه
الله ان ياتي محمدا عليه السلام ويجيبه عن كل ما يسئله عنه
فجاءه على صورة شيخ وبيده عكاز فقال له من انت فقال
انا ابليس فقال لماذا جيت قال ان الله تعالى امرني ان
اتيك واجيبك عن كلما تسئلني فقال له النبي عليه السلام
كم يا ملعون كم اعدائك من امتي قال خمسة عشر اولهم
انت والثاني امام عادل والثالث غني متواضع والرابع
تاجر صادق والخامس عالم متخشع والسادس مومن ناصح
والسابع مومن رحيم القلب والثامن شاب تايب ثابت على
التوبة والتاسع مومن متورع عن الحرام والعاشر مومن
يستديم على الطهارة والحادي عشر مومن كثير الصدقة و
والثاني عشر مومن حسن الخلق مع الناس والثالث عشر
مومن

مومن ينفع الناس والرابع عشر حامل القرآن مديم على تلاوته
والخامس عشر القايم بالليل والناس نيام فقال له النبي عليه
السلام فمن رفقاك من امتي قال عشرة اولهم سلطان جاير
والثاني غني متكبر والثالث تاجر خاين والرابع شارب خمر
والخامس القتات اي النمام والسادس صاحب الزنا والربا والسابع اكل
مال اليتيم والثامن المتهاون بالصلوة المؤثر الدنيا والشحيح
والتاسع مانع الزكات والعاشر طويل الامل فهولاء اصحابي واخواني
وذكر في الخبر انه كان في بني اسرايل متعبد في صومعته وكان
مستجاب الدعوة يقال له برصيص العابد وكان الناس ياتون اليه
بمرضاهم وكان يدعو فيبري المريض فدعا ابليس لعنه الله الشياطين
فقال من يفتن هذا فانه قد اعيا كم فقال عفريت من الشياطين
وكان اسمه ابيض انا افتنه وان لم افتنه فلست لك بولي فقال
ابليس لعنه الله انت له فانطلق الشيطان لعنه الله حتى اتى
ملكا من ملوك بني اسرائيل وله بنت من احسن النساء وهي
جالسة مع ابيها وامها واخواتها فخبلها ففزعوا لذلك فزعا
شديدا وصارت بمنزلة المجنونة وكانت على ذلك اياما ثم اتاهم
على صورة انسان فقال لهم ان شيتم ان تبرء فلانة فاذهبوا بها الي
فلان الراهب يعوذها ويدعو لها فذهبوا بها اليه فدعا لها
فبرات من علتها فلما رجعوا بها عاودها ايام فاتاهم الشيطان

اي افسد الشيطان عقلها ففزعوا

الراهب

فقال لهم ان اردتم ان تبرءوا فلانة فاجعلوها ايا ما عنده فانطلقوا بها
اليه ليضعوها عنده فابى ان يقبلها فالحوا عليه فتركوها عنده
وكان الراهب يظل صائما ولا يتعرض فلا الشيطان للجارية فاذا
جلس الراهب ليطعم خبلها وكشفها فيعرض الراهب عنها بوجهه

اي ياكل

حتى اذا طال ذلك فنظر يوما اليها فراى وجهها وجسدها ولم ير
لم ير مثله احد فلم يصبر حتى قربها فحملت منه فاتاه الشيطان
لعنه الله فقال له قد احبلتها ولست تنجيك بما صنعت بها من
عقوبة الملك الا ان تقتلها وتدفنها عند صومعتك فاذا سا
لوك عنها فقل اتى عليها اجلها فماتت فانهم يصدقونك فقام
اليها وذبحها ودفنها فجاؤا وسالوا عنها فاخبرهم بانها ماتت
فصدقوه فرجعوا وفي بعض الاخبار قال انها قد برئت وذهبت
الى منزلها فرجعوا وجعلوا يطلبونها في بيوت اقربائها فانطلق
الشيطان لعنه الله فقال لهم ان الراهب قد وقع عليها فحبلها
فلما خشي ان يطلع على ذلك ذبحها ودفنها فركب الملك والناس في جمع
مقبلة الى نحو الراهب فحفروا فوجدوها مذبوحة فاخذوا الراهب
وصلبوه فجاء الشيطان لعنه الله وهو على الصلابة فقال انا

ما فعلته

الذي فعلت بك وانا انجيك من هذا واخبرهم بانه ذبحها غيرك
وهم يصدقوني بذلك ان انت سجدت لي من دون الله سجدة
فقال كيف اسجد وانا على هذه الحالة قال انا ارضى منك ان تومي
براسك

٢٠٢

براسك فسجد له سجدة فقال له الشيطان لعنه الله اني بريء منك
فذلك قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر
قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين قال الله تعالى فكان
عاقبتهما انهما في النار يعني الراهب والشيطان في النار خالدين
فيها وذلك جزاء الظالمين قال الفقيه رحمه الله اعلم ان لك اربعة
من الاعداء فتحتاج ان تجاهد مع كل واحد منهم الاول الدنيا
وهي غدارة مكارة قال الله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا والثاني
هي نفسك وهي شر الاعداء والثالث الشيطان من الجن والرابع الشيطان
من الانس فاحذره فانه اشد عليك من شيطان الجن لان شيطان
الجن يكون اذاه بالوسوسة وشيطان الانس هو رفيق السوء
يكون اذاه بالمواجهة والمعاينة لا يزال يطلب عليك وجها يزيلك
عما انت فيه وروى عن شداد بن اوس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت يعني يحاسب
نفسه في الدنيا ويعمل في الطاعات لينتفع في الاخرة والفاجر
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى وروى عن عيسى بن مريم
عليه السلام انه قال ليس العجب ممن هلك كيف هلك ولكن العجب ممن
نجا كيف نجا يعني الجنة قد حفت بالمكاره والنار قد حفت با
لشهوات وان في كل نفس شيطانا يوسوس اليه وملكا يلهمه الخير
فلا يزال الشيطان يزين ويخدع ولا يزال الملك يمنعه ويلهمه

الخير فايهما كانت النفس معه كان هو الغالب

الباب الثاني والتسعون فيما جاء في

فضل الرضا بالقضا وبما قسم الله تعالي قال حدثنا ابي الح عن
ميمون بن مهران رحمة الله عليهم قال امرني عمر بن عبد العزيز
رحمه الله ان اتيه في كل شهر مرتين فجيته يوما فنظر الي من فوق
حصن له فاذن لي قبل ان ابلغ الباب فدخلت كما اتيت فاذا هو
قاعد علي بساط لداي فراشه المعهود للنوم وشاذكونة علي
قدر البساط وهو يرقع قميصا له فسلمت عليه فرد علي السلام
ولم يزل بي حتى اجلسني علي الشاذكونة ثم سالني عن امرائنا وعن
امر شرطنا وعن رجالنا وعن سجوننا وعن اسعارنا كلها
ثم سالني عن خاصة نفسي فلما نهضت ان اخرج قلت يا امير المومنين
ما في اهل بيتك ما يكفيك ما اري قال يا ميمون يكفيك من دنياك
ما يبلغك المحل نحن اليوم هاهنا وغدا في مكان آخر ثم خرجت
وتركته قال حدثنا ابو منصور القرضي باسناده السمرقندي
عن قتادة في قوله تعالي واذا بشر احدهم بالانثي ظل وجهه
مسودا وهو كظيم قال قتادة هذا صنيع مشركي العرب
اخبر الله تعالي بخبث صنيعهم واما المومن فهو حقيق ان يرضي
بما قسم الله له وقضاء الله خير من قضاء المرء لنفسه وما
قضى الله لك يا ابن آدم فيما تكره خير لك مما قضى الله لك

مما

مما تحب فاتق الله وارض بقضاء الله وفي نسخة اخري خير لك في
قضايك فيما تحب قال الفقيه هذا موافق لقوله عز وجل وعسى
ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم والله
يعلم وانتم لا تعلمون يعني ما فيه صلاح دينكم ودنياكم وقال
بعض الحكماء المنازل اربعة عمرنا في الدنيا ومكثنا في القبر ومقامنا
في الحشر ومصيرنا الي الابد الذي خلقنا له فمثل عمرنا في الدنيا
كالمتعشي من الحاج لا يطمينون فيه ولا يحلون الدواب والا
ثقال لسرعة الارتحال والانتقال ومثل مكثنا في القبور كمثل
النزول في بعض المنازل لا الاثقال ويستريحون يوما او ليلة ثم
يرتحلون ومثل مقامنا في الحشر كنزول بمكة وهي غاية الاجتماع
لكل قرين من كل فج عميق يقضون النسك ثم يفترقون يمينا
وشمالا وكذلك يوم القيامة اذا فرغوا من المحاسبة افترقوا
فريقا الي الجنة وفريقا الي السعير وقال شقيق بن ابراهيم
سالت سبعماية عالم عن خمسة اشيا فاجابوا كلهم الجواب
الواحد فقلت من العاقل قالوا من لم يحب الدنيا فقلت من الكيس
قالوا من لم تغره الدنيا فقلت من الغني قالوا الذي يرضي بما قسم
الله له قلت من الفقير قالوا الذي يطلب قلبه الزيادة قلت
من البخيل قالوا الذي يمنع حق الله من ماله ويقال يسخط
الله تعالي علي العبد في ثلثة اشيا احدها ان يقصر عما امر الله به

وانتم لا تفهمون ذلك

منا

يضعون

والثاني ان لا يرضي بما قسم الله له والثالث ان يطلب شيا ولا يجده
فيسخط علي ربه وقال بعض الحكماء في قوله تعالي والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما فقال بعض الفقهاء من سرق عشرة دراهم قطعت
يده وليست لهذه العشرة دراهم حرمة حتى تقطع يد الرجل المؤمن
لاجلها ولكن تقطع يده لمعنيين احدهما لهتك حرمة المسلم والثاني
لانه لم يرض بما قسم الله تعالي له فمال غيره فامر الله ان تقطع
نكالا وجزاء بما كسب ليكون عبرة لغيره لكي يرضي بما قسم الله
له من اخلاق الانبيا عليهم السلام والصالحين رضي الله عنهم
وروي عن ابي الدرداء انه قال اثنى عشر خصلة من افعال الانبياء
عليهم السلام الاول انهم كانوا آمنين بوعد الله والثاني انهم
كانوا آيسين من الخلق والثالث كانت عداوتهم مع الشيطان
الرجيم والرابع كانوا مقبلين علي امور انفسهم ~~والخامس كانوا
مشفقين على امور انفسهم~~ والخامس كانوا مشفقين علي الخلق
والسادس كانوا متحملين لاذي الخلق والسابع كانوا موقنين
بالجنة يعني انهم كانوا اذا عملوا عملا صالحا ايقنوا ان الله
لا يضيع ثواب عملهم والثامن كانوا متواضعين في مواضع الحق
والتاسع انهم كانوا لا يدعون النصيحة في مواضع العداوة
والعاشر كانت اموالهم الفقر وروي مالهم العفو يعني كانوا
لا يمسكون فضل المال وينفقون على الفقراء والحادي عشر كانوا
يديمون

يديمون علي الوضوء والثاني عشر كانوا لا يفرحون مما وجدوا من الدنيا
ولا يحزنون لما فاتهم منها وقال بعض الحكماء حرفة الزاهدين
عشرة اشيا احدها عداوة الشيطان يرونها واجبة علي انفسهم
لقوله تعالي ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وثانيها لا يعملون
عملا الا بحجة يعني لا يعملون عملا الا بعد ما ثبت لهم الحجة يوم
القيامة لقوله عز وجل قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وثالثها
انهم مستعدون للموت لقوله تعالي كل نفس ذائقة الموت ورابعها
تحبون في الله ويبغضون في الله لقوله تعالي لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم
او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم يعني من كان مؤمنا لا يكون له
صداقة مع من يخالف الله تعالي ولو كان اباءه او ابناءها و
عشيرته والخامس انهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
لقوله تعالي وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر علي ما اصابك
ان ذلك من عزم الامور والسادس انهم يعتبرون ويتفكرون
في امر الله تعالي لقوله تعالي ويتفكرون في خلق السموات والارض
وقال تعالي في اية اخرى فاعتبروا يا اولي الابصار والسابع انهم
يحرسون قلوبهم لكي لا يتفكروا فيما لا يكون فيه رضي الله تعالي
لقوله تعالي ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسؤلا والثامن ان لا يامن مكر الله لقوله تعالي ولا يامن

مكر الله الا القوم الخاسرون والتاسع ان لا يقنطوا من
رحمة الله لقوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم والعاشر ان لا يفرحوا بما اتيهم من الدنيا
ولا يحزنوا لما فاتهم لقوله عز وجل لكي لا تاسوا على ما
فاتكم لقوله عز وجل لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور وقال الله تعالى في اية
اخرى لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما
تعملون يعني ان العبد لا يعلم ان الصلاح فيما يفوته منها او فيما
ياتيه فينبغي ان يكون الحالتين سواء لان المؤمن مثله كمثل
الاس والمنافق مثله كمثل الورد فالاس يكون على حال
واحد في البرد والحر واما الورد فيتغير حاله اذا اصابه
اذى او افة فكذلك المؤمن يكون حاله عند الشدة وعند
الرخاء سواء ويكون راضيا بما قسم الله تعالى والمنافق
لا يكون راضيا بما قسم الله تعالى له فيطغى عند النعمة
ويجزع عند الشدة فينبغي للمؤمن ان يقتدي بالانبياء
والصالحين والزهاد ولا ينبغي له ان يقتدي بفعال
الكفار والمنافقين والدنيا عليهم السلام

الباب الثالث والتسعون في المواعظ قال حدثنا

ابو

ابو نصر الدبغوالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة بعد العصر
الى غروب الشمس حفظها من حفظها ونسيها من نسيها
فقال الا ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر
كيف تعملون الا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء الا ان بني
آدم خلقوا على طبقات شتى فمنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا
ويموت مؤمنا ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كا
ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت الا وان الغضب
جمرة توقد في قلب ابن آدم الا ترون الى حمرة عينيه
وانتفاخ اوداجه فمن وجد شيئا من ذلك فالارضا لا
رض الا ان خير الرجال من كان بطيء الغضب سريع الرضا
فاذا كان سريع الغضب سريع الرضى فانها بها الا ان شر الرجال
من كان سريع الغضب بطيء الرضا فاذا كان بطيء الغضب
بطيء الرضا فانها بها الا ان خير التجار من كان حسن
الطلب حسن القضا فاذا كان حسن الطلب سيء القضا
فانها بها الا ان لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة
الا ولا غدر اكبر من غدر امام عامة الا ان افضل الجهاد كلمة
عدل عند امام جاير الا لا يمنعن احدكم مخافة النا
ان يقول الحق اذا شهده وعلم حتى اذا كان عند

كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت مؤمنا صح

شر التجار من كان سيء القضا حسن الطلب فاذا كان سيء الطلب حسن القضا فانها بها الا ان صح

بمغيب الشمس قال الا انه لم يبق من الدنيا فيما مضى الا
كما بقي من هذه الشمس الى ان تغيب قال حدثنا ابي الخ
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين فقال النبي عليه السلام لرجل
ممن يدعي الاسلام ان هذا من اهل النار فلما حضر القتال
قاتل الرجل اشد القتال فجاء رجل من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت الرجل الذي
ذكرت انه من اصحاب النار فوالله لقد قاتل في سبيل الله
اشد القتال قال اما انه من اهل النار فكاد بعض الناس
ان يرتاب فبينما هو على ذلك اذ وجد الم الجراح فاهوى بيده
الى كنانته فاخرج منها سهما وتكلم بكلمة منكرة ونحر نفسه
فابتدر رجال من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله قد صدق الله حديثك قد نحر
فلان نفسه فقال النبي عليه السلام يا فلان قم فناد
لا يدخل الجنة الا مؤمن فقال النبي عليه السلام انما
الاعمال بالخواتيم يعني لا يعتبر بكثرت الصلاة والصيام
وانما ينظر الى خاتمة امره قال حدثنا ابو يعقوب صالح
بن ابراهيم العطار الخ عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
الصادق

الصادق المصدق قال ان خلق احدكم يجمع في بطن امه
اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة اربعين يوما ثم يكون
مضغة اربعين يوما ثم يبعث الله تعالى اليه الملك باربع الملك
كلمات فيقال له اكتب اجله وعمله ورزقه واكتب شقيا
او سعيدا وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له
بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل
النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيختم له بعمل اهل الجنة فيدخلها فهذا الحديث وهو
موافق الحديث موافق للحديث الاول انما الاعمال
بالنية بالخواتيم فالواجب على كل مسلم ان يدعوا
الله ان يجعل خاتمته الخير فان اكثر ما يخاف ذهاب
الايمان عند النزع وذكر عن يحيى بن معاذ الرازي
رحمة الله عليه انه يقول اللهم ان اكثر سروري فيما
اكرمتني بالايمان واخاف ان تنزعه مني فما دام هذا الخوف
معي وانا ارجو ان لا تنزعه مني وسئل ابو القاسم الحكيم
السمرقندي هل من ذنب ينزع الايمان من العبد قال
نعم ثلثة من الذنوب تنزع الايمان من العبد الاول

ان لا يشكر الله تعالي علي ما اكرمه به من الايمان والثاني
ان لا يخاف فوت الايمان عنه والثالث ان يظلم اهلا لظلم
وروي عن الحسن البصري رحمة الله عليه انه قال يعذب
رجل بالنار الف سنة ثم يخرج منها الي الجنة ثم قال الحسن
البصري رحمة الله عليه يا ليتني كنت ذلك الرجل وانما قال
الحسن البصري رحمه الله ذلك لانه يخاف عاقبة امره فهكذا
كان الصالحون يخافون عاقبة امورهم اللهم يسر لنا خوف
عاقبتنا

الباب الرابع والتسعون في الحكايات

قال حدثنا ابي الح عن انس رضي الله عنهم قال اتا رجل الي
النبي عليه السلام فسلم عليه فقال يا رسول الله صلي الله
عليه وسلم ايمنع سوادي ودمامة وجهي من دخولي الي الجنة
فقال لا والذي نفسي بيده ما ايقنت بربك وامنت بما جاء
به رسوله قال فوالذي اكرمك بالنبوة لقد شهدت ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله من قبل ان اجلس
في هذا المجلس بثمانية اشهر ولقد خطبت الي من يحضرك
عامة ومن ليس معك فردوني خايبا لسوادي ودمامة
وجهي واني لفي حسب من قومي من بني سليم ولكن غلب علي
سواد اخوالي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هل
شهد

(هامش: دميم اي قبيح — من يحضرك)

شهد اليوم عمرو بن وهب وكان رجلا من ثقيف قريب العهد
بالاسلام قالوا لا قال له اتعرف منزله قال نعم قال فاذهب
اليه فاقرع الباب قرعا رفيقا ثم سلم عليه فاذا دخلت فقل
زوجني نبي الله فتاتكم وكانت له ابنة عاتق بالغة اولى
ما ادركت من النسا وكانت لها حظ من الجمال والعقل
فلما اتي الباب قرع وسلم ففرحوا به وسمعوا لغة عربية
ففتحوا الباب فلما راوا سواده ودمامة وجهه انقبضوا
عنه فقال ان نبي الله صلي الله عليه وسلم قد زوجني فتاتكم
فردوا عليه ردا قبيحا فخرج الرجل حتي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقالت الفتاة يا ابتاه النجاة النجاة قبل ان
يفضحك الوحي فان يكن رسول الله صلي الله عليه وسلم زوجني
فقد رضيت بما رضي الله تعالي ورسوله لي فخرج الشيخ حتي
اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم في ادني المجلس فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم انت الذي رددت علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم ما رددت قال قد فعلت وانا استغفر الله
وقد ظننت انه كاذب فقد زوجناها منه فنعوذ بالله
من سخط الله وسخط رسوله فزوجها منه فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم للزوج وهو سعد السلمي اذهب

(هامش: الي — في ادني — من — في انعوذ فانا ان كان صادقا)

الى صاحبتك فادخل بها فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما
اجد شيا حتى اسئل اخواني فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مهر امراتك على ثلثة نفر من المؤمنين اذهب الى عثمان
فخذ منه مايتي درهم فاعطاه وزاده فقال اذهب الى عبد
الرحمن بن عوف فخذ منه ماية درهم فاعطاه وزاده فقال اذهب
الى علي فخذ منه ماية درهم او مايتى درهم فاعطاه وزاده
فبينما هو في السوق ومعه ما يشتري لزوجته فرحا مسرورا
قرير العين اذ اسمع صوت النفير ينادي يا خيل الله اركبوا
يعني منادي رسول الله عليه السلام فنظر نظرة الى السماء
ثم قال اللهم اله السماوات واله الارض ورب محمد صلى
الله عليه وسلم لانفقن هذه الدراهم فيما يحبه الله ورسوله
والمؤمنون فاشتري فرسا وسيفا ورمحا واشتري جنة
وشد عمامته على بطنه واعتجر فلم يرى الا بعض العمامة على راسه
وجعل طرفا منه يشبه المعجر للنساء يلف حول وجهها
وقال بعضهم شد حول ذابته بالمنديل فبدت هامته
الا حماليق عينيه حتى وقف على المهاجرين فقالوا من هذا الفارس
الذي لا نعرفه فقال لهم علي رضي الله عنه كفوا عن الرجل
فلعله ممن طرا عليكم من قبل البحرين او من الشام فجا يسئلكم
عن

عن معالم دينكم فاحب ان يواسيكم اليوم بنفسه فاقبل يطعن
برمحه ويضرب بسيفه حتى قام به فرسه فنزل وحسر عن ذراعيه
فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم سواد ذراعيه عرفه
فقال اسعد انت قال نعم بابي انت وامي يا رسول الله قال
سعد جدك فما زال يطعن برمحه ويضرب بسيفه فكل ذلك
يقتل بطعنه ورمحه اذا قالوا صرع سعد فخرج رسول الله صلى
الله عليه مقبلا نحوه فاتاه فرفع راسه ووضعه ومسح عن
وجهه التراب بثوبه فقال ما اطيب ريحك يا سعد واحبك
الى الله ورسوله قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ضحك ثم اعرض بوجهه ثم قال وردا الحوض ورب الكعبة
قال ابو لبابة بابي وامي انت يا رسول الله وما الحوض قال
حوض اعطانيه الله تعالي عرضه ما بين صنعا الى بصرى الي عدن
حافتاه مكللتان بالدر والياقوت وماؤه اشد بياضا من
اللبن واحلى من العسل من شرب منه شربة لا يظما بعدها
ابدا قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم رايناك ضحكت ثم
بكيت ثم اعرضت بوجهك فقال اما بكاي فبكيت شوقا الى
سعد واما ضحكي ففرحت بمنزلته من الله وكرامته عليه
واما اعراضي فاني رايت ازواجه من الحور العين يبادرنه

كاشفاتٍ سواقهن باديات خلاخلهن فاعرضت منهن حياءً
منهن وامر بسلاحه وفرسه وما كان له من شيء فقال اذهبوا
به الى زوجته وقولوا لها ان الله قد زوجه خيرا من فتاتكم قال
حكاية اخرى قال حدثنا محمد بن داود الخ قال خرج ثلثة نفر
ممن كان قبلكم يتسطون في الارض فاصابهم المطر فالتجوا الى غار
فبينما هم فيه اذ نقضت صخرة عليهم من الجبل فاطبقت عليهم
بابها فقالوا عفا الاثر وانقطع الخبر وليس لكم الا الله تعالى
وصالح اعمالكم التى عملتم يعني انه قال بعضهم لبعض ادعوا
الله تعالى بصالح اعمالكم التي عملتم فلعل الله تعالى يفرج عنا
فقال رجل منهم اللهم انك تعلم انه كانت لي ابنة عم وانها كانت
تعجبني فراودتها عن نفسها فابت فاصابتها حاجة شديدة فاتتني
وسالتني فقلت لها حتى تمكنيني من نفسك فابت ثم ذهبت ثم رجعت وقد
اصابتها حاجة شديدة وفي رواية اخرى ان زوجها كان مريضا
وكان بينهما اولاد صغار وقد اصابهم القحط قال فاتتنى المراة
تسالني الثالثة والرابعة فقلت لا حتى تمكنيني من نفسك فقالت
دونك فلما قعدت منها مقعد الرجل من المراة ارتعدت فقالت
لا يحل لك ان تفك هذا الخاتم الا بحله فتركتها ووفرت
عليها ما احتاجت اليه اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك
ابتغاء

لوجهك
ابتغاء وفزعا مني لك فافرج عنا فانفرج باب الغار فرجة ثم
قال الاخر اللهم انك تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران فاني
حلبت حليبا وجئت اعطيهما فوجدتهما نايمين فكرهت ان اوقظهما
وخشيت على غنمي ان اتركهما بين السباع فتركت ما سقيتي ومسكت
الاناء في يدي حتى طلع الفجر وغنمي في البرية اللهم ان تعلم اني فعلت
ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فانفرج عنهم فرجة اخرى وقال
الاخر اللهم ان كنت تعلم اني استاجرت عمالا يعملون لي كل رجل
منهم بمدين من الطعام فعملوا لي فوفيتهم اجورهم فقال رجل
منهم كان عملي منهم افضل فاعطيني افضل منهم فابيت فغضب وفي
رواية اخرى قال جاء اجير اخر في بقية النهار فعمل في بقية
نهاره مثل ما عمل في يومه كله فرايت وقلت ان لا انقص من غيره
اجرتك شيا فقال رجل منهم انه جاء في وسط النهار وانا
جئت في اول النهار فساويت بيننا في الاجرة فقلت له هل
نقصتك من اجرتك او شرطك شيا وروى في نسخة من اجرك
فغضب وترك اجرته وذهب فاخذت ذلك المدين فزرعتهما
فجاء منهما مال عظيم بقر وغنم وابل فاشتريت منه ذلك فجاءني بعد ذلك يطلب
مني بعد ما اشتدت حاجته فقلت انظر فكل شيء هاهنا فخذه
فانه لك فاخذ الجميع اللهم ان كنت اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك

فافرج عنا فانفرج باب الغار كله وخرجوا منه اللهم وروي
هذا الخبر ايضا النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان يحدث حديث الرقيم وذكر هذا الحديث الا
انه رووه بالفاظ مختلفة قال الفقيه حكاية اخرى باسناده
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان في بني اسرائيل
عابد وكان قد اوتي حسنا وجمالا وكان يعمل القفاف بيده فيبيعها
فمر ذات يوم بباب الملك فنظرت اليه جارية فدخلت الى امراة
الملك فقالت الجارية ههنا رجل ما رايت احسن حالا منه
يطوف بالقفاف فقالت ادخليه علي فادخلته فلما دخل نظرت
اليه فاعجبها فقالت له اطرح هذه القفاف وخذ هذه الملحفة
وقالت لجاريتها هاتي الدهن يا جارية وهاتي الطيب فتقضي
منه حاجتنا وقالت نغنيك عن هذا البيع فقال ما اريد
ذلك مرارا قالت وان لم تفعل فانك غير خارج حتى تقضي حاجتنا
منك وامرت بالابواب فاغلقت عليه فلما راى ذلك قال هل فوق
قصركم متوضا قالت نعم قالت يا جارية بوضوء فلما رقي جا الى
ناحية السطح وراى قرارا مرتفعا ولا شي يتعلق به ليرسل نفسه من
السطح فاخذ يعاتب نفسه ويقول يا نفس منذ سبعين سنة
تطلبين رضا الرب الكريم حريصة عليه في الليل والنهار في عشية
واحدة

واحدة تفسدينه كله اتقي الله خائنة ان خنت في هذه العشية
افسدت عليك عملك ارسلي نفسك من هذه السطح عوتين
فتلقين الله ببقية عملك فجعل يعاتبها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما تهيا ليلقي نفسه قال الله لجبريل عليه
السلام يا جبريل قال لبيك وسعديك قال عبدي يريد
ان يقتل نفسه فرارا من معصيتي وسخطي فتلقه بجناحك لا يصيبه
مكروه فبسط جبريل عليه السلام جناحه واخذه فوضعه
كما يضع الوالد الرحيم ولده فاتى امراته وترك القفاف وقد غابت
الشمس فقالت له امراته اين ثمن قفافك فقال لها ما اصبت لها
اليوم ثمنا فقالت على اي شي نفطر الليلة قال نصبر ليلتنا
هذه ثم قال لها قومي فاسجري تنورك فانا نكره ان يرى جيراننا
اذا المدبر وناسجر تنورنا اشتغلت قلوبهم بنا فقامت فسجرته ثم
جاءت فقعدت فجاءت امراة من جيرانها فقالت يا فلانة عندك
وقود قالت نعم ادخلي فخذيه من التنور وقالت يا فلانة
ما لي اراك قاعدة تحدثين معي فلان يعني زوجك وخبزك
يريد ان يحترق فقامت واذا التنور محشوا خبزا نقيا فجعلته
في جفنة ثم جاءت به الى زوجها ثم قالت له ان ربك لم يصنع
بك هذا الا وانت عليه كريم فادع الله ان يبسط علينا بقية

ارسلي

فدخلت فاخذت من التنور

عمرنا في معاشنا قال لها تصبرين علي هذا فلم تزل به حتي
قال نعم افعل فقام في جوف الليل يصلي ودعا الله تعالي
وقال اللهم ان زوجتي قد سالتني فاعطها ما تتوسع في بقية
عمرها فانفرج السقف فنزل اليه كف عليه ياقوتة اضا لها
البيت كما تضي الشمس فغمز رجلها وكانت نايمة قريبة منه
فقال اجلسي وخذي ما سالتي فقالت لا تعجل لهذا ايقظتني
كنت نايما قد رايت في المنام كاني انظر الي كراسي مصفوفة من
ذهب مكللة بالدر والياقوت الزبرجد فيه ثلمة فقلت لمن
هذا قالوا مجلس زوجك فما لي حاجة في شي اثلم عليك مجلسك
ادع ربك فدعا ربه فرجع الكف الي مكانها ه حكا اخري قال
الفقيه حدثني ابي باسناده عن عبد الله بن الفرج العابد يقول
خرجت يوما اطلب رجلا يرم لي شيا في الدار فذهبت فاشير
الي رجل حسن الوجه بين يديه مروزنجيل فقلت اتعمل
لي اليوم الي الليل قال نعم فقلت بكم قال بدرهم ودانق
قلت له قم فقام فعمل ذلك اليوم عمل ثلاثة ايام ثم اتيته
في اليوم الثاني فسالت عنه فقيل ذاك رجل لا يري في الجمعة
الا يوما واحدا يوم كذا وكذا فتربصت حتي الي اليوم الذي
وصفوه ثم جيت ذلك اليوم فاذا هو جالس وبين يديه
مروزنجيل

٢١٣ وزنبيل

مروزنجيل فقلت له تعمل لي قال نعم فقلت بكم قال بدرهم
ودانق فقلت اتعمل بدرهم قال بدرهم ودانق فقلت قم
فقام فعمل ذلك اليوم عمل ثلاثة فلما كان بالمسا وزنت له
درهمين واني احببت ان استعرف ما عنوه قال لي ما هذا
قلت درهمين قال الم اقل لك بدرهم ودانق قد افسدت
علي اجرتي لست آخذ منك شيا قال فوزنت له درهما
ودانقا فقلت له خذ فابي ان ياخذ فالححت عليه قال
سبحان الله اقول لا اخذ وتلح علي فابي ان ياخذ ومضي
فاقبلت علي اهلي فقالت فعل الله بك ما اردت من الرجل
فقد عمل لك عمل ثلاثة ان افسدت عليه اجره قال فجيت
يوما اسال عنه فقيل انه مريض فاستدللت علي بيته فاتيته
فاستاذنت عليه فدخلت عليه فاذا هو مبطون في حنوتة والزنبيل
ليس في بيته الا ذلك المرو الزنبيل فسلمت عليه وقلت
له لي اليك حاجة وتعرف ادخال السرور علي المومن ان تاتي
الي بيتي امرضك قال وتحب ذلك قلت نعم قال آتيك
بثلاث شرايط فقلت نعم قال احدها ان لا تعرض علي طعاما
حتي اسالك والثاني اذا مت ان تدفنني في كساي هذا
وجبتي هذه فقلت نعم قال واما الثالثة فهي اشد منهما

وساخبرك عنها فحملته الي منزلي عند الظهر فلما اصبحت
من الغدي ناداني ياعبدالله فاتيته فقلت ماشانك قال الان
أخبرك عن حاجتي الثالثة واني قد احتضرت يعني قد حضرت
وفاتي ثم قال افتح صرة علي كمي ففتحتها فاذا فيه خاتم له فص
اخضر فقال لي اذا انا مت ودفنتني فخذ هذا الخاتم وادفعه
الي هارون الرشيد امير المؤمنين وقل له يقول لك صاحب
هذا الخاتم ويحك لا تموتن علي سكرتك هذه فانك ان مت
علي سكرتك هذه ندمت قال فلما دفنته سالت عن يوم الخروج
الي هارون الرشيد وكتبت قصته وعرضت له فدفعته اليه
وتاذيت اذاً اشديدا فلما دخل القصر وقرا القصة قال علي
بصاحب هذه القصة فدخلت عليه فقال ماشانك فاخرجت
الخاتم فلما نظر الي الخاتم قال من اين لك هذا فقلت دفعه
الي رجل طيان قال رجل طيان ونظرت الي دموعه تنحدر من
عينيه علي لحيته وعلي ثيابه ويقول طيان طيان وقربني وادناني
فقلت يا امير المؤمنين انه اوصاني اذا اوصلت اليك هذا الخاتم
قال قل له انه يقريك صاحب هذا الخاتم السلام ويقول لـ
لك لا تموتن علي سكرتك هذه فانك ان مت علي سكرتك هذه
تندم فقام علي رجليه قايما فضرب بنفسه علي البساط وهو يقلب

براسه

براسه ولحيته ويقول يابني نصحت اباك حيا وميتا فقلت في
نفسي كانه ابنه ولم اشعر فبكي بكاء شديدا ثم جلس فجاوه بالما
فغسل وجهه ثم قال كيف عرفته فقصصت عليه فبكا بكا شديدا
ثم قال كان هذا اول مولود ولد لي فكان ابي المهدي قد ذكر
لي ان يزوجني زبيدة فنظرت يوما الي امراة فتعلق قلبي بها فتزوجتها
سرا من ابي فاولدتها هذا الولد فانفذتهما الي البصرة ودفعت
اليها هذا الخاتم واشيا كثيرة وقلت لها اكتمي نفسك فاذا بلغك
اني قد قعدت للخلافة فأتيني فلما قعدت للخلافة سالت عنها
فذكر لي انهما ماتا ولم اعلم به ثم قال لي فاين دفنته فقلت دفنته
في مقابر عبدالله بن مالك قال ان لي اليك حاجة فاذا كان بعد
المغرب وقفت لي ان اخرج اليك متنكرا فاخرج الي قبره فازوره
فوقفت له فخرج والخدام حوله حتى وضع يده علي يدي فجئت
به الي قبره فمازال ليلته يبكي الي الصبح ويقول يابني لقد نصحت
اباك حيا وميتا فجعلت ابكي لبكائه رفقا مني له حتى طلع
الفجر ثم رجع حتى اذا دنا من الباب فقال لي قد امرت لك بعشرة
الالاف درهم وامرت بان يجري عليك فاذا انا مت اوصيت من
يلي من بعدي ان يجريه عليك ما بقي لك عقب فان لك علي
حقا بدفنك ولدي فلما اراد ان يدخل الباب قال لي انظر الي

حكاية

ما اوصيتك اذا طلعت الشمس فقلت ان شاء الله تعالى فرجعت
من عنده ولم اعد اليه ح **حكاية** قال الفقيه حدثني
ابي حدثنا العباس بن الفضل ابن يحيى بن ابي حاتم الجي عن شهر بن
حوشب عن ابي امامة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه **قال**
لما اخا بيني النبي صلى الله عليه وسلم بين المسلمين واخا بين سعيد
بن عبد الرحمن وبين ثعلبة الانصاري وغزا النبي صلى الله عليه
وسلم غزوة بتبوك فخرج سعيد بن عبد الرحمن غازيا وخلف
اخاه ثعلبة في اهله فكان يحتطب له هل الحطب ويستقي لهم
الماء على ظهره في كل ذلك يرجو الثواب في الله تعالى فاقبل ثعلبة
ذات يوم فدخل المنزل فجاءه ابليس لعنه الله تعالى فقال انظر
ما خلف الستر فرفع ثعلبة الستر فراى امراة اخيه فكانت
امراة جميلة فلم يصبر حتى دخل عليها ومسها فقالت يا ثعلبة
ما حفظت فينا حرمة اخيك الغازي في سبيل الله فنادى ثعلبة
بالويل والثبور وخرج هاربا الى الجبل فنادى باعلى صوته
انت انت وانا انا انت العواد بالمغفرة وانا العواد بالذنوب
والخطايا فلما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزاته اقبل جميع
الاخوان يتلقون اخوانهم ولم يستقبل اخا سعيد فاقبل سعيد
الى منزله فقال لامراته يا هذه ما فعل اخي المواخي في الله
قالت

قالت انه القى نفسه في بحور الخطايا فخرج هاربا الى الجبل
فخرج سعيد يطلب اخاه فوجده منكبا على وجهه واضعا يده
على راسه ينادي باعلى صوته واذل مقاماه مقام من عصى ربه
فقال له سعيد قم يا اخي فالذي بلغك ما اري فقال ثعلبة
لست بقايم حتى تغل يدي الى عنقي وتقودني كما يقاد العبد
الذليل الى باب مولاه ففعل وكانت له ابنة يقال لها حصانة
فاقبلت تقوده حتى اتت الى باب عمر رضي الله عنه فدخل عليه
فقال له مسست امراة اخي الغازي في سبيل الله فهل لي من توبة
فقال عمر رضي الله عنه اخرج من عندي فقد هممت ان اقوم اليك
واخذ بشعرك اخرج من عندي فلا توبة لك عندي فانطلق
من عنده الى باب ابي بكر رضي الله عنه فلما دخل **قال**
له مسست امراة اخي الغازي في سبيل الله فهل لي من توبة
فقال ابو بكر اخرج من عندي لا تحرقني بنارك فلا توبة لك
عندي ابدا فخرج من عنده الى باب علي رضي الله عنه **قال**
له مسست امراة اخي الغازي في سبيل الله فهل لي من توبة
فقال له اخرج من عندي فلا توبة لك عندي ابدا فخرج من
عنده وهو يقول يا اخي ويا بني قد ايستني هولاي النفر وارجو
ان لا يويسني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتت به ابنته

الي باب النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه نظر اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ذكرتني سلاسل جهنم واغلالها
فقال بابي يا نبي الله انت وامي لمست امرات اخي الغازي في
سبيل الله فهل لي من توبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرج من عندي فلا توبة لك عندي ابدا فخرج فقالت له ابنته
يا ابتاه لست لي بوالد ولا انا لك بمولد حتى يرضى عنك محمد صلى
الله عليه وسلم واصحابه فاقبل ثعلبة هاربا الي الجبل ينادي
باعلى صوته يا رب اتيت عمر فاراد ضربي واتيت ابا بكر فانتهرني
واتيت عليا فطردني واتيت النبي صلى الله عليه وسلم فايسني فما
انت يا مولاي صانع بي اتقول لدعائي نعم او تقول لا فان قلت
لا فيا ويلتاه ويا شقوتاه ويا ندامتاه وان قلت نعم فطوبى لي قال
فاقبل ملك من السماء وهو يقول للنبي صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى انت خلقت الخلق او انا بل انت يا سيدي قال يقول
لك الجبار انت تقبل توبة عبادي قال بل انت يا سيدي قال
يقول لك الجبار تبارك وتعالى بشر عبدي باني قد غفرت له فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بثعلبة فقام اليه ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما فقالا يا رسول الله نحن ناتي به فقام علي وسلمان
رضي الله عنهما وقالا نحن ناتي به ~~فاذن لعلي وسلمان رضي الله~~
عنهما

٢١٥

٢١٠

~~عنهما وقالا نحن ناتي به~~ فاذن لعلي وسلمان رضي الله عنهما فخرجا
واخذا في وجهته فلما انطلقا فاذا هما براعي من رعاة المدينة
فقال له علي كرم الله وجهه هل رايت رجلا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال الراعي عسى انكم تطلبون الهارب من
جهنم قالا نعم فدلنا على موضعه قال اذا جن الليل حضر هذا
الوادي حتى يجي الي تحت هذه الشجرة ثم ينادي باعلى صوته واذل
مقاماه مقام من عصى ربه فاقاما حتى جن الليل واذا ثعلبة
مقبلا فاتي الشجرة فخر تحتها ساجدا باكيا فلما سمع بكاه سلمان
مشى اليه فقال يا ثعلبة قم فان ربك رب العالمين قد غفر لك
فقال كيف تركتما حبيبي محمدا صلى الله عليه وسلم قال سلمان
كما يحب الله انبه فلما اقام بلال الصلوة العشاء ادخلاه
المسجد فاقاماه في اخر الصف فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهيكم التكاثر فشهق شهقة فلما تلا حتى زرتم المقابر شهق
شهقة اخرى وفارق الدنيا فقال يا سلمان انضح عليه الماء
فنادى سلمان يا نبي الله قد فارق الدنيا فاقبلت ابنته
فقالت يا نبي الله ما فعل والدي فاني كنت بالاشواق
اليه قال ادخلي المسجد فدخلت فاذا هي بوالدها ميت
مسجى فوضعت يدها على راسها ثم انشات تقول وتنادي
واغماه فمن لي بعدك يا ابتاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم

فلما اغتسل النبي صلى الله عليه وسلام جاء الى ثعلبة

يا خصاتة اما ترضين ان اكون لكِ والدا وتكون فاطمة لكِ
اختا فقالت بلا يا رسول الله فلما حُمِل ثعلبة اقبل النبي صلي
الله عليه وسلم يتبع جنازته حتي اذا بلغ شفيرا اقبل يمشي
علي اطراف اصابعه فلما رجع قال عمر رضي الله عنه يا رسول
الله رايناك تمشي علي اطراف اصابعك قال يا عمر ما قدرت
ان اضع باطن قدمي من كثرت الملائكة قال الفقيه وقد روي
هذا الخبر بالالفاظ مختلفة ويقال هذه الاية نزلت في شانه
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله الي قوله تعالي ونعم اجر العاملين
قال حكايه قال الفقيه رحمه الله تعالي حدثني ابي
رحمه الله تعالي بن محمد حدثنا موسي بن الرجا رفعه الي الاحنف بن قيس
قال قدمت المدينة وانا اريد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاذا انا بحلقة عظيمة واذا بكعب الاحبار يحدث الناس ويقول
لما حضر آدم الوفاة قال يا رب سيشمت بي عدوي اذا راني
ميتا وهو منظر الي الوقت المعلوم فقال يا آدم انك تردّ
الي الجنة ويؤخر الملعون الي النظرة ليذوق بعدد الاولين
والاخرين الم الموت ثم قال ادم عليه السلام لملك الموت
صف لي كيف تذوق الموت فلما وصفه له قال يا رب حسبي حسبي
قال

قال فضج الناس وقالوا يا ابا اسحاق رحمك الله حدثنا كيف
يذوق الموت فابا ان يقول فالحوا عليه فقال انه اذا كان اخر
الدنيا وقربت النفخة فاذا الناس قيام في اسواقهم يتخاصمون
ويتجرون ويتحدثون اذا هم بهدة عظيمة يصعقون بها نصف الخلق
فلا يفيقون منها مقدار ثلاثة ايام والنصف الباقي من الناس
تذهل عقولهم فيبقون مدهوشين قياما علي ارجلهم اذا هم بهدة
عظيمة بين السما والارض غليظة كصوت الرعد القاصف فلا يبقي
علي ظهرها احد الا مات فتبقي الدنيا ولا يبقي ادمي ولا جني ولا شيطان
ولا وحشي ولا دابة فهذه النظرة المعلومة التي كانت بين
الله سبحانه وتعالي وتقدس وبين ابليس ثم يقول الله عز وجل
لملك الموت عليه السلام يا ملك الموت اني خلقت لك بعدد
الاولين والاخرين اعوانا وجعلت فيك قوة اهل السموات
والارض واني البستك اليوم اثواب الغضب والسخط كلها فانزل
بغضبي وسخطي الي ملعوني ورجيمي ابليس فاذقه الموت
واحمل عليه في الموت مرارة الاولين والاخرين من الجن والانس
اضعافا مضاعفة وليكن معك من الزبانية سبعون الف
ملك قد امتلؤا غيظا وغضبا فانهم وليكن مع كل زبانية سلسلة
من سلاسل لظي وغل من اغلال لظي وانزع روحه المنتنة

كالغنم الفزعة ترى ... فبينما الناس في هذا الهول اذا هم

بسبعين الف كلوب من كلاليب لظي وناد مالكا ليفتح ابواب
النيران فينزل ملك الموت بصورة لو نظر اليه اهل السموات السبع
والارضين السبع لذابوا كلهم من هول رؤيته ملك الموت
فانتهي الي ابليس ونجره زجرة فاذا هو قد صعق منها وتخر
نخرة لو سمع اهل المشرق والمغرب لصعقوا من تلك الهدة وملك
الموت يقول قف يا خبيث فلاذيقنك اليوم الموت بعدد من
اغويت كم من عمر ادركته وكم من قرن اضللت وكم من قرناء لك
في سوء الجحيم يقارنونك وهذا الوقت المعلوم الذي بينك
وبين ربك فالي اين تهرب فيهرب الي المشرق فاذا هو ملك الموت
بين عينيه فيهرب الي المغرب فاذا ملك الموت بين عينيه فيغوص
في البحار فاذا هو بملك الموت فترميه البحار ولا تقبله فلا يزال
يهرب في الارض ولا محيص ولا ملجا له ولا منجا ثم تقوم في
وسط الدنيا عند قبر آدم عليه السلام ويقول من اجلك يا آدم
حولت ملعونا رجيما فيا ليتك لم تخلق فيقول لملك الموت باي
كاس تسقيني يعني باي عذاب تقبض روحي فيقول ملك
الموت بكاس اهل لظى يعني مثل عذاب اهل النار وبكاس
اهل سقر وبكاس اهل الجحيم اضعافا مضاعفة وابليس
يتمرغ في التراب مرة ويصيح مرة ويهرب من المشرق الي المغرب
ومن

ومن المغرب الي المشرق حتى اذا كان في الموضع الذي اهبط
فيه يوم لعن وقد نصبت له الزبانية الكلاليب وصارت الارض
كالجمرة وتحوشه الزبانية فيطعنونه بالكلاليب فيكون في النزع
والعذاب الي ما شاء الله ويقال لادم وحوي عليهما السلام
اطلعا علي عدوكما وانظرا ماذا نزل به كيف يذوق الموت فيطلعان
فاذا نظرا الي ما هو فيه من شدة العذاب والموت قالا ربنا
قد اتممت علينا النعمة ح قال الفقيه رحمه الله
حدثنا ابي رحمه الله تعالى باسناده عن عبد الواحد بن زيد
رحمه الله قال بينا انا يوما في مجلسنا هذا وقد تهيأنا للخروج
الي الغزو وقد امرت اصحابي ان يتهيؤا لغداة الاثنين يوم
وقد قرأ رجل في مجلسنا ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقام غلام بن مقدار خمسة
عشر سنة وقد مات ابوه وقد اورثه مالا كثيرا فقال
يا عبد الواحد ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة قال فقلت نعم حبيبي فقال لي اني اشهدك
يا عبد الواحد اني قد بعت نفسي ومالي بان لي الجنة فقلت
له ان حد السيف اشد من ذلك وانت صبي واني اخاف
عليك ان لا تصبر وتعجز من هذا البيع فقال لي يا عبد الواحد
اني ابايع الله بالجنة ثم اعجز اني اشهد الله اني قد بايعت

الله قال فتقاصرت الينا انفسنا فقلنا صبي يفعل ونحن
لا نفعل قال فخرج من ماله كله يعني تصدق بها الا فرسه
وسلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج كان اول من اطلع
علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت له وعليك
السلام ورحمة الله ربح البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار
ويقوم الليل ويخدمنا ويرعى دوابنا ويحرسنا اذا نمنا حتى وصلنا
الي بلاد الروم فبينما نحن كذلك يوما اذ اقبل وهو ينادي
واشوقاه الي العيناء المرضيه حتى قال اصحابي لعله وسوس
الغلام او خلط عقله حتى دنا وجعل ينادي يا عبد الواحد
لا صبر لي واشوقاه الي العيناء المرضيه فقلت وما العيناء
المرضيه قال اني غفوت غفوة يعني نمت نومة فرايت كانه
اتاني ات فقال اذهب بك الي العيناء المرضيه فهجم بي
الحي على روضة فيها نهر من ماء غير آسن فاذا على شط النهر
جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا اصفه فلما رايتني استبشرت
وقلن هذا زوج عيناء المرضيه قد قدم فقلت السلام عليكن
افيكن العيناء المرضيه فقلن لا نحن خدم لها واماء لها فتقدم
امامك فتقدمت فاذا انا بنهر فيه لبن لم يتغير طعمه في روضة
فيها من كل زينة فيها جواري لما رايتهن افتتنت من حسنهن
وجمالهن فلما رأينني استبشرن وقلن هذا والله زوج العيناء
المرضيه

المرضيه قد قدم علينا فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضيه
فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدم لها واماء لها فتقدم
امامك فتقدمت فاذا بنهر آخر من خمر على شط الوادي فيها
جواري انستنني من خلفت فقلت السلام عليكن افيكن
العيناء المرضيه قلن نحن اماؤها وخدم لها امض امامك فتقدمت
فاذا انا بنهر اخر من عسل مصفى وروضة فيها جواري لهن
من النور والجمال ما انستني ما خلفت فقلت السلام عليكن
افيكن العيناء المرضيه قلن له يا ولي الله نحن اماؤها امض امامك
فتقدمت فرفعت لي خيمة من درة مجوفة على باب الخيمة جارية
عليها من الحلي والحلل ما لا اصفه فلما راتني استبشرت ونادت
في الخيمة ايتها العيناء المرضيه هذا بعلك قد قدم قال
فدنوت من الخيمة فدخلت فيها فاذا هي سريرها قاعدة
وسريرها من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رايتها
افتتنت بها وهي تقول مرحبا بولي الرحمن قد دنا لك القدوم
علينا فذهبت لاعتنقها فقالت مهلا فانه لم يؤذن لك ان
تعانقني فان فيك روح الحيوة وانت تفطر عندنا ان شاء
الله تعالى فانتبهت يا عبد الرحمن الواحد ولا صبر لي عنها
قال عبد الواحد فما انقطع كلام مناحتي ارتفعت لنا سرية

من العدو وحملنا عليها وحمل الغلام قال فعددت تسعة
من العدو الذين قتلهم الغلام وكان هو العاشر فمررت
به وهو يتشخط في دمه يضحك ملء فيه حتى فارق الدنيا
رحمه الله تعالى ح جريج قال الفقيه
رحمه الله تعالى ثنا الفقيه ابو جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله
بن بشر باسناده عن يزيد بن حوشب الفهري عن ابيه
رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لو كان جريج الراهب فقيها لعلم ان اجابة امه افضل
من عبادة ربه قال سمعت غيره يذكر قصة جريج انه كان
راهبا في بني اسرائيل يعبد الله تعالى في صومعته فجاءته امه يوما
وهو قائم في الصلوة فنادته يا جريج فلم يجبها لاشتغاله
بصلاته فقالت ابتلاك الله بالمومسات يعني الزواني وكانت
امرأة في تلك البلدة خرجت لحاجة لها فاخذها راع فواقعها
عند صومعة جريج فحبلت وكانت تلك اهل البلدة يعظمون
امر الزنا فظهر امر تلك المرأة في البلدة فلما وضعت حملها
اخبر الملك ان امرأة في تلك البلدة قد ولدت من الزنا فدعاها
فقال لها من اين لك هذا الولد قالت من جريج الراهب قد
واقعني فبعث الملك اعوانه اليه وهو في الصلوة فنادوه
فلم

فلم يجبهم حتى جاؤا بالمرور وهدموا الصومعة وجعلوا في عنقه
حبلا وجاؤا به الى الملك فقال له الملك انك قد جعلت نفسك
عابدا ثم تهتك حرم الناس وتتعاطى ما لا يحل لك قال ايش
فعلت قال انك قد زنيت بامرأة كذا فقال لم افعل فلم يصدقوه
وحلف على ذلك فلم يصدقوه فقال روحوني الى امي فردوه
الى امه فقال لها يا اماه انك دعوت الله علي فاستجاب
الله دعاءك فادعي الله يكشف عني بدعائك فقالت امه اللهم
ان كان جريج انما اخذته بدعوتي فاكشف عنه فرجع جريج الى
الملك فقال اين هذه المرأة واين الصبي فجاؤا بالمرأة والصبي
فسالوها فقالت المرأة بلى هذا الذي فعل بي فوضع جريج يده
على رأس الصبي وقال بحق الذي خلقك ان تخبرني من ابوك
فتكلم الصبي باذن الله تعالى وقال ان ابي فلان الراعي فلما
سمعت المرأة ذلك اعترفت وقالت كنت كاذبة وانما فعل
بي فلان الراعي وفي رواية اخرى ان المرأة كانت حاملة لم تضع
حملها بعد فقال لها اين اصابك قالت تحت الشجرة وكانت
الشجرة بجنب صومعته قال جريج اخرجوا الى تلك الشجرة ثم
قال يا شجرة اسالك بالذي خلقك ان تخبريني من زنا بهذه المرأة
فقال كل غصن منها زنى فلان راع الضان ثم طعن باصبعه في
بطنها فقال يا غلام من ابوك فنادى من بطنها راعي الضان

فعند ذلك اعتذر الملك الي جريج الراهب وقبّل بين عينيه وقال
لا ائذن لي ان ابني صومعتك بالذهب قال لا قال فبالفضة قال
لا ولكنها باللبن والطين كما كانت فبنوها بالطين كما كانت
وروي ابراهيم عن مهاجر بن مجاهد رحمهم الله تعالي قال ما تكلم
صبيّ في حال صغيره وهو طفل الا اربعة عيسي بن مريم عليه
السلام وصاحب الاخدود وصاحب جريج الراهب وصاحب يوسف
صلوات الله وسلامه عليهم وعلي الانبيا افضل
الصلاة واتم السلام وهو قوله سبحانه
وتعالي وشهد شاهد
من اهلها

وصلي الله علي سيدنا
محمد وعلي اله
وصحبه وسلم
والحمد لله
رب
العالمين

عدد ١

٣٢١

فائدة

دع الحرص عن الدنيا ففي العيش
لا تطمع ولا تجمع من المال ولا تدري
لمن تجمع فان الرزق مقسوم وسوء
الظن لا ينفع فقير كل ذي حرص غني
كل من يقنع

قد دخل في ملكي وانا العبد الفقير
الى الله الخلاق السيد محمد بن السيد
احمد الخلاق المكنى بابن عرفة
غفر الله له
امين

٣٢٤

نسخة سعوط نافع ان شاء الله تعالى

كندس وكبابه وتوتيه هندية وبزر حنظل وسكر
وجنزاره وتين فيل وعود الفرح وعود النور
ومرد كوش وشب يماني وعود الريح وجنزبيل
وكمون كرماني تكون الاجزا سويا وتدقهم ناعم
وتنخلهم وتنزعط به فانه غاية ونهاية تمت

